منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المملكة المغربية

الدليل الأوفق إلى رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق

تأليف الأساتذة

مصطفى البحياوي

عبد الهادي حميتو

عبد العزيز العمراوي

1430هـ - 2009م

منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية . المملكة المغربية

الدّليل الأوفق إلى رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق

تأليف الأساتذة

مصطفى البحياوي

عبد الهادي حميتو   عبد العزيز العمراوي

1430هـ - 2009م

عنوان الكتاب	:	الدليل الأوفق إلى رواية ورش من طريق الأزرق
التأليف	:	الأساتذة: مصطفى البحياوي وعبد الهادي حميتو وعبد العزيز العمراوي
الناشر	:	وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
الحقوق	:	جميع الحقوق محفوظة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
الطبعة	:	الطبعة الأولى 1430 هـ / 2009 م
الإيداع القانوني	:	2009 MO 2147
ردمك	:	978 - 9954 - 0 - 5165 - 1
المطبعة	:	مطبعة فضالة – المحمدية زنقة ابن زيدون ص.ب 57 ـ المحمدية
الهاتف	:	05 23 30 26 04 / 05 23 32 46 45
الفاكس	:	05 23 32 46 43

بين يدي الدليل



بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي الدليل

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، حاليا بالأحرف السبعة وكمال الشرعة وفصل الخطاب، حافلا بكمال الصنعة وسر الرفعة آتيا بالعجب العجاب، مصونا من شين اللحن وطروء المحو ومن كل ما يستراب، ليكون آيته المتجددة على امتداد الأحقاب، ومن ثم وعد بإراءة ما يشهد لحقيقته في كل باب، مصداقا لقوله المجيد ﴿سنريهم ءايتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أولم يكف بربك أنه على كل شئ شهيد﴾ فصلت الآية 52.

وصلاة الله وسلامه عل من تلقى الوحي من ربه قرآنا، وتنزل إليه على امتداد عمره فرقانا، وسُطر بين يديه لينتظم ديوانا، وشُرح بسنته وسيرته فجاء تبيانا، وأقيم صرح نظامه في حياته حتى استوى أركانا، وعلى آله وصحابته الذين جمعوا بين الرواية والرعاية والدراية على نظام حفظ للأصول مقامها، وللفروع رسمها وتمامها، فجاء التابعون لهم بإحسان فوجهوا فرش بساطها وحرروا عقد مناطها، فانتصبت آية يلوح منها معنى الدليل، وتحوز وصف الكمال والتكميل، ويشهد لها قول الله العلي في التنزيل: ﴿وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلمته﴾ الأنعام آية 116. وبعد:

فهذا جنى اشتغال أدنى ما ينعت به صنوه أنه جاد قاصد، والجد بذل المجهود، والقصد روم الغرض المنشود، وبهذين ضمان صون العمل والنية وتحصينهما من غوائل الادراك المردية...

وقد انتظم هذا الجنى جهد أساتذة لهم بموضوعه اهتمام وثيق، وبمصادره وطرق تقريبه إلمام وتحقيق؛ اقتضى منهم إصداره تَطوافا لجمع مادته من

مظانَّ امتدت لأزيد من مائة مصنف مختص، وعكوفا للانتقاء والنسق وتحرير العبارة وتذليل المستعصي حتى استوى أو كاد وقارب المراد.

وطبقا لما جاء في تسميته بـ «الدليل»، فإن غاية ما يرمي إليه فعلا، أن يكون دليلا للطالبين من قراء ومقرئين بربوع المملكة المحروسة، يضع بين أيديهم أصول رواية أبي سعيد ورش لمقرإ الإمام نافع المدني من طريق أبي يعقوب الأزرق.

وقد ارتأينا أن يكون مبنى هيكلته العام على النحو التالي:

1. مدخل إلى الرواية يؤرخ لرحلتها من المشرق إلى المغرب، في محاولة لكشف العوامل الذاتية والموضوعية وراء ذلك، كما يعرف ببعض أسرار اختيار المغاربة لرواية ورش لمقرإ نافع من طريق الأزرق دون غيرها من رواياته وطرقها؛ لافتا النظر ضمن التعريف بمشيخة الراوي إلى وفرة من أخذ عنهم مما يجلي مصادر اختياراته ضمن روايته، ويزيل اللبس الحاصل بعدم التمييز بين الاختيار (انتقاء من مروي بشرطه) والاختراع (الابتداع بمحض الرأي والنظر).

والمدخل في معظمه جديد، إذ لم يعهد فيما صنف في رواية ورش أن يقدم لها بمثل هذا المدخل التاريخي الإسنادي الموسع الفريد.

2. صلب يشغل معظم حيز الدليل ويقرب مكونات الرواية :

- أصولا تعرف بالأحكام المطردة في أبواب الرواية من باب الاستعاذة والبسملة إلى باب ياءات الإضافة والزوائد المكملة، وقد جرى الدليل في ترتيبها على ما في كتب الأئمة، كحرز الأماني، ودرر ابن بري، وتحفة الفخار، لفائقيته وتحرّيه لمناسبات في النظم والضم. وقد تمت

معالجة مباحث الأصول في أبواب، وما تحتها في فصول ليخصص جانب التنبيهات بالفوائد المضافة والنكات المكملة، وقد ألحقنا بالأصول بعض مدرجات فرش الحروف كفصل حكم «أنا» وصلا ووقفا، وتقليل بعض فواتح التهجي، وحكم التقاء الساكنين وصلا، بما أنها أشبه بالأصول منها بفرش الحروف، وقد وضعناها في خاتمة الأبواب المناسبة لها.

- وفرشَ حروفٍ في جداول ناظمة تضم إلى الضبط التوجيه، في محاولة مستوعبة لكل حروف الخلاف، ومعربة لسائر أوجه الاختلاف، بما يسفر عن بعض أسرار الاعتبار، مع العلم بأن التوجيه فرع ثبوت القراءة وليس أصلا لإثباتها. وما يلاحظ من استيعاب واستقصاء في فرش الخلاف وتوجيهه، فالقصد منه إفهام القارئ بأن ما لم يفرش، فليس بموضع خلف في حروف السبعة القراء، وأيضا لإسعافه بتنزيل خلف غيره عليه اعتبارا لكون رواية ورش سابقة في التلقي عندنا، وهي الأصل لما عداها، وهو منهج تعلمي يقوم على نظام التدرج والاختصار لغاية الضبط وحصر الانتشار. وتحاشينا الاستطراد المخل والتكرار الممل، وما يرى منه في موارد، فمرجعه إلى طبيعة عمل اللجنة، إضافة إلى عدم خلوه من فائدة تخرجه من محض المعاد.

-

3. وملحق للدليل بمباحثه الثلاثة :

- مبحث مخارج الحروف وصفاتها لصلته بالادغام والاخفاء من أبواب الصلب.

- مبحث في تحريرات الأوجه المقروء بها من طريق الأزرق في حال الجمع والإفراد، وذلك لبيان المصَدر به في الأولى، والمقتصر عليه في الثانية، تفاديا من الخلط الذي يؤدي إليه الجهل، أو التسامح المعيب في مقام الرواية والإقراء.
- مبحث في وقوف الإمام الهبطي للتخفيف من غلواء التضعيف لبعضها من البعض، وذلك بإجمال في الكل يتناسب مع حجم الدليل.

وإلى طبعات لاحقة تعد بمزيد إفادة وإجادة والله ولي الفتح ومولي المنح؛ ويبقى النقد بشرطه العلمي والأدبي بابا للإفادة، ومرحبا به من لدن السادة، ويرحم الله أحد الأئمة القادة إذ يقول:

وَإِنْ كانَ خَرْق فَادرِكْهُ بِفَضْلَةٍ   مِنَ الْحِلْمِ ولْيُصْلِحْهُ مَنْ جَادَ مِقْوَلاَ

ويعتمد منهج تناول مادة الدليل وموضوعاته الاستيعاب والتوثيق حتى لا يعاب بالتقصير والتلفيق، وضمنهما يعتمد ثلاثي المعالجة: أعني التحليل والتمثيل والتدليل، فالأول لمزيد إيضاح وبسط، والثاني لتمام التجلية بالأمثلة لغرض الضبط، والأخير لتلافي الوقوع في الخلط بين ما له دليل وما جاء به جارف السيل.

وما يلاحظ من بعض الاختلاف ضمن تلكم المعالم الناظمة، فمرده بالأساس إلى طبيعة التأليف المشترك، وقد أبقينا عليه قصدا لإغناء الموضوع وإفادة المطلع بأن هذا التعدد لا يسئ إلى الحقيقة العلمية بل يخدمها أيما خدمة؛ فمن تتبعٍ للمادة جمعا لها من الأمهات، إلى تدقيق في التحليل يجلي المشكلات، إلى استيعاب في حصر واستنطاق للنصوص يتوخى اللف والنشر، إلى استطراد بما يسمح به السطر.

ولم يفت الدليل بخصوص ما أضفناه من علوم التنزيل، كعلم التوجيه وعلم التحرير والوقوف الاجتهادية مما يبدو أجنبيا عن علم الرواية الخالصة؛

لم يفت الدليل – أن ينبه بين يديها عما يجاب به عن أسئلة إدراجها وبسطها حيث هي من صلبه وملحقه.

وتعريج الدليل على بعض المشكلات لإثارة فضول المطالع لغاية متابعة للبحث والتنقيب علما بأن في الزوايا خبايا، وأن ما يقال من أن هذه العلوم طبخت حتى الاحتراق، أمر لا يقبله الحذاق بإطلاق، وصدق القائل «كم ترك الأول للآخر».

ومع كل ذلكم الدأب والتنويع والتوفر لخدمة جناب الكتاب، فلا يدعي الدليل إحاطة ولا شبهها، ولا براءة من أي وصمة إذ لا عصمة؛ ومنتهى رهانه أن يكون قد دلَّ وأرشد، وقارب وسدد، وعلى **الله** قصد السبيل وهو الحسب والوكيل.

ونعت الدليل بالأوفق في العنوان هو على غير بابه من إفادة التفضيل، بل لمطلق الموافقة المعلمة بحصول المطابقة باعتبار الإمكان المتأتي ﴿**وفوق كل ذي علم عليم**﴾. وأنى له أن يكون أوفق على الباب إذا ما قورن بما حرره يراع الأئمة الأنجاب مما لا يسوغ أن يدعى من أحد بلوغ ما بلغوا ضبطا وعلو إسناد، إلى تقى تملأ الفؤاد في براعة إلى رأس وراعة، مصداقا لقول أبي القاسم الشاطبي:

تَخَيَّرَهُمْ نُقَّادُهُمْ كُلَّ بَارِعٍ   وَلَيْسَ عَلَى قُرْآنِهِ مُتَأَكِّلاَ

وأخيرا لا يفوت لجنة الدليل إلا أن تنوه بجهود وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، التي كلفت وأشرفت وتابعت، ونسقت من خلال إدارة بحوثها، وقسم القرآن الكريم فيها، والذي ما فتئ يلح ويناشد ويذكر ويعاقد، حتى كان الدليل لديه حاضرا عتيدا للمراد مفيدا، أثاب **الله** الجميع، وجعل كتابه لهم خير شفيع إنه مجيب سميع.

ولا يفوتنا في الختام أن نعتذر عن كتابة كلمات القرآن بالرسم المدرسي المعتاد دون أن نلتزم فيها برسم المصحف وضبطه، تيسيراً على القارئ

والكاتب والعامل في الآلة، إذ لا تتوفر على معظم علامات الرسم والضبط كالألفات المحذوفة والياءات والواوات في الصلات والزوائد وغير ذلك من خصوصيات الخط المصحفي، وعسى أن يتأتى لنا ذلك في طبعة لاحقة من هذا الدليل، والله المستعان.

وحرر يوم الثلاثاء 18 ربيع الثاني 1430هـ

الموافق لـ 14/04/2009 م



1. مدخل إلى رواية ورش

- يؤرخ لرحلتها
- ويشرح خلفياتها
- ويلمح لدواعي الاختيار والاستقرار



الباب الأول

مدخل تاريخي لرواية ورش (عثمان بن سعيد)

إن المتتبع للمسار التاريخي الذي سارت فيه قراءة المغاربة لكتاب الله في الصدر الأول عقب الفتح الإسلامي لا يفوته إدراك هذه الحقيقة الجلية، وهي أن اختيار المغاربة لقراءة الإمام نافع، واعتمادها قراءة رسمية دون مزاحم، لم يكن أمرا عرضيا وقع بطريق الصدفة، كما يدرك أن اختيارهم في هذه القراءة لرواية ورش بالذات لم يكن من قبيل الاتفاق المحض، وكذلك الشأن في اعتمادهم من بين الطرق التي عرفوها في هذه الرواية لطريق أبي يعقوب يوسف الأزرق إلى يومنا هذا، وإنما قام ذلك الاختيار على عوامل كثيرة ساعدت على بلورته عبر القرون الأولى، وسعت به نحو الشيوع والذيوع، والترسيم والتعميم، حتى صار أصل التعليم، ومحور النشاط القرائي والعلمي بوجه عام.

دخول قراءة نافع إلى الأقطار المغربية ومراحله :

أما بداية الانطلاقة في هذا الاتجاه، فقد كانت أولا من إفريقية وقاعدتها القيروان، بحكم كونها مركز القيادة السياسية، وصلة الوصل بينها وبين البلدان المشرقية، كما كانت من الأندلس في العدوة الأخرى وقاعدتها قرطبة، بحكم مركزيتها بعد الفتح، ووصول صقر قريش عبد الرحمن (الداخل) إليها في منتصف المائة الثانية، وتأسيسه لدولة بني أمية فيها بعد أفول شمس دولتهم في الشام والمشرق، الأمر الذي ساعد على توافر الأمن فيها، وقيام المؤسسات الدينية والعلمية.

إن أول العوامل التي يمكن إعطاؤها الأولوية في تعرف المغاربة على قراءة نافع، وانفتاحهم على أهل المدينة النبوية بوجه عام، هو رحلة الحج

إلى بيت الله الحرام، لأداء هذه الفريضة التي هي ركن من أركان الإسلام، وذلك لأن رحلة الحج كانت تتوج عادة بدخول المدينة المنورة، لاغتنام فضل الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو ثاني الحرمين، وزيارة النبي الكريم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، والتملي بمشاهد الحرم النبوي، والحياة في مدارج الملائكة ومهبط الوحي، وشهود حلق العلم الكثيرة المبثوثة في رحاب المسجد النبوي.

يضاف إلى هذا العامل -كما لاحظ العلامة ابن خلدون- ما بين المغاربة وأهل الحجاز من التناسب في أحوال المعاش «بما أن رحلتهم كانت غالبا إلى الحجاز، وهو منتهى سفرهم، والمدينة يومئذ دار العلم، وشيخهم يومئذ وإمامهم مالك وشيوخه من قبله، وتلاميذه من بعده، فرجع إليه أهل المغرب والأندلس، ولم يكونوا يعانون الحضارة التي لأهل العراق، فكانوا إلى أهل الحجاز أميل لمناسبة البداوة.»[1]

فالرحلة إلى الحجاز كانت أهم الأسباب التي مهدت لتعرف المغاربة على مذاهب الحجازيين في القراءات والفقه، وهي بالتالي التي ساعدت على تعرفهم على قراءة نافع ومذهب مالك جملة واحدة.

ولقد كانت أخبار الحركة العلمية الناهضة في المدينة النبوية وتراميها إلى أطراف البلاد الإسلامية، تثير أشواق المتطلعين من طلبة العلم إلى هذه الآفاق، وتبعث على التفكير في شد الرحال إليها للأخذ والسماع من قرائها وعلمائها، وكان مما زاد في إذكاء هذه الأشواق ظهور إمامين كبيرين بها في الفقه والقراءة، وهما نافع بن عبد الرحمن إمام القراء بها، ومالك بن أنس سيد فقهائها، فكانت الرحلة إليهما واغتنام حصول الأخذ عنهما دفعة واحدة عاملا مهما أيضا في زيادة الإقبال والاهتمام.

---

1 مقدمة ابن خلدون: 449.

وفي هذا الصدد كان لقاعدتي المغرب: القيروان وقرطبة فضل السبق والتنافس في ارتياد هذه المنابع والنهل منها، وتزويد المنطقة بمدد من الروايات يصل إليها لأول مرة ليعمل عمله في حفز الهمم إلى طلب المزيد، ورسم المسار للمستقبل العلمي لهذه الجهات.

يضاف إلى كل ذلك عامل رابع لا يقل أهمية في هذا الشأن، ويتمثل في تلك الوشائج المتينة التي كانت تربط بين إمامي أهل المدينة: نافع ومالك ابن أنس رحمهما **الله**، وهي وشائج من شأنها أن تزيد العلاقة بين القراءة والمذهب التحاما وانسجاما لا تنفصم عراه، وتتمثل أولا في وحدة المشيخة ووحدة البلد، ووحدة المسجد الذي كان ملتقى لطلابهما، وفوق هذا كله تلك الظاهرة الفريدة التي تعرف عند أهل الحديث بالتدبيج، وهو أخذ الراويين بعضهما عن بعض، إذ أجمع المترجمون على أن مالكا قرأ القرآن على نافع، وعرض عليه، وقرأ نافع على مالك الموطأ.[1]

ثم كان للإمام مالك رأي سديد في التنويه بقراءة نافع خاصة تمثل في أقوال عديدة أثرت عنه كقوله: «نافع إمام الناس في القراءة» [2] وقوله فيما رواه سعيد ابن منصور: أنه سمع مالكا يقول: «قراءة نافع سنة»[3].

قال الإمام أبو عبد **الله** القيجاطي: «وذلك أن مالكاً -رحمه **الله** -أراد أن يرجح قراءة نافع على غيرها من القراءات، فعبر عن ذلك بأنها سنة، أي: هي الأولى بالإتباع من غيرها، لاجتهاد نافع، ولكون أهل المدينة اجتمعوا عليه.»[4].

---

1 ترتيب المدارك للقاضي عياض:1/81، 2/172 وإبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة المقدسي: 5 ووفيات الأعيان لابن خلكان:4/135 والديباج المذهب لابن فرحون: 29.

2 غاية النهاية في طبقات القراء للحافظ ابن الجزري: 2/333.

3 السبعة في القراءات لابن مجاهد: 62- غاية النهاية: 2/337.

4 شرح المنتوري على الدرر اللوامع: 1/57.

ومن الطريف أننا نجد أن المغاربة قد أسندوا رواية الفقه المالكي في بعض طرقهم من طريق تنتهي إلى الإمام نافع بن أبي نعيم عن الإمام مالك ابن أنس إمام المذهب[1].

وهذا ولا شك يجسد لنا مقدار الالتحام الذي كان بين الإمامين الجليلين، كما يبلور أثر هذا الالتحام في سيادة القراءة والمذهب معا، كما يتجلى ذلك في جمع عدد من الفقهاء والقراء بين الرواية لهما جميعا كما هي الحال عند الغازي بن قيس القرطبي ويحيى بن يحيى الليثي وغيرهما ممن جمعوا بين القراءة والفقه عنهما.

1. رواد قراءة نافع في المغرب والأندلس :

ولما كانت الرحلة إلى الحج تستتبع معها هذه الرغبات العارمة في الانفتاح على فقه أهل المدينة وقراءتهم، فلا غرو أن تتدفق الحشود من الأندلس وإفريقية والقيروان على دار الهجرة لتحقيق هذه الغايات، وأن تتجه أحيانا إلى الأخذ عن الرواة الذين أتيحت لهم الرحلة المبكرة إلى مالك ونافع غداة تصدرهما للإقراء في صدر المائة الثانية من الهجرة، ثم طوال وجودهما في المسجد النبوي لعقود كثيرة من السنين الموالية.

ولهذا ظل الأخذ عن «المدنيين» يتأتى في عين المكان أولا، ثم أمسى ممكنا بالواسطة بالرحيل إلى إفريقية والقيروان، أو إلى مصر حيث استقر الرعيل الأول من الرواة كعبد الرحمن بن ميسرة الحضرمي الفقيه المصري الذي كان أول من جلس للإقراء بقراءة نافع في مصر، وتوفي سنة 188هـ[2] وكأبي يحيى زكرياء بن يحيى المشهور بالوقار-بتخفيف القاف- الذي

1 شجرة النور الزكية لابن مخلوف: 473-474.

2 القرآن وعلومه في مصر للدكتور عبد الله خورشيد البري: 188.

نزل القيروان بعد نزوله مصر ،قال عياض» :مقرئ قرأ القراءة عندنا عن نافع بن أبي نعيم ،وروى عنه القراءة محمد بن برغوث المقرئ.[1]»

ولتقدير أهمية هذا القارئ الذي هو من بواكير ما وصل إلى إفريقية والقيروان في قراءة نافع وفقه مالك ،ننبه إلى أن القارئ المنوه بأخذه عنه، وهو محمد بن برغوث كان إمام جامع القيروان ،وأنه إليه أصدر القاضي أبو العباس عبد الله بن طالب الفقيه المالكي أمره القضائي بجامع القيروان أن لا يقرئ الناس إلا بحرف نافع كما حكى ذلك عياض عن أبي عمرو الداني في طبقات القراء والمقرئين[2].

وكان ممن قرأ على نافع ومالك ووقع الإقبال عليه من أهل مصر من الفقهاء والقراء: عبد الرحمن بن القاسم العتقي، وابنه عبد الصمد –وإن كان قد اشتهر بالرواية عن ورش – وعبد الله بن وهب الفقيه، وأبو سعيد عثمان ابن سعيد ورش، وزياد بن يونس الحضرمي وسقلاب بن شيبة المصري ومعلى بن دحية أبو دحية المصري، وكل هؤلاء كان ممن قرأ على نافع[3].

وقد اشتهر من الرواد بقراءة نافع بالقيروان من هذه الطبقة أبو خالد كردم ابن خالد – أو خليد – المغربي التونسي ذكره ابن مجاهد في الآخذين عن نافع من أهل المغرب[4] .وذكره أبو عمرو الداني فقال في الطبقات: «قدم المدينة وعرض على نافع، وكان زاهدا عابدا فاضلا...»[5] وقد أسند الإمام الهذلي في كتابه الكامل في القراءات بعض روايته عن نافع[6].

---

1 ترتيب المدارك: 4/36 – 38.

2 انظر ترتيب المدارك: 4 / 313 وترجمة محمد ابن برغوث القيرواني في غاية النهاية: 2 / 104 ترجمة: 2871. وانظر كتاب قراءة الإمام نافع عند المغاربة للدكتور عبد الهادي حميتو:1 / 140 – 141.

3 كتاب قراءة الإمام نافع عند المغاربة: 6 / 51 – 57. وانظر قراءة عبد الصمد على مالك في غاية النهاية: 1 / 387.

4 السبعة في القراءات: 63 – 64.

5 انظر معرفة القراء الكبار للذهبي: 1 / 90. وغاية النهاية: 2 / 32.

6 انظر الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها لأبي القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي البسكري (مخطوط).وانظر ما نقله ابن الجزري في النشر في القراءات العشر: 1 / 49.

وكان ممن رحل إلى نافع من أهل قرطبة من الرواد الأوائل أبو محمد الغازي بن قيس القرطبي. وكانت رحلته بعد منتصف المائة الثانية، فلقي مالكا ونافعا وقرأ عليهما، وروى عن نافع القراءة وعن مالك الموطأ، وهو أول من أدخل قراءة نافع وموطأ مالك رواية عنهما إلى الأندلس.[1]

وذكر أبو داود سليمان بن نجاح أنه عرض مصحفه على مصحف نافع وأهل المدينة ثلاث عشرة مرة ،أو أربع عشرة مرة ،وأنه أخذ الهجاء عنه من مصحفه .[2]وهذا مما يدل على طول لزومه لشيخه نافع.

وقد وصلت إلينا رواياته الكثيرة في هجاء المصاحف رسما وضبطا في كتب الرسم والضبط كالمقنع للداني، والمحكم في نقط المصاحف له، والتنزيل لأبي داود، وعقيلة أتراب القصائد للقاسم بن فيره الشاطبي ومورد الظمآن لأبي عبد الله الخراز الشريشي وكثير من شروحه كشرح ابن أجطا واللبيب وابن عاشر.

وقد صرف الغازي حياته بعد عودته إلى الأندلس في ممارسة التأديب بقرطبة تحت كنف أميرها عبد الرحمن الداخل، لأنه كان من مواليه، إلى أن توفي بها سنة 199هـ[3].

وفي هذه السنة ولد أبو عبد الله محمد بن وضاح القرطبي الذي يعتبر الرائد الأول في إدخال رواية ورش إلى الأندلس، وكان قد رحل إلى مصر وأدرك بها من أصحاب ورش أبا الأزهر عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم العتقي[4]، فضبط عنه رواية ورش، ثم رجع إلى الإندلس بعلم غزير. قال الحافظ أبو عمرو الداني: «ومن وقته اعتمد أهل الأندلس على رواية

---

1 انظر ترتيب المدارك: 3 / 114.وغاية النهاية: 2/2. الترجمة 2534.

2 التنزيل في هجاء المصاحف: 3/ 568 – 569.

3 انظر ترجمته في تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي: 2/ 578، ترتيب المدارك 114، وغاية النهاية: 2/2.

4 توفي سنة 231 هـ انظر ترجمته في ترتيب المدارك: 4/44 ومعرفة القراء الكبار: 1/ 150 – 151.

ورش، وصارت عندهم مدونة، وكانوا قبل ذلك معتمدين على قراءة الغازي ابن قيس». توفي ابن وضاح سنة 286هـ.

وفي حياة ابن وضاح رحل من الأندلس أبو عبد الله محمد بن عمر بن خيرون الألبيري. قال ابن الفرضي: «كان رجلا صالحا فاضلا كريم الأخلاق، إماما في القرآن، مشهورا بذلك، قدم بقراءة نافع على أهل إفريقية، وكان الغالب على قراءتهم حرف حمزة .[1]ولم يكن يقرأ بحرف نافع إلا خواص الناس ،حتى قدم ابن خيرون ،فاجتمع إليه الناس ،ورحل إليه أهل القيروان من الآفاق»[2].

أخذ رواية ورش عرضا على عدد من أكابر أساتذتها في مصر ،وهم: أبوبكر عبد الله بن مالك بن سيف ،وإسماعيل بن عبد الله النحاس ،ومحمد ابن سعيد الأنماطي ،وعبيد بن محمد المعروف برجال ،وهؤلاء أهم أصحاب أبي يعقوب يوسف الأزرق صاحب ورش ،قال أبو عبد الله بن الأبار في ترجمة ابن خيرون :«وكان إماما في قراءة نافع رواية عثمان بن سعيد، ثقة مأمونا ،قدم القيروان واستوطنها ،وأقرأ بها في مسجده المنسوب إليه بالزيادية ،وكان يأخذ أخذا شديدا على مذهب المشيخة من أصحاب ورش... ثم ذكر بعض الرواة عنه ووفاته بمدينة سوسة يوم الاثنين منتصف شعبان سنة306 هـ قال: ذكره أبو عمرو المقرئ – يعني الداني–[3]».

وهكذا بدأ أهل إفريقية في عهده أي: في النصف الأخير من المائة الثالثة يميلون لقراءة حمزة شيئا فشيئا وذلك بسبب سيادة مذهب إمارة بني الأغلب التابعة يومئذ لدار الخلافة العباسية وقاعدتها بغداد، فكانت الغلبة بسبب ذلك للتأثير العراقي في القراءة والمذهب، إلى أن قوي أمر المالكية في

---

1 يعني قراءة حمزة ابن حبيب الزيات إمام أهل الكوفة في القراءة وأحد القراء السبعة (80 – 156هـ)

2 التنزيل في هجاء المصاحف: 3/ 568 – 569.

3 التكملة لابن الأبار 1/ 260 ترجمة 971.

إفريقية والقيروان بظهور الفقيه سحنون وانتشار المذهب المالكي على يده حين ولي القضاء وتعاقَبَ أصحابُه على ولايته، فغلب منذئذ التأثير المدني وأخذت كفته في الرجحان، فأصبحت وجهة طلاب القراءة وفقه المذهب إلى مصر لأنها أقرب الآفاق إلى الأندلس، كما استفادت أيضا من سيادة فقهاء المذهب في البلاد الأندلسية وترسيم مذهبه فيها، وترسيم قراءة نافع تبعا له، وذلك على أيدي رجال المدرسة المالكية بها ابتداء من عهد الغازي بن قيس أول من أدخل قراءة نافع وموطأ مالك إليها، ومرورا بأساطين فقهاء المذهب الرواد كيحيى ابن يحيى الليثي (ت234هـ) وعبد الملك بن حبيب السلمي (ت238هـ) وأصبغ بن خليل (ت273هـ).

وقد أشار القاضي أبو بكر بن العربي إلى هذا التحول، وعلَّلَه بعاملين اثنين: أولهما سلطان الدولة الجديدة الحديثة العهد بالقيام في الأندلس، وإرادتها الانفراد عن غريمتها العباسية القائمة في العراق. وثانيهما: تأثير الجوار والاحتكاك بأقرب البلاد، فقال في كتاب العواصم: «ولما ظهرت الأموية على المغرب، وأرادت الانفراد عن العباسية، وجدت المغرب[1] على مذهب الأوزاعي، فأقامت في قولها رسم السنة، وأخذت بمذهب أهل المدينة في فقههم وقراءتهم، وكانت أقرب إليهم قراءة ورش، فحملت روايته، وألزم الناس حرف نافع ومذهب مالك، فجروا عليه وصاروا لا يتعدونه».[2]

والإشارة بقوله» :وألزم الناس «إلى نوع من القسر المعنوي المتمثل في تقريب الدولة للقراء والفقهاء بحسب هذا الانتماء ،وعزل من سواهم ،كما قال أبو محمد بن حزم في مقولته المشهورة :مذهبان انتشرا عندنا بالرياسة: مذهب أبي حنيفة في العراق ومذهب مالك في الأندلس[3]»....

1 يقصد بلاد الأندلس وهي التي كانت على مذهب أبي عمرو عبد الرحمن الأوزاعي إمام أهل الشام في الفقه (ت157هـ) وذلك بسبب غلبة العناصر الشامية على الأندلس منذ زمن الفتح وقوة تأثيرها.

2 العواصم من القواصم: 2 / 199.

3 انظر مجموعة رسائل ابن حزم الملحق رقم 13 المجلد الثاني 229. وجذوة المقتبس للحميدي: 383 – 384.

وعن هذا الإلزام والالتزام الذي نشأ عنه يقول عياض: «وقد كان مبدأ هذا الإلزام في عشرة السبعين ومائة من الهجرة في حياة مالك –رحمه الله – قال: فالتزم الناس بها من يومئذ هذا المذهب، وحموه بالسيف عن غيره جملة».[1]

ولا يخفى أننا حين نذكر هذا الالتزام الذي حدث في الأندلس عند بني أمية لهذا العهد ،وحدث مثله في إفريقية والقيروان مواكبا له نسبيا وإن تأخر قليلا ،فنحن ندرك أن هذا كان ينسحب على جميع الأقطار والجهات التي تمتد في هذا الأفق من حدود بلاد مصر شرقا إلى سواحل الأطلسي غربا ،لأن التعليمات كانت تعم جميع الولايات ،لاسيما وأن التأثير الأندلسي على المغرب الأقصى من جهة الأندلس كان هو الأعلى والأعمق ،وذلك بسبب القرب الجغرافي وسهولة الاتصال عن طريق سبتة وفاس.

وقد تزايد هذا التأثير بفعل الهجرة أيضا– لاسيما في فاس– حيث نزح إليها جمهور كبير من القراء والعلماء والصناع على إثر ثورة الرُّبَض المشهورة بقرطبة في أواخر المائة الثانية .ويكفي في تمثل أثر هذه الهجرة النظر إلى مدينة فاس وتقسيمها الجغرافي والديموغرافي عقب تأسيسها، بحيث أنشئت على جانبي الوادي ومثل أحدَ جانبيها عدوةَ القرويين للنازحين من القيروان ،والثاني عدوةَ الأندلس للنازحين من الأندلس.[2]

ومثل هذا التلاقح السكاني لابد أن يكون ذا أثر فعال في سرعة التحول الذي تحدثنا عنه ،ومن هنا فقد ظل المغرب منذ عهوده الأولى يتلقى هذا التأثير في الفقه والقراءة ابتداء من عهد الولاة عقب الفتح ،وانتهاء بقيام الدولة الإدريسية في الثلث الأخير من المائة الثانية ،ثم في أثناء الصراع على المنطقة بين بني عبيد وبين الأمويين على المغرب ومدينة فاس وعهد

---

1 ترتيب المدارك 1 / 26 – 27.

2 انظر جدوة الاقتباس لأحمد ابن القاضي: 1 / 38. وروض القرطاس لابن أبي زرع: 47.

تبعية المغرب للأندلس على عهد الناصر وابنه الحكم في منتصف المائة الرابعة ،مما يمكن معه القول بأن التفاعل ظل قائما ،وأنه ظل يفتح الأبواب لمزيد من التواصل بين الجهات المغربية والجهات التي سادت فيها قراءة نافع من رواية ورش وأمست واسعة الجمهور.

وهذا الشاعر القارئ أبوالحسن علي بن عبد الغني الحصري الضرير، لا يكاد يحس ببوار بضاعته الشعرية في تطوافه على ملوك الطوائف في الأندلس ،حتى يجد في التصدر لإقراء قراءة نافع في سبتة في كنف أميرها سكوت أو سقوط البرغواطي ملاذا آمنا ومخرجا مما كان يعيش فيه من ضائقة وهوان ،وإذا به يصبح شيخ قراء البلد ،فلا يلبث أن ينظم في روايتي ورش وقالون عن نافع قصيدته العصماء الرائية التي يقول في مطلعها منكتا على قراء هذه الجهة:

إذا قلت أبياتا حسانا من الشعر	فلا قلتها في وصف وصل ولا هجر
ولا مدح سلطان ولا ذم مسلم	ولا وصف خل بالوفاء أو الغدر
ولكنني في ذم نفسي أقولها	كما فرطت فيما تقدم من عمري
ولابد من نظمي قوافي تحتوي	فوائد تغني القارئين عن المقري
رأيت الورى في درس علمي تزهدوا	فقلت: لعل النظم أحظى من النثر
ولم أَرَهُم يدرون ورشا قراءة	فكيف لهم أن يقرؤوا لأبي عمرو؟
فألزمت نفسي أن أقول قصيدة	أبُثُّ بها علمي وأجري إلى الأجر
فيا رُبَّ عذر للبخيل بماله	وما للبخيل بالمسائل من عذر

فجئت بها فهرية حصرية على كل خاقانية قبلها تزري[1]

على مائتي بيت تنيف تسعة وقد نظمت نظم الجمان على النحر[2]

إلى أن يقول:

أعلم في شعري قراءة نافع رواية ورش ثم قالون في الإثر[3]

وهكذا فتح أبو الحسن الحصري بهذا النظم التعليمي في قراءة نافع من روايتيها عهدا جديدا من الارتفاع بمستوى القراءة والرواية من صعيد الحفظ والترديد الآلي، إلى آفاق التأصيل والتعليل والتوجيه لا عهد للقراء في المغرب به، كما فتح بها المجال للمعارضات واختبار المواهب في مثلها وشبيهٍ بها، مما برع فيه وكرَّس على آثاره في الإبداع أجيال من القراء والشعراء مما تزخر به المكتبات المغربية العامة والخاصة.

تلك كانت المراحل التي مرت منها قراءة نافع نحو المناطق المغربية في الصدر الأول، وهي في طريقها إلى الترسيم والتعميم، ينتهي بها الأمر إلى اعتمادها رسميا في التلاوة والتعليم، واتخاذها أصلا ومحورا لما قد يضاف إليها من متممات يقتضيها الحذق وطلب التجويد والإتقان في هذا الشأن بمزيد من التمكن في معرفة قواعد الرسم والضبط والتجويد وأحكام القراءة والأداء واختلاف القراء، وذلك شيء تحقق فيه من التبريز لأهل

---

1 يشير إلى الرائية المعروفة بالخاقانية في القراء والقراءة، وهي لأبي مزاحم موسى بن عبيد الله بن خاقان البغدادي المقرئ المتوفى سنة 325 هـ وهو أول من صنف في التجويد كما ذكر ابن الجزري وقال فيما أعلم. انظر غاية النهاية : 2 / 320 – 321 ترجمة 3689، وهي مطبوعة وقد شرحها الحافظ أبو عمرو الداني وجرى تحقيق هذا الشرح مؤخرا ونشر مرقونا في مجلدين. وتقع القصيدة في 51 بيتا.

2 الجمان : اللؤلؤ، والنحر : مقدم العنق.

3 انظر القصيدة كاملة في كتاب قراءة الإمام نافع : 2 / 53 – 66.

المغرب والأندلس ما لا يزاحمون عليه، ولاسيما في عهد ازدهار المدارس القيروانية و الأندلسية في المائة الخامسة والسادسة عصر أبي عبد الله بن سفيان الهواري القيرواني (ت415هـ) صاحب كتاب «الهادي في القراءات[1]»، وأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي نزيل قرطبة (ت437هـ) صاحب كتاب «التبصرة في القراءات»[2] وأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي نزيل الأندلس (توفي في حدود 440هـ) وصاحب كتاب «الهداية في القراءات»[3] وأبي عمرو عثمان بن سعيد القرطبي الشهير بالداني، لتصدره بمدينة دانية بشرق الأندلس سنة 417هـ إلى أن توفي فيها سنة 444هـ وهو صاحب كتاب التيسير وجامع البيان والمقنع[4] وغيرها من المؤلفات السائرة، وأبي عبد الله ابن شريح الرعيني نزيل إشبيلية (ت476هـ) صاحب الكافي في القراءات[5] ومقرئ دولة بني عباد، وغيرهم من فحول أئمة هذا الشأن، إلى ظهور الإمام أبي القاسم بن فيره الرعيني الشاطبي نزيل القاهرة (ت590) وصاحب قصيدة «حرز الأماني ووجه التهاني» التي نظم فيها كتاب التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني الحافظ، فكان بذلك أمتن صلة وصل قامت بين المغرب والمشرق، وأقوى صرح أقيم لحفظ القراءات السبع ورواياتها المشهورة في قالب من النظم لم يستطع أحد بعده من الأئمة بلوغ شأوه فيه حتى قال بعضهم: «ما ألف في الأمة المحمدية مثله ومثل الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض السبتي[6]. قال الحافظ أبو شامة المقدسي

---

1 مازال الكتاب مخطوطا، وقد بلغني اشتغال بعض طلبة الدراسات في تحقيقه، وهو في مجلد متوسط.

2 الكتاب مطبوع في طبعتين فيهما أخطاء كثيرة واختلاف بينهما، وهو في مجلد واحد كبير.

3 ما يزال مفقودا، وإنما الموجود شرحه، وهو مطبوع في مجلدين بتحقيق الدكتور حازم سعيد حيدر من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة مكتبة الرشد -الرياض- السعودية.

4 كلها مطبوعة، وهي من مصادرنا في الكتاب.

5 كتاب الكافي في القراءات السبع، وهو مطبوع في جزء صغير، انظر لائحة المصادر.

6 قال الإمام أبو العباس المقري في كتابه أزهار الرياض: 4 / 271 سمعت غير ما مرة شيخنا علم الأعلام المفتي عمنا سيدي سعيد بن احمد المقري-رحمه الله- يقول: «ما ألف في الملة المحمدية مثل كتاب الشفا للقاضي عياض، وحرز الأماني للشيخ أبي القاسم الشاطبي».

في مقدمة شرحه لقصيدة الشاطبي: «ثم إن **الله** تعالى سهل هذا العلم على طالبيه بما نظمه الشيخ العالم الزاهد أبو القاسم الشاطبي – رحمه **الله** – في قصيدته المشهورة المنعوتة بحرز الأماني، التي نبغت آخر الدهر، أعجوبة لأهل العصر، فنبذ الناس سواها من مصنفات القراءات، وأقبلوا عليها لما حوت من حل المشكلات وتقييد المهملات، مع صغر الحجم، وكثرة العلم»[1].

2. القراءة والرواية والطريق :

وقد ميز الشاطبي تبعا لأصله التيسير بين القراء والرواة والطرق فقال عن القراء:

جـزى اللـه بـالخيـرات عنـا أئمـة   لنـا نقلوا القرآن عذبا وسلسـلا

فمنـهم بدور سبعة قد توسطـت   سمـاء العلا والعدل زهرا وكمـلا

وقال عن الرواة عنهم:

لـها شهب عنـها استنـارت فنورت   سواد الدجى حتى تفرق وانجلى

وسوف تراهم واحدا بعد واحـــد   مـع اثنين من أصحـابه متمثـلا

وقال عن الطرق عنهم:

لـهم طرق يـهدى بـها كل طـارق   ولا طـارق يـخشى بـها متمحـلا[2]

وهذا التفريق الاصطلاحي أمر منهجي تقضيه صناعة الإقراء، وفائدته التمييز بين مستويات النقل، والتيسير على القارئ في ضبط الأداء، وحفظ مسائل الخلاف، والبعد عن التركيب والخلط والتفريق بين الخلاف الواجب اللازم استيفاؤه، والخلاف الجائز القائم على الاختيار والإباحة.

قال الإمام أبو الحسن علي النوري في فوائده النفيسة التي صدر بها لكتابه «غيث النفع»: «لابد لكل من أراد القراءة أن يعرف الخلاف الواجب

---

1 إبراز المعاني من حرز الأماني للحافظ أبي شامة: 51.

2 مقدمة الشاطبية الكبرى (حرز الأماني) الأبيات رقم 20 –21– 22 – 23 – 42.

من الخلاف الجائز، فمن لم يفرق بينهما تعذرت عليه القراءة. ولابد أيضا أن يعرف الفرق بين القراءات و الروايات والطرق. والفرق بينهما: أن كل ما ينسب لإمام من الأئمة فهو قراءة، وما ينسب للآخذين عنه ولو بواسطة، فهو رواية، وما ينسب لمن أخذ عن الرواة وإن سفل فهو طريق. فنقول مثلا: إثبات البسملة – بين السورتين – قراءة المكي، ورواية قالون عن نافع، وطريق الأصبهاني عن ورش، قال:

وهذا أعني القراءات والروايات والطرق هو الخلاف الواجب، فلابد أن يأتي القارئ بجميع ذلك[1] ولو أخل بشيء منه كان نقصا في روايته.

وأما الخلاف الجائز، فهو خلاف الأوجه التي على سبيل التخيير والإباحة، فبأي وجه أتى القارئ أجزأ، لا يكون ذلك نقصا في روايته، كأوجه البسملة والوقف بالسكون والروم والإشمام، وبالطويل والتوسط والقصر في نحو «متاب» و«العالمين» و«نستعين» و«الميت» و«الموت»...

وأما الآخذ بها في كل موضع، فهو إما جاهل بالفرق بين الخلاف الواجب والجائز، أو متكلف لشيء لا يجب عليه»[2].

وهكذا يتعين على من أراد أن يقرأ بحرف نافع أن يلتزم بهذه الفروق الاصطلاحية، وان يراعيها في التلاوة والأداء، وذلك حتى لا يخلط بين قراءته وقراءة غيره، أو يخلط بين رواياته أو بين طرقه، فإن ما قد يقرأ به قد يكون صحيحا سليما لا اعتراض عليه من جهة الثبوت، ولكنه ليس بقراءة للإمام نافع الذي يقرأ بقراءته، فمن الخطإ نسبته إليه، وكذلك الشأن بالنسبة لاعتبار الرواية، فإن الذي يقرأ برواية ورش عن نافع يتعين عليه أن لا يخرج عن روايته عنه ليقرأ بغيرها، فلا يقرأ مثلا بتحقيق الهمزة في مثل «الارض» و«الايمان» و«الاخرة» و«الاولى» و«من آمن» و«من اوتي»

---

1 يعني في حالة إرادة الجمع بين القراءات في صناعة الإرداف.

2 غيث النفع في القراءات السبع: 12.

لأن مذهب ورش فيها النقل كما سيأتي في بابه، وليس التالي برواية معينة في سعة من الأمر ليقرأ كما يشاء.

والأمر نفسه يقال فيما يرجع إلى اختلاف الطرق عن ورش، فلا ينبغي أن يقرأ لورش مثلا بالبسملة بين السورتين من طريق أبي يعقوب الأزرق عن ورش من كتاب التيسير أو حرز الأماني للشاطبي، لاقتصارهما على السكت والوصل على سبيل التخيير بينهما مع اختيار السكت[1].

وأما البسملة لورش فهي من طرق أخرى عنه كطريق عبد الصمد العتقي وأبي بكر الأصبهاني[2]، نعم رويت عن الأزرق في بعض الطرق المصرية عنه، وهي طريق أبي جعفر أحمد بن هلال الأزدي[3] وهو من الطرق عن ورش، وقد أشار الإمام الجعبري إليها بقوله في شرح الشاطبية: «ووجه البسملة لورش من الزيادة وهو طريق ابن هلال»[4].

ولذلك زاد شيخ الجماعة عبد الرحمن بن القاضي على قول ابن بري: «وورش الوجهان عنه نقلا»قوله:

فنجل سيف[5] تركها به تلا عن يوسف[6] وابن هلال أعملا[7]

فلا يجوز إذن أن يفصل بين السورتين للأزرق عن ورش بالبسملة على سبيل الرواية، لأن طريقه المأخوذ به عندنا، وهو طريق ابن سيف

1 سيأتي تحرير هذه المسائل في باب البسملة بعون الله.

2 انظر كتاب التعريف في اختلاف الرواة عن نافع للحافظ أبي عمرو الداني: 40 – 43.

3 هو أحمد بن عبد الله بن محمد بن هلال الأزدي المصري، أستاذ برواية ورش محقق ضابط، قرأ على أبيه وعلى اسماعيل بن عبد الله النحاس، توفي سنة 310 –غاية النهاية: 1 / 74 – 75.

4 كنز المعاني: 2 / 187.

5 هو عبد الله بن مالك بن عبد الله بن يوسف بن سيف أبو بكر التجيبي المصري، مقرئ مصدر محدث إمام ثقة، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن أبي يعقوب الأزرق صاحب ورش، وكان لا يحسن غيرها من القراءات وكان شيخ لديار المصرية في زمانه، انتهت إليه الإمامة في رواية ورش توفي سنة 307هـ معرفة القراء للذهبي: 1 / 188– غاية النهاية: 1 / 445. ترجمة 1855 – 2 / 402 ترجمة 3934.

6 يعني الأزرق عن ورش.

7 الفجر الساطع في شرح الدرر اللوامع لابن القاضي (مخطوط).

عنه ليس فيه الفصل بالبسملة، وإنما فيه السكت أو الوصل كما قال ابن بري:

واسكت يسيرا تحظ بالصواب أو صل له مبيِّن الإعراب[1]

وكذلك لا ينبغي الإتيان له عوض البسملة بالسكت والوصل معا -كما يفعل الشيوخ عندنا -وإنما هما على سبيل التخيير، فلا يجمع بينهما في التلاوة، وذلك صريح في قول ابن بري «أو صل له» وهذا هو المراد بالخلاف الجائز، وهو اختلاف الأوجه، ويؤخذ فيه بالوجه المختار وهو السكت، ويكتفى به في الأداء، كما قال الإمام الشاطبي: «وسكتهم المختار دون تنفس».[2]

ولغياب هذا المقصد عن فهم المشايخ، فهم يلتزمون بالسكت والوصل في جميع الأحوال وفي قراءة الحزب الراتب إلى اليوم في البوادي[3]. ولا يجيبك الواحد منهم إذا راجعته في المسألة وقلت له: هذا من لزوم ما لا يلزم، إلا بقوله: هكذا قرأنا على شيوخنا، وهذا ما أدركنا عليه الناس.

ولذلك نرى أن على القارئ الذي يسعى إلى تجويد القراءة وتحقيق الرواية وتمييز الطريق، أن يكون على بينة من هذه القواعد المنهجية التي لا يعتبر القارئ قارئا بحق إلا بمراعاتها في تلاوته وأدائه. ولهذا احتجنا إلى هذا الفصل بين يدي ما توخيناه في هذا الكتاب، وغرضنا تزويد

---

1 انظر باب البسملة من الدرر اللوامع لابن بري - شرح الإمام المنتوري: 1 / 102 - 106.

2 انظر باب البسملة من الدليل لمزيد تفصيل.

3 أما في الحواضر اليوم فقد غلب الفصل بالبسملة، إلا في أول براءة، وذلك بسبب الاعتماد في قراءة الحزب وغيرها على المصاحف، فالقارئ يقرأ ما يجده مكتوبا أمامه دون معرفة بهذه الوجه، وأئمة المساجد من الحفاظ قد خضعوا للأمر الواقع نظرا لكثرة من يستعمل المصاحف من تلامذة المدارس العصرية في قراءة الحزب الراتب مع الإمام، أو في القراءة في المسجد قبل صلاة الجمعة، وبعضهم ممن له اطلاع على رجز ابن بري لا يرى حرجا في ذلك لقوله:

قالون بين السورتين بسملا وورش الوجهان عنه نقلا

القارئ بما ينزع عنه ربقة الجهل بها، ويسمو به إلى مشارف العلم والعرفان، مستعينين بالله.

وأول ما نبدأ به من ذلك التعريف بصاحب القراءة، ثم التعريف بورش والطرق المأخوذ بها عندنا.

التعريف بالإمام نافع والرواية والطريق المأخوذ بها له في المغرب

ليس من غرضنا في هذا التعريف الإفاضة في ترجمة هذا القارئ الإمام الذي كان في زمنه إمام دار الهجرة في القراءة بلا منازع، والذي قال الإمام مالك في قراءته: إنها السنة[1].

وحسبك برجل تصدر في هذا الشأن عند الروضة النبوية الشريفة لإقراء كتاب الله أزيد من ستين أو سبعين سنة، فقد أسند ابن مجاهد عن الليث ابن سعد قال: «حججت سنة عشر ومائة وإمام الناس بالمدينة في القراءة نافع بن أبي نعيم».[2]

وأسند عنه في رواية أخرى أنه «قدم المدينة سنة عشر ومائة، فوجد نافعا إمام الناس في القراءة لا ينازع، قال المسيبي: يعني وشيبة[3] يومئذ حي[4]».

وعن ابن مجاهد أيضا عن الأصمعي عن رجل قال: «أدركت المدينة سنة مائة، ونافع رئيس القراء بها، وعاش عمرا طويلا».[5]

---

1 ورد أنها سنة، واللفظ الأخير مروي عن مالك وعبد الله بن وهب، انظر السبعة في القراءات لابن مجاهد: 62 والكامل للهذلي، وقال الإمام أبو محمد مكي بن أبي طالب في أول كتاب التبصرة في القراءات شارحا لهذا القول: يعني بذلك سنة أهل المدينة، قال: والقراءات الثابتة من السنة التي لا مدفع فيها لأحد» – التبصرة: 45 بتحقيق الدكتور محيي الدين رمضان.

2 السبعة في القراءات: 62 قال الذهبي: المحفوظ عن الليث أنه قال في سنة ثلاث عشرة: (معرفة القراء:1/ 30).

3 يعني شيخه شيبة بن نصاح المدني.

4 السبعة: 62، انظر الوجيز في شرح القراءات الثمان لأبي علي الأهوازي: 65 وجامع البيان للداني: 43.

5 السبعة: 62 – 63 وجامع البيان للداني 43.

وقال الأندرابي في كتابه: «وكان -رحمه الله -قارئ أهل المدينة ومقرئهم في مسجد رسول الله -صلى الله عليه وسلم -في حياة أبي جعفر وشيبة وغيرهما من التابعين، وإمامهم الذي تمسكوا بقراءته، وقد اقتدوا به فيها من وقته إلى وقتنا».[1]

1. ترجمته :

أما اسمه ونسبه فهو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني الأصبهاني الأصل، مولى جعونة بن شعوب الليثي، ويكنى بكنى عديدة، أشهرها أبو رؤيم.ولد سنة سبعين من الهجرة، وأدرك عددا من أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم - ولم تؤثر له رواية مباشرة عنهم في القراءة ولا غيرها، مع أنه روي عنه حديث كثير في التفسير والآثار والمناقب وغيرها[2]. وفي كتاب «قراءة الإمام نافع عند المغاربة» من رواياته في هذا الصدد تتبع جيد يمكن الرجوع إليه فيه[3].

2. شيوخه في القراءة :

قال أبو عبد الله محمد بن آجروم في البارع:

روى القراءة أبو رُوَيْم	عن جلة وهم خيارُ قوم
يزيدُ للقعقاعِ جا بنَسَبِ	والهذَليّ مُسلِم بنِ جُندَبِ
وعابدِ الرحمن نَجْل هُرمُزِ	وابن نِصَاح شيبةٍ فميِّزِ
وعن يزيد وهو قل يُعْزَى إلى	رومان عنهم أجمعين نقلا
رَوَّاهُم الحَبْرُ أبو هريرة	مع ابن عباس بخيْر سِيرة

---

1 كتاب قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين لأبي العباس أحمد بن أبي عمر الأندرابي: 51.

2 قال ابن عدي: لنافع عن الأعرج نسخة مائة حديث، وله نسخة أخرى أكثر من مائة حديث عن أبي الزناد عن الأعرج، وله في التفاريق قدر خمسين حديثا أيضا، ولم أر له حديثا منكرا، وأرجو أنه لا بأس به» انظر معرفة القراء: 1 / 92 وسير أعلام النبلاء: 7 / 337 وغاية النهاية: 2 / 333.

3 قراءة الإمام نافع: 1 / 380 - 389.

ونـجـلُ عـيـاشِكَ[1] عـنْ أُبَـيٍّ سَليلِ كعبِهـم عـن الـنـبـي[2]

وقد ارتبطت تلاوة أهل المغرب بقراءة الإمام نافع منذ القرون الأولى التي أعقبت الفتح كما قدمنا، وكان لهم الفضل الكبير في بقاء هذه القراءة واشتهارها، واستمرارها بأشهر رواياتها وطرقها، فخلدوها في التلاوة والأداء، ودونوها في الكتب نثرا ونظما، وحفظوا رسمها ونقطها وضبطها وقواعدها، ووصفوا ذلك، وضمنوه مصاحفهم الخطية والمطبوعة، ويكفي في تقدير منزلة المغاربة في المحافظة على هذه القراءة ورواياتها، الالتفات إلى الملاحظ التالية إذ لا يتسع المقام للإفاضة الزائدة:

1 – أن قراءة نافع لم يعد لها وجود في غير المغرب وما جاوره منذ قرون كثيرة إلا عند أهل التخصص، بما في ذلك مثواها الأصلي، وهو المدينة المنورة التي نشأت فيها.

2 – أن الرواية السائدة فيها عندهم، وهي رواية ورش عنه –لم يعد لها وجود في التلاوة الرسمية حتى في بلدها الأصلي، وهو مصر دار مثوى صاحبها ورش المصري.

3 – أن مؤلفات المغاربة فيها مستقلةً أو مع غيرها، هي المعتمدة في تحقيقها وتحرير قواعدها وطبع المصاحف بها في جميع الأقطار الإسلامية إلى اليوم.

4 – أن رواياتها وطرقها المشهورة لم يعد لها وجود في القراءة ولا في التأليف منذ قرون كثيرة، بينما حافظ أهل المغرب عليها إلى يومنا

---

1 هو عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة روى القراءة عرضا عن أبي بن كعب وسمع عمر بن الخطاب، وروى القراءة عنه مولاه أبو جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح وعبد الرحمن بن هرمز ومسلم بن جندب ويزيد بن رومان. قال ابن الجزري: وهؤلاء الخمسة شيوخ نافع، وكان أقرأ أهل المدينة في زمانه، مات بعد سنة 70 وقيل سنة 78هـ انظر غاية النهاية: 1/ 439 – 440 ترجمة 1837.

2 انظر أرجوزة البارع في قراءة نافع ضمن كتاب قراءة الإمام نافع عند المغاربة: 2 / 365 – 374.

هذا ضمن ما يعرف عند المغاربة باسم (العشر الصغير). ولابأس أن نخص ذلك ببعض البيان والتفصيل.

«فالعشر الصغير» مصطلح مغربي في مقابل «العشر الكبير» عند أهل المشرق.[1] ويقصد بالكبير القراءة للقراء السبع الذين تضمنهم «التيسير» للداني و«حرز الأماني» للشاطبي ،مع زيادة القراءات الثلاث المكملة للعشر، وهي قراءة أبي جعفر المدني ،وقراءة يعقوب الحضرمي ،وقراءة خلف بن هشام البغدادي ،ويسندونها من طريق الحافظ ابن الجزري مما تضمنته قصيدته «الدرة المضية،في قراءات الأئمة الثلاثة المرضية» وهي قصيدة في واحد وأربعين ومائتي بيت ذيل بها على الشاطبية في وزنها ورويها[2].

أما «العشر الصغير» فالمراد به عند المغاربة: «الطرق النافعية»، وهي الروايات الأربع المشهورة عن نافع التي جمعها الحافظ أبو عمرو الداني في كتاب «التعريف في اختلاف الرواة عن نافع[3]» وأشار إليها في الأرجوزة المنبهة بقوله:

ممن روى عن نافع إسحاقُ[4] ومثلُه ثلاثةٌ حُذَّاقُ

---

1 هذان المصطلحان عند أهل المشرق لهما مدلول مخالف، فالعشر الصغير عندهم، يعني: القراءة بمضمن طرق الشاطبية والدرة لابن الجزري، والعشر الكبير: القراءة بمضمن طرق كتاب النشر لابن الجزري، أو بطرقه في أرجوزته المعروفة بطيبة النشر، وتشتمل على ألف بيت، وهذا هو الشائع الكثير المعروف عند جميع الأقطار المشرقية اليوم.

2 وأولها قوله : قل الحمد لله الذي وحده علا ومجده، واسأل عونه، وتوسلا
وقد نظم فيها ما اشتمل عليه كتابه «تحبير التيسير في القراءات العشر» وهو كتاب مشهور. وانظر «الدرة المضيئة» في إتحاف البررة بالمتون العشر للضباع: 115 وهي مطبوعة أيضا مستقلة.

3 كتاب صغير الحجم طبع بتحقيق الدكتور التهامي الراجي الهاشمي، ثم تحقيق الفقيه المقرئ السيد محمد السحابي، وفيه تعليقات للمحقق الفاضل الشيخ السحابي، ضمنها فوائد كثيرة واستدلالات جيدة.

4 هو إسحاق بن محمد المسيبي المدني أبو محمد المخزومي، قال الخزرجي في الخلاصة:»أمير القراء، كان جليل القدر، ثبتا» وقال أبو حاتم السجستاني:»إذا حدثت عن المسيبي عن نافع، ففرغ سمعك وقلبك فأنه أتقن الناس، وأعرفهم بقراءة أهل المدينة، وأقرؤهم للسنة، وأفهمهم بالعربية» وقال الحافظ الذهبي: قرأ على نافع بن أبي نعيم، وهو من جلة أصحابه المحققين» توفي سنة 206هـ انظر خلاصة تهذيب التهذيب للخزرجي: 30 ومعرفة القراء الكبار: 1 /121 – 122 وغاية النهاية 1 /158 ترجمة 734.

ورشٌ وقالونُ[1] وإسماعيـلُ[2]   وكلُّهم مؤتمنٌ جليلُ[3]

وقد عُني المغاربة بهذه الطرق النافعية، فنظموا فيها القصائد، وألفوا فيها المؤلفات[4]، ووضعوا عليها الشروح لتذليل صعوبة العزو والرموز فيها، على غرار ما فعله الشاطبي في رمزه للقراءات السبع. وقد بقيت القراءة بها في مدرسة سيدي الزوين بالحوز المراكشي معروفة إلى وقت قريب.

ولما كان المنطلق عند المغاربة من رواية ورش عن نافع من طريق واحدة هي طريق يوسف الأزرق، ناسب أن نعرف بورش وبصاحب الطريق عنه، والطريق الفرعية التي تأدت إليهم منها هذه الرواية واعتمدوها في التلاوة والأداء.

---

1 قالون هو عيسى بن مينا بن وردان الزرقي المدني أبو موسى المعروف بقالون مولى الزهريين.نشأ في بيت شيخه نافع، وقد جاء أنه كان ربيبه ابن زوجته، قال الداني في كتابه الاقتصاد: وكان نافع يُقرئُه قراءة الفراش يعني في الدار، ولد سنة 120هـ ومات سنة 205هـ وقيل بعدها، أخذ عن نافع قراءته وقراءة شيخه أبي جعفر المدني، وخلف شيخه في رئاسة الإقراء بالمدينة، وقد كان أصم شديد الصمم، ولكنه قال أبو حاتم: كان يقرأ القراء، ويفهم خطأهم ولحنهم بالشفة، وقد اشتهرت روايته في المدينة ثم في غيرها، وكانت ثاني أهم الروايات عن نافع عند المغاربة، بل إنها حلت محل رواية ورش اليوم في ليبيا ومعظم بلاد تونس وما جاورها. انظر ترجمته في معرفة القراء الكبار: 1 /128 - 129. وغاية النهاية:1/ 615 ترجمة 2509. والإقناع لابن الباذش 1 /58 - 59.

2 هو اسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري المدني أحد كبار قراء المدينة، شارك شيخه نافعا في القراءة على شيبة ابن نصاح المدني، ثم عرض على نافع وسليمان بن جماز وعيسى بن وردان، وبرع في القراءة، ثم نزل إلى العراق فاستقر ببغداد وأقرأ بها ونشر علمه، وأخذ عنه كبار الأئمة بها كأبي الحسن الكسائي وأبي عبيد القاسم بن سلام وأبي عمر الدوري وخلف بن هشام البزار البغدادي، وهذه الطرق عنه كلها مما ضمنه الحافظ أبو عمرو الداني كتابه (جامع البيان في القراءات السبع)، توفي ببغداد سنة 180هـ وقيل بعدها. انظر ترجمته في معرفة القراء الكبار1 /120 وسير أعلام النبلاء للذهبي 7/ 337. وغاية النهاية 1/ 163.

3 الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة لأبي عمرو الداني 126/ 127.

4 من أهم من نظم فيها الإمام أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الصفار التنملي المراكشي(ت762هـ) لاميته»تحفة الأليف في نظم التعريف» والإمام العامري لاميته على غرار قصيدة الصفار، والإمام محمد بن غازي المكناسي (ت919هـ) أرجوزته تفصيل عقد الدرر في نشر طي الطرق العشر» والإمام الوهراني في تقريب المنافع والإمام المدغري في تكميل المنافع، وما تزال هذه القصائد متداولة بين طلاب القراءات.

3. التعريف بورش :

هو أبو سعيد عثمان بن سعيد بن عدي المصري مولى آل الزبير بن العوام[1]. أما نسبه فقيل قبطي أو قفطي –نسبة إلى مدينة قفط المصرية –أو من ناحية القيروان، أو من ناحية إفريقية[2].

أما كنيته فهي أبو سعيد وقيل أبو عمرو أو أبو القاسم[3]، والأولى هي المشهورة عند المغاربة، وهي التي اعتمدها أبو الحسن علي بن بري التازي في الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع في قوله:

على الذي روى أبو سعيد   عثمان ورش عالم التجويد

ولد سنة عشر ومائة[4]، قال الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني: «ولد ورش سنة عشر ومائة في أيام هشام بن عبد الملك[5]، وقرأ على نافع في حدود سنة خمس وخمسين ومائة في أيام المنصور[6]، ومات وعمره سبع وثمانون سنة[7].»

وقد اشتهر بلقبه «ورش» حتى كاد ينسى اسمه. وقد اختلف في سبب تلقيبه به، والظاهر أن له صلة بلونه، قال ياقوت الحموي في معجمه: «لُقِّب به، لأنه كان في حداثته رءاسا[8]، ثم إنه اشتغل بقراءة القرآن وتعلم العربية،

---

1 قيل في سلسلة نسبه: إنه عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوان بن دادود بن سابق المصري مولى آل الزبير بن العوام وقيل: عثمان بن سعيد بن عبد الله بن سليمان بن ابراهيم القرشي بالولاء، انظر الإقناع لأبي جعفر بن الباذش: 1 /57 معجم الأدباء لياقوت الحموي:12 /116 ومعرفة القراء للذهبي: 1 /126. وغاية النهاية لابن الجزري: 1/ 502 ترجمة 2090.

2 انظر معجم الأدباء: 12 /116 والمصادر أعلاه وصبح الأعشى للقلقشندي: 3 /334 وكذا: 3 /470.

3 الإقناع: 1 /57 معرفة القراء: 1 /126 غاية النهاية: 1 /502.

4 الوجيز للأهوازي: 66 وحسن المحاضر للسيوطي: 1/ 207 لكن صحف في أرقامه الهندية إلى 115.

5 من خلفاء بني أمية بالمشرق (105 – 125) انظر رسالة أسماء الخلفاء والولاة لابن حزم ضمن مجموع رسائل ابن حزم: 2/ 144.

6 هو أبو جعفر عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ثاني خلفاء بني العباس وباني بغداد (136 – 158هـ) رسائل ابن حزم: 2/ 148.

7 نقله ياقوت عن الحافظ أبي العلاء وأبي علي الأهوازي. انظر معجم الأدباء: 12/ 118 والوجيز للأهوازي: 66 والإقناع لابن الباذش: 1/ 58.

8 يعني يبيع الرؤوس.

ورحل إلى المدينة فقرأ على نافع القرآن، وكان أزرق أبيض اللون، قصيرا ذا كدنة[1] قال: «وكان نافع يلقبه بالورشان، وهو طائر معروف[2]، لأنه كان على قصره يلبس ثيابا قصارا، فكان إذا مشى بدت رجلاه مع اختلاف ألوانه، وكان نافع يقول له: اقرأ يا ورشان، وأين الورشان؟ ثم خفف فقيل: ورش، ولزمه ذلك حتى صار لا يعرف إلا به»[3]. وقد ذكر أنه كان يعجبه ويأنس به، ويقول: أستاذي سماني به[4].

4. نشأته وقراءته :

ومهما يكن فإنه ولد ونشأ بمصر، وكان في أول عمره يحترف بيع الرؤوس، ولا يمنع ذلك من أن يكون قد شرع مبكرا في حفظ القرآن وتعلم مبادئ الدين والعربية، الأمر الذي سيؤهله فيما بعد لزيادة الطلب وشد الرحال إلى المشايخ للرواية والعرض، شأنه في ذلك شأن عدد من القراء الذين نسبوا إلى مهن كانوا يتعاطونها في طور من حياتهم كابن كثير الداري[5] وحمزة الزيات[6] وخلف البزار[7] وسواهم.

---

1 الكدنة: اجتماع اللحم في الجسد، قال في اللسان: الكدنة والكدنة جميعا - يعني بكسر الكاف وضمها كثرة الشحم واللحم، قال الأزهري:»رجل ذو كدنة: «إذا كان سمينا غليظا» لسان العرب:كدن: و13/ 355.

2 في اللسان في مادة ورش: الورشان بفتحتين - طائر شبه الحمامة، وجمعه ورشان - بكسر الواو وتسكين الراء مثل كروان على غير قياس، والأنثى ورشانة، وهو ساق حر والجمع: الورشين - اللسان: 6/ 372.

3 معجم الأدباء: 12/ 118. والكامل في القراءات للهذلي لوحة 18(مخطوط) وغاية النهاية: 1/ 502.

4 معجم الأدباء: 12/ 118.

5 هو إمام أهل مكة في القراءة وأحد القراء السبعة المشهورين، توفي سنة 120هـ ترجمة في غاية النهاية لابن الجزري: 1 /443 - 445 ترجمة 1852. والدراري قال ابن الجزري: وقيل له الداري: لأنه كان عطارا، والعطار تسميه العرب داريا نسبة إلى دارين موضع بالبحرين يجلب منه الطيب...»

6 هو حمزة بن حبيب الزيات إمام أهل الكوفة وأحد القراء السبعة، تقدم ذكره.

7 هو أحد طريقي قراءة حمزة في كتب القراءات كالتيسير والشاطبية، وله اختيار في القراءة يعتبر به القارئ العاشر من القراء في القراءات العشر، وهو خلف بن هشام بن ثعلب أبو محمد الأسدي البزار- بالراء- البغدادي، والبزار نسبة إلى البزر وهو نوع من التوابل، وروى أنه كان يكره أن يقال له البزار ويقول ادعوني المقرئ. مات سنة 229 هـانظر ترجمته في غاية النهاية: 1/ 272 - 277 ترجمة 1235.

وقد ضاعت أخبار قراءته الأولية في بلده وضاعت معها تفاصيل حياته العلمية المبكرة، إلا أن المنطق يفرض أن يكون قديم الاشتغال بالطلب، لأنه عند عرضه على نافع بالمدينة كان كامل الآلة تام الأهلية يملأ صوته المسجد، ويهتم بما ليس في العادة أن يهتم القارئ الشادي والمبتدئ به، كروايته عدّ الآي المدني، وروايته عن نافع كتابه في وقف التمام.

منطق الأحداث إذن يفرض أن يكون ورش قد حفظ القرآن في بلده، وعرضه على المشيخة التي كانت تلقن المتعلمين، وتقوم على رواية قراءة نافع المدني بعاصمة بلاد مصر، وهي مدينة الفسطاط التي سيتصدر فيها ورش بعد تخرجه وعودته من رحلته العلمية.

ولا نعلم الكثير عن المتصدرين لهذا الغرض بالفسطاط في شباب ورش، أو على الأقل لا نملك ما يفيدنا في تعيين شيوخه من بينهم، وذلك لشح المعلومات التاريخية عن الحركة العلمية بمصر لهذا العهد، لكننا نعلم أنه قد كان ممن يقرئ بقراءة نافع في مصر ممن أخذها عنه عدد وفير كان من المتصدرين للإفادة، منهم:

1. عبد الرحمن بن ميسرة الحضرمي الفقيه المصري، وقد ذكر أنه أول من جلس للإقراء بقراءة نافع في مصر، وتوفي سنة 188هـ[1].
2. أبو يحيى الوقار زكرياء بن يحيى بن إبراهيم بن عبد الله المشهور بالوقار – بتحقيق القاف – من موالي قريش، نزل مصر وأقرأ بها ثم بالقيروان، وروى عنه بها إمام مسجدها محمد بن برغوث قراءة نافع كما قدمنا[2].

1 القرآن وعلومه في مصر للدكتور عبد الله خو رشيد البري: 188.

2 ترتيب المدارك: 38-36/4 غاية النهاية 2/ 408 ترجمة 3954.

3. أبو عباد عبيد بن ميمون التبان المدني نزيل مصر (ت204هـ) قال ابن الجزري: «أخذ القراءة عرضا عن نافع بن أبي نعيم، وذكر أبو عمرو الداني بعض روايته عنه في شرح الخاقانية[1].

4. الليث ابن سعد بن عبد الرحمن الفهمي المصري الفقيه أحد الأعلام (94 – 175هـ) ورد المدينة صغيرا، وشارك مالك بن أنس في شيوخه بها، وهو الذي روى خبر تصدر نافع للقراءة مبكرا حين حج الليث سنة 110هـ، ذكره ابن مجاهد في الرواة عن نافع[2] وروى من روايته عن نافع في بعض مسائل الخلاف[3]، وذكره ابن الجزري في رواة القراءة عن نافع[4].

5. عبد الله بن وهب أبو محمد الفهري المصري الإمام العلم الفقيه في مذهب مالك. ذكر عياض أنه قرأ على نافع، وأن رحلته إلى المدينة كانت سنة 148هـ[5]، ومات مع ورش سنة 197هـ[6].

وهناك مجموعة أخرى ممن عاصروا ورشا من الرواة عن نافع كسقلاب ابن شيبة[7] وخالد بن نزار[8] وحميد بن سلامة المصري[9] ومعلى ابن دحية المصري، وقد ذكره ابن مجاهد في الرواة عن نافع[10] وروى الداني

---

1 غاية النهاية: 1/ 407 ترجمة 2070 وانظر ورايته عن نافع في السبعة لابن مجاهد: 54 – 55 وشرح القصيدة الخاقانية لأبي عمرو الداني: 1 /29.

2 السبعة 63 – 64.

3 نفسه: 91.

4 قال: وروى القراءة عنه ابنه شعيب وابن وهب والحلواني في قول الهذلي ولم يدركه» غاية النهاية: 2/ 34.

5 ترتيب المدارك: 3/ 229 وانظر غاية النهاية: 1/ 463 ترجمة 1927.

6 وفيات الأعيان لابن خلكان: 3/ 36 ترجمته 324.

7 ويقال ابن شنينة أو سنينة كما ذكره الحافظ أبو عمرو الداني في شرح القصيدة الخاقانية: 1/ 51 وقيل اسمه سقلاب ابن زياد أبو سعيد المصري وقيل الهمداني القيرواني، وكان يقرئ في أيم ورش انظر معرفة القراء: 1/ 132 وغاية النهاية: 1/ 308 – 309 ترجمة 1359.

8 انظر السبعة: 63 – 64

9 غاية النهاية: 1/ 265.

10 السبعة: 63 – 64.

عنه قوله: «سافرت بكتاب الليث بن سعد إلى نافع لأقرأ عليه، فوجدته يقرئ الناس بجميع القراءات فقلت له: يا أبا رؤيم: ما هذا؟ فقال لي: سبحان **الله**، أأحرم ثواب القرآن؟ أنا أقرئ الناس بجميع القراءات حتى إذا كان من يطلب حرفي أقرأته به»[1].

ويدل على تمكن ورش في القراءة ومسائل الخلاف، وأنه إنما قدم على نافع من أجل العرض عليه، أن نافعا لم يكن يجلس لتعليم المبتدئين. وبيان ذلك فيما ذكره عياض وابن الجزري في ترجمة الفقيه أشهب بن عبد العزيز الفقيه المصري المعاصر لورش نقلا عن الحافظ أبي عمرو الداني حيث قال: «روى القراءة سماعا عن نافع بن أبي نعيم، وقال له نافع: إن كنت تريد تعليم الصبيان، فأت سليمان ابن مسلم –يعني ابن جماز صاحب أبي جعفر المدني[2]–.

قال الداني: «وكانت مقرأة سليمان بن مسلم الهمز وإتمام المدات مثل مقرأة أهل الأندلس، أي: مثل رواية الغازي بن قيس عن نافع، لأنه أول من أدخل مقرأته الأندلس، وأقرأ بها، وعليها نقط مصاحفهم القديمة، وهي موجودة إلى الآن»[3].

فقول نافع لأشهب: «إن كنت تريد تعليم الصبيان»، وإحالته له على ابن جماز، لأن قراءته كانت قراءة تعليمية، وقول الداني عنه: روى القراءة سماعا عن نافع يعني أنه لم يعرض عليه كورش، يدل ذلك على أن ورشا كان قبل العرض على نافع قد طلب قراءته في مظانها حتى أتقنها، وربما عرف غيرها.

1 معرفة القراء الكبار: 1 /122 وغاية النهاية: 2/ 304 ترجمة 3625. ورواية معلى بن دحية عن نافع مبثوثة في كتاب الكامل للهذلي.

2 انظر ترجمة سليمان في غاية النهاية: 1 /315 ترجمة 1387.

3 يعني إلى زمن أبي عمرو الداني (371 – 444هـ) انظر ترتيب المدارك: 3 /269 – 270 وغاية النهاية:296 ترجمة2598.

5. شيوخ ورش في القراءات غير نافع :

قال الهذلي في كتاب الكامل في القراءات: «وقد قرأ ورش على عبد الله بن عامر الكريزي[1] وعلى إسماعيل القسط[2] على ابن كثير[3]. وعلى عباس ابن الوليد[4] على ابن عامر[5]. وعلى حمزة بن القاسم[6] على حمزة[7]. وحدثه عبد الوارث التنوري[8] عن أبي عمرو[9]. وحدثه حفص بن سليمان[10] عن عاصم[11].

فها أنت ترى أن ورشا قد روى قراءة ابن كثير المكي وقراءة ابن عامر الشامي، وقراءة حمزة الكوفي، وقراءة عاصم الكوفي، وقراءة أبي عمرو البصري، بعضها قراءة وبعضها رواية، وضمن حصيلته من هذه الروايات والطرق اختياره في القراءة كما أثبته الهذلي وضمنه كتاب الكامل.

---

1 كتب في غاية النهاية بزايين وياء مثناة بينهما، وهو في أسانيد قراءة المكي عند الأندرابي في رواية البزي.وفيها: «وقرأ شبل بن عباد مولى عبد الله بن عامر الأموي، وهو الكريزي (قراءات القراء المعروفين، بروايات الرواة المشهورين: 67) ومثله في كتاب الموضح في وجوه القراءات لابن أبي مريم:1/ 127 براء فزاي، وفيه أن شبلا مولى عبد الله بن عامر بن كريز الأموي، ولعل هذا هو الصواب.

2 هو اسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين أبو إسحاق المخزومي المكي المعروف بالقسط بضم القاف – مقرئ مكة في زمانه، قرأ على ابن كثير المكي وعلى صاحبيه شبل بن عباد ومعروف بن مشكان، وقرأ عليه الإمام الشافعي، توفي سنة 170هـ غاية النهاية: 1 /771 – 772 ترجمة 771.

3 هو عبد الله بن كثير إمام أهل مكة في القرءاة.

4 عباس بن الوليد بن مزيد العذري أبو الفضل البيروتي الشامي، روى الحروف عن عبد الحميد بن بكار عن أيوب ابن تميم عن يحيى بن الحارث الذماري عن عبد الله بن عامر الشامي، وقد روى عن ابن عامر ابراهام بالألف في جميع القرآن انظر ترجمته في غاية النهاية: 1/ 355 ترجمة 1521.

5 يعني إمام أهل الشام عبد الله بن عامر اليحصبي الدمشقي المتوفى سنة 118هـ.

6 هو حمزة بن القاسم أبو عمارة الأحول الأزدي الكوفي، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن حمزة الزيات وحفص بن سليمان وإسحاق بن المسيبي والزبير بن عامر عن نافع وأبي بكر شعبة عن عاصم، وانظر غاية النهاية: 1/ 264 ترجمة 1196.

7 هو حمزة بن حبيب من القراء السبعة.

8 عبد الوارث بن سعيد أبو عبيدة التنوري العنبري البصري، إمام حافظ ثقة عرض القرآن على أبي عمرو بن العلاء مات بالبصرة سنة 180هـ، غاية النهاية: 1/ 478 ترجمة 1989.

9 هو أبو عمرو بن العلاء إمام أهل البصرة في القراءة توفي سنة 154هـ غاية النهاية: 1/ 288 – 292 ترجمة 1283.

10 هو صاحب الرواية المشهورة عن عاصم، توفي سنة 180هـ غاية النهاية: 1/ 254 – 255 ترجمة 1158.

11 الكامل: ورقة 49.

ولذلك فيبدو في منتهى الغرابة قول الحافظ ابن الجزري بعد نقله لما ذكره الهذلي: «وفي صحة كل ذلك نظر، ولا يصح»[1]. هذا مع قوله بعده: «وله –أي ورش – اختيار خالف فيه نافعا رويناه عنه من طريقه بإسناد جيد»[2].

فهذا التعقيب من الحافظ ابن الجزري – رحمه **الله** – يدفع آخره أوله، وذلك أنه إذا لم يكن صحيحا ما ذكره وأسنده أبو القاسم الهذلي من قراءة ورش على من ذكر من الرواة من قراء الأمصار الأربعة، فمن أين له أن يكون له الاختيار المذكور الذي يقول فيه: «وله اختيار خالف فيه نافعا رويناه من طريقه بإسناد جيد؟»

فهل كان ورش على مذهب من يرى جواز القراءة بالوجوه العربية المحتملة ولو لم يكن لها سند ولا ثبوت من جهة الرواية؟[3].

إن الاختيار كما هو معلوم عند أئمة القراء إنما يكون في دائرة المروي، كما فعله نافع نفسه حيث روى عنه أصحابه انه ترك من رواية أبي جعفر سبعين حرفا[4] مع أنه أحد رواة قراءته[5].

6. قصة رحلته إلى نافع وعرضه القراءة عليه :

قال أبو يعقوب الأزرق: لما دخل ورش المدينة، وكان نافع يؤخذ عليه السَّبَق بالليل، فنام في مسجد رسول **الله** صلى **الله** عليه وسلم فلما

---

1 غاية النهاية: 1/ 502.

2 نفسه 1/ 502 ترجمة 2090.

3 هذا المذهب الهالك هو الذي ظهر به ابن مقسم في بغداد في صدر القرن الرابع حتى قام عليه أبو بكر بن مجاهد البغدادي، وكان أبو بكر محمد ابن الحسن بن مقسم البغدادي العطار إماما مقرئا ولد سنة 265هـ وقرأ على أكابر القراء، توسع في الرواية، ويذكر عنه أنه كان يقول:» إن كل قراءة وافقت المصحف ووجها في العربية فالقراءة بها جائزة وإن لم يكن لها سند وأنه عقد له مجلس ووقف للضرب فتاب ورجع انظر قصته في غاية النهاية 2 /124 – 125 ترجمة 2945.

4 رواه الأصمعي عنه، غاية النهاية: 2/ 333.

5 روايته عن أبي جعفر مذكورة في الكامل للهذلي. انظر وصف المسيبي لقراءة شيخه نافع في مجلس الرشيد كشاهد لمنهجه في الاختيار في جمال القراء للسخاوي: ج2 ص 443.

أتى نافع بعد الأذان وصلى ركعتين، أخذ ورش السبق، فقرأ عشرا، فسمع المهاجرون والأنصار قراءته، فمازال كل واحد يهبه سبقه حتى قرأ مائة آية، فقدم على أصحاب نافع بكمالهم، قال نافع: «وخصصتك بنقل الحركات، وهو اختياري، لجودة قراءتك، وتعهدك لكتاب الله»[1].

وحدث الحافظ أبو عمرو الداني بسنده إلى محمد بن سلمة العثماني قال: قلت لأبي سلمة: «أكان بينك وبين ورش مودة؟ قال: نعم، قلت: كيف كان يقرأ ورش على نافع؟ قال: قال لي ورش: خرجت من مصر إلى المدينة لأقرأ على نافع، فإذا هو لا تطاق القراءة عليه من كثرة أبناء المهاجرين والأنصار، وإذا هو يقرئ ثلاثين آية[2]، فجلست خلف الحلقة، وقلت لإنسان: من أكبر الناس عند نافع؟ فقال لي كبير الجعفريين[3]، فقلت: فكيف لي به؟ قال: أنا أجيء معك إلى منزله، وجئنا إلى منزله، فخرج علينا شيخ تام من الرجال، فقلت: أنا من مصر، جئت لأقرأ على نافع فلم أصل إليه، وأخبرت أنك من أصدق الناس له، وأنا أريد أن تكون الوسيلة إليه، فقال: نعم وكرامة!

وأخذ طيلسانه ومضى معنا إلى نافع، وكان لنافع كنيتان: أبو رؤيم وأبو عبد الله، فبأيهما نودي أجاب، فقال الجعفري: هذا وسلني إليك، وجاء من مصر ليس معه تجارة ولا جاء لحج، وإنما جاء للقراءة خاصة، فقال: ترى ما ألقى من أبناء المهاجرين والأنصار، فقال صديقه: تحتال له، فقال لي نافع: أيمكنك أن تبيت في المسجد؟ قلت: نعم، فبِتُّ في المسجد، فلما كان الفجر تقاطر الناس، ثم قالوا: قد جاء نافع.

---

1 نفسه: ورقة 9 ومثله في شرح القصيدة الخاقانية للداني: 1/ 169.

2 تقدم أنه لم يكن يزيد على عشر آيات، ولا تناقض، فقد يكون ذلك في الغالب أو بحسب وفرة العارضين.

3 هم أبناء جعفر ابن أبي كثير الأنصاري والمعروف منهم ثلاثة إخوة اسماعيل ويعقوب ومحمد والأول هو الأنصاري الآنف الذكر في الرواة عن نافع في العشر الصغير، وهو المراد في القصة لأنه كما قال الداني نظير نافع في السن ورفيقه في القراءة انظر جامع البيان 46.

فلما أن قعد قال: ما فعل الغريب؟ قال: وكنت مع ذلك حسن الصوت مدَّادا به، فاستفتحت فملأ صوتي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأت ثلاثين، فأشار بيده أن أسكت فسكت.»

«فقام إليه شاب من الحلقة فقال: يا معلم – أعزك الله – نحن معك، وهذا رجل غريب، وإنما رحل للقراءة عليك، وإني أحببت أن أهب له عشرا، وأقتصر على عشرين[1]، فقال: نعم وكرامة، فقرأت عشرا، فقام فتى آخر فقال قد تفضل عليه ابن كبير المهاجرين، وأنت تعلم أني ابن كبير الأنصار، فأحب أن يكون لي أيضا مثل ما له من الثواب، قال لي: اقرأ، فلما قرأت خمسين آية قعدت حتى لم يبق أحد ممن له قراءة، إلا قال لي: اقرأ، فأقرأني خمسين فما زلت أقرأ عليه خمسين خمسين، حتى قرأت عليه ختمات قبل أن أخرج من المدينة»[2].

وفي رواية أخرى عن ابن الجزري: «فكانوا يهبون لي أسباقهم حتى كنت أقرأ عليه كل يوم سُبُعا، وختمت في سبعة أيام، فلم أزل كذلك حتى ختمت عليه أربع ختمات في شهر واحد وخرجت[3]».

وإذن فنحن فيما نرى من كيفية عرض ورش على نافع على هذه الوتيرة، بإزاء قارئ متمكن متضلع في الفن، لا بإزاء قارئ شادٍ في هذا الشأن يقرأ وهو لا يدري أيُقِرُّه الشيخ أم يرد عليه؟

إن ورشا في نظرنا كان بالنسبة لنافع قارئا يعرض على قارئ، إن لم نقل إماما يقرأ بحضرة إمام، فلا هذا يخطئ، ولا صاحبه يرد عليه في شيء مما يقرأ به من حروف القرآن لجودة قراءته وكمال حفظه. ومعنى ذلك أن شخصية ورش في روايته على حال يمكن معها اعتبار هذه الرواية قراءة

1 يعني عشرين آية من الحصة المعتادة ووهب العشرة لورش إكراما له وإعانة على سرعة العرض.
2 انظر القصة نقلا عن طبقات القراء للداني في معجم الأدباء: 12 /116. ومعرفة القراء: 1/ 128-127.
3 غاية النهاية: 1/ 503– لطائف الإشارات: 1/ 100.

زكاها بالعرض على إمام المدينة، وإنما هي رواية عن نافع بهذه التزكية، وإلا فإن فيها من الخصائص – ولا سيما في أصول الأداء – ما ينفرد به ورش عن سائر الرواة عن نافع، بل ربما عن سائر القراء العشرة.

فرحلة ورش إذن هذه كانت بعد تحصيل القراءة وبلوغ درجة الإمامة فيها، ولعل أكبر الغرض منها إنما كان لتتويج إمامته فيها بالعرض على إمام دار الهجرة في القراءة، زيادة في الحظوة وشفوف القدر والاعتبار بين الأقران، فكانت نسبة روايته إليه من جهة الاختيار، ونسبتها إلى نافع من جهة الإقرار، فنالت بذلك الجمع بين الحسنيين بهذين الاعتبارين، وهذا ما يميزها من بين الروايات.

ويكشف لنا عن مستوى حذقه وثقته بنفسه أثناء العرض، أنه كان يقرأ في الحرم النبوي وهو بحضرة إمام أهل المدينة وحضرة قراء ومقرئين أعلام من المتخرجين عليه، كما ينبئ عن تمرسه بالأداء وجمال تصرفه في القراءة ما ذكروه في أخبار رحلته من أنه: «كان يقرأ بصوت جهوري يملأ رحاب المسجد، حتى قيل إنه كان إذا قرأ غُشِي على كثير من الجلساء»[1].

وهذا يساعدنا على التمثُّل السليم للمنزلة العالية التي أحرز عليها ورش في بلاده، وكيف تبوأ فيها بعد عودته منصب المشيخة وإمامة الإقراء غير منازع فيها، ولذلك قيل عنه بجدارة واستحقاق: «شيخ القراء المحققين، وإمام أهل الأداء المرتلين، الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه»[2]، وغدا بذلك «حجة في القراءة»[3]، «ضابطا لها، عارفا بوجوهها»[4] تشد إليه الرحال في إتقان هذه القراءة من أطراف البلاد.

1 لطائف الإشارات: 1/ 100.
2 غاية القراء: 1/ 502– لطائف الإشارات: 1/ 100.
3 معرفة القراء: 1/ 126.
4 شرح المنْتوري على الدرر اللوامع 1/ 68.

7. تصدره للإقراء والرواة عنه :

لقد عاد ورش من رحلته ممتلئ الوفاض، إذ شهد له نافع بتمام الأهلية وبلوغ مستوى الإمامة، فروى عنه القراءة وأصول الأداء، والوقف والابتداء، كما روى عنه «عد أهل المدينة» وهو «العد المدني لآي القرآن»[1] لما له من العلاقة بالقراءة وبعض أصول روايته فيها[2]. وقد أرخ الإمام أبو علي الأهوازي وغيره لرحلته بأنها كانت سنة خمس وخمسين ومائة[3]. ومعنى ذلك أنه بعد عودته أمسى على موعد مع نيف وأربعين عاما سوف يقضيها في الأستاذية بعاصمة بلاده الفسطاط، إلى أن يتوفاه الله سنة 197هـ فيكون بذلك مقصد القراء كل هذه المدة.

ويذكر بعض الباحثين عن مكان تصدره، أنه «في أخريات القرن الثاني الهجري كان للقراء دار خاصة بهم في الفسطاط، وكانت هذه الدار توجد في مسجد عبد الله، وهو المسجد الذي أنشأه والي مصر الأموي عبد الله بن عبد الملك (86 – 90هـ)[4] ثم أتلفه العباسيون لما فتحوا مصر سنة 132هـ ثم رممه وجدده قاضي مصر عبد الرحمن العمري سنة 188هـ[5].

وفي هذه الدار كان يسكن قارئ مصر العظيم ورش197هـ وفيها كان يقرئ تلاميذه الذين اشتهر منهم أبو يعقوب الأزرق (ت240) الذي خلفه في القراءة والإقراء بمصر»[6].

---

1 لأهل المدينة في آي القرآن عددان مرويان عنهم:العدد المدني الأول وينسب إلى أهل المدينة دون تسمية أحد معين منهم، والعدد المدني الآخير وينسب إلى أبي جعفر وشيبة شيخي نافع، وبالأول كان يأخذ القدماء من المتمسكين بقراءة نافع كما قاله أبو عمرو الداني في كتابه إيجاز البيان انظر البيان عن عد آي القرآن للداني: 26 – 30.

2 يحتاج إليه في رواية ورش في باب الإمالة خاصة كما سيأتي لأن ورشا يميل ألفات الفواصل في إحدى عشرة سورة من القرآن منها آي سورة طه وغيرها.

3 الوجيز 66 – والإقناع 1/ 58 وكنز المعاني 2/ 74 وشرح المنتوري للدرر 1/ 69.

4 أخبار القضاة لوكيع 3/ 237.

5 الولاة والقضاة للكندي 406 وما بعدها.

6 القرآن وعلومه في مصر للدكتور عبد الله خورشيد البري 145 – 146.

وذكر ياقوت في معجمه وجود مسجد في الفسطاط يحمل اسم ورش[1] لتصدره فيه. ومهما يكن فقد تصدر بالفسطاط، وبدأت الرحلة إليه من الآفاق فاتسعت الرواية عنه.

8. الرواة عنه :

ولا نملك إحصاء ولو تقريبيا لعدد من يكونون قد أخذوا عنه قراءة نافع، إلا أننا نقدر أنهم كانوا بالعشرات إن لم نقل بالمئات، ولاسيما بعد موت نافع سنة 169هـ وتفرده بإمامة الإقراء في مصر، وتمثيله لقراءة أهل المدينة في عصر كانت فيه مصر وإفريقية والمغرب تسعى نحو ترسيم المدنية في القراءة والمذهب والقضاء والفتيا والإمامة وفي كل مناحي الحياة؛ فمن الرواة عنه:

1. أبو يعقوب يوسف الأزرق :

وسوف نعود إليه بشيء من التفصيل، لأنه صاحب الطريق التي اجتمع أهل المغرب بجميع أقطاره على اعتمادها والقراءة بمضمنها.

2. عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم العتقي :

أبو الأزهر صاحب ثاني أشهر الطرق عن ورش في العشر الصغير عند أهل المغرب. ووالده هو ابن القاسم صاحب الإمام مالك بن أنس والمملي لمدونته في الفقه المالكي على تلميذه سحنون فقيه القيروان.

روى عبد الصمد القراءة عن ورش وهو من جلة المتصدرين. قال الحافظ الذهبي: «ولمكان أبي الأزهر اعتمد الأندلسيون على قراءة ورش، وله عن ورش نسخة تضمنت أصول روايته»[2]. وقد تقدم ذكر دخول أبي عبد الله محمد بن وضاح القرطبي بروايته عن ورش إلى الأندلس، قال

1 معجم الأدباء: 7/ 170.
2 معرفة القراء: 1/ 150 – 151.

الداني – فيما تقدم –: ومن وقته اعتمد أهل الأندلس على رواية ورش، وصارت عندهم مدونة، وكانوا قبل ذلك معتمدين على رواية الغازي ابن قيس». توفي سنة 231[1]هـ.

3. **داود بن أبي طيبة هارون بن يزيد المصري النحوي** :

قال الذهبي: «قرأ على ورش وتحقق بالأداء[2]» وله مؤلفات، منها كتاب «رواية ورش» ينقل عنه أبو عمرو الداني في كتبه[3] وكتاب الوقف والابتداء»[4].

وأسند الداني روايته وضمنها كتابه جامع البيان ضمن الطرق الخمسة التي قرأ بها لورش[5]، توفي في شوال سنة 223هـ[6].

4. **يونس بن عبد الأعلى بن موسى**: أبو موسى الصدفي المصري (170–264هـ)، وكان فقيها مقرئا محدثا، أخذ القراءة عرضا عن ورش وسقلاب ومعلى بن دحية من أصحاب نافع من المصريين. قال الحافظ أبو عمر بن عبد البر: «وقراءة نافع مأخوذة عنه رواها عن ورش وعن قالون، وكان يروي قراءة حمزة أيضا[7]»، وقال عياض: «قرأ على ورش وسقلاب وغيرهما، وكان من الرواة المشهورين، رحل إليه الناس وسمعوا منه، وطال عمره»[8]، وقال الذهبي: «قرأ القرآن على

---

1 ترجمته في ترتيب المدارك : 4 / 43 – 44. وغاية النهاية : 1 / 389. معرفة القراء : 1 / 150 – 151.

2 معرفة القراء: 1/ 151.

3 يمكن الرجوع إلى طائفة من نقوله عنه في باب الراءات من شرح المنتوري على الدرر اللوامع.

4 نقل عنه المنتوري وابن القاضي في الفجر الساطع في باب الوقف. انظر شرح المنتوري: 2/ 676.

5 انظر جامع البيان: 71 – 72. وكتاب الإمام أبو عمرو الداني وكتابه جامع البيان للدكتور عبد المهيمن الطحان: 97 – 98.

6 ترجمته في معرفة القراء: 1/ 151 وغاية النهاية: 1/ 279.

7 الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء لأبي عمر بن عبد البر: 112.

8 ترتيب المدارك: 4 /174 – 175.

ورش ومعلى بن دحية، وأقرأ القرآن»[1]، وقال ابن الجزري: «وانتهت إليه رياسة العلم وعلو الإسناد في الكتاب والسنة، وكان كبير الشهود في مصر»[2].

وللأئمة عليه ثناء عريض، وحسبك أنه من شيوخ أبي جعفر بن جرير الطبري[3] في القراءة، لزم ورشا في شبابه، وعاش بعد ورش ثمانية وستين عاما، فكان بذلك بقية أصحابه وآخر من مات منهم[4]. وكان في روايته عن ورش موافقا في الغالب لأبي يعقوب الأزرق في أصول الأداء. ومن أهم مظاهر التوافق بينهما ما ذكره الحافظ ابن الجزري في تعقبه لقول الإمام الذهبي في ترجمة الأزرق: «وانفرد عن ورش بتغليظ اللامات وترقيق الراءات»[5] فقال ابن الجزري: «لم ينفرد بذلك عن ورش، بل روى ذلك عن ورش يونس بن عبد الأعلى»[6]. وقد روى له ابن الجزري ما يدل على تمثله لرواية ورش وإعجابه باختياراته فيها حيث قال: «روينا عن يونس بن عبد الأعلى قال: حدثنا ورش، وكان جيد القراءة حسن الصوت، إذا قرأ يهمز ويمد ويشدد ويبين الإعراب، لا يمله سامعه...»[7]

5. أحمد بن صالح المصري :

أحمد بن صالح المصري الفقيه المقرئ (170 – 248هـ). قال الحافظ أبو عمرو: «أخذ القراءة عرضا وسماعا عن ورش وقالون وإسماعيل ابن

---

1 معرفة القراء: 1/ 156.

2 غاية النهاية: 2 / 406 – 407 الترجمة 3949.

3 قال ابن الجزري روى الحروف عن ابن العباس بن الوليد ويونس بن عبد الأعلى. توفي سنة 310هـ انظر غاية النهاية 2/ 106 – 108. ترجمة 2886.

4 انظر غاية النهاية: 2/ 406 – 407 الترجمة 3949.

5 معرفة القراء: 1/ 149 – 150.

6 غاية النهاية: 2 / 402. ترجمة 3934.

7 غاية النهاية: 1/ 503 ترجمة 2090.

أبي أويس وأخيه أبي بكر عن نافع، وروى حروف عاصم عن حرمي ابن عمارة»[1].

وهكذا يكون أحمد بن صالح قد جمع بين أربع روايات عن نافع، وقد اسند ابن مجاهد في كتابه من طريقه الروايات الثلاث الأولى المذكورة عن نافع، وألف كتابا في قراءة نافع يعتبر باكورة المؤلفات فيها[2].

وأحمد بن صالح المذكور هو الراوي عن ورش إشباع الحركات المتطرفة أي: يشبع الضمة إذا لقيتها الواو من كلمة أخرى أصلية لا مبدلة، نحو «نعبد وإياك» وكذا يشبع الكسرة إذا لقيتها الياء من كلمة أخرى أصلية لا مبدلة أيضا، نحو «ملك يوم الدين» وبه أخذ له قوم من المصريين[3]، وإلى ذلك الإشارة في قول الحصري في رائيته في قراءة نافع:

ولم أر من يقرا بإشباع أحمدٍ فأذكر في «إياك نعبد» ما أدري

وفي «ملك يوم الدين» ثم أنص ما يخالف فيه الأصل من علل تجري[4]

وقد أدخل أبو عمرو الداني روايته عن نافع ضمن الروايات الخمس عنه، وأسندها في كتابه «جامع البيان»[5] كما قرأ بها ابن شريح صاحب الكافي وأدرجها في كتابه الذي ضمنه اثنتين وعشرين طريقا»[6].

6. سليمان بن داود :

سليمان بن داود أبو الربيع الرشديني (178-253هـ). ذكره عياض وقال: «أخذ القراءة عن ورش، وكان متصدرا فيها، وكان فقيها زاهدا»[7]

---

1 نقله الذهبي في معرفة القراء: 1/ 152.

2 انظر السبعة: 88 – 89.

3 رواه عنه الأشناني شيخ ابن مجاهد انظر ترجمة الحسن بن علي الأشناني في غاية النهاية 1 /225. ترجمة 1022.

4 شرح الحصرية لابن الطفيل بن عظيمة العبدري (مخطوط).

5 انظر قصيدة الحصري في كتاب قراءة الإمام نافع عند المغاربة: 2 /53 – 66.

6 جامع البيان: 104.

7 انظر روايته في فهرسة ابن خير الإشبيلي: 35 – 37.

وقال الذهبي: «كان من جلة القراء وعبادهم، قرأ على ورش، وروى عن ابن وهب وأشهب وعبد الملك بن الماجشون وجماعة»[1]. وقال ابن الجزري: «ثقة صالح إمام مقرئ، عرض على ورش، وعرض عليه أبو بكر محمد بن عبد الرحيم الأصبهاني إحدى وثلاثين ختمة، مات في أول ذي القعدة سنة 253هـ»[2].

7. **أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأندلسي القرطبي** :

يعتبر هذا القارئ رائد رواية ورش، وأول من دخل بها إلى الأندلس قراءة وسماعا.قال الإمام ابن الفرضي: «محمد بن عبد **الله**، والده مضر ابن محمد الخازن من أهل قرطبة، يكنى أبا عبد **الله**، رحل وقرأ القرآن على عثمان بن سعيد المعروف بورش صاحب نافع بن أبي نعيم المدني، واستأدبه الحكم بن هشام[3] لبنيه، وكان عالما بالقرآن، بصيرا بالعربية، ذا حظ من الزهد»[4].

وهناك رواة آخرون من الرواة عن ورش أقل أهمية ممن ذكرنا، ومنهم:

8. أبو الأشعث عامر بن سعيد أو سعير –بالتصغير –الحرسي المصري[5].

9. وأبو مسعود الأسود المدني اللؤلؤي الفسطاطي، وكان يقرئ بالمسجد الجامع بمصر، قال الأصبهاني: «قرأت عليه بقراءة نافع ختمات، وكان لا يقرئ بغيرها، وكان كثير الخلاف لأصحابه المصريين، وكان يمد مدا طويلا، وكانت له سكتات تشبه الإخفاء في مثل «أولئك» فإنه كان يقول: «أولا»ثم يسكت، ثم يقول: «ئك»»[6].

---

1 ترتيب المدارك: 4/ 180.

2 معرفة القراء: 1/ 151 – 152.

3 غاية النهاية: 1/ 313 ترجمة 1375.

4 هو المعروف بالربضي لاقتران اسمه بثورة الربض بقرطبة أواخر المائة الثانية.

5 تاريخ علماء الأندلس: 2 /634 ترجمة 1101.

6 ترجمته في غاية النهاية: 1/ 349 – 350 ترجمة 1499.

10. أبو الفضل الكناني عمرو بن بشار بن سنان، أخذ القراءة عرضا عن ورش[1].

11. أبو يحيى محمد بن أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المكي، قرأ على أبي سعيد ورش، وقرأ عليه الأصبهاني[2].

9. طريق الأزرق عن ورش واعتماد المغاربة لها :

أما طريق الأزرق عن ورش فهي الطريق التي اشتهرت عند المغاربة. وصاحبها هو: أبو يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار الأزرق المدني النشأة المصري الدار، قال الإمام الذهبي: «لزم ورشا مدة طويلة، وأتقن عنه الأداء، وجلس للإقراء»[3]. وقال الحافظ ابن الجزري: «أخذ القراءة عرضا وسماعا عن ورش، وهو الذي خلفه في القراءة والإقراء بمصر»[4].

وهكذا كان الأزرق عميد المدرسة النافعية في البلاد المصرية بعد وفاة أستاذه، وقد حكى عن أستاذه ورش أنه لما جاء ليقرأ عليه، قال له: يا أبا سعيد، إني أحب أن تقرئني مقرأ نافع خالصا، وتدعني مما استحسنته لنفسك، قال: فقلدته مقرأ نافع، وكنت نازلا مع ورش في الدار، فقرأت عليه عشرين ختمة بين حدر وتحقيق، فأما التحقيق فكنت أقرأ عليه به في الدار التي كنا نسكنها في مسجد عبد الله، وأما الحدر فكنت أقرأ به عليه إذا رابطت معه في الإسكندرية»[5].

وممن عرض الأزرق القراءة عليه أيضا من تلامذة نافع المباشرين: سقلاب بن شيبة، وأبو دحية معلى بن دحية، وكانا يقرئان بمصر في حياة ورش[6].

---

1 غاية النهاية: 2/ 326 في ترجمة 3710.

2 غاية النهاية: 1/ 600 ترجمة 2446 وكذا 2/ 14 ترجمة 2581.لطائف الإشارات للقسطلاني: 1/ 116.

3 معرفة القراء الكبار: 1/ 149.

4 غاية النهاية: 2/ 402 ترجمة 3934.

5 معرفة القراء: 1/ 150.

6 غاية النهاية: 2/ 402.

وقد اعتمد المغاربة طريق الأزرق عن ورش لعدة عوامل ومزايا اختص بها عن باقي الطرق عن ورش، منها:

1. طول صحبته وملازمته لورش حتى ضبط عنه روايته.
2. شهادة أهل زمانه له بالإتقان والإمامة فيها.
3. طول تصدره للإقراء بهذه الرواية في مصر.
4. كونه مدني الأصل والنشأة، فهو من بلد صاحب القراءة.
5. روايته عن ورش مرتبة التحقيق التي اشتهر بها وعرض بها على نافع.
6. تفرغه للقراءة وحدها دون غيرها من العلوم التي اشتغل بها أكثر الرواة عن ورش كعبد الصمد العتقي وداود بن أبي طيبة ويونس بن عبد الأعلى وأحمد ابن صالح المصري، وكلهم معدودون من المشاركين في الحديث والفقه وغيرهما[1].

وقد أخذ المغاربة بطريق الأزرق عن ورش، وطريق عبدالصمد العتقي، وطريق محمد بن عبد الرحيم الأسدي الأصبهاني، في «العشر الصغير» وهو الروايات الأربع النافعية من طرقها العشر المشهورة، وهي التي يرمز لها على التوالي برمز «جيتص»، وإليها الإشارة بالبيت :

وجيتص بمحق سود لفز طرق عشر نافع بالرمز

وألف أبو عمرو الداني فيها كتاب «التعريف في اختلاف الرواة عن نافع»[2].

وأما في القراءة الرسمية التي اعتمدها المغاربة سواء في الإفراد أو في الجمع، فقد أخذوا بطريق الأزرق وحدها، لكنهم أسندوها من طرق إليه عديدة قيروانية وأندلسية، وأهم تلك الطرق المتفرعة هي طريق الحافظ أبي عمرو الداني في كتاب التيسير، وعليها درج الإمام الشاطبي (ت590هـ)، وأبو

---

1 وهم مترجمون أيضا في طبقات فقهاء المالكية عند عياض في ترتيب المدارك.
2 انظر التعريف في اختلاف الرواة عن نافع: 36 – 39.

الحسن بن بري التازي (ت731هـ) في أرجوزته «الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع» التي هي عمدة المغاربة المتأخرين في روايتي ورش وقالون[1]، كما أسند من هذه الطريق الإمام أبو عبد الله محمد ابن غازي شيخ الجماعة بفاس (ت919هـ) وسائر من قرأ بطريقه، كأبي زيد عبد الرحمن بن القاضي (ت1082هـ)[2] وأبي زيد عبد الرحمن إدريس المنجرة (1176هـ) وتلميذه الشيخ محمد بن عبد السلام الفاسي (ت1214هـ)[3].

10.طريق الأزرق وأخذه بطريقة التحقيق :

لما كانت القراءة الرسمية عند المغاربة هي قراءة نافع المدني، وكانت الرواية التي اجتمعوا على اختيارها هي رواية أبي سعيد ورش عنه، وكانت الطريق المباشرة التي أخذوا بها لورش هي طريق أبي يعقوب يوسف الأزرق صاحب ورش، وكانت الطريق غير المباشرة التي يعتمدونها في التلاوة والأداء هي طريق الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني استنادا منهم إلى ضبطه وروايته لما قرأ به وضمنه مؤلفاته في القراءة، ولاسيما في كتاب التيسير في القراءات السبع وبعض كتبه الأخرى التي ألفها في رواية ورش كالتلخيص، وإيجاز البيان، وإرشاد المتمسكين وغيرها[4] مما تضمن اختياراته في مسائل الأداء، كان مما يجدر بنا أن نبتدئ به في استقراء أهم أصول رواية ورش ومذاهبه في القراءة والأداء، التعرف على أهم خصيصة من خصائص روايته من هذه الطريق المأخوذ بها في التلاوة الرسمية عند المغاربة، وهي طريق أبي يعقوب الأزرق، وهذه الخصيصة عنده هي

---

1 انظر شروح الدرر اللوامع عند قول الناظم:

حسبما قرأت بالجميع على ابن حمدون أبي الربيع

كما في القصد النافع لأبي عبد الله الخراز الشريشي: 69 وشرح أبي عبد الله المنتوري: 1 /78.

2 انظر سنده في كتابه« الفجر الساطع على الدرر اللوامع».

3 انظر « كتاب قراءة الإمام نافع عند المغاربة: 4 /335 وما بعدها.

4 انظر في مؤلفات الداني معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني للأستاذ عبد الهادي حميتو.

أخذه بمرتبة التحقيق، وهي إحدى مراتب التلاوة الثلاث المعتمدة عند أئمة القراء.

إن أهم وأول ما ينبغي أن يعتني به القارئ المجود الذي يريد أن يتعرف على أصول رواية ورش من طريق الأزرق، هو أن يتعرف أولا على طريقته في الأداء والمرتبة المفضلة عنده فيه، وهذه المعرفة ضرورية حقا، لأنها هي التي تساعده على التحكم في الأداء، لتنزيل النطق بالحروف والحركات والمدود على مقتضى المرتبة الأدائية التي يجوِّد ويتلو بها. وذلك لأن مذهبه في القراءة والأداء ينبني على مقتضيات أخذه بمرتبة «التحقيق».

والتحقيق هو: أحد الأنماط الأدائية الثلاثة المأخوذ بها في التلاوة حسب الرواية وعلى مقتضى الأحوال، وهي التي نبه عليها الحافظ ابن الجزري –رحمه الله –في أول «طيبة النشر» بقوله مبتدئا بها:

ويُقرَأُ القرآن بالتحقيق معْ   حَدْر وتدوير وكلٌّ مُتَّبع

معْ حُسْن صوت بلحون العربِ   مرتَّلا مُجَوَّداً بالعربي[1]

وقال أبو محمد عبد الواحد بن أبي السداد المالقي في شرحه على التيسير عند ذكر هذه المراتب: «يريد بالتحقيق: تمكين الحروف بالصبر على حركتها والتثبت في بيانها، ويريد بالحدر: الإسراع والهذ، ومذاهب القراء لابد أن تكون موافقة لما عليه كلام العرب الذي نزل القرآن به، فمن مَذْهَبُه من القراء الأخذ بالصبر والتمكين، فإنه يزيد في المد من تلك النسبة، ومن مذهبه الحدر والإسراع، فإنه بتلك النسبة، ومن توسط حسب ذلك»[2].

والتوسط بين ذلك هو المرتبة التي بين الحدر والتحقيق، وهي مرتبة التدوير الآنفة الذكر عند ابن الجزري، وفي كل من المراتب الثلاث

1 طيبة النشر: البيتان: 79 – 80.

2 الدر النثير في شرح التيسير: 2 /216 – 217.

لابد من إعطاء كل حرف من حروف التلاوة حقه دون هدر ولا تعسف، ولذلك جاء عن نافع أنه كان يأخذ على بعض أصحابه بالحدر، وعلى بعضهم بما فوقه، وقد اشتهر عنه الحدر في رواية قالون، والتحقيق في رواية ورش، كما أشار إلى ذلك الإمام أبو زيد الجادري في «النافع» في باب المد لبيان الفرق بين مرتبة ورش فيه ومرتبة عيسى بن مينا قالون الراويين عن نافع فقال :

وأحرفُ المد الأَلِف — والياءُ عن كل أُلِف
والواو عن ضم نَشا — واللينُ وصفُها فَشا
فمدُه الطبيعي — يمُدُّ للجميع
ثم المزيديُّ وَسَطْ — ومشبَعٌ دونَ شَطَط
بل أَدِّيَنْ بالنسبةِ — للحدر والتُّؤَدَةِ
فورشُنا يرتِّل — والحدرَ عيسى يَنقُل
وبالسماع يوجَدُ — تَحقيقُه ويُسنَد[1]

فالتحقيق هو المرتبة التي رواها ورش عن نافع، وأخذ بها عنه أبو يعقوب الأزرق، ولذلك كان يمد المد المنفصل، ويُمَكِّن مد البدل، ومد اللين، على خلاف المرتبة التي رواها الأصبهاني في رواية ورش[2]، لأنه كان يأخذ له بمرتبة الحدر، فلذلك كانت حركاته ومداته وغُنَّاتُه أقصر في الزمن من مرتبة التحقيق عند الأزرق عن ورش.

قال أبو عمرو الداني في كتاب التحديد: «اعلموا أن التحقيق الوارد عن أئمة القراءة حده: أن تُوفَّى الحروف حقوقَها من المد إن كانت ممدودة، ومن التمكين إن كانت ممكَّنة، ومن الهمز إن كانت مهموزة، ومن التشديد

---

1 النافع في أصل حرف نافع للإمام أبي زيد عبد الرحمن الجادري: انظر كتاب قراءة الإمام نافع عند المغاربة: 3 / 561.

2 انظر القول الأصدق في بيان ما خالف فيه الأصبهاني الأزرق: 8 – 9.

إن كانت مشددة، ومن الإدغام إن كانت مدغمة، ومن الفتح إن كانت مفتوحة[1]، ومن الإمالة إن كانت ممالة، ومن الحركة إن كانت متحركة، ومن السكون إن كانت مسكنة، من غير تجاوز ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف»[2].

وقد نبه أبو عمرو على الفرق بينه وبين الترتيل فقال: «والفرق بين الترتيل والتحقيق أن الترتيل يكون بالهمز وتركه، والقصر بحروف المد، والتخفيف، والاختلاس، وليس ذلك في التحقيق.[3]»

ومن هذا يعلم أن التحقيق قدر زائد في الأداء على مقدار الترتيل، لأن الترتيل يدخل في كل مرتبة بحسبها، وهو مطلوب في جميعها.

1. إسناد الحافظ أبي عمرو لقراءة التحقيق من طريق الأزرق :

وقد عني الإمام الحافظ أبو عمرو الداني بتوثيق رواية التحقيق من طريق الأزرق عن ورش فأخذ بها قراءة، وأسندها عن مشيخته، وعبر عن اغتباطه بسندها، فقال بعد أن أسندها في جامع البيان من طريق شيخه أبي الفتح فارس بن أحمد بسنده إلى عبد الرحمن بن داود بن أبي طيبة قال: «قرأت على أبي التحقيق، وأخبرني أنه قرأ على ورش التحقيق، وأخبرني أنه قرأ على نافع التحقيق، قال: وأخبرني نافع أنه قرأ على الخمسة[4] التحقيق، وأخبرني الخمسة أنهم قرأوا على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة التحقيق، وأخبرهم عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة أنه قرأ على أُبَي بن كعب التحقيق، وأخبرني أنه قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: وقرأ النبي علي

---

1 المراد بالفتح هنا: التفخيم وترك الإمالة، ويسمى الفغر أيضا بفتح الفاء وسكون الغين أي فتح الفم بالحرف.

2 التحديد في الإتقان والتجويد: 89 – 90 وانظر مثل هذا الوصف لابن الجزري في التمهيد: 62.

3 نقله ابن الجزري في التمهيد ص 62.

4 المراد بالخمسة شيوخ نافع الذين سماهم من السبعين، وهم كما تقدم أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني، وشيبة بن نصاح ومسلم بن جندب الهذلي وعبد الرحمن بن هرمز ويزيد بن رومان.

التحقيق. قال أبو عمرو: «هذا الحديث غريب لا أعلمه يحفظ إلا من هذا الوجه، وهو مستقيم الإسناد»[1].

وأسند الحافظ ابن الجزري مثله من طريق الداني عن أبي الفتح فارس المذكور، عن عمر بن محمد بن عراك الحضرمي المصري عن حمدان بن عون الخولاني، وقرأ الخولاني التحقيق على أبي الحسن إسماعيل بن عبد الله النحاس، وقرأ التحقيق على أبي يعقوب الأزرق، وقرأ التحقيق على ورش، وقرأ ورش التحقيق على نافع، وقرأ نافع التحقيق على الخمسة المذكورين من شيوخه أبي جعفر المدني وغيره، وقرأ الخمسة التحقيق على عبد الله بن عياش ابن أبي ربيعة المخزومي، وقرأ التحقيق ابن عياش على أبي بن كعب، وقرأ التحقيق أبي على النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم التحقيق على جبريل»[2].

قال أبو عمرو الداني تعقيبا على هذا الخبر وتنويها بهذا السند: «هذا الخبر الوارد بتوقيف قراءة التحقيق من الأخبار الغريبة، والسنن العزيزة، التي لا توجد روايتها إلا عند المكثرين الباحثين، ولا تكتب إلا عن الحفاظ الماهرين، وهو أصل كبير في وجوب استعمال قراءة التحقيق وتعلم الإتقان والتجويد، لاتصال سنده، وعدالة نقلته، ولا أعلمه يأتي متصلا إلا من هذا الوجه»[3].

وهكذا تظهر أهمية معرفة المجود بمرتبة القارئ الذي يقرأ بقراءته من الطريق التي يأخذ له بها، وهي عندنا في التلاوة والأداء قراءة نافع من رواية ورش من طريق الأزرق، وقد رأينا أن المرتبة التي تجري عليها التلاوة في طريق الأزرق هي مرتبة التحقيق، ومن هنا وجب على من يأخذ

---

1 جامع البيان: 73. ومثله في كتاب التحديد في الإتقان والتجويد: 79 – 80.
2 النشر: 1 /206.
3 التحديد في الإتقان والتجويد: 80.

بطريقه أن يكون على بينة منها، وعلى معرفة كافية بما تقتضيه من تحقيق المخارج وصفات الحروف فيها، وإعطائها منازلها التي تستحقها حسب مرتبته التي يقرأ بها في طريقه.

ولهذا نرى قبل أن نتحدث عن أصول الأداء عنده أن نبدأ بالحديث عن المخارج والصفات لأنها مدخل ضروري للالتزام بمرتبة التحقيق والعمل بمقتضاه.

2. طريق الأزرق عن ورش وإسناد أبي عمرو الداني لها في جامع البيان في القراءات السبع :

قال أبو عمرو: «وأما طريق أبي يعقوب الأزرق عنه، فحدثنا أبو القاسم خلف بن إبراهيم المقرئ، قال: حدثنا عبد العزيز بن علي بن محمد بن إسحاق بن الفرج قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم ابن حمدان بن عبدالصمد، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الله المعروف بالنحاس، قال: حدثنا أبو يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار، قال: حدثنا عثمان بن سعيد ولقبه ورش، عن نافع بالقراءة».

«وحدثنا أبو الحسن طاهر بن غلبون، قال: حدثنا أبو بكر بن عتيق ابن ماشاء الله بن محمد المقرئ المعروف بالغسال، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن هلال الأزدي المقرئ، قال: حدثنا أبو يعقوب الأزرق عن ورش عن نافع بالقراءة»[1].

«وحدثنا أبو الحسن طاهر بن غلبون أيضا قال: حدثنا أبو إسحاق محمد ابن مروان المقرئ وعبدالعزيز بن الفرج قالا: حدثنا أبو بكر بن سيف المقرئ، قال: حدثنا أبو يعقوب الأزرق عن ورش عن نافع بالقراءة...».

---

1 ولأبي عمرو الداني طرق أخرى ذكرها معها في جامع البيان في القراءات السبع: 106 – 107.

3. أسانيد المتأخرين من طريق الشيخ ابن غازي (ت919هـ):

وقد أسند أبو عبد **الله** بن غازي ورجال مدرسته وفروعها في جهات فاس ومراكش وما إليهما من طريق أخرى قيروانية، وهي طريق أبي محمد بن العرجاء القيرواني، وتلتقي مع طريق أبي عمرو الداني في أبي عدي عبد العزيز بن محمد ابن إسحاق بن الفرج. ونظرا لاتصال أسانيد المتأخرين بها نسوقها نقلا عن فهرسة الإمام ابن غازي. قال رحمه **الله**: «بيد أنا نرفع منها في هذا الثبت رواية ورش تبركا فنقول: حدثنا بها -يعني شيخه أبا عبد **الله** محمد بن الحسين النيجي الشهير بالصغير- عن أبي العباس الفيلالي، عن أبي عبد **الله** الفخار السماتي، عن أبي العباس الزواوي، عن أبي الحسن بن سليمان، عن أبي جعفر ابن الزبير، عن أبي الوليد إسماعيل العطار، عن أبي بكر بن حسنون، عن أبي محمد عبد **الله** بن بقي، عن أبي محمد عبد **الله** بن عمر بن العرجاء، عن أبي معشر الطبري وأبي العباس ابن نفيس عن أبي عدي، عن أبي بكر بن سيف، عن أبي يعقوب الأزرق، عن ورش عن نافع، عن ابن هرمز، عن أبي هريرة، عن أبي ابن كعب، عن رسول **الله** -صلى **الله** عليه وسلم -عن جبريل عن اللوح، عن القلم، عن رب العزة سبحانه»[1].

فهذا أهم محور لأسانيد المغاربة المتصلة إماما عن إمام بقراءة نافع ابن أبي نعيم إمام أهل دار الهجرة في القراءة رحمه **الله** من رواية صاحبه أبي سعيد عثمان بن سعيد ورش المصري رحمه **الله**، وتتصل بهذا المحور الأسانيد التي تتفرع اليوم عن»مدرسة سيدي الزوين» بحوز مراكش، لأنه قرأ على الشيخ محمد التهامي الأوبيري الحمري، وقرأ الأوبيري على الشيخ عبد **الله** السكياطي الرجراجي، وقرآ معا على الشيخ محمد بن عبدالسلام

---

1 فهرسة ابن غازي: ص37.

الفاسي، وقرأ الشيخ ابن عبدالسلام على أبي زيد عبدالرحمن المنجرة بسنده إلى ابن القاضي ومنه إلى ابن غازي وهو مشهور.

ويلتقي بهذا المحور سند أهل موريتانيا وسجلماسة من طريق الشيخ سيدي أحمد الحبيب اللمطي عن الشيخ إبراهيم الأسكوري عن أبي زيد بن القاضي بسنده إلى ابن غازي، وتلتقي به أسانيد أهل فاس والشمال المغربي من طرق كثيرة عن ابن القاضي، ومنها طريق الشيخ بصري المكناسي، وطريق ابن المبارك السجلماسي صاحب الدالية في تسهيل الهمز، بأسانيدهم إلى أبي القاسم بن إبراهيم الدكالي عن شيخ الجماعة أبي عبد الله بن غازي عن شيخه أبي عبد الله الصغير النيجي (ت887هـ) بسنده الآنف الذكر إلى ورش عن نافع[1].

وإنما مهدنا بما ذكرناه بين يدي الحديث عن موضوعنا شعورا منا بأهمية معرفة القارئ بالقراءة والرواية والطريق التي يقرأ بها، لأن العلم بكل ذلك من أساسيات ثقافة الطالب، والآليات التي تساعده على فهم مسائل الخلاف، واكتساب الملكة المساعدة على فهم قضايا علم التجويد وأصول القراءة والأداء، والتفقه في مذاهب القراء، والله الموفق.

---

1 يمكن الرجوع في تفاصيل هذه الطرق إلى كتاب قراءة الإمام نافع عند المغاربة 4/ 335 وما بعدها من صفحات.



2. أصول الرواية المعرفة بأحكامها المطردة



باب الاستعاذة

الفصل الأول : في تعريف التعوذ وصيغته

1. تعريفه

التعوذ مصدر: تعوذ يتعوذ تعوذا، ومعناه: فعل العوذ، وهو اللجأ والاعتصام، ويقال استعاذ يستعيذ استعاذة، والسين والتاء للطلب، قال الفاسي: (الاستعاذة استدعاء العوذ)[1]، فقول القارئ: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» معناه ألجأ إلى الله وأعتصم به، وأتحصن به من الشيطان الرجيم.

ولفظ (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) إنشاء في صورة الخبر، فاللفظ لفظ الخبر، والمراد منه الدعاء، أي: اللهم أعذني من الشيطان الرجيم.

2. صيغته

اللفظ المختار في التعوذ هو(أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) وذلك لقوله تعالى: ﴿فإذا قرأت القرءان فاستعذ بالله من الشيطن الرجيم﴾ [النحل آية 98] فقد ذكرت الآية لفظ الجلالة مجردا عن أي صفة أخرى، كما ذكرت لفظتي الشيطان الرجيم بعينهما، دون زيادة أو نقصان، وألفاظ القرءان متعبد بتلاوتها، فيستحسن المصير إليها.

أما لفظ (أعوذ) فقد ورد في مواضع أخرى، مثل قوله تعالى: ﴿وقل رب أعوذ بك من همزت الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون﴾ [المومنون الآية: 98-97] وقوله تعالى: ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ [الفلق الآية: 1] وقوله تعالى: ﴿قل أعوذ برب الناس﴾[الناس الآية: 1].

---

1 اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة: 1/ 143.

كما ورد أيضا في جملة أحاديث[1]. ولذلك نص كثير من الأئمة على اختيار هذا اللفظ. قال الداني: (اعلم أن المستعمل عند الحذاق من أهل الأداء في لفظها: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» دون غيره، وذلك لموافقة الكتاب والسنة). وقال أيضا: (وبذلك استعذت لجماعة من أئمة القراءة على جميع من قرأت عليه، وهو اختيار أبي بكر بن مجاهد فيما بلغني عنه، واختيار غيره من جلة أهل الأداء)[2].

وقال ابن بري – رحمه الله – في أرجوزته :

وقد أتت في لفظه أخبار   وغير ما في النحل لا يختار

وفي التعوذ صيغ أخرى، لأن امتثال الأمر الوارد في الآية يصح بأي لفظ وقع، قال ابن الباذش: (فأما لفظها فلم يات فيه عن أحد من السبعة نص).[3]

وقال السملالي: (ويقال إن ألفاظ التعوذ ليست بمحصورة، وقد ذكر منها محمد بن القصاب عشرة ألفاظ)[4]. والذي ذكره الداني منها في كتبه ستة ألفاظ[5].

3. محله وكيفيته

ظاهر قوله تعالى: ﴿فإذا قرأت القرءان فاستعذ بالله من الشيطن الرجيم﴾ أن الاستعاذة تكون بعد القراءة وليس كذلك، لأن فعل الإرادة في الآية محذوف، والتقدير: "فإذا أردت قراءة القرءان فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم" كما أن الفعل "قرأت" ماض لفظا مستقبل معنى لدخول إذا الشرطية عليه.

1 اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة: 1/ 143.
2 جامع البيان في القراءات السبع المشهورة: ص 146.
3 الإقناع في القراءات السبع: 93.
4 أنظرها إن شئت في تحصيل المنافع وتقريب المنافع لابن القصاب.
5 شرح الدرر: 1/.92.

قال الفاسي: (وقد تمسك قوم بظاهر الآية فذهبوا إلى أن الاستعاذة بعد القراءة، والإجماع على خلاف ذلك)[1]. وقال علي النوري الصفاقسي: (وقد أجمعت الأمة على إثباتها قبل القراءة لا بعدها، فالآية متروكة الظاهر إجماعا)[2]. وعلى هذا يكون محل التعوذ قبل القراءة وليس بعدها، ويقرأ التعوذ جهرا لأنه شعار القراءة وعلامة ابتدائها، قال الإمام الداني: (ولا أعلم خلافا في الجهر بالاستعاذة عند افتتاح القرآن، وعند ابتداء كل قارئ بعرض أو درس أو تلقين في جميع القرآن)[3] .. وقال مكي: (وهو الاختيار، وعليه العمل في سائر الأمصار)[4]. وروى بعض الأئمة قراءته سرا وذلك للفرق بين ما هو قرآن وما ليس بقرآن. قال ابن الباذش» وقد صارت رواية الإخفاء كالمرفوضة»[5]. وإليه أشار الشاطبي في الحرز بظاهر قوله:

وإخفائه فصل أباه وعاتنا ....

وقد جمع بعض الأئمة بين مذهبي الجهر والإسرار، فاستحبوا للقارئ الإسرار بالتعوذ إذا كان يقرأ سرا، سواء كان منفردا أو مع جماعة، وسواء جهر بالقراءة أو أسر بها، أو كان يقرأ مع جماعة بالتناوب وليس هو المبتدئ بالقراءة، ويجهر فيما عدا ذلك.

قال السملالي: (وفي قوله تعالى: ﴿ادعوا ربكم تضرعا وخفية﴾ [الأعراف الآية: 55] دليل للقولين معا)[6]. وإلى تقييد مواطن الاسرار والجهر به أشار خلف الحداد في تحريراته بقوله:

بشرط استماع وابتداءِ دراسة ولا مخفيا أو في الصلاة ففصلا[7]

---

1 اللآلئ الفريدة: 1/ 143.

2 تنبيه الغافلين وارشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين: ص 96.

3 جامع البيان في القراءات السبع المشهورة: ص/146 والتيسير في القراءات السبع: ص26.

4 الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: 1 /99.

5 الإقناع: ص96.

6 تحصيل المنافع على كتاب الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع: ص 73.

7 بلوغ الأمنية في تحرير مسائل الشاطبية للحداد.

الفصل الثاني : في اجتماع التعوذ مع البسملة

إذا اجتمع التعوذ مع البسملة ففيهما – من حيث الوصل والوقف – أربعة أوجه :

أولا: الوقف على التعوذ، ثم الوقف على البسملة.

ثانيا: الوقف على التعوذ ووصل البسملة بأول القراءة.

ثالثا: وصل التعوذ بالبسملة والوقف عليها.

رابعا: وصل التعوذ بالبسملة ووصل البسملة بأول القراءة.

قال ابن الباذش: (ولك أن تصلها بالتسمية في نَفَس واحد وهو أتم، لأنك تكمل الاستفتاح، ولك أن تسكت عليها ولا تصلها بالتسمية، وذلك أشبه بمذهب أهل الترتيل، قال: فأما من لم يسم فالأشبه عندي أن يسكت عليها ولا يصلها بشيء من القرءان، ويجوز وصلها به)[1].

وبالوجه الثاني جرى العمل عند المغاربة، وذلك للفصل بين ما لفظه قرآني وما ليس كذلك، وهو جلي. فإذا لم يجتمع التعوذ مع البسملة، وذلك إذا بدأ القارئ بالأجزاء ولم يبسمل ففيه وجهان هما: الوقف عليه أو وصله بأول القراءة، إلا إذا كان مبتدأ القراءة لفظ جلالة أو ضميرا يعود إليه كقوله تعالى: ﴿الله لا اله إلا هو ليجمعنكم﴾ [النساء الآية: 87] وقوله: ﴿الله نور السماوات والارض﴾ [النور الآية: 35] وقوله: ﴿إليه يرد علم الساعة﴾ [فصلت الآية: 47] فإنه يستحسن الوقف على التعوذ.

قال في تحفة المنافع:

وتجتبى في الجزء لا محالة مفتتَحا بلفظة الجلالة

أو مُضمَرٍ عادَ له نحو إليه يرد تنفي القبحَ بالفصل لديه[2]

1 الإقناع: ص 96.

2 تحفة المنافع مخطوطة.

قال المنتوري: (وأنا أستحب لمن بدأ بالأجزاء –يريد الأجزاء التي فيها لفظ الجلالة أو ما يدل عليه –أن يقف على التعوذ، وأن يبدأ بكلام غير راجع لما قبله يفهمه السامع).[1] وقال مكي: (واخترت أنا في مواضع من الابتداء بالأحزاب، ألا يبتدأ بها وأن يبتدأ بما قبلها، مثل الابتداء بأول الحزب في النساء في قوله تعالى: ﴿الله لا إله إلا هو﴾ [النساء الآية: 87] لأن القارئ يقول: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم الله لا إله إلا هو» فيصل الرجيم بلفظ اسم الله، وذلك قبيح في اللفظ، فمنعت من ذلك إجلالا لله وتعظيما له، قال: ومثله أني منعت من الابتداء بأول الحزب في السجدة[2] في قوله تعالى: ﴿إليه يرد علم الساعة﴾ لأن القارئ يقول من الشيطان الرجيم إليه يرد. فيصل ذلك بالشيطان الرجيم، وذلك قبيح في اللفظ).[3]

وقال علي النوري الصفاقسي: (وإن لم تكن – أي الاستعاذة – مع البسملة ففيها وجهان: الوقف عليها ووصلها بالقراءة، إلا أن يكون أول القراءة اسم جلالة كقوله: ﴿الله لا إله إلا هو﴾ ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ [طه الآية: 5] فالأولى أن لا يصل لما في ذلك من البشاعة وسوء الأدب)[4].

وقد جرى عمل المغاربة على الابتداء بالبسملة في الأجزاء المفتتحة بلفظ الجلالة أو ما يعود عليه.

تنبيهات

الأول : قال السيوطي: (إن قول بعض الناس إذا أراد الإتيان بآية: قال الله تعالى بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم...خطأ، والصواب أن يقول قال

---

1 شرح الدرر في أصل مقرأ الإمام نافع: 1/ 100.
2 المراد بقوله (في السجدة) سورة فصلت.
3 الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: 1 /19.18.
4 تنبيه الغافلين وارشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين: ص97.

الله تعالى ويذكر الآية...).[1] وقال الأستاذ محمد الابراهيمي في التعوذ: (ليس سنة في حق من فتح على إمامه ومن استشهد على إعراب أو حكم ما أو قرأ آيات...).[2]

الثاني : لا يكتب التعوذ في المصاحف ولا في الألواح. قال السملالي: (التعوذ مشروع في اللفظ دون الخط، فلا يكتب في اللوح ولا في المصحف)[3] قال في التحفة:

فصح بالسنة والكتاب لفظا فلا تكتبه في الكتاب

الثالث: إذا قطع القارئ القراءة لأمر طارئ كالعطاس أو سجود التلاوة، أو الكلام المتعلق بمصلحة القراءة، كما إذا شك أو توقف فسأل من بجانبه فإنه لا يعيد التعوذ، أما إذا أعرض عن القراءة ثم بدا له أن يعود إليها فإنه يتعوذ من جديد؛ ومثله إذا قطع بطارئ أجنبي ولو كرد سلام، أو تشميت، لأنه في حكم المعرض.

---

1 الحاوي للفتاوي: 1 /297 بتصرف.

2 المحجة في تجويد القرآن: ص 86.

3 تحصيل المنافع على كتاب الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع: ص 73.

باب البسملة

الفصل الأول : في تعريفها ومذهب ورش في الفصل بين السور في القراءة المتتابعة

1. تعريفها

البسملة مصدر بسمل إذا قال (بسم **الله**) أو كتبها، فهي تطلق على القول وعلى الكتابة، قال عمرو بن أبي ربيعة:

لقد بسملتْ ليلى غداة لقيتها ألا حبذا ذاك الحبيب المبسمل

ثم صارت حقيقة عرفية على لفظ (بسم **الله** الرحمن الرحيم)، وهذا اللفظ مجمع عليه، قال ابن البانش: (ونص التسمية للقراءة عند الجميع (بسم **الله** الرحمن الرحيم)).[1]

2. مذهب ورش في الفصل بين السور في القراءة المتتابعة

إذا كانت القراءة متتابعة – أي ليس القارئ في حالة ابتداء – فإن لورش في الفصل بين السور في هذه الحالة وجهين:

الأول: الفصل بالبسملة: ومعناه أن القارئ ينتقل من السورة المختتمة إلى السورة المبتدإ بها ببسم **الله** الرحمن الرحيم. وهذا الوجه هو رواية عن ورش من غير طريق أبي يعقوب الأزرق. قال الداني: (وقرأت لورش من طريق غير أبي يعقوب... بالفصل بالتسمية، كقراءتي في رواية إسماعيل وصاحبيه)[2]

---

1 الإقناع ص: 102.

2 جامع البيان في القراءات السبع المشهورة: ص 148.

وقد روي وجه البسملة عن الأزرق من طريق ابن هلال. قال الشيخ أبو زيد عبد الرحمن بن القاضي: وقال بعض أشياخنا:

ومن طريق ابن هلال بسملا أزرقهم ومن طريق الغير لا[1]

ونفى الداني وجه البسملة من طريق الأزرق، لأن عمدته فيها طريق ابن سيف.

الثاني: ترك البسملة: ومعناه أن القارئ ينتقل من نهاية السورة المختتمة إلى بداية السورة الموالية بغير بسملة، وله في هذه الحالة وجهان: هما السكت والوصل.

والسكت هو (قطع الصوت عن القراءة زمنا يسيرا، لا يتنفس فيه عادة). قال المنتوري: (المراد بالسكت الفصل بين كل سورتين بسكتة خفيفة، من غير قطع نفس)[2].

وفائدة السكت هي الإعلام بانتهاء السورة وابتداء الأخرى، قال مكي: (فإن قيل فما حجة من فصل بين كل سورتين بسكت، فالجواب: أنه لما ابتدأ بالتسمية في أول ابتدائه بالسورة، ثم وصل السورة بالسورة، أراد أن يبين بالسكت بينهما أن الأولى قد تمت، وأنه ابتدأ بثانية)[3] وهذا الوجه هو المقدم لورش، وهو الذي نص عليه الداني في التيسير، وبه قرأ على جميع شيوخه. قال: (ويختار في مذهب ورش... السكت بين السورتين من غير قطع).[4]

ونقل عنه المنتوري قوله: (وهو مذهب أكثر شيوخنا، وهو اختيار الحذاق من أهل هذه الصنعة»)[5].

---

1 الفجر الساطع لابن القاضي: 1/ 374 وانظر كفاية التحصيل في شرح التفصيل لمسعود جموع نسخة مصورة عن النسخة المخطوطة بالخزانة الحسنية رقم 11410ز.

2 شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع: 1/ 101.

3 الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: 1/ 17.

4 التيسير في القراءات السبع: ص 26.

5 شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع: 1/ 108.

وأما الوصل فمعناه: أن يصل القارئ آخر السورة المختتمة بأول السورة المبتدإ بها، مع بيان حركة آخر السورة المختتمة. وهذان الوجهان ذكرهما الإمام الشاطبي فقال:

.... وصل واسكتن كل جلاياه حصلا

كما ذكرهما الداني فيما نقله عنه المنتوري فقال: (ولأهل الأداء في مذهب من ترك التسمية مذهبان: أحدهما أن توصل السورة بالسورة، ويبين إعرابهما من غير سكت بين السورتين، ليعلم الناس بانقضاء السور وابتدائهن.. والمذهب الآخر أن يسكت بينهما سكتة لطيفة من غير قطع، ليوذن بذلك بانقضاء السور وابتدائهن، فيكون ذلك عوضا من الفصل بينهن.[1] وقد جمع ابن بري –رحمه **الله** –وجه البسملة والوجهين المتفرعين عن تركها فقال:

قالون بين السورتين بسملا ورش الوجهان عنه نقلا

واسكت يسيرا تحظ بالصواب أو صل له مبين الإعراب

وما جرى عليه عمل المغاربة في قراءة الحزب الراتب، من الجمع بين السكت والوصل ، هو استحباب لبعض الشيوخ، وليس رواية منصوصا عليها، قال الأستاذ محمد الإبراهيمي: (وكان هذا منهم – **والله** أعلم – إيذانا بأن السكت رواية، و الوصل رواية، وهو كذلك، إلا أن أحد الوجهين كاف، وعلى كل حال فقد جرى العمل عندنا في المغرب بالجمع بين الوجهين، وتقديم السكت وعطف الوصل عليه...)[2] قال الشيخ مسعود جموع :» قال شيخنا:

والسكت ثم الوصل بين السورتين بذا جرى الأخذ لورش دون مين

إلا في آخر الفلق الوصل فابدأ به لورش وهو النقل

1 شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع: 1/ 105.
2 المحجة في تجويد القرءان: ص 91.

وقـدم الـسكـت بعيـد العصــر وبـسمـلــن بـعــده للمـصـــري
واعكــس بتطفيـف قيـامــة بلــد وابــن علــي قــال هـذا المـعتمـد[1]

الفصل الثاني : ما جاء في سور مخصوصة

سبقت الإشارة إلى أن المقدم لورش في الفصل بين السور في القراءة المتتابعة هو السكت، وهذا ينطبق على جميع سور القرآن الكريم ما عدا السور التالية:

1. سورة براءة

لا بسملة فيها، سواء وصلت بالأنفال أو ابتدئ بها، وهذا متفق عليه بين الأئمة، خلا ما روى عن الأهوازي من جواز البسملة في أولها. قال ميمون في التحفة:

وقد حكى البسملة الأهوازي في أول التـوبــة بـالجــواز

قال ابن الباذش: (ولا يوخذ بهذا)[2]، وقال ابن بري في أرجوزته:

ولا خلاف عند ذي قراءة في تركها في حالتي براءة

ويفصل بينها وبين الأنفال إما بالوقف –وهو قطع الصوت زمنا يتنفس فيه عادة –وإما بالسكت، وإما بالوصل.[3]

2. أول الفاتحة

لا خلاف في استعمال البسملة في أول الفاتحة، سواء وصلت بسورة الناس، أو ابتدئ بها، لأنها أول القرآن الكريم ومفتتحه، إذ لا سورة قبلها. قال ميمون في التحفة:

---

1 كفاية التحصيل في شرح التفصيل نسخة مصورة عن المخطوطة بالخزانة الحسنية. وقوله شيخنا يريد به ابن القاضي. وقد اقتصر على ذكر البيت الأول قائلا بعده الأبيات الثلاثة.

2 الإقناع: ص 98.

3 وفي حذف البسملة من أول براءة جملة من التوجيهات أنظرها إن شئت في شرح الدرر للمنتوري: 1/ 117وشرح الهداية 1/ 14 والكشف 1/ 19.

بسمل لكل معلنا عن جد ما بين والناس وأولى الحمد

وقال الداني في المنبهة:

والكل من أئمة البلدان بسمل في فاتحة القرآن

ونقل المنتوري عن ابن عبد الوهاب إجماع القراء على إثبات البسملة في أول أم القرآن[1].

3. الابتداء بالسورة

لا خلاف كذلك في الابتداء بالبسملة، إذا بدأ القارئ قراءته بأول السورة، أي سورة كانت ما عدا براءة كما سلف، قال ابن الباذش: (أجمعوا على إثبات التسمية في أول فاتحة الكتاب، وكل سورة مبدوء بها ما خلا براءة).

وقال الإمام الداني: (ولا خلاف في التسمية في أول فاتحة الكتاب، وفي أول كل سورة ابتدأ بها القارئ ولم يصلها بما قبلها في مذهب من فصل أو من لم يفصل)[2] وذلك: (لأنها مرسومة في جميع المصاحف، فمن تركها في الوصل لو لم يأت بها في الابتداء لخالف المصاحف، وخرق الإجماع)[3].

4. الأربع الزهر

الأربع الزهر هي سورة ﴿لا اقسم بيوم القيامة﴾، وسورة ﴿ويل للمطففين﴾، وسورة ﴿لا أقسم بهذا البلد﴾، وسورة ﴿ويل لكل همزة﴾ . والأصل في سور القرآن الكريم أن تجري على سَنن واحد، وتخضع لقاعدة واحدة من حيث وصلها بما بعدها، أو السكت عليها، أو البسملة فيما بينها –باستثناء براءة في خصوص البسملة – وهذه القاعدة تنطبق على

---

1 شرح الدرر اللوامع في القراءات السبع: 1/ 120. وابن عبد الوهاب هو أبو القاسم محمد بن عبد الوهاب القرطبي، صاحب المفتاح في القراءات، توفي سنة 446 هـ.

2 التيسير في القراءات السبع: ص 27.

3 أنظر غيث النفع في القراءات السبع: ص 12.

هذه السور الأربع. غير أن بعض علماء هذا الفن والمصنفين فيه، اختاروا لمن يقرأ بالوصل أن يبسمل بين هذه السور الأربع.

قال الإمام الشاطبي:

.... وبعضهم في الأربع الزهر بسملا

لهم دون نص................ ....

فقوله (دون نص) يعني: أن ذلك اختيار وليس رواية تعتمد على النص المنقول. قال الإمام الداني: (وكان بعض شيوخنا يفصل في مذهب هؤلاء – يقصد من لهم السكت أو الوصل، ومنهم ورش–بالتسمية بين المدثر والقيامة، والانفطار والمطففين، والفجر والبلد، والعصر والهمزة... وليس في ذلك أثر يروى عنهم، وإنما هو استحباب من الشيوخ)[1] وقد عللوا الفصل بين هذه السور والتي قبلها بالبسملة، بأن الوصل بين سورتي المدثر والقيامة يؤدي إلى نفي المغفرة، وذلك قبيح لفظا ولا يجوز شرعا. وبيانه أن قوله تعالى: ﴿هو أهل التقوى وأهل المغفرة﴾[المدثر الآية: 56] جملة خبرية مثبتة، فيها وصف للباري جل وعلا، بكونه أهلا للتقوى وأهلا للمغفرة، فإذا وصلها القارئ بلا أقسم فكأنه نفى هذا الوصف العظيم عن الباري جل وعلا، وأما قوله: ﴿والأمر يومئذ لله ويل للمطففين﴾ [الإنفطار:19. والمطففين:1] ففيه قبح لفظي، وبيانه أن كلمة ويل تستعمل في اللغة للدعاء بالهلاك، قال ابن عطية: (كلمة تجمع الشر كله والحزن[2] كله، وتستعملها العرب عند الهلاك، وقال ابن عباس هو واد في جهنم)[3] فلا يليق وصلها بلفظ الجلالة، تعظيما وإجلالا للاسم الشريف. وأما قوله تعالى: ﴿وادخلي جنتي﴾[الفجر:30] فوصلها ب «لا أقسم» يؤدي إلى تناقض

1 التيسير في القراءات السبع: ص 27.

2 كذا في الأصل ويحتمل من حيث المعنى أن يكون : والخزي.

3 تحصيل المنافع على كتاب الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع: 79.

في الكلام، وتناف في المعنيين، لأن الأول فيه الأمر بدخول الجنة، والثاني فيه نفي لذلك بحسب الظاهر، وأما قوله تعالى: ﴿بالصبر ويل لكل همزة﴾ [العصر:3. والهمزة:1] ففيه قبح لفظي، هو وصل الصبر الذي هو من أعظم خصال المؤمنين، وأكثرها أجرا، بكلمة ويل، وقد تقدم معناها. وقد احتج مكي لعدم البسملة بين هذه السور، مبينا علة ذلك بما لا نطيل الحديث بذكره[1]، كما أيد المهدوي عدم البسملة بين هذه السور، وعلل ذلك أيضا.[2]

قال الإمام ابن بري:

ويعضهم بسمل عن ضرورة   في الأربع المعلومة المشهورة

للفصل بين النفي والإثبات   والصبر واسم الله والويلات

وهذا التعليل منقوض من جهتين:

الأولى: أنه ليس هناك ما يعضده من النقل الصحيح، بل هو مناف للمنقول، وقد تقدم قول الداني والشاطبي، قال ابن سفيان في الهادي فيما نقله عنه المنتوري: (والرواية عن السبعة في هذه الأربع السور معدومة.

والثانية: أن ما فروا منه وقعوا فيه بذكر البسملة، لأنها مختومة باسم من أسماء الله الحسنى، هو الرحيم، فما الفرق إذن؟

ولذلك قال الإمام ابن بري –رحمه الله–:

والسكت أولى عند كل ذي نظر   لأن وصفه الرحيم معتبر

وقال الإمام الداني فيما نقله عنه المنتوري: (وليس هذا عندي مما يوجب الفصل، إذ تلك الكراهة نفسها موجودة معه، وهو الإتيان بالجحد والويل، بعد اسم الله تعالى وصفاته التي وصف بها نفسه في قوله بسم الله الرحمن الرحيم)[3].

---

1 انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: 1/ 16.

2 انظر شرح الهداية: 1/ 14.

3 شرح الدرر في أصل مقرأ الإمام نافع: 1/ 115.

وقال علي النوري الصفاقسي: (والصحيح المختار وهو مذهب الأكثرين... عدم الفرق بين هذه الاربع وغيرها، وما ذكره الأولون من البشاعة غير مسلم، وقد وقع في القرآن الكريم كثير من هذا، كقوله تعالى: ﴿القيوم لا تأخذه﴾ [البقرة: 255] و﴿العظيم لا إكراه﴾ [البقرة: 255/256]، و﴿المحسنين ويل﴾[المرسلات: 44/45]، وليس في ذلك بشاعة ولا سماجة إذا استوفى القارئ الكلام الثاني وتممه ... وقد ارتضى كثير من الأئمة أن تكون هذه السور كمثيلاتها، فمن أخذ بالوصل وصل، ومن أخذ بالسكت سكت، ومن أخذ بالبسملة بسمل.

قال ابن عبد الوهاب في المفيد: (وكان الأهوازي وغيره من الحذاق، يختار لمن فصل أن يستمر على فصله، ولمن ترك أن يستمر على تركه)[1]. وقال أبو عبد الله القيجاطي: (والأولى عندي أن تجري مجرى غيرها من السور في الوصل والسكت). وكان الإمام الداني يجيز الوجهين، أي الفصل بالبسملة والوصل. قال فيما نقله عنه المنتوري: (وأنا آخذ بالمذهبين جميعا، فإن فصل عليَّ بينهن لم أمنعه من الفصل، وإن لم يفصل لم آمره بالفصل، لعدم وجود ذلك منصوصا في كتاب أحد من الناقلين عن ورش، أعني تخصيص الفصل بينهن دون سائر السور)[2].

ولعل هذا الكلام هو الذي جعل المغاربة يجمعون بين السكت والبسملة في السور الاربع في قراءة الحزب الراتب مع تقديم البسملة، إلا في أول الـهُمَزَة فيؤخرونها عن وجه الفصل بالسكت كما قال صاحب التصدير:

وقدم البسملة التي لهم في الأربع الزهر وليس عصْرُهُم

---

1 شرح الدرر في أصل مقرأ الإمام نافع: 1/ 112.
2 شرح الدرر في أصل مقرأ الإمام نافع: 1/ 112.

الفصل الثالث : في البسملة في الأجزاء والوقف عليها في أوائل السور

1. البسملة في الأجزاء

الأجزاء هي ماعدا أوائل السور، سواء كان ذلك رأس حزب، كقوله تعالى: ﴿واذكروا الله في أيام معدودات﴾ [البقرة: 203]. أو رأس ربع حزب كقوله تعالى: ﴿ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي إليهم أجلهم﴾[يونس: 11]. أو رأس ثمن كقوله تعالى: ﴿لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق﴾[الفتح: 27]. أو لم يكن رأس شيء مما ذكر كقوله تعالى: ﴿إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء﴾ [يونس: 24]. فإذا بدأ القارئ القراءة من هذه الأجزاء، جاز له الابتداء بالبسملة وعدمها على جهة التخير.قال الداني: (فأما الابتداء برؤوس الأجزاء التي في بعض السور، فأصحابنا يخيرون القارئ بين التسمية وتركها في مذهب الجميع)[1]. قال الإمام الشاطبي:

.... وفي الأجزاء خير من تلا

وحجة من بسمل في الأجزاء ما ذكره الداني عن ابن عباس، أنه كان يفتتح القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم. قال: (وهذا يدخل فيه أوائل السور والأجزاء والخموس والعشور والآي)[2]. وكذلك ما في البسملة من الفضل والثواب لما تضمنته من أسماء الله تعالى، قال ابن بري – رحمه الله –:

واختارها بعض أولي الأداء لفضلها في أول الأجزاء

وحجة من لم يبسمل، أولا: اتباع المروي عن الداني، فقد قرأ على جميع شيوخه بدون بسملة في الأجزاء. قال: (وبغير بسملة ابتدأت رؤوس

1 التيسير: ص18.
2 جامع البيان: ص 153.

الأجزاء على شيوخي الذين قرأت عليهم في مذهب الكل، وهو الذي أختاره)[1] قال ابن البادش: (وهو الذي يأخذ به الأندلسيون)[2] ، وثانيا ما ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت الآيات التي برأت أم المومنين عائشة رضي الله عنها لم يبسمل. قال الشيخ إبراهيم المارغيني نقلا عن أبي شامة: (ففهم من ذلك أمر زائد، وهو أن البسملة من خواص أوائل السور، وأن هذا ليس من باب ذكرها للتبرك عند ابتداء كل أمر ذي بال، وإلا لكانت قضية عائشة رضي الله عنها أبلغ مقتض لذلك)[3].

وثالثا موافقة المصحف الشريف، إذ لم تكتب البسملة في أول الأجزاء، قال السملالي: (ووجه تركها في أول الأجزاء موافقة المصحف)[4]وقال الجعبري: (واختياري البسملة بين السور لرجحان الخبر على الأثر، وترك البسملة في ابتداء الأجزاء لرجحان دلالة الخاص على العام، وموافقة الرسم تحقيقا)[5] وبعدم البسملة في الأجزاء جرى عمل المغاربة.

قال علي النوري الصفاقسي: (ولا خلاف بينهم في جواز البسملة في الابتداء أواسط السور، وإنما اختلفوا في المختار، فاختارها جمهور العراقيين، واختار تركها جمهور المغاربة)[6].

ولا فرق بين أجزاء براءة وغيرها من بقية السور، لأن الاستثناء إنما هو في أول براءة، وليس في أجزائها، قال أبو عبد الله القيجاطي: (واعلم أن أجزاء براءة كأجزاء غيرها من السور، خير الأئمة من القراء القارئ في إثبات البسملة وتركها في أوائل الأجزاء، وذلك عام في الأجزاء كلها)[7].

---

1 جامع البيان: ص153.
2 أنظر الإقناع: ص101. وأنظر قول المنتوري في شرح الدرر في أصل مقرأ الإمام نافع: 1/ 125.
3 النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع: ص 175.
4 تحصيل المنافع: ص 84.
5 كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني: 2/ 199.
6 غيث النفع: ص 13.
7 شرح الدرر اللوامع: 1/ 124.123 . أنظر ما ذكره النوري في غيث النفع: ص21.

2. الوقف على البسملة في أوائل السور

للبسملة مع أول السورة أربعة أوجه هي:

الوجه الأول: الوقف على السورة المختتمة، والبدء بالبسملة، ووصلها بأول السورة المبدوء بها، وهذا الوجه هو المختار، وبه العمل عند المغاربة. قال الداني: (واختياري أيضا في مذهب من فصل أن يقف القارئ على آخر السورة، ويقطع على ذلك، ثم يبتدئ بالتسمية موصولة بأول السورة الأخرى)[1]. قال السملالي عن هذا الوجه: (هو المشهور)[2].

الوجه الثاني: الوقف على السورة المختتمة، ثم الوقف على البسملة، ثم الابتداء بالسورة المراد قراءتها، وهذا الوجه جائز. قال الجعبري: (وهو أحسنها)[3]، ومنعه مكي فقال: (فلا يوقف على التسمية دون أن توصل بأول السورة)[4].

الوجه الثالث: وصل آخر السورة المختتمة بالبسملة، ووصل البسملة بأول السورة المبدوء بها، وهذا الوجه جائز أيضا.

قال الشيخ علي النوري الصفاقسي: (وهذه الأوجه على سبيل التخير، لا على ذكر وجه الخلاف، فبأي وجه منها قرأ جاز، ولا احتياج إلى الجمع بينها في موضع واحد، إلا إذا قصد القارئ أخذها عن المقرئ لتصح له الرواية بجميعها فيقرأ بها، ويقرأ بأيها شاء[5]).

قال المنتوري – معللا جواز الأوجه المذكورة –: (فالوقف على آخر السورة تام، وكذلك الوقف على البسملة تام، وأما الوصل في الجميع فعلى جواز وصل مواضع الوقف، وأما القطع على آخر السورة ووصل البسملة بأول الأخرى،

---

1 جامع البيان: ص152.
2 تحصيل المنافع: ص 85.
3 غيث النفع: ص 21.
4 الكشف: 1/ 13.
5 غيث النفع: ص 21.

فلأن السورة قد انقضت والبسملة للاستفتاح بالأخرى، فوصلت بها لأنه أتم للاستفتاح[1]).

الوجه الرابع: وصل آخر السورة المختتمة بالبسملة، ثم الوقف على البسملة، وهذا الوجه غير جائز، لأن البسملة جعلت لأوائل السور لا لأواخرها، ولئلا يوهم ذلك المستمع أنها جزء من السورة المختتمة، ولذلك نص الأئمة على النهي عن هذا الوجه خصيصا. قال الداني: (والقطع عليها إذا وصلت بأواخر السور غير جائز[2]).

وقال ابن بري –رحمه **الله**– في أرجوزته:

ولا تقف فيها إذا وصلتها   بالسورة الأولى التي ختمتها

وقال الشاطبي –رحمه **الله** – :

ومهما تصلها مع أواخر سورة   فلا تقفن الدهر فيها فتثقلا

تنبيهات

أولا: قال أبو عبد **الله** القيجاطي: (يجوز لمن مذهبه من القراء ترك الفصل بالبسملة بين السورتين، أن يوقف له على آخر السورة مع قطع النَّفَس، لأنه لا خلاف في جواز ذلك في المواقف التامة، ولا أتم من آخر السورة. قال: ومن منع ذلك واحتج بأن المصنفين للحروف لم يذكروه فلا حجة له، لأن عادة المصنفين للحروف أن يذكروا مواضع الاختلاف، ولا يذكروا مواضع الاتفاق)[3].

ثانيا: إذا كرر القارئ السورة الواحدة مرتين أو أكثر، كما يفعل أصحاب الأوراد في تكرير سورة الإخلاص، فهل حكم ذلك حكم السورتين أم لا؟. قال

---

1 شرح الدرر اللوامع: 1/ 127.

2 التيسير: ص 26.

3 شرح الدرر اللوامع: 1 / 107.

المحقق ابن الجزري: (لم أجد في ذلك نصا، والذي يظهر البسملة قطعا، فإن السورة والحالة هذه مبتدأ بها)[1].

ثالثا: ذكر ابن غلبون في التذكرة أنه يختار في رواية ورش .... في خمسة مواضع أن توصل فيها السورة بالسورة التي بعدها من غير فصل بشيء البتة، لحسن ذلك فيها، لمشاكلة آخر السورة الأولى لأول التي بعدها، وهي «الأنفال ببراءة» و«الأحقاف بالذين كفروا» و«اقتربت بالرحمن» و«الواقعة بالحديد» و«الفيل بإيلاف قريش»[2]. لكن العمل فيهن جرى على إجرائهن مجرى غيرهن في السكت والوصل لورش.

1 غيث النفع: ص 13.
2 شرح الدرر: 1 / 64.



باب ميم الجمع

الفصل الأول : في تعريف ميم الجمع وذكر الحروف التي تقع بعدها الميم

1. تعريف ميم الجمع

ميم الجمع هي الميم الزائدة الدالة على جمع المذكرين حقيقة أو تنزيلا[1].

فخرج بالزائدة الميم الأصلية التي هي جزء من بنية الكلمة، مثل الميم في «نفهم» و«نعلم». وخرج ب: «الدالة على جمع المذكرين» ما دل على المثنى مثل قوله تعالى: ﴿وآوينـهما﴾.

ودخل ب: "حقيقة" ما كان الجمع فيه حقيقيا، مثل قوله تعالى: ﴿وإن جندنا لهم الغـلبون﴾ [الصافات: 173] ودخل ب: «أو تنزيلا» ما كان خطابا لواحد، نزل منزلة الجماعة، مثل قوله تعالى: ﴿على خوف من فرعون وملائهم أن يفتنهم﴾ [يونس: 83]، فإن ضمير «ملائهم» عائد إلى فرعون وهو مفرد، ولكن الخطاب جاء بالجمع على ما هو المعتاد في خطاب العظماء، لأن فرعون كان عظيما في زعم قومه.

ومن أمثلة ميم الجمع في القرآن الكريم ما يلي:

قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم﴾ وقوله عز وجل: ﴿وأنتم الأعلون﴾ [آل عمران : 139]. وقوله تعالى: ﴿إذ أرسلنا إليهم اثنين﴾ [يس : 14] وقوله تعالى : ﴿يهديهم ربهم بإيمانهم﴾[يونس: 9] وقوله تعالى : ﴿كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم﴾ [البقرة : 167] وقوله: ﴿غير المغضوب عليهم

1 انظر شرح الدرر اللوامع: 1 / 128 و النجوم الطوالع على الدرر اللوامع: ص 27.

﴿ولا الضالين﴾[الفاتحة:7] وقوله عز وجل: [هاؤم اقرءوا كتابيه] [الحاقة : 19].

فالميم في آخر الكلمات «أنفسكم» و«أنتم» و«سمعهم» و«إليهم» و«يهديهم ربهم بايمانهم» و«يريهم» و«أعمالهم» و«عليهم» هي ميم الجمع.

ثانيا : الحروف التي تقع بعدها ميم الجمع

لا تقع ميم الجمع إلا بعد واحد من أربعة أحرف هي : الكاف والتاء والهمزة والهاء، والأحرف الثلاثة الأولى تكون مضمومة قبل ميم الجمع دائما، كما في الأمثلة المتقدمة، أما الهاء فإنها تكسر إذا سبقت بكسرة، أو ياء ساكنة، وتضم فيما سوى ذلك، قال الداني فيما نقله عنه المنتوري: (واعلم أن الواقع قبل ميم الجمع هو أحد أربعة أحرف، الكاف والتاء والهمزة والهاء لا غير). قال: (فأما الكاف والتاء والهمزة إذا وقعن قبلها: فلا يجوز فيهن غير الضم، تحرك ما قبلهن أو سكن أو كان ياء، لأنه الأصل الذي بنين عليه، وأما الهاء فإنه إذا وقع قبلها كسرة أو ياء فهي مكسورة على الاتباع لهما، فإن وقع قبلها غير ذلك من فتح أو ضم أو سكون، فهي مضمومة على الأصل)[1].

واختلفوا في ميم «هاؤم» فذكرها بعضهم على أنها ميم جمع، كما فعل الداني في النص المتقدم آنفا، ولم يذكرها آخرون كما فعل ابن غلبون[2].

الفصل الثاني : حالات ميم الجمع في رواية ورش

لهذه الميم في رواية ورش أربع حالات:

الأولى: أن تقع بعدها همزة قطع، ومثالها قوله تعالى: ﴿هم أولاء على أثري﴾ طه الآية 84. وقوله تعالى: ﴿وفي أنفسكم أفلا

1 شرح الدرر اللوامع: 1/ 130.129.

2 التذكرة في القراءات الثمان: 1/ 98.

﴿تبصرون﴾ [الذاريات : 21] فيضمها ورش ويصلها بواو مع المد المشبع.

قال الحصري في رائيته:

إذا لقيت ميم الجماعة همزة فأشبع لورش ضمة الميم في المرّ

الثانية: أن تقع بعدها همزة وصل، ومثالها قوله تعالى: ﴿وأنتم الأعلون﴾[آل عمران : 139]، وقوله تعالى: ﴿كتب عليكم الصيام﴾[البقرة : 183] فيضمها ورش من غير صلة.

الثالثة: أن يليها ضمير متصل، ومثالها قوله تعالى: ﴿أنزلتموه من المزن﴾[الواقعة : 68] وقوله: ﴿فأسقيناكموه﴾ [الحجر : 22] وقوله تعالى: ﴿أنلزمكموها﴾ [هود : 28] فيضمها القراء جميعا ويصلونها بواو بلا خلاف.

الرابعة: أن تخلو من كل ما سلف فتسكن، ومثالها قوله عز وجل: ﴿أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ [الفاتحة:7].

وكل ما سلف هو في حالة الوصل، أما إذا وقف القارئ على الميم، فإنه يقف عليها بالسكون بلا خلاف. ووجه ضم ورش لميم الجمع أنه لو أسكنها وبعدها همزة للزمه أن ينقل إليها حركة الهمزة على قاعدته في النقل، فتصير الميم مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة بتلك الحركة العارضة المنقولة إليها، فيلتبس أصل الميم[1]. ووجه ضم الميم إذا وليتها همزة وصل، هو التخلص من التقاء الساكنين، قال الداني فيما نقله عنه المنتوري: (فإن أتى بعد هذه الميم ألف وصل ضمها لالتقاء الساكنين، نحو قوله تعالى: ﴿عليهم القتال﴾ [البقرة : 246] وقوله سبحانه: ﴿عليهم الذلة﴾ [البقرة] وقوله عز وجل: ﴿وأنتم الأعلون﴾ [آل عمران : 139] وما كان مثله، فإذا وقف حذف تلك الضمة).[2]

1 أنظر شرح الدرر مخطوط لوحة 21ب وشرح الهداية: 1 /23.24.25.

2 شرح الدرر: 1 /138.



باب هاء الكناية

الفصل الأول : في تعريف هاء الكناية وبيان ما تتصل به وحالات ورودها في القرآن الكريم

أولا : تعريفها

الكناية لغة: الخفاء والستر، من: كنى يكني ويكنو، وهما لغتان كما في اللسان، وفي الحديث: «**أعفو، ولا تَكْنُوْ**». وسميت الهاء بذلك لأنه يُكْنَى بها عن الاسم الظاهر الغائب اختصارا، ولذلك سميت بهاء ضميرالواحد أيضا.

واصطلاحا هي: الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكر الغائب.[1] فخرج بالزائدة الهاء الأصلية، التي هي جزء من بنية الكلمة، كما في قوله تعالى: ﴿قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول﴾ [هود : 91]، وفي قوله تعالى: ﴿لئن لم ينته المنافقون﴾ [الأحزاب : 60]، وفي قوله تعالى: ﴿وفواكه كثيرة﴾ [المؤمنون : 19]، فالهاء في «نفقه» و«ينته» و«فواكه» ليست زائدة، بل هي لام الكلمة في «نفقه» و«فواكه»، وعينها في ينته، إذ زنة كل منها نفعل وفواعل ويفتعل ، وقد حذفت لام الفعل في «ينته» لأنه مجزوم بحذف يائه التي هي لام الكلمة. وخرج ب «الدالة على الواحد المذكر» ما دل على مؤنث أو مثنى أو جمع.

2. تتصل هاء الكناية بالاسم والفعل والحرف

- ومن أمثلتها متصلة بالاسم قوله تعالى: ﴿كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله﴾[البقرة : 285].
- ومن أمثلتها متصلة بالفعل قوله تعالى: ﴿كلا لما يقض

---

1 أنظر شرح الدرر: 1 / 143 والنجوم الطوالع: ص 31 وتحصيل المنافع: ص 93.

ما أمره﴾ [عبس : 23] وقوله تعالى: ﴿وما قتلوه وما صلبوه﴾[النساء : 157].

- ومن أمثلتها متصلة بالحرف قوله تعالى: ﴿ليشتروا به ثمنا قليلا﴾ [البقرة : 79]، وقوله تعالى: ﴿وله ما سكن في اليل والنهار﴾[الأنعام : 13].

فالهاء متصلة بآخر الأسماء «وملائكته وكتبه ورسله»، ومتصلة بآخر الأفعال «أمره» و«قتلوه» و«صلبوه»، والمتصلة بأخر الحرفين» به» و«له» هاء كناية، كني بها عن الغائب بضميره.

قال الإمام الداني في إيجاز البيان: (واعلم أن هاء الكناية تكون موجودة في الأسماء والأفعال والحروف، ولا تأتي إلا زائدة على لام الفعل، ولذلك جازت صلتها)[1].

3. حالات ورودها في القرآن الكريم ومذهب ورش فيها

لهاء الكناية في القرآن الكريم أربع حالات:

الأولى: أن تقع بين ساكنين: ساكن قبلها وساكن بعدها. ومثالها قوله تعالى: ﴿وآتيناه الانجيل﴾ [المائدة: 46]، وقوله: ﴿يعلمه الله﴾ [البقرة: 197]، فالهاء واقعة بين الألف الذي بعد النون، وبين اللام الساكنة قبل نقل حركة الهمزة إليها في الآية الأولى، وبين الميم الساكنة التي قبل الهاء، وبين سكون اللام التي في أول لفظ الجلالة في الآية الثانية، ولا عبرة بألف الوصل لأنها ساقطة في اللفظ.

الثانية: أن تقع بين متحرك قبلها وساكن بعدها، ومثالها قوله تعالى: ﴿له الملك وله الحمد﴾ [التغابن: 1]، فالهاء واقعة بين اللام وهو متحرك، وبين لام الملك والحمد وهي ساكنة.

1 شرح الدرر للمنتوري: 1/ 144.

الثالثة: أن تقع بين ساكن قبلها ومتحرك بعدها، ومثالها قوله تعالى: ﴿اجتباه وهداه إلى صراط مستقيم وآتيناه في الدنيا حسنة﴾ [النحل: 121/122]، وقوله تعالى: ﴿فيه هدى للمتقين﴾ [البقرة:2]، وقوله تعالى: ﴿من بعد ما عقلوه وهم يعلمون﴾ [البقرة: 75]. وقوله تعالى: ﴿واستغفره إنه﴾ [النصر: 3] وقوله تعالى: ﴿جميعا منه إن في﴾[الجاثية : 13] فالهاء واقعة بين الألف الساكن قبلها وبين الواو، وبين الألف الساكن وهمزة القطع في ﴿اجتباه وهداه إلى﴾وبين الياء الساكنة والهاء المتحركة بعدها في قوله تعالى: ﴿فيه هدى للمتقين﴾، وبين الواو الساكن قبلها والواو المتحرك بعدها في قوله تعالى: ﴿عقلوه وهم يعلمون﴾.

والهاء في هذه الحالات الثلاث لا صلة فيها لورش، والمراد بالصلة زيادة الواو لفظا إن كانت الهاء مضمومة، وزيادة الياء إن كانت مكسورة، والمراد بعدم الصلة الاقتصار على حركة الهاء ضمة كانت أو كسرة، ويسمى عدم الصلة قصرا. قال الحصري:

ولا تصلنها عند إتيان ساكن ولا بعده فالق الفوائد بالبشر

الرابعة: أن تقع بين متحركين، ومثالها قوله تعالى: ﴿كل له قانتون﴾ [البقرة : 116] وقوله تعالى: ﴿أماته فأقبره ثم إذا شاء أنشره كلا لما يقض ما أمره فلينظر الانسان إلى طعامه إنا﴾[عبس : 21 إلى 25]. فالهاء في هذه الآيات واقعة بين حركتين، حركة قبلها وحركة بعدها، وهذه الهاء يصلها ورش بواو إن كانت مضمومة، وبياء إن كانت مكسورة. قال ابن بري في أرجوزته ذاكرا قاعدة نافع في هاء الكناية:

فالهاء إن توسطت حركتين فنافع يصلها بالصلتين

ووجه الصلة في هذه الهاء التكثير، لأن الهاء ضمير، والضمير اسم، وقد بقي على حرف واحد، فجيء بالصلة لتقويته، قال ابن بري:

واعلم بأن صلة الضمير بالواو أو بالياء للتكثير

وأما وجه حذف الصلة في الحالات الثلاث السالفة، فهو التخلص من التقاء الساكنين، وهما الصلة والحرف الساكن بعدها.

قال المجاصي: (ووجه من لم يصلها لئلا يجمع بين الساكنين، الساكن الذي قبل الهاء والصلة التي بعدها، ولم يعدوا الهاء حاجزا حصينا، ثم قال -في الهاء التي بعدها ساكن-: فلا خلاف عند جميع القراء في ترك الصلة في هذا القسم، لئلا يجمع بين الساكنين، واو الصلة والساكن الذي بعدها، ولم يحل بينهما حائل، وألف الوصل ليس بحائل[1].

الفصل الثاني : مذهب ورش في الهاءات المختلف في صلتها

القاعدة التي قررناها لورش وهي: «صلة هاء الكناية إذا وقعت بين متحركين»، يشاركه فيها غيره من القراء، كما يشاركه غيره في عدم صلتها إذا وقعت بعد ساكن، وقد جمع الإمام الشاطبي هاتين الصورتين لكل القراء في قوله:

ولم يصلوا ها مضمر قبل ساكن وما قبله التحريك للكل وصلا

وقد اختلفوا في جملة من الهاءات باعتبارين: اعتبار كونها واقعة بعد ساكن في أصلها، فلا صلة فيها، واعتبار كونها بين متحركين في ظاهرها ففيها الصلة، وهذه الهاءات هي :

أولا: ﴿يوده إليك﴾ وهما هاءان واردتان في قوله تعالى: ﴿ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تامنه بدينار لا يؤده إليك﴾ [آل عمران : 75].

---

1 شرح الدرر مخطوط لوحة 23 ب ا.

ثانيا: «**نوته**» وهي ثلاث هاءات، اثنتان بآل عمران في قوله تعالى: ﴿**ومن يرد ثواب الدنيا نوته منها ومن يرد ثواب الآخرة نوته منها**﴾، وواحدة بالشورى في قوله تعالى: ﴿**ومن كان يريد حرث الدنيا نوته منها**﴾.

ثالثا: «**نوله**» و«**نصله**» هاءان بالنساء، في قوله تعالى: ﴿**ويتبع غير سبيل المومنين نوله ما تولى ونصله جهنم**﴾.

رابعا: «**يتقه**» هاء واحدة بالنور، في قوله تعالى: ﴿**ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون**﴾.

خامسا: «**أرجه**» هاءان واحدة بالأعراف، في قوله تعالى: ﴿**قالوا أرجه وأخاه وأرسل في المدائن حاشرين**﴾، والثانية بالشعراء في قوله تعالى: ﴿**قالوا أرجه وأخاه وابعث**﴾.

سادسا: «ألقه» هاء واحدة بالنمل في قوله تعالى: ﴿**اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم**﴾.

سابعا: «يره» وهي ثلاث هاءات، واحدة بالبلد في قوله تعالى: ﴿**أيحسب أن لم يره أحد**﴾، واثنتان بإذا زلزلت، في قوله تعالى: ﴿**فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره**﴾.

ثامنا: «يرضه» هاء واحدة بالزمر، وهي قوله تعالى: ﴿**وإن تشكروا يرضه لكم**﴾.

فهذه الهاءات واقعة في أصلها بعد ساكن، وبيان ذلك أن الأفعال «يودي» و«نوتي» و«نولي» و«يرى» هي أفعال مضارعة، معتلة بالياء في الثلاثة الأُوَل، وبالألف في الفعل الأخير.

فإذا اتصلت بها هاء الضمير تصير هكذا: يؤديه–نوتيه–نوليه–يراه، ثم دخل عليها الجازم الذي هو «إن» و«من» الشرطيتان، فجزمت لأنها واقعة في جواب الشرط، وعلامة جزمها حذف حرف العلة، فصارت بعد الجزم هكذا: يوده –نوته – نوله–يره.

أما الفعلان «يتقه» و«نصله» فهما مجزومان أيضا، لعطفهما على المجزوم، وهما مع ما سبقهما في العلة سواء. وأما الفعل «أرجه» والفعل «فألقه» فكل منهما أمر مبني على حذف حرف العلة، والأصل قبل الحذف «أرجيه» و«ألقيه».

وقد ألغى ورش هذا الأصل، واعتبر صورة الأفعال الظاهرة، وهي وقوعها بين متحركين، فأجراها على قاعدته ووصلها جميعا. وأما قوله تعالى: ﴿يرضه لكم﴾ فإن ورشا راعى فيه كون الهاء واقعة بعد ساكن في الأصل، لأن أصل الفعل «يرضى» فحذفت ألفه للجزم، لكونه واقعا في جواب الشرط، ثم اتصلت به هاء الكناية فصار «يرضه»، كما أن الهاء مضمومة، والضم ثقيل، فلا تزاد عليه الصلة. قال ابن بري – رحمه الله:

ونافع بقصر يرضه قضى　　　لثقل الضم وللذي مضى

تنبيه

الهاء المتصلة باسم الإشارة ليست هاء كناية، لأنها ليست ضميرا، وإنما هي عوض عن الياء، والأصل «هذي» وليست للتأنيث، لأن الهاء ليست علامة تأنيث[1].

وحكمها في الصلة حكم هاء الضمير، فإذا وقعت قبل متحرك وصلت، ومثالها قوله تعالى: ﴿هذه ناقة الله﴾، وقوله تعالى: ﴿قل هذه

---

1 – أنظر علامات التأنيث إن شئت عند قول ابن مالك في الألفية:

علامة التأنيث تاء أو ألف ××× وفي أسام قدروا التا كالكتف

سبيلي﴾، وقوله تعالى: ﴿زادته هذه إيمانا﴾ وإذا وقعت قبل ساكن حذفت صلتها، ومثالها قوله تعالى: ﴿وهذه الأنهار﴾.

قال ابن بري –رحمه الله – في أرجوزته:

وهاء هذه كهاء المضمر   فوصلها قبل مُحرَّكٍ حرٍ

باب المد والقصر

الفصل الأول : في تعريف المد وذكر أقسامه

1. تعريف المد والقصر والتوسط

المد لغة: الزيادة، قال تعالى: ﴿يمددكم ربكم بخمسة آلاف﴾ -[آل عمران : 125]- أي يزدكم. واصطلاحا: إطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين، أو حرفي اللين فقط، قال المنتوري: (المد هو امتداد الصوت)[1].

والقصر لغة: الحبس،قال تعالى: ﴿حور مقصورات في الخيام﴾ -[الرحمن : 72]- أي محبوسات. واصطلاحا: إثبات حروف المد واللين من غير زيادة عليها، قال ابن القاصح: (والقصر ترك تلك الزيادة)[2].

والتوسط لغة: من الوسط، والوسط من كل شيء أعدله. واصطلاحا: هو منزلة بين المد والقصر، قال المجاصي: (هو فوق الصيغة ودون المشبع)[3].

وقال ميمون في تحفة المنافع:

والمد للقاري امتداد الصوت	تلفيه مع زيادة في الوقت
والقصر ترك تلك في التمديد	والحبس عن همز لدى التحديد

واللين لغة: السهولة واليسر، يقال: لان فلان لقومه وألان لهم جناحه. قال تعالى: ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم﴾ [آل عمران : 159]، وقال: ﴿فقولا له قولا لينا﴾ [طه : 44].

واصطلاحا:خروج الحرف من غير كلفة على اللسان، قال المنتوري: (واللين: هو تليين الصوت)[4] وقال أبو عبد الله المجاصي: (وكذلك مخرج

1 - شرح الدرر: 1 / 164.
2 - سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي: ص 34.
3 - شرح الدرر مخطوط لوحة 26 ب.
4 - شرح الدرر: 1 / 164.

حروف المد واللين، إنما يخرجن بحسب حركة الحرف الذي قبلهن من الهواء من غير صعوبة)[1]. وحروف المد ثلاثة هي:

- الألف الساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا، ولذلك تسمى حرف مد ولين مثل قال وشاء.
- والواو الساكنة المضموم ما قبلها، وتسمى حرف مد ولين في هذه الحالة مثل ﴿يقول الرسول﴾ ومثل ﴿قروء﴾ و﴿بالسوء﴾، فإن كانت ساكنة غير مضموم ما قبلها فهي حرف لين فقط مثل ﴿يَوْم﴾ و﴿القَوْم﴾ و﴿الموعظة﴾ و﴿المَوْءُودَة﴾.
- والياء الساكنة المكسور ما قبلها، وتسمى حرف مد ولين في هذه الحالة مثل ﴿الرحيم﴾ و﴿نستعين﴾، فإن كانت ساكنة غير مكسور ما قبلها فهي حرف لين فقط مثل ﴿كَهَيْئَة الطير﴾ و﴿الحُسْنَيَيْن﴾.

قال ابن بري:

والمد واللين معا وصفان ... للألف الضعيف لازمان

ثم هما في الواو والياء متى ... عن ضمة أو كسرة نشأتا

وسميت هذه الحروف الثلاثة حروف مد لامتداد الصوت معها، دون غيرها من بقية الحروف، ولذلك لا يكون المد إلا مع وجود واحد منها. قال مكي: (وإنما سميت بحروف المد، لأن مد الصوت لا يكون في شيء من الكلام إلا فيهن، مع ملاصقتهن لساكن بعدهن، أو همزة بعدهن أو قبلهن، ولأنهن في أنفسهن مدات)[2] وقال الإمام الداني: (والممدودة ثلاثة أحرف، الياء والواو والألف، سميت ممدودة لأن الصوت يمتد بها بعد إخراجها من مواضعها)[3].

---

1 شرح الدرر مخطوط لوحة: 26 أ.

2 الرعاية: ص125.

3 التحديد في الإتقان والتجويد للداني: ص109.

وسميت الياء والواو حرفي لين، لخروجهما بيسر وسهولة في اللسان، قال مكي: (وإنما سميتا بذلك لأنهما يخرجان في لين، وقلة كلفة على اللسان)[1].

2. أقسام المد

ينقسم المد عند القراء إلى قسمين هما: المد الأصلي والمد الفرعي.

أولا: المد الأصلي

ويسمى طبيعيا: وهو الذي لا تقوم ذات الكلمة إلا به، ولا يحتاج إلى سبب، ومعنى كونه لا يحتاج إلى سبب: أنه لا يشترط فيه أن يكون مسبوقا أو متبوعا بهمز أو سكون، ومعنى كون ذات الكلمة لا تقوم إلا به: أن الحرف أو الكلمة التي هو فيها يختلّ معناها بحذف حرف المد، كما يختل بناؤها التركيبي، ومثال ذلك حرف «لا»، فإذا حذفنا الألف الذي هو حرف المد الطبيعي، نقص بناء الكلمة فصارت «ل»، واختل معناها، لأن معنى اللام ليس هو معنى لام الألف.

قال الشيخ زكريا الأنصاري: (والحاصل أن المد قسمان: أصلي وهو المد الطبيعي الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به، ولا يتوقف على سبب...) ثم قال: (وفرعي وهو بخلاف ذلك)[2] وحروفه هي الثلاثة المتقدمة وقد اجتمعت في كلمة (أوتينا).

ومقدار هذا المد حركتان، دون زيادة ولا نقصان، والحركة تقدر بمقدار اللفظ بالحرف الممدود مستوفيا لصفاته. قال ميمون في تحفة المنافع:

مقداره حرف لدى التفريع وهو الذي وَسَمْتُ بالطبيعي

ولا خلاف في مده إلا إذا لقيه ساكن، أو لام تعريف، فإنه لا يمد، فمثال ما لقيه ساكن قوله تعالى: ﴿وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى إنني

1 الرعاية: ص 126.

2 الرعاية: ص125.

أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني﴾ فالمد الذي في ضمير "أنا" من قوله: ﴿وأنا اخترتك﴾ ومن قوله: ﴿أنا الله﴾ لا يقرأ لوجود الساكن الذي هو سكون الخاء واللام، ومثال ما لقيته لام تعريف قوله تعالى: ﴿وألقى الألواح﴾ وقوله تعالى: ﴿قالوا الآن جئت بالحق﴾ فحرف المد الذي في "ألقى" وفي "قالوا" لقيه لام تعريف ساكن، وعليه فلا مد فيه، قال المجاصي: (فإن سكن ما قبلهن ذهب المد منهن، نحو قوله تعالى: ﴿نطوي السماء﴾)[1]. وذلك فرارا من التقاء ساكنين، فحذف أولهما لأنه حرف مد ولين.

ثانيا: المد الفرعي

أما المد الفرعي فهو ما زاد على المد الطبيعي، قال ميمون في التحفة:

ثم المزيدي عليه يُقسَطُ   فمُشبَعٌ وآخرٌ مُوَسَّطُ
حرفان مقدار المزيدي، والوسط   حرفٌ ونصفٌ قدرُه بلا شَطَط

ولا بد فيه من شرط وسبب. أما شرطه فهو وجود حرف من الأحرف الثلاثة السالفة، وهي الألف والواو والياء المديات، وأما السبب فهو الهمز أو السكون. قال المجاصي: (ومن يتأمله يجده في مسألتين، همز أو سكون)[2].

الفصل الثاني : المد لأجل الهمز

الهمز الذي يكون سببا للمد قد يكون متأخرا عن حرف المد، وقد يكون سابقا عليه، فإن كان متأخرا فله صورتان :

1 شرح الدرر مخطوط لوحة 27 أ.
2 أنظر شرح الدرر مخطوط. لوحة 26 ب.

الأولى: أن يجتمع الهمز وحرف المد في كلمة واحدة، ويسمى متصلا لاتصال سبب المد وشرطه، ويسمى أيضا واجبا لإجماع القراء على مده، وإن اختلفوا في مقدار المد، قال ابن الجزري في المقدمة:

واجب إن جاء قبل همزة متصلا إن جُمِعا بكلمة

ومثاله قوله تعالى: ﴿ولما جاءت رسلنا﴾ وقوله: ﴿أولئك على هدى من ربهم﴾ فحرف المد في "جاءت" هو الألف، وسببه هو الهمز، وهما في كلمة واحدة، ومثله «أولئك».

الثانية: أن يكون الهمز في كلمة، وحرف المد في كلمة أخرى، ويسمى منفصلا لانفصال سبب المد عن شرطه، ومثاله قوله تعالى: ﴿إنا أنزلناه﴾ وقوله تعالى: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ فحرف المد في "إنا" هو الألف، وسببه الهمز، وهما في كلمتين منفصلتين، ومثله ﴿وما أرسلناك إلا﴾.

ويمد ورش هاتين الصورتين مدا مشبعا بمقدار ست حركات.

قال السملالي: (فمذهب ورش الإشباع من جميع طرقه، إلا الأصبهاني)[1] وقال المنتوري: (وأما ورش فلا فرق عنده بين المتصل والمنفصل)[2].

ووجه المد في هذا النوع، هو أن الهمزة بعيدة المخرج لكونها تخرج من أقصى الحلق، وهي ثقيلة في النطق، فزيد في حرف المد قبلها ليسهل النطق بها.

1- مد البدل ومستثنياته

وإن كان الهمز متقدما على حرف المد، فإن المد بسببه يسمى مد البدل، سمي بذلك لأن أصل الكلمة بهمزتين، الأولى متحركة، والثانية ساكنة،

---

1 تحصيل المنافع: ص: 113.

2 شرح الدرر: 1 / 176.

فتبدل الهمزة الثانية حرف مد من جنس حركة الهمزة التي قبلها، لاستثقال اجتماع همزتين في كلمة واحدة، بناء على ما قرره النحاة والقراء من أنه إذا اجتمعت همزتان في كلمة واحدة، الثانية منهما ساكنة، فإنها تبدل لجميع القراء»[1].

قال الشاطبي – رحمه الله – :

وإبدال أخرى الهمزتين لكلهم إذا سكنت عزمٌ كآدم أُوهِلا

ومثال هذا النوع: ﴿ءامن﴾ ﴿إيمان﴾ ﴿أوتي﴾ أصل الكلمة الأولى "ءأْمن" بوزن أفعل، فأبدلت الهمزة الثانية حرف مد مجانس لحركة ما قبلها، وهي فتحة الهمزة الأولى، فصارت "ءامن"، وأصل الكلمة الثانية "إئمان" بوزن إفعال، وأصل الكلمة الثالثة "أؤتي" بوزن أفعل، فأبدلت الهمزة الثانية الساكنة في الكلمتين حرف مد من جنس حركة ما قبل كل منهما، فصارت "إيمان" و"أوتي".

وقد تبقى صورة الهمزة كما هي وقد تتغير بالتسهيل أو بالإبدال أو بالنقل، فمثال تغيرها بالتسهيل قوله تعالى: ﴿وقالوا ءالهتنا خير أم هو﴾ ومثال تغيرها بالإبدال قوله تعالى: ﴿من السماء .اية﴾ وقوله تعالى: ﴿لو كان هؤلاء .الهة﴾. ومثال تغيرها بالنقل قوله تعالى: ﴿وأما من اوتي كتابه بيمينه﴾ وقوله تعالى: ﴿قل اوحي﴾ وقوله تعالى: ﴿كل ءامن بالله﴾.

ولورش في هذا النوع من المد ثلاثة أوجه، هي التوسط والقصر والإشباع، وإليها أشار الشاطبي رحمه الله بقوله:

وما بعد همز ثابتٍ أو مُغَيَّرٍ فقَصْرٌ وقد يُروى لورش مُطَوّلا

ووسَّطَه قوم كآمن هؤلا ءالهةً آتى للايان مُثِّلا

---

1 أنظر شراح الألفية عند قول ابن مالك:

ومدا ابدل ثاني الهمزين من ××× كلمة إن يسكن كآثر واؤتُمِن

وقال الحصري في رائيته:

وإن تتقدم همزةٌ نحو آمنوا وأوحيَ فامدد ليس مَدُّك بالنُّكر

وفي تعليل الأوجه الثلاثة قال المجاصي –رحمه **الله** –: (وحجة القصر أنه راعى تقديم السبب، فضعف عن الإشباع... ووجه الإشباع أنه يراعي السبب، سواء تقدم أو تأخر، ووجه التوسط أنه أعطاها حالة بين حالتين، وجمع بين القولين)[1].

والمقروء به عندنا هو التوسط، وهو الذي اقتصر عليه الإمام الداني في التيسير، وهو طريقه الذي أخذه عن شيوخه المصريين، قال: (وإذا أتت الهمزة قبل حرف المد، سواء كانت محققة، أو ألقى حركتها على ساكن قبلها أو أبدلت... فإن أهل الأداء من مشيخة المصريين، الآخذين برواية أبي يعقوب عن ورش، يزيدون في تمكين حرف المد في ذلك زيادة متوسطة على مقدار التحقيق)[2]. وإلى بعض ما تقدم أشار ميمون في التحفة بقوله:

فصل وإن قدمت همزا أُصِّلا على حروف المد فالخلف جلا

قصْرٌ لكلهم وورشُنا قَسَط في الباب بالإشباع والمد الوَسَط

كنحو إيمان وآمن اذكرا حُقِّقَ هذا الهمز أو تغيَّرا

مستثنيات مد البدل

ضابط مد البدل كما سلف هو وقوع حرف المد بعد الهمزة، سواء كانت الهمزة محققة أو مغيرة، فإذا وجد هذا الضابط، فإن ورشا يمد مدا متوسطا، وقد خالف هذه القاعدة في ثلاثة أصول مطردة، وكلمات معدودة، فقرأها بالقصر فقط.

1 شرح الدرر مخطوط لوحة 29 ب.

2 التيسير: ص35.

الأصل الأول: « كل موضع وقعت فيه الهمزة بعد حرف ساكن صحيح»، واحترز (بساكن) من أن يقع حرف المد بعد همز واقع بعد متحرك، ومثاله قوله تعالى: ﴿ولي فيها مئارب أخرى﴾. قوله تعالى: ﴿متكئين على سرر﴾وقوله تعالى: ﴿كان يئوسا﴾.

واحترز (بصحيح) من أن يقع حرف المد بعد همز واقع بعد ساكن غير صحيح، ومثاله قوله تعالى: ﴿وجاءو أباهم﴾ وقوله : ﴿وباءو بغضب﴾.

واحترز (بمتصل) من أن يقع حرف المد بعد همز واقع بعد ساكن صحيح منفصل عن الهمز، ومثاله قوله تعالى: ﴿من آمن﴾ و﴿من اوتي﴾

ومثال ما توفرت فيه الشروط كلمة ﴿القرءان﴾ حيثما وردت في القرآن الكريم، وكلمة ﴿الظمئان﴾، وكلمة ﴿مذءوما﴾ وكلمة: ﴿مسئولا﴾.

قال المجاصي: (وليس في القرآن مع هذه الشروط إلا هذه الأربعة الألفاظ، إلا مسئولون في الجمع في قوله تعالى: ﴿وقفوهم إنهم مسئولون﴾ ووجه ترك المد في هذه الألفاظ أنه يجوز نقل الحركة إلى الساكن قبلها، فتذهب الهمزة فلا موجب للمد).

فالهمزة في هذه الكلمات واقعة قبل حرف مد، وهو الألف، وبعدها حرف وهو النون في ﴿القرءان﴾ مثلا، ولكنها غير ممدودة، لكون الهمزة في الأخيرة واقعة بعد حرف ساكن صحيح وهو الراء، وقس عليها الباقي.

الأصل الثاني: كل ألف وقعت عوضا عن التنوين بعد الهمزة المفتوحة المنونة في حال الوقف، ومثالها قوله تعالى: ﴿لا يسمعُ إلا دعاءً ونداءً﴾ وقوله تعالى: ﴿فجعله غثاءً﴾ فإذا وقف عليها تصير هكذا: "نداءا" "غثاءا" بزيادة الألف لفظا ولكنها لا تمد. قال ابن القاصح: (واتفقوا

على منع المد في الألف المبدلة من التنوين بعد الهمزة، نحو ماء وملجئا وغثاءً)[1].

وأما الألف الأصلية، أو الواو المدية التي تحذف لساكن عارض، كما في قوله تعالى: ﴿فلما رءا القمر﴾ وقوله تعالى: ﴿فلما رءا الشمس﴾ وقوله تعالى: ﴿فلما تراءا الجمعان﴾ وقوله تعالى: (والذين تبوّءو الدار) فإنه يجوز فيها عند الوقف أوجه مد البدل، لأن حرف المد فيها أصلي واقع بعد همز، وحذفه في حال الوصل هو للتخلص من التقاء الساكنين، فإذا وُقِف عليه رجع الأصل، قال الشيخ السملالي: (وأما الوقف على نحو: ﴿رءا القمر﴾ ﴿وتراءا الجمعان﴾ وقف اختبار ففيه ثلاثة أقوال، والمشهور التوسط)[2].

وقال المجاصي: (ولا خلاف في مد الألف بعد الهمزة في ﴿تراءا الجمعان﴾في الوقف، لأن الوقف يردها إلى أصلها)[3].

وقال الداني في إيجاز البيان: (فإن كانت الألف أصلية وذهبت في الوصل لساكن لقيها، نحو ﴿رءا القمر﴾ و﴿رءا الشمس﴾ و﴿فلما تراءا الجمعان﴾ وشبهه، ووقف على الكلمة مفردة، لم يكن بد من زيادة التمكين، لأن الألف من نفس الكلمة وذهابها في الوصل عارض)[4].

وقال ابن الباذش: (وأما قوله ﴿فلما تراءا الجمعان﴾ و﴿رءا القمر﴾ و﴿تبوءو الدار﴾ وبابه، فممدود في الوقف، لأن سقوط حرف المد في الوصل هو العارض)[5].

---

1 سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي:.ص:36 . أنظر وجه ترك المد في شرح الدرر مخطوط لوحة 30 أ.

2 تحصيل المنافع: 123.

3 شرح الدرر مخطوط لوحة 30 أ.

4 شرح الدرر للمنتوري: 1/ 213.

5 الإقناع. ص: 293.

الأصل الثالث : كل حرف مد وقع بعد همزة وصل في الابتداء. قال الداني في إيجاز البيان: (فأما الابتداء بألفات الوصل اللواتي بعدهن حرف المد مبدل من همزة ساكنة نحو قوله تعالى: ﴿اوتمن﴾ ﴿ايت بقرآن﴾ ﴿ايتوا صفا﴾ وشبهه، فإن التمكين الزائد في ذلك ممتنع، لكون ألف الوصل عارضة، إذ لا توجد إلا في حال الابتداء لا غير)[1] ومثاله قوله تعالى: ﴿إيت بقرآن﴾ فالهمزة همزة وصل، وهي الألف المبتدأ بها، ولذلك فهي في حكم همزة القطع، وبعدها حرف مد وهو الياء، غير أن ذلك الحرف لا يمد، لكون الهمزة همزة وصل، فتحريكها عارض للابتداء بها، ولذلك لا يعتد به.

تلك ثلاثة أصول مطردة. أما الكلمات المعدودة فهي:

أولا: كلمة (إسراءيل) حيثما وقعت في القرآن الكريم. والمراد من هذه الكلمة هو الياء التي قبل اللام، لأن قبلها همزة، ومقتضى ذلك أن تجري مجرى «إيمان» فتمد، ولكن المقروء به عندنا هو قصرها. قال ابن بري رحمه الله:

ویاء إسرائيل ذات قصر   هذا الصحيح عند أهل مصر

ثانيا: كلمة «يواخذ» كيفما تصرفت، كقوله تعالى: ﴿ربنا لا تواخذنا﴾ وقوله تعالى: ﴿لا يواخذكم الله باللغو﴾، فالأصل في هذه الكلمة هو المد، لأن الهمزة فيها واقعة قبل الألف، وقد ذكر الشاطبي في هذه الكلمة وجهين: وجها بالمد طردا للباب، ووجها بالقصر باعتبارها من المستثنيات، وتبعه ابن بري فذكر فيها الخلاف في قوله: "وفي يواخذ الخلاف وقعا". ولكن وجه المد مردود بإجماع أهل الأداء على ترك المد فيها كما قرره الداني، فالخلاف غير معتبر[2].

1 شرح الدرر للمنتوري: 1/ 213.
2 أنظر جامع البيان. 193. وإيجاز البيان الذي نقل عنه المنتوري في شرح الدرر 1 / 215.

ثالثا: كلمة «الأولى» من سورة النجم، ويقيدها الأئمة ب«عادا» احترازا من نظائرها مثل قوله تعالى: ﴿إن هذا لفي الصحف الاولى﴾ وقوله تعالى: ﴿وللاخرة خير لك من الاولى﴾ فهي بالمد على القاعدة، ولم يستثن الداني في التيسير هذه الكلمة، والقراءة عندنا على ترك المد فيها.

رابعا: كلمتا «آلان»، وهما في سورة يونس، الأولى قوله تعالى: ﴿آلان وقد كنتم به تستعجلون﴾ والثانية قوله تعالى: ﴿آلان وقد عصيت قبل وكنت[1]﴾ وبيان ما في الكلمتين من مد وما استثني هو: أن أصل الكلمة هكذا «ءان» بهمزة وألف بعدها، وهو ظرف للزمن الحاضر، ثم دخلت عليه «أل» فصار هكذا: «ال ءان» بهمزة وصل هي همزة «أل»، ثم همزة «ءان» فألف بعدها، ثم دخلت عليه همزة الاستفهام، فصار هكذا «ءالءان» فاجتمعت همزتان هما: همزة الاستفهام والهمزة التي بعد «أل»، وألفان هما: ألف «أل» وألف «ءان»، والمستثنى هو مد همزة «ءان»، وهي في صورتها مثل «ءامنوا»، واستثناء المد في هذه الكلمة خاص بالموضعين المذكورين، أما نظائرهما فهي بالمد على القاعدة، وذلك كقوله تعالى: ﴿قالوا الان جئت بالحق﴾ وقوله تعالى: ﴿الان حصحص الحق﴾.

2: مد اللين ومستثنياته

قد يقع الهمز بعد أحد حرفي اللين، ويسمى المد مد اللين، وضابطه أن يوجد الهمز بعد واو أو ياء ساكنتين مفتوح ما قبلهما، ومثاله قوله تعالى: ﴿كهَيْئة الطير﴾ وقوله تعالى: ﴿الله على كل شيء قدير﴾ وقوله تعالى: ﴿يواري سوءة أخيه﴾ فالياء واقعة بين الهاء المفتوحة وبين الهمزة في المثال الأول، وبين الشين والهمزة في المثال الثاني، والواو

1 أنظر تعليل ترك المد في هذه المستثنيات في (اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة 1 / 229).

واقعة بين السين المفتوحة والهمزة في المثال الثالث، وكل من الياء والواو ساكنتان في الأمثلة كلها، ويتضح من تلك الأمثلة أن لمد اللين ثلاثة شروط هي:

أن يكون حرف المد ساكنا، وأن يكون واقعا بعد فتحة وقبل الهمزة، وأن تكون الهمزة متصلة بالحرف في كلمة واحدة، ولا فرق بين أن يكون حرف اللين وسط الكلمة أو أن يكون طرفا.

وقد مد ورش هذا النوع توسطا وإشباعا، والتوسط مقدم لأنه طريق التيسير لأبي عمرو الداني.

مستثنيات مد اللين

استثنى الأئمة لورش من مد اللين الذي توفرت فيه ضوابط المد ثلاث كلمات، لم يمدها وهي:

أولا: كلمة (سوءات) إذا كانت جمعا كقوله تعالى: ﴿سوءاتهما﴾ وقوله تعالى: ﴿سوءاتكم﴾ وهذه استثناها جمهور أهل الأداء ولم يستثنها الداني، والمقروء به عندنا هو عدم الاستثناء.وسبب الخلاف في هذه الكلمة هو أن «سوءات» جمع سوءة بوزن فعلة، وهذا الوزن يجمع جمع مؤنث سالما على صيغتين، هما فعَلات بفتح العين، كحلقة وحلقات، وصفحة وصفحات، إذا كان ثلاثيا صحيح العين، وفعْلات بإسكان العين، إذا كان معتل العين، كبيضة وبيضات، لأنهم استثقلوا الحركة على حرف العلة، ومن العرب من لا يفرق بين صحيح العين ومعتلها[1].

فمن استثنى نظر إلى أن الواو محركة في الأصل، وتسكينها للتخفيف، وعليه فهي ليست من باب مد اللين، لعدم وجود السكون في

---

1 أنظر تفصيل ذلك إن شئت عند قول ابن مالك في الألفية :

والسالم العين الثلاثي اسما أنل — إتباع عين فاءه بما شكل

إن ساكن العين مؤنثا بدا — مختتما بالتاء أو مجردا

حرف اللين، ومن لم يستثن نظر إلى أن الواو ساكنة في الحال، فتنطبق عليها القاعدة.

ثانيا: «موئلا»[1] في قوله تعالى: ﴿لن يجدوا من دونه موئلا﴾ بالكهف، فالواو ساكنة بين فتحة وهمزة، ومع ذلك استثناها فلم يمدها على أصله في حرف اللين.

ثالثا: «الموءودة»[2] من قوله تعالى: ﴿وإذا الموءودة سئلت﴾ والمراد الواو الأولى، أما الثانية فهي من باب مد البدل، والواو ساكنة، والميم قبلها مفتوح، وبعدها همزة في الكلمتين، ومع ذلك فهي غير ممدودة[3].

الفصل الثالث : المد لأجل السكون

السبب الثاني للمد هو السكون الذي يأتي بعد أحد أحرف المد الثلاثة المتقدمة، وهو قسمان لازم وعارض.

1. السكون اللازم

وهو الثابت وصلا ووقفا، ومثاله قوله تعالى: ﴿ولا الضالين﴾ وقوله تعالى: ﴿ومحياي﴾ في رواية ورش، وقوله تعالى: ﴿ق﴾ فالسكون الواقع في اللام المدغمة في مثلها، والسكون الواقع في الياء، والسكون الواقع في الفاء من حرف ﴿ق﴾، هو ثابت سواء وصلت الآيات بما بعدها أو وقفت عليها، وهذا السكون يقع في الكلمات والحروف، فإذا وقع في كلمة فإنه يسمى كلميا، وإذا وقع في حرف فإنه يسمى حرفيا، ثم إن كلا منهما إما أن يكون مثقلا أي: مشددا، وإما أن يكون مخففا أي: عاريا عن التشديد، فالكلمي المثقل هو ما كان فيه بعد حرف المد سكون أصلي ثابت وصلا ووقفا، مدغم

---

1 ومعنى موئلا أي ملجأ، من وأل يئل إذا لجأ.

2 ومعنى الموءودة: المقتولة، من وأد يئد إذا قتل.

3 أنظر تعليل ترك المد في هذه الكلمات في اللآلئ الفريدة. 1/237.

فيما بعده، والكلمي المخفف هو ما كان فيه بعد حرف المد سكون أصلي ثابت وصلا ووقفا من غير إدغام.

والحرفي المثقل هو: ما جاء فيه بعد حرف المد سكون أصلي ثابت وصلا ووقفا، في حرف هجاؤه ثلاثة أحرف، وسطها حرف مد ولين، أو حرف لين فقط، وآخرها مدغم فيما بعده.

والحرفي المخفف هو مثل المثقل: إلا أنه لا إدغام فيه.

ومن أمثلة الكلمي بنوعيه المثقل والمخفف: قوله تعالى: ﴿عليهم ولا الضالين﴾ وقوله تعالى: ﴿وما من دابة في الأرض﴾ وقوله تعالى: ﴿فإذا جاءت الطامة﴾ وقوله تعالى: ﴿سواء عليهم ءانذرتهم﴾ وقوله تعالى: ﴿ومحياي﴾ فألفاظ: الضالين ودابة والطامة، هي كلمات وليست حروفا، وقد وقع المد في كل منها، وهي مشددة، وأصل الكلمات قبل الإدغام هكذا ﴿الضاللين ودابْبة والطامْمة﴾ ولفظا ﴿ءانذرتهم ومحيايْ﴾ كلمتان، وليستا حرفين، وكل منهما ممدود بسبب السكون المخفف في كل منهما، ولا يصح التمثيل بـأنذرتهم إلا على رواية الإبدال.

ومن أمثلة الحرفي بنوعيه المثقل والمخفف: قوله تعالى: ﴿ألم﴾ فالمد بعد اللام وقع في حرف، وسببه هو الميم الساكنة المدغمة في الميم الأخرى، فهو حرفي مثقل. ومد الياء من حرف الميم هو حرفي مخفف وسببه السكون في آخره.

ومن أمثلة المخفف قوله تعالى: ﴿ق﴾ فالمد وقع في حرف، وسببه السكون الواقع في آخره، وهو غير مدغم، فالمد حرفي مخفف.

وقد مد ورش بسبب السكون في هذه الحالات كلها مدا مشعبا بمقدار ست حركات. قال ابن بري رحمه الله:

فنافع يشبع مَدَّهُنَّهْ   للساكن اللازم بعدهنه

كمثل محياي مسكنا وما   جاء كحادّ والدوابِّ مدغما

قال الفاسي: (وعلته – أي علة المد لأجل السكون – أن جميع الكلام لا يلفظ فيه بساكن لازم إلا بحركة قبله، لا بسكون مثله، فلما وقع بعد حروف المد واللين الساكن اللازم وهي سواكن، اجتلبت مدة تقوم مقام الحركة، فتوصل بها إلى اللفظ به)[1].

2. السكون العارض

ومعناه: أن الكلمة في أصلها محركة، ثم يعرض لها السكون بسبب الوقف عليها، قال الفاسي: (وصورته أن يكون آخرَ الكلمة متحرِّك، وقبله حرف مد ولين)[2] والحرف الموقوف عليه إما أن يقع قبله أحد أحرف المد الثلاثة، وإما أن يقع قبله أحد حرفي اللين، فإن وقع قبله حرف مد، ففيه ثلاثة أوجه: القصر والتوسط والإشباع، قال المجاصي عن الإشباع: (وهو مذهب القدماء من مشيخة المصريين عن ورش، والتوسط رواية البغداديين، ورواية المصريين أحق، لأنهم أقعد برواية ورش)[3].

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ وقوله تعالى: ﴿الرحمن علم القرآن﴾ وقوله تعالى: ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ وقد يكون حرف المد أصليا كما في المثالين المذكورين، وقد يكون مبدلا من الهمزة كما في الوقف على: ﴿ولم يوت﴾ وعلى ﴿الذيب﴾ وعلى ﴿فات﴾، والأوجه المذكورة مبنية على ما لورش في مد البدل، من جواز القصر والتوسط والإشباع، فمن أخذ له في مد البدل بالقصر، جاز له الأخذ بأحد الأوجه المذكورة في السكون العارض للوقف، وأما من أخذ له بالتوسط، فيتعين عليه الوقف بالتوسط أو الإشباع فقط.

1 اللآلئ الفريدة: 231/1.

2 اللآلئ الفريدة: 231/1.

3 شرح الدرر مخطوط لوحة 28 أ.

ولم يرتض بعض الأئمة وجه التوسط، قال ابن الباذش: (فأما ما عرض فيه التقاء ساكنين في الوقف... فلأهل الأداء فيه مذهبان، منهم من لا يمد شيئا من ذلك، لأن الوقف يحتمل اجتماع ساكنين فحرف المد في هذا كغيره، نحو حفص وبكر ... ومنهم من يمد)[1].

وإذا كان آخر الكلمة الموقوف عليها همزا، مثل ﴿السماء﴾ و﴿من ماء﴾ و﴿يضيء﴾، أو كان حرفا مشددا، مثل ﴿صواف﴾ و﴿من يشاق﴾ و﴿غير مضار﴾، فلا خلاف في الوقف بالمد المشبع، لأنه اجتمع فيه سببان، فيؤخذ بأقواهما.

وإن وقع قبل آخر الكلمة أحد حرفي اللين ففيه ثلاثة أوجه أيضا، القصر والتوسط والإشباع، إلا إذا كان الحرف الموقوف عليه همزة، فيتعين التوسط أو الإشباع، ولا يجوز القصر، ومثال ذلك الوقف على كلمات: «خوف» و«اليوم» و«الموت» و«القول» و«ريب» و«العين» و«المصطفين»ومثال المهموز قوله تعالى: ﴿ليس كمثله شيء﴾ و﴿دائرة السَّوْء﴾، قال ابن بري :

وقف بنحو سوف ريب عنهما   بالمد والقصر وما بينهما

قال الشيخ إبراهيم المارغيني : (إلا أن المختار منهما عند الداني التوسط، وبه كان الشاطبي يقرئ، وهذا إذا كان ما بعد حرف المد غير مهموز، كما يؤخذ من قول الناظم، بنحو «سوف» «ريب»، فإن كان همزاً كـ«شيء» و«سوء» عند الوقف، فلا يجوز لورش إلا التوسط والطويل، ويمتنع له القصر من طريق الأزرق، لأن سبب المد عنه في ذلك هو الهمزة، وهي موجودة مع سكون الوقف، مع كونها أقوى منه، فأعمل القوي وألغي الضعيف)[2].

---

1 الإقناع: 297.

2 الرعاية: ص125.

وقال المجاصي: (فإذا كان مع حرفي اللين همزة ، نحو «شيء» و«سوء» فإن ورشا يمده في الوقف والدرج)[1].

3. المد في فواتح السور المبتدأة بالحروف المقطعة

المد في السور الممدودة فواتحها، المبتدأة بالحروف المقطعة، هو من قبيل المد بسبب السكون، ولذلك فهو داخل تحت ضابط ما يمد لهذا السبب.

والسور المبتدأة بالحروف المقطعة تسعة وعشرون سورة، هي :

﴿ألم﴾ أول البقرة وآل عمران والعنكبوت والروم و لقمان والسجدة، ﴿ألمص﴾ أول الأعراف. ﴿ألر﴾ أول يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر ﴿ألمر﴾ أول الرعد ﴿كهيعص﴾ أول مريم. ﴿طه﴾ أول طه. ﴿طسم﴾ أول الشعراء والقصص ﴿طس﴾ أول النمل ﴿يس﴾ أول يس ﴿ص﴾ أول سورة ص. ﴿حم﴾ أول غافر وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف ﴿ق﴾ أول سورة "ق" ﴿ن﴾ أول سورة "ن".

والمد في هذه الفواتح هو للساكن الحرفي، سواء كان مثقلا أو كان مخففا، وقد سبق تعريف كل منهما.

ومثال المثقل: ﴿ألم﴾ فهجاء الكلمة هكذا: ألف لام ميم، وحرف المد في الكلمة هو الألف التي بعد اللام في قولنا "ألف لام"، وسبب المد هو الميم الساكنة التي بعد الألف، وهي ميم مدغمة في الميم الأخرى التي بعدها.

ومثال المخفف ﴿حم﴾ و﴿ق﴾ و﴿يس﴾ فحرف المد في المثال الأول هو الياء التي بعد الميم، في هجاء «حاميمْ»، وسببه السكون في الميم الأخيرة، وهي غير مدغمة، وقس عليه الباقي.

وهذه الحروف على قسمين: قسم يمد وهو النون من: ﴿ن﴾ والقاف من: ﴿ق﴾ ومن: ﴿حم عسق﴾ والصاد من: ﴿ألمص﴾ ومن: ﴿كهيعص﴾

---

1 شرح الدرر مخطوط لوحة ب 33.

ومن: ﴿ص﴾ والعين من: ﴿كهيعص﴾ ومن: ﴿حم عسق﴾ والسين من: ﴿طسم﴾ و﴿طس﴾ و﴿يس﴾ واللام من: ﴿ألم﴾ ومن: ﴿ألمص﴾ ومن: ﴿ألر﴾ ومن: ﴿ألمر﴾ والكاف من: ﴿كهيعص﴾ والميم من: ﴿ألم﴾ ومن: ﴿ألمص﴾ ومن: ﴿ألمر﴾ ومن: ﴿طسم﴾ ومن: ﴿حم﴾.

وقسم لا يمد وهو ما سوى ذلك مما كان هجائه على حرفين نحو الطاء من ﴿طه﴾ والياء من: ﴿يس﴾ والراء من ﴿ألر﴾.

قال الأستاذ عبد الفتاح القاضي: (والحاصل أن الحروف على أربعة أقسام:

الأول: ما كان على ثلاثة أحرف، أوسطه حرف مد ولين، نحو «لام» «ميم»، فهو ممدود مدا مشبعا بلا خلاف.

الثاني: ما كان على ثلاثة أحرف، ليس أوسطه حرف مد ولين، وهو لفظ «ألف»، وهو مقصور بلا خلاف.

الثالث: ما كان على ثلاثة أحرف، أوسطها حرف لين، وهو لفظ «عين» أول مريم والشورى، ففيه الوجهان: المد والتوسط.

الرابع: ما كان على حرفين، نحو ﴿طه﴾ والراء من ﴿ألر﴾ فهو مقصور بلا خلاف)[1].

ووجه مد العين هو المقدم. قال ابن الباذش: (ولا أعلم أحدا ترك مد عين لورش، وإنما ذلك لأنه يمد شيئا وبابه، ومده لشيء يوجب مده للعين)[2].

وإذا تحرك الساكن في فواتح السور لعارض الوصل أو النقل، جاز المد المشبع نظرا للأصل، وجاز القصر نظرا لعروض الحركة، وقد وقع ذلك في أول سورتي آل عمران والعنكبوت فقط، فعند وصل ﴿ألم﴾ بلفظ الجلالة ﴿الله﴾ يتحرك الميم بالفتح، لالتقاء الساكنين، وعند وصل

---

1 الرعاية: ص: 125.

2 الإقناع. ص: 296.

﴿ألم﴾ ب ﴿أحسب﴾ يتحرك الميم بالفتح في مذهب ورش، لأنه ينقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها.

قال الإمام الداني: (فأما الميم من قوله: ﴿ألم الله لا إله إلا هو﴾ في أول آل عمران... ومن قوله: ﴿ألم أحسب الناس﴾ في أول العنكبوت، على رواية ورش عن نافع، فاختلف أصحابنا أيضا في زيادة التمكين للياء قبلها في الموضعين، فقال بعضهم يزاد في تمكينها ويشبع مطها... وقال آخرون: لا يزاد في تمكين الياء في ذلك إلا على مقدار ما يوصل به إليها لا غير... والمذهبان حسنان بالغان، غير أن الأول أقيس، والثاني آثر، وعليه عامة أهل الأداء)[1]. والذي جرى به الأخذ عند المغاربة هو الإشباع في مد الياء في الموضعين وصلا ووقفا جريا على قاعدة عدم الاعتداد بالعارض في الباب.

تنبيهات

الأول: يوقف بالإشباع على ما كانت التاء فيه مربوطة وقبلها ألف، مثل: «الصلاة» و«الزكاة» و«الغداة» و«مناة» و«تقاة»، قال الشيخ السملالي: (فليس في الوقف هنا إلا الإشباع)[2]. وقال الشيخ إبراهيم المارغيني: (ويتعين المد الطويل – أيضا – لجميع القراء في الوقف على ما آخره في الوصل تاء قبلها ألف، إذا وقف عليه أبدلت تاؤه هاء، نحو «الصلاة»... ولا يجوز في ذلك كله توسط ولا قصر)[3].

الثاني: اختلف في مقدار المد لأجل السكون ولأجل الهمز، فقيل هما على حد سواء، وقيل في الساكن أقوى[4].

1 جامع البيان. ص: 206 / 207.
2 تحصيل المنافع. ص: 115.
3 النجوم الطوالع: ص: 41.
4 أنظر تحصيل المنافع . ص: 112. وشرح الدرر: ص:1/ 173.

الثالث : قال العلامة الألوسي – رحمه الله – عند قوله تعالى: ﴿وأمددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون﴾ من سورة الطور، قال: وأصل المد الجر، ومنه المدة للوقت الممتد، ثم شاع في الزيادة وغلب الإمداد في المحبوب والمد في المكروه)[1].

الرابع : في حكم لفظ (أنا): لفظ (أنا) الواقع في القرآن الكريم إما تقع بعده همزة قطع أو لا، فإذا وقعت همزة قطع فإما تكون مفتوحة او مضمومة او مكسورة.

والهمزة المفتوحة الواقعة بعد لفظ (أنا) تقع في عشرة مواضع: الموضع الأول ﴿وأنا أوّل المسلمين﴾ بالأنعام، الموضع الثاني ﴿وأنا أوّل المؤمنين﴾ بالأعراف، الموضع الثالث ﴿أنا أخوك﴾ بيوسف، ﴿أنا أكثر منك مالا﴾، الموضع الرابع والخامس ﴿أنا أقل منك مالا﴾ معا بالكهف، الموضع السادس والسابع ﴿أنا ءاتيك به قبل ان تقوم﴾ و﴿أنا آتيك به قبل ان يرتد﴾ معا بالنمل، الموضع الثامن ﴿وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار﴾ بغافر، الموضع التاسع ﴿فأنا أول العابدين﴾ بالزخرف، الموضع العاشر ﴿وأنا أعلم بما أخفيتم﴾ بالممتحنة. أما الهمزة المضمومة الواقعة بعد لفظ (أنا) فتقع في موضعين: الموضع الأول ﴿قال أنا أُحيي وأُميت﴾ بالبقرة، الموضع الثاني ﴿أنا أُنبئكم بتأويله﴾ بيوسف.

وأما الهمزة المكسورة الواقعة بعد لفظ (أنا) فتقع في ثلاثة مواضع: الموضع الأول ﴿إن أنا إلا نذير وبشير﴾ بالأعراف، الموضع الثاني

1 روح المعاني: 15 / 53.

﴿إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ مُّبِينٞ﴾ بالسعراء، الموضع الثالث ﴿وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ مُّبِينٞ﴾ بالأحقاف، وفي ما يلي الحكم :

قرأ ورش بإثبات الألف في لفظ (أنا) وصلاً إذا جاءت بعده همزة قطع مفتوحة أو مضمومة مع ملاحظة أنه يمد مداً طويلا مقداره ست حركات.

أما إذا جاءت بعده همزة مكسورة فليس له فيه شئ وصلاً، وكذا الحكم إذا جاء بعده حرف آخر غير همزة القطع كالأمثلة السابقة فألفه محذوفة وصلاً. وليعلم ان في حالة الوقف فجميع القرّاء يثبتون ألفه مطلقاً.



أحكام الهمز

جرت عادة المؤلفين من أهل هذا الفن، أن يقسموا الهمز إلى مزدوج ومفرد، وإلى ما كان في كلمة واحدة وما كان في كلمتين، تيسيرا على المتعلم، وجمعا للنظائر، وذلك لأن موضوع الهمز طويل ومتشعب، ولقد أحسن من قال:[1]

إذا ذكرت الهمز نفسي تقشعر   ومن دخولي في علومه تفر

لكن بعون الله أستعين   إذ كان من أسمائه المعين

ونحن نسلك مسلكهم، مستعينين بالله تعالى، لأنه وحده المعين، فنبدأ بتعريف الهمز وتحديد مصطلحات التغيير الذي يقع فيه وأنواع الهمز، ثم يلي ذلك فصول الباب.

أولا : تعريف الهمز

الهمز مصدر همز الشيء يهمزه من باب ضرب، إذا دفعه بسرعة، ويقال همز رأسه: عَصَره، وهمز الجوزة بفكه: ضغطها، فالهمز لغة إذن هو: الضغط والدفع[2]. قال السملالي: (قال في شرح التحفة: الهمز جمع همزة فهو مؤنث، وقيل اسم جنس فهو مذكر)[3]. وسمي بذلك لصعوبته المتجلية في أمرين أساسين :

الأمر الأول: أن إخراجه والنطق به لا يكون إلا بضغط الصوت ليندفع بسرعة، لأنه يخرج من أقصى الحلق.

الأمر الثاني: أنه جمع بين صفات متعددة، قال الشيخ إدريس بن عبد الله الودغيري: (ولها خمس صفات، هي الجهر والشدة والاصمات والانسفال

1 وهو الإمام القيسي في الميمونة الفريدة.

2 أنظر القاموس المحيط. ومختار الصحاح: مادة هـ م ز.

3 تحصيل المنافع: ص: 136.

والانفتاح)[1] ولهذا خففته العرب بأنواع التخفيف الممكنة[2]، وقد حصرها بعضهم في ثلاثة، وجعلها أصولا لغيرها، قال الشيخ إدريس بن عبد الله الودغيري: (وتغييرها – أي الهمزة – منحصر في ثلاثة أقسام عند المحققين:

الأول تسهيلها بين بين: وهذا القسم هو الذي بعد مرتبة الأصل الذي هو التحقيق، لأن فيه قسطا منه.

الثاني البدل: وهو القسم الذي يلي القسم الذي قبله، لأن فيه الحذف بعوض.

الثالث الحذف: وهذا القسم الأخير في المرتبة)[3]، قال الإمام الداني في المنبهة:

والهمز فيه كلفة وتعب	لأنه حرف شديد موعب
يخرجه الناطق باجتهاد	من صدره بقوة اعتماد
تعيبه الكلفة والتنطع	إذ هو كالسعلة والتهوع
لذاك فيه النقل والتسهيل	بالجعل بين بين والتبديل

ثانيا : مصطلحات التغيير الذي يقع في الهمز ومعانيها عند القراء

في التعبير عن التغيير الذي يقع في الهمز مصطلحات هي:

التسهيل

ويطلق عند القراء ويراد به أحد معنيين:

أولهما: تغيير الهمزة مطلقا، سواء بحذف أو إبدال أو نقل أو سوى ذلك من أنواع التغيير، فيكون التسهيل بهذا المعنى جنسا تحته أنواع، قال الإمام

---

1 التوضيح والبيان مخطوط باب الهمزة فصل في أحكامها باعتبار نفسها: ص 7.
2 انظر تفصيلها إن شئت في الرعاية: ص 95.
3 التوضيح والبيان مخطوط: ص 6 باب الهمزة.

الداني: (والعلماء من القراء والنحويين يترجمون عن همزة بين بين بست تراجم، كلها تؤدي عن معنى واحد، وهي مخففة ومسهلة وملينة ومذابة ومدغمة ومبدلة)[1].

ثانيهما: التسهيل بين بين، ومعناه أن ينطق القارئ بالهمزة مُلَينة لجهة الحرف الذي منه حركتها، قال الأستاذ عبد الفتاح القاضي: (ومعناه أن ينطق بالهمزة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها، فينطق بالمفتوحة بينها وبين الألف، وبالمكسورة بينها وبين الياء، وبالمضمومة بينها وبين الواو)[2]. قال الشاطبي رحمه الله:

وَالإِبْدَالُ مَحْضٌ وَالْمُسَهَّلُ بَيْنَ مَا   هُوَ الْهَمْزُ وَالحَرْفُ الَّذِي مِنهُ أُشْكِلاَ

وقال الجعبري في معنى بين بين: (أي يجعل الهمز المسهل حرفا مخرجه بين مخرج المحققة ومخرج حرف المد المجانس لحركتها)[3].

وهذا النوع هو المراد عند الإطلاق، قال السملالي: (فمتى أطلق –أي التسهيل– فإنه يحمل على التسهيل بين بين، وإن أريد غيره فلا بد من تقييده، فيقال التسهيل بالبدل أو بالحذف أو بالنقل)[4]. قال ميمون في التحفة:

فصل وقل حقيقة التسهيل أن   تمزج همزة بحرف قد سكن
من جنس شكل الهمز لذ بالشرح   من ضم أو من كسر أو من فتح

الإبدال

الإبدال لغة الخلف والعوض[5]، واصطلاحا هو جعل الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها، كقوله تعالى: ﴿من خطبة النساء أو أكننتم

1 شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع: 1 /256.
2 الوافي في شرح الشاطبية: ص 69.
3 كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني: 2/ 385.
4 تحصيل المنافع: ص 137.
5 القاموس المحيط مادة ب د ل.

﴿في أنفسكم﴾ [البقرة: 235] وكقوله تعالى: ﴿من النساء إلا ما ملكت أيمانكم﴾ [النساء: 24] وقد يكون في كلمتين كما في المثالين المذكورين، وقد يكون في كلمة واحدة كما سيأتي إن شاء الله.

النقل

النقل لغة: التحويل والتغيير من مكان إلى مكان[1]. واصطلاحا: قال المنتوري: (وحقيقته تحريك الساكن بحركة الهمزة التي بعده في الوصل، وإسقاطها من اللفظ)[2] فالنقل هو تحويل حركة الهمزة إلى ساكن قبلها، فينطق بالحرف المنقول إليه، بحركة الهمزة المنقولة حركتها، قال الداني: (وهي لغة قريش، قوم النبي صلى الله عليه وسلم).[3]

---

1 مختار الصحاح مادة نقل.
2 شرح الدرر: 1/ 349 .
3 شرح الدرر: 1/ 361.

باب الهمز المزدوج

الهمزة في القرآن الكريم إما أن تكون مفردة – أي لم تجتمع مع غيرها–. وإما أن تكون مزدوجة، أي مجتمعة مع غيرها في كلمة واحدة، أو في كلمتين؛ وإليك تفصيل كل نوع من هذه الأنواع الثلاثة :

الفصل الأول : اجتماع همزتين في كلمة واحدة، و كيفية قراءتهما لورش

1. **الهمزتان في هذا الفصل إما مفتوحتان، أو مكسورة بعد فتح، أو مضمومة بعد فتح :**

المراد بالهمزتين هنا همزتا القطع، المتجاورتان في كلمة واحدة، وهما على ثلاثة أضرب: مفتوحتان، ومكسورة بعد فتح، ومضمومة بعد فتح.

أما المفتوحتان[1] فإن الأولى منهما للاستفهام، والثانية للمضارعة إن دخلت على الفعل المضارع، وهي في أربع كلمات لا غير، الأولى قوله تعالى: ﴿قالت يا ويلتى ءألد وأنا عجوز﴾ [هود: 72] الثانية قوله تعالى: ﴿قال ءأسجد لمن خلقت طينا﴾ [الإسراء:61] الثالثة قوله تعالى: ﴿ليبلوني ءأشكر أم أكفر﴾ [النمل:40] الرابعة قوله تعالى: ﴿ءأتخذ من دونه آلهة﴾ [يس: 23]. وإن دخلت على الضمير، أو على الماضي الثلاثي فهي زائدة داخلة على أصلية، ومثالها قوله تعالى: ﴿ءأنت قلت للناس﴾ [المائدة: 116] وقوله تعالى: ﴿ءأنتم أنزلتموه من المزن﴾ [الواقعة: 69] وقوله تعالى: ﴿ءأمنتم من في السماء﴾ [الملك: 16].

وإن دخلت على الفعل الرباعي فهي زائدة دخلت على زائدة، مثالها قوله تعالى: ﴿سواء عليهم ءأنذرتهم﴾ [البقرة: 6] وقوله تعالى:

1 أنظر عدد ما ورد في القرآن الكريم من المفتوحتين في شرح الدرر اللوامع مخطوط لوحة 34 أ و 34 ب.

﴿قال ءأقررتم﴾ [آل عمران: 81] وقوله تعالى: ﴿ءأشفقتم أن تقدموا﴾ [المجادلة: 13].

وأما المكسورة بعد فتح[1]، فإن الهمزة الأولى مفتوحة للاستفهام، والهمزة الثانية مكسورة أصلية وعددها في القرآن الكريم تسعة وعشرون موضعا منها قوله تعالى: ﴿أئنكم لتشهدون﴾ الأنعام آية 19. وقوله: ﴿أئنك لأنت يوسف﴾ سورة يوسف الآية 90.

وأما المضمومة بعد فتح: فهي أربعة في قراءة نافع: ﴿قل أ.نبئكم بخير﴾ [الآية:15] ﴿أ.نزل عليه﴾ [ص الآية:8] و﴿أ.شهدوا﴾ [الزخرف الآية:19] و﴿أ.لقي الذكر عليه﴾ [القمر الآية: 25].

وإلى هذه الأقسام الثلاثة أشار الإمام الشاطبي – رحمه الله – بقوله:

وأضرب جمع الهمزتين ثلاثة ءانذرتـهم أم لم أئنا أءنزلا

2. كيفية قراءة ورش للهمزتين في هذا النوع

قرأ ورش بتحقيق الهمزة الأولى في الأنواع الثلاثة، إلا إذا وقع قبلها تنوين أو ساكن، فإن حركتها تنقل إليهما، قال الشيخ أبو عبد الله المجاصي: (والهمزة الأولى في هذه الفصول محققة أبدا، إلا إن أتى قبلها تنوين أو ساكن فإن ورشا ينقل حركتها إلى ما قبلها، نحو: ﴿غفور رحيم آشفقتم﴾ ﴿قل آنتم﴾ ﴿قل اونبئكم﴾ ﴿إناثا أ.شهدوا﴾)[2] أما الثانية فإن كانت مفتوحة، فإن له فيها وجهين، هما الإبدال والتسهيل.

الوجه الأول: الإبدال هو جعل الهمزة الثانية ألفا محضة، وهذا الوجه هو المقدم، وهو الذي نص عليه الداني في التيسير فقال: (وورش يبدلها

---

1 أنظر عدد ما ورد في القرآن الكريم من المكسورة بعد فتح في شرح الدرر اللوامع مخطوط لوحة 34 ب.

2 شرح الدرر اللوامع مخطوط لوحة 35 أ.

ألفا، والقياس أن تكون بين بين)[1]. ثم إن الهمزة المبدلة ألفا إما أن يقع بعدها ساكن أو متحرك، فإن وقع بعدها ساكن فإنها تمد مدا مشبعا لوجود الساكن بعدها، ومثالها قوله تعالى: ﴿ءانذرتهم﴾ [البقرة 6] وقوله تعالى: ﴿ءاقررتم﴾ [آل عمران 81] وقوله تعالى: ﴿ءانتم أشد خلقا﴾ [النازعات 27]...

وإن وقع بعدها متحرك وذلك في موضعين، هما قوله تعالى: ﴿ءالد وأنا عجوز﴾ بهود، وقوله تعالى: ﴿ءامنتم من في السماء﴾ بالملك، فقد اختلف أهل الأداء في المد، فمنهم من نص على المد الطبيعي فقط، لأن ما بعد الهمزة الثانية المبدلة ألفا متحرك، وهو لام ﴿ءالد﴾، وميم ﴿ءامنتم﴾، فلا موجب للمد، ومنهم من نص على التوسط والإشباع كمد البدل، طردا للباب.

قال الشيخ إبراهيم المارغيني : (فإن وقع بعدها متحرك، وذلك في موضعين ﴿ءالد﴾ بهود و﴿ءامنتم﴾ بالملك فليس إلا القصر، وذلك لعدم الساكن بعدها، وليست كألف ﴿ءامنوا﴾ لعروضها بالإبدال، وضعف السبب بتقدمه على الشرط، هذا هو التحقيق الذي قرأنا به وبه نقرئ، خلافا لمن جعلها كألف ﴿ءامنوا﴾، فجوز فيها الأوجه الثلاثة)[2].

وخالفه في ذلك المغاربة المتقدمون طردا للباب على نسق واحد، فأجروه مجرى مد البدل في جواز الأوجه الثلاثة فيه لورش من طريق الأزرق، وعليه حملوا قول ابن بري، إذ لم يستثن من هذا الأصل شيئا قي الباب. قال الشيخ السملالي عند قول ابن بري:

لكن في المفتوحتين أبدلت   عن أهل مصر ألفا ومكنت

(قوله: «ومكنت» معناه مدت الألف، لكن لا بد من التفصيل في مدها، لأن مدها بحسب ما يقع بعدها، فإن كان بعدها ساكن مدت مدا مشبعا... وإن

1 التيسير: ص 36.
2 النجوم الطوالع: ص 53.

كان بعدها حركة، مدت مدا متوسطا على المشهور، ويجوز القصر والإشباع، وذلك في موضعين خاصة هما ﴿ءالد وأنا عجوز﴾ و﴿ءأمنتم من في السماء﴾ في الملك، قال ميمون: واختار بعضهم الإشباع في هذين الموضعين بالحمل على التسعة عشر، ليجري هذا النوع كله، على طريق البدل، لأنه رواية أبي يعقوب)[1].

وقال أبو عبد الله المجاصي: (قوله ومكنت أي: زيد في مدها مشبعا، إن كان بعدها ساكن، وكل[2] ما بعده ساكن إلا موضع في سورة هود – عليه السلام –: ﴿ءالد وأنا عجوز﴾ وفي الملك: ﴿ءأمنتم من في السماء﴾، فإن المد في هذين الموضعين متوسط، وقيل مشبع ليجري الباب مجرى واحدا)[3].

وقال الشيخ إدريس بن عبد الله الودغيري: (إذا أبدل ورش الثانية ألفا في هذا النوع وسكن ما بعدها فهو جار على إشباعه فيه، وإن تحرك فهو جار على توسطه)[4].

والمقروء به عند المغاربة هو التوسط في هاتين الكلمتين، حملا على مد البدل وطردا للباب.

الوجه الثاني: هو التسهيل: أي تسهيل الهمزة الثانية المفتوحة بين بين. وإلى الوجهين أشار الإمام الشاطبي بقوله:

وقل ألفا عن أهل مصر تبدلت   لورش وفي بغداد يروى مسهلا

تلك كيفية قراءة الهمزة الثانية المفتوحة، فإن كانت مكسورة أو مضمومة مثل قوله تعالى: ﴿أئن لنا لأجرا﴾ [الشعراء:41] وقوله تعالى: ﴿أءله مع الله﴾ [النمل:60] وقوله تعالى: ﴿قل أؤنبئكم بخير﴾ [آل عمران:15] وقوله تعالى: ﴿أؤشهدوا خلقهم﴾ [الزخرف:19] فإنها

---

1 تحصيل المنافع على كتاب الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع: ص 142.

2 كذا في الأصل ولعل الصواب: وكلها بعدها ساكن.

3 شرح الدرر اللوامع مخطوط لوحة 35 أ.

4 التوضيح والبيان. مخطوط باب الهمزة: ص 6.

مسهلة بين بين لا غير، ويمتنع البدل لعدم اتحاد حركتي الهمزتين، قال أبو عبد الله المجاصي: (ولم يجيزوا البدل فيما كان من فتح إلى كسر، ومن فتح إلى ضم، لأن ما قبلها مخالف لها، نحو: ﴿أ.ذا﴾ (أ.نزل﴿)[1] وأجاز بعض القراء إشراب الهمزة المسهلة صوت الهاء، سواء كانت مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة، ومنع ذلك آخرون، واعتبروه لحنا[2].

تنبيهات

أولا: يذكر الأئمة كلمة: «ءأامنتم» وهي في ثلاث آيات في قوله تعالى: ﴿ءأامنتم﴾ [الأعراف:123 طه:71 الشعراء:49] وكلمة: «ءأالهتنا» وهي في قوله تعالى: ﴿وقالوا ءأالهتنا خير أم هو﴾ [الزخرف:58]، مع الهمزتين المجتمعتين في كلمة واحدة، وإن كان المجتمع في هذه الكلمات هو ثلاث همزات، وبيان ذلك: أن أصل آمنتم وآلهتنا بهمزتين هكذا:ءأمنتم ءألهتنا، بوزن أفعلتم، وأفعلتنا، فالهمزة الأولى متحركة وهي زائدة، والهمزة الثانية ساكنة وهي فاء الكلمة، فأبدلت الساكنة ألفا، فصارت «ءامنتم»، بناء على القاعدة التي سبقت في باب المد. ثم دخلت همزة الاستفهام فاجتمع في الكلمة ثلاث همزات، هي همزة الاستفهام، والهمزة الزائدة، والهمزة المبدلة ألفا[3].

وقد قرأ ورش بتحقيق الهمزة الأولى، وتسهيل الهمزة الثانية، وبالتوسط في المد كمد البدل، قال الشيخ علي النوري: (فيه لورش المد والتوسط والقصر، لأن تغيير الهمز بالتسهيل لا يمنع منها، وليس له فيها بدل، لأن كل

1 شرح الدرر مخطوط لوحة 35 ب

2 أنظر تحصيل المنافع: ص 141 .الأنصاص المنسوبة إلى الشيخ محمد التهامي بن الطيب الفيلالي: ص 130 مخطوط. والنجوم الطوالع ص 53. و تحفة القراء للشيخ محمد العربي بن البهلول : ص 66/ 67 . والمحجة: ص 202 .واللآلئ الفريدة في شرح القصيدة : ص 241.

3 أنظرها إن شئت منظومة تحفة القراء في بيان رسم القرآن للشيخ محمد العربي بن البهلول.

من روى الإبدال في نحو ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ ليس له في ﴿ءَآمَنتُم﴾ و﴿ءَآلِهَتُنَا﴾ إلا التسهيل، ونقل عن ابن الجزري قوله: اتفق أصحاب الأزرق قاطبة عل تسهيلها بين بين)[1]. وقال ابن الباذش: (ومن أخذ لورش في ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ بالبدل لم يأخذ له هنا إلا بين بين)[2].

ثانيا: وردت كلمة أئمة في القرآن الكريم في خمسة مواضع.[3] والمقروء به في هذه اللفظة هو تحقيق الهمزة الأولى، وتسهيل الهمزة الثانية، مثلها مثل نظائرها في القرآن الكريم كما تقدم، وقد ذكر بعض الأئمة جواز إبدالها ياء محضة[4].

الفصل الثاني : اجتماع همزتين في كلمتين

قال الأستاذ عبد الفتاح القاضي: (والمراد بهما همزتا القطع المتلاصقتان وصلا، والواقعتان في كلمتين، بأن تكون الأولى آخر الكلمة، والأخرى في أول الكلمة التي تليها، فخرج بقيد القطع الهمزتان في نحو: ﴿فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ﴾ [النبأ:39] ﴿الْمَاءَ اهْتَزَّتْ﴾ [الحج:5] ﴿مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [الكهف:39] فإن الهمزة الثانية في هذه الأمثلة همزة وصل، وخرج بقيد التلاصق الهمزتان اللتان بينهما حاجز، نحو: ﴿السُّوأَىٰ أَن كَذَّبُوا﴾ [الروم:10] وخرج بقيد الوصل ما إذا وقف على الهمزة الأولى وابتدأ بالثانية، فلا يكون فيها ولا في الثانية إلا التحقيق باتفاق القراء)[5]. والحاجز المذكور في المثال، هو الألف الفاصلة بين همزة ﴿السُّوأَىٰ﴾ وهمزة ﴿أَن كَذَّبُوا﴾. والهمزتان في هذا النوع على ضربين متفقتان في الحركة ومختلفتان:

---

1 غيث النفع: 69.
2 الإقناع: 226.
3 أنظر الآيات في: [التوبة : 12] [الأنبياء : 73] [القصص : 5] [القصص : 41] [السجدة : 24.
4 أنظر تفصيل ذلك في شرح الدرر: 1 / 281 و الإقناع: 233.
5 الوافي في شرح الشاطبية: ص 74 /75.

1. المتفقتان في الحركة وكيفية قراءة ورش لهما

أنواع الهمزتان المتفقتان في الحركة

الهمزتان المتفقتان في الحركة ثلاثة أنواع: مفتوحتان ومكسورتان ومضمومتان.

- وقد وردت المفتوحتان في تسعة وعشرين موضعا، منها: قوله تعالى: ﴿ولا توتوا السفهاء أموالكم﴾ [النساء: 5] وقوله تعالى: ﴿جاء أحدكم الموت﴾ [الأنعام:61] وقوله تعالى: ﴿جاء أمرنا وفار التنور﴾ [هود:40] وقوله تعالى: ﴿جاء ءال لوط﴾ [الحجر:61] والهمزتان في هذه المواضع وما ماثلها إما زائدتان أو أصليتان، أو إحداهما زائدة والأخرى أصلية. فالزائدتان وردتا في موضعين: الأول قوله تعالى: ﴿ولا توتوا السفهاء أموالكم﴾ [النساء:5] فالهمزة الأولى زائدة، لأن السفهاء جمع سفيه، بوزن فعيل، والثانية زائدة، لأن الأموال جمع مال، بوزن فال، فالهمزة ليست من أصول بنيتيهما. والثاني قوله تعالى: ﴿تلقاء أصحاب النار﴾ [الأعراف:47] وكلاهما زائدة الأولى زيدت في بنية فعلاء، والثانية زيدت في جمع صاحب، وليس له أصل في الهمز.

واللتان إحداهما أصلية والأخرى زائدة، وردتا في موضعين كذلك: الأول قوله تعالى: ﴿فقد جاء أشراطها﴾ [محمد:18] فهمزة جاء أصلية، لأنها لام الفعل، وهمزة أشراطها زائدة، لأن أشراطها جمع شرط، بوزن فعل، فلا همز فيه. والثاني قوله تعالى: ﴿ثم إذا شاء أنشره﴾ [عبس:22] فهمزة شاء أصلية، لأنها لام الفعل، وهمزة أنشره زيدت ليصير الفعل رباعيا، لأن أصله نشر بوزن فعل. والباقي الهمزتان فيه أصليتان.

- والمكسورتان وردتا في سبعة عشر موضعا منها: قوله تعالى: ﴿بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين﴾ [البقرة:31] وقوله تعالى: ﴿من النساء إلا ما قد سلف﴾ [النساء:22] وقوله تعالى: ﴿ومن وراء إسحاق يعقوب﴾ [هود:72]. والهمزتان أصليتان في هذا النوع، إلا في قوله تعالى: ﴿ولا أبناء إخوانهن﴾ فإن الأولى مبدلة عن واو، لأن أبناء جمع ابن وأصله "بَنُوٌ" وجمعه أبناوٌ، ثم أبدلت واوه همزة لتطرفها، فصارت لام الكلمة مهموزة لطلك. وفي قوله تعالى: ﴿ومن وراء إسحاق يعقوب﴾ فإن الثانية همزة قطع زيدت في أول الاسم الأعجمي.
- والمضمومتان: وردتا في موضع واحد، هو قوله تعالى: ﴿وليس له من دونه أولياء أولئك﴾ [الأحقاف:32] فالهمزة الأولى زائدة لأن أولياء جمع ولي، ووزنه أفعلاء.

كيفية قراءة ورش لهذا النوع من الهمز

قرأ ورش بتحقيق الهمزة الأولى، وله في الهمزة الثانية وجهان هما: تسهيلها بين بين في الأنواع الثلاثة، ولا مد فيها إذ لا موجب له، أو إبدالها أي إبدال الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها، فتبدل في المفتوحتين ألفا، وتبدل في المكسورتين ياء، وتبدل في المضمومتين واوا، وهذا الوجه هو المقروء به عندنا، وهو المقدم لورش.

قال الداني: (وأما على رواية أصحاب أبي يعقوب، فإنها تشبع – يريد الألف المبدلة من الهمزة – لأنهم رووا عنه – أي نافع – عن ورش أداء إبدالَها حرفا خالصا فهي ألف محضة)[1].

---

1 جامع البيان: ص 218.

فإذا وقع بعد الهمزة المبدلة ساكن، سواء كان مظهرا كما في قوله تعالى: ﴿جاء أمر ربك﴾ وقوله تعالى: ﴿يمسك السماء أن تقع﴾ أو كان مدغما كما في قوله تعالى: ﴿من النساء إلا ما ملكت أيمانكم﴾ فإن المد واجب بمقدار ست حركات، وذلك لوجود سبب المد وهو السكون، ولوجود شرطه، وهو حرف المد المبدل من الهمزة الثانية، فإن تحرك الساكن لعارض كالنقل مثلا، جاز المد نظرا للأصل، وهو وجود الساكن، وجاز القصر نظرا للعارض، وهو طرو الحركة، والواقع في القرآن الكريم من هذا ثلاثة أحرف فقط هي: قوله تعالى: ﴿على البغاء إن أردن﴾ وقوله تعالى: ﴿لستن كأحد من النساء إن اتقيتن﴾ وقوله تعالى: ﴿إن وهبت نفسها للنبيء إن أراد﴾ فالنون في الآية الأولى والثالثة محركة بالفتح، بسب نقل حركة همزة أردن وهمزة أراد، وفي الآية الثانية محركة بالكسر، بسبب التقاء الساكنين، وهما نون «إن»، وهمزة الوصل، فتقرأ الآية هكذا «إنردن» «إنتقيتن» «إنراد» وليس في القرآن الكريم همزتان متفقتان في الحركة واقعتان في كلمتين، ويعد الهمزة ساكن تحرك لالتقاء الساكنين، إلا في الآية المتقدمة، وهي قوله تعالى: ﴿لستن كأحد من النساء إن اتقيتن﴾ أما إذا وقع بعد الهمزة المبدلة متحرك، كما في قوله تعالى: ﴿جاء أجلهم﴾ وقوله تعالى: ﴿وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله﴾وقوله: ﴿يدبر الأمر من السماء إلى الأرض﴾ فقد اختلف أهل الأداء في المد، فمنهم من نص على المد الطبيعي فقط، ومنهم من نص على التوسط.

وممن نص على المد الطبيعي: الجعبري وابن الجزري والمنتوري وعلي النوري الصفاقسي وغيرهم[1]. وممن نص على التوسط الشيخ السملالي ،

1 أنظر كنز المعاني: ص 433/ج 2 والنشر: 1 / 352 وشرح الدرر: 1 /287 وغيث النفع: ص82.

ومحمد التهامي بن الطيب الفيلالي، ومحمد الإبراهيمي[1]. وقال الشيخ محمد التهامي بن الطيب الفيلالي –رحمه الله– في الأنصاص المنسوبة إليه[2]:

وإبدال أخرى الهمزتين لورشهم ... بهذا جرى التجويد بالغرب مسجلا

فإن وقع الحرف المسكن بعدها ... فلا بد من إشباعه عنه قد جلا

وإن وقع التحريك بعد فحكمه ... بفاس جرى التوسيط أخذا مفصلا

ووافق أهل الشرق مع بعض غربنا ... وفي نشرهم والكنز جاء محصلا

وقد جمع الشيخ محمد العربي بن البهلول أحكام الهمزتين المتفقتين في الحركة في كلمتين فقال[3]:

والحكم في اجتماع همزتين ... تجاورا معا في كلمتين

إن كانتا مفتوحتين أبدلت ... أخراهما أي ألفا وسهلت

كجاء أمرنا وما يضاهي ... نحو جاء أجلهم والأشباه

لكن إذا كسرت بعد كسر ... تبدل ياء عند أهل مصر

نحو السماء إن وهؤلاء إن ... أخراهما عارية بدون مين

وإن أتت مضمومة كأختها ... فعرها وأبدلن من جنسها

مثاله أتى بلا خلاف ... أولياء أولاء في الأحقاف

تنبيهات

الأول: قررنا أن لورش في المكسورتين وجهين هما التسهيل والإبدال، وقد ذكروا أن له وجها ثالثا، وهو إبدال الهمزة الثانية ياء خفيفة، – أي مختلسة الكسرة – فينطق القارئ بالياء المبدلة بسرعة دون إشباع، قال ابن الباذش: «وذلك مشهور عن ورش في الأداء دون النص»[4] وذلك في

1 أنظر تحصيل المنافع على كتاب الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع: ص 147 / 148.

2 الأنصاص القرآنية مخطوط.

3 تحفة القراء في بيان رسم القرآن: ص 65 / 66.

4 الإقناع ص: 236.

موضعين هما قوله تعالى: ﴿هؤلاء إن كنتم صادقين﴾ بالبقرة وقوله: ﴿على البغاء إن أردن﴾ بالنور، فلورش في هذين الموضعين ثلاثة أوجه، التسهيل والإبدال حرف مد محض وياء مختلسة، وله في غيرهما وجهان، التسهيل والإبدال قال ابن بري:

وأبدلن ياء خفيف الكسر من   على البغاء إن وهؤلاء إن

الثاني: وقع بعد الهمزة الثانية من الهمزتين المفتوحتين ألف في موضعين هما فلما ﴿جاء ءال لوط﴾ بالحجر و﴿ولقد جاء ءال فرعون﴾ بالقمر، والهمزة الأولى محققة فيهما، أما الثانية ففيها الوجهان المتقدمان، وهما التسهيل والإبدال، إلا أنه على وجه الإبدال يجتمع ألفان، الألف المبدلة والألف التي بعدها، لأن أصل الكلمة قبل الإبدال هو ﴿فلما جاء ءال﴾ بهمزتين محققتين ثم الألف، فإذا أبدلت الهمزة الثانية ألفا تصير الكلمة هكذا "فلما جاء اال" فيجتمع ألفان ساكنان، فإما أن يحذف أحدهما للتخلص من التقاء الساكنين، وتتعين القراءة بالقصر في هذه الحالة، وإما أن يزاد بينهما ألف ثالثة للفصل بين الساكنين، فيتعين الإشباع، وعلى وجه التسهيل يجوز القصر والتوسط والإشباع، فوجه القصر أن الهمزة تغيرت بالتسهيل فلم تراع، ووجه التوسط والإشباع هو اعتباره من نوع مد البدل، لأن الهمزة فيه واقعة قبل حرف المد في كلمة واحدة.

قال الداني: (فإن قيل فهل يبدل ورش الهمزة الثانية في هذين الموضعين ألفا على رواية المصريين عنه، كما يبدلها من طريقهم في سائر الباب؟ قلت: قد اختلف أصحابنا في ذلك، فقال بعضهم: لا يبدلها فيهما لأن بعدها ألفا، فيجتمع ألفان، واجتماعهما متعذر، فوجب لذلك أن يكون بين بين لا غير، لأن همزة بين بين في زنة المتحركة، وقال آخرون: يبدلهما فيهما كسائر الباب، ثم فيها بعد البدل وجهان: أحدهما: أن تحذف للساكنين إذ هي أولهما، ويزاد

في المد دلالة على أنها هي الملينة دون الأولى، والثاني: أن تحذف ويزاد في المد، فتفصل تلك الزيادة بين الساكنين، وتمنع من اجتماعهما، وبالله التوفيق)[1].

قال الشيخ إبراهيم المارغيني معلقا على قول ابن بري رحمه الله:

كجاء أمرنا وورش سهلا   أخراهما وقيل لا بل أبدلا

قال: (وإطلاق الناظم المفتوحتين يتناول ما وقع فيه بعد الثانية غير الألف، كالأمثلة السابقة، وما وقع فيه بعدها الألف، وهو موضعان: ﴿جاء ءال لوط﴾ بالحجر، و﴿جاء ءال فرعون﴾ بالقمر، ففي الثانية فيهما الوجهان على التحقيق المقروء به، خلافا لمن منع الإبدال، وعين التسهيل في الموضعين، لكن يقدم فيهما التسهيل لأنه الأشهر والأقيس، وجوز بعضهم على الإبدال القصر والتوسط والطويل، لوقوع حرف المد بعد همز ثابت، وقال بعضهم: فيه مع البدل وجهان، القصر والتوسط، والصواب أنه لا يجوز مع البدل إلا القصر والطويل، والقصر على حذف إحدى الألفين لاجتماع الساكنين، والطويل على إثبات الألفين، وزيادة ألف ثالثة للفصل بين الساكنين، والحاصل أن لورش في ﴿جاء ءال لوط﴾ و﴿جاء ءال فرعون﴾ خمسة أوجه:

تسهيل الهمزة الثانية مع القصر ثم التوسط ثم الطويل في الألف التي بعدها، لأنها من باب مد البدل، وإبدالها ألفا مع القصر والطويل، ويقدم القصر على الطويل)[2]. والمقروء به عندنا هو التسهيل، قال الشيخ محمد العربي ابن البهلول[3]:

لكن جاء ءال أي في الموضعين   تقرأ بالتسهيل في المفتوحتين

1 جامع البيان في القراءات السبع المشهورة: ص 220.
2 النجوم الطوالع: ص 56 / 57.
3 تحفة القراء في بيان رسم القرءان: ص 65.

2. المختلفتان في الحركة وكيفية قراءة ورش لهما

حالاتهما

لا تكون الهمزتان في هذا الضرب إلا متجاورتين، الأولى في آخر الكلمة والثانية في أول الكلمة الأخرى ولها خمس حالات:

الحالة الأولى: أن تكون الهمزة الأولى محركة بالفتح والهمزة الثانية محركة بالكسر وجملة ما في القرآن الكريم من هذا تسعة عشر موضعا، منها قوله تعالى: ﴿شهداء إذ حضر﴾ و﴿البغضاء إلى﴾[1]

الحالة الثانية: أن تكون الهمزة الأولى محركة بالفتح والثانية محركة بالضم، وهي في موضع واحد وهو قوله تعالى : ﴿كل ما جاء أمة رسولها كذبوه﴾ وقد قرأ ورش بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية بين بين في هاتين الحالتين. وإلى هذا أشار ابن بري بقوله:

ثم إذا اختلفتا وانفتحت ... أولاهما فإن الأخرى سهلت

كاليا وكالواو................ ....

قال أبو عبد الله المجاصي: (فهذان القسمان لا يجوز فيهما إلا التسهيل بين بين، لأنه لا يكون البدل إلا مما قبل الهمزة، وما قبل هذين مخالف لهما، فيؤدي البدل إلى أن تكون ياء وقبلها فتحة، أو واوا وقبلها فتحة، وهذا لا يوجد في كلام العرب)[2].

الحالة الثالثة: أن تكون الهمزة الأولى محركة بالكسر، والثانية محركة بالفتح، وجملة ما في القرآن من هذا النوع على قراءة نافع ستة عشر موضعا، منها: قوله تعالى : ﴿من خطبة النساء أو أكننتم﴾ وقوله تعالى: ﴿هؤلاء أهدى﴾ وقوله تعالى: ﴿بالفحشاء أتقولون﴾.[3]

---

1 أنظر شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع: 1/ 304 / 305.

2 شرح الدرر اللوامع مخطوط لوحة 35 أ.

3 أنظر شرح الدرر: 1/ 306 – 307.

الحالة الرابعة: أن تكون الهمزة الأولى محركة بالضم والثانية محركة بالفتح: (وجملة ما في القرآن من هذا على قراءة نافع ثلاثة عشر موضعا، منها قوله تعالى: ﴿السفهاء ألا﴾ وقوله عز وجل: ﴿أن لو نشاء أصبناهم﴾ وقوله عز وجل: ﴿ويا سماء أقلعي﴾[1]

وقد قرأ ورش بتحقيق الهمزة الأولى وإبدال الثانية حرفا من جنس حركة ما قبلها، فتبدل ياء مفتوحة بعد المكسورة كما في ﴿من خطبة النساء أو﴾ وكما في ﴿من السماء أو إيتنا﴾. حيث تصير بعد البدل هكذا "من النساء يو" و"من السماء يو".

وتبدل واوا مفتوحة بعد المضمومة كما في ﴿السفهاء ألا﴾. وكما في ﴿أن لو نشاء أصبناهم﴾ حيث تقرأ بعد البدل هكذا "السفهاء ولا" و"نشاء وصبناهم".

قال أبو عبد الله المجاصي: (وهذان القسمان لا يجوز فيهما إلا البدل المحض، إما ياء وإما واوا، لأنه لو سهلت المفتوحة التي قبلها كسرة بين الهمزة والألف لقربت من الألف الساكنة، وقبلها كسرة، ولا توجد الألف الساكنة وقبلها كسرة، وكذلك إن كانت قبلها ضمة، لو سهلت أيضا لأدى إلى ألف ساكنة وقبلها ضمة، ولا يوجد ذلك أيضا في كلام العرب)[2]. وإلى هاتين الحالتين – أعني المفتوحة بعد كسر والمفتوحة بعد ضم – أشار ابن بري رحمه الله بقوله:

.... ومهما وقعت مفتوحة ياء واوا أبدلت

الحالة الخامسة: أن تكون الهمزة الأولى مضمومة والثانية مكسورة. (وجملة ما في القرآن من هذا على قراءة نافع سبعة وعشرون موضعا، منها

---

1 شرح الدرر اللوامع مخطوط لوحة 40 ب.

2 شرح الدرر اللوامع مخطوط لوحة 40 ب.

قوله تعالى: ﴿من يشاء إلى صراط مستقيم قد نرى﴾ وقوله عز وجل: ﴿من يشاء إن في ذلك﴾ وقوله: ﴿وما مسني السوء إن أنا﴾ وقوله: ﴿يا زكرياء إنا﴾[1].

كيفية قراءة ورش لهذا النوع من الهمز

وقد قرأ ورش بتحقيق الهمزة الأولى في هذا النوع، وله في الثانية وجهان:

أحدهما إبدالها واوا مكسورة كالمفتوحة بعد ضم، وهذا الوجه هو المقروء به عندنا وهو الذي عليه جمهور أهل الأداء، وهو المشهور من طريق الرواية.

وثانيهما تسهيلها بين بين، وهو مذهب الخليل وسيبويه وبعض أهل الأداء، وهو القياس عند النحاة، لأنه يبقي في النطق ما يدل على الهمزة المسهلة، قال الإمام الداني: (واختلف القراء والنحويون في كيفية تسهيلها، فقال بعضهم تجعل بين الهمزة والياء على حركتها، لأنها أولى بأن يسهلها عليها من غيرها لقربها منها، وهذا مذهب الخليل وسيبويه... وقال آخرون تبدل واوا مكسورة خفيفة الكسر على حركة ما قبلها، لأنها أثقل من حركتها، والثقيل هو الحاكم على الخفيف في الطبع والعادة، فلذلك دبر بها في التسهيل، وهذا مذهب أكثر أهل الأداء... وبذلك قرأت أنا على أكثر شيوخي، وقد قرأت بالمذهب الأول على فارس ابن أحمد في مذهب أهل الحرمين وأبي عمرو، وهو وجه القياس، والثاني أكثر في النقل[2]).

1 شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع: ج 1 ص 310 / 311 / 312.
2 جامع البيان في القراءات السبع المشهورة: ص 227.

ولم ترد في القرآن الكريم همزة مكسورة بعدها همزة مضمومة في كلمتين، قال الداني في الإيضاح: (واعلموا أنه لم يلتق في كتاب الله تعالى همزتان الأولى منهما مكسورة والثانية مضمومة).[1]

الفصل الثالث : اجتماع همزة الاستفهام مع همزة الوصل وكيفية قراءتهما

همزة الاستفهام وهمزة الوصل

همزة الوصل هي الألف الساكنة التي يؤتى بها للتوصل إلى النطق بالساكن، ويتلفظ بها عند الابتداء، وتسقط في درج الكلام[2]، وتدخل على الاسم والفعل، فإن دخلت على الاسم وكان مجردا من «أل» فإنها تحرك بالكسر عند الابتداء بها، ومثالها: امرؤ – امرأة – ابن. وإن كان محلى بأل فإنها تحرك بالفتح، ومثالها: الحمد لله – الاخرة – الانسان – الذي.

وإن دخلت على الفعل فإنها تحرك بالضم إن كان الفعل ثلاثيا مضموم العين ضما أصليا في المضارع، ومثالها : انظر – انصر. وتحرك بالكسر إن كان الفعل غير ثلاثي، أو كان ضمه عارضا ومثالها: استغفر – امشوا – اتقوا – امضوا.

وقد دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل في القرآن الكريم في الاسم والفعل، ففي الاسم اجتمعت الهمزتان – همزة الاستفهام وهمزة الوصل، وتسمى همزة لام التعريف – في ستة مواضع، وهي: ﴿قُلْ آلذَّكَرَيْنِ

1 شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع للمنتوري: 1 /312. وذكر بعضهم وجودها معنى في قوله [وجد عليه أمة] لأن الضمير يرجع على قوله [ولما ورد ماء مدين] فكأنه قال وجد على الماء أمة من، فالتقت فيه همزة مضمومة.

2 أنظر إن شئت شراح الألفية عند قول ابن مالك :

للوصل همز سابق لا يثبت إلا إذا ابتدي به كاستثبتوا

﴿حَرَّمَ﴾[1]. ﴿ءَالْـَٰٔنَ وَقَدْ﴾[2] ﴿ءَالْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ﴾[3] ﴿قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾[4] ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا تُشْرِكُونَ﴾[5].

وبيان دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل في هذه المواضع، أننا إذا كتبنا لفظ الجلالة مثلا فإننا نكتبه هكذا: "اللـه" فهو مبدوء بهمزة وصل، وإذا تدبرنا الآية الكريمة مثلا ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾[6] وجدنا أنها تذكر ما أحدثه المشركون من تلقاء أنفسهم، من تقسيم الرزق إلى حلال وحرام، على مقتضى أهوائهم وما تشتهيه أنفسهم، وهذا الأمر واضح جلي في سورة الأنعام في آيات متعددة، وبأساليب متنوعة[7]. فجاء السؤال – الاستفهام – هنا على جهة الإنكار والتوبيخ عقب هذا الزعم ﴿قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ فالهمزة الأولى التي بعد لام "قل" هي همزة الاستفهام، وهي همزة قطع، والهمزة التي بعدها همزة وصل.

كيفية قراءة هاتين الهمزتين :

وقد قرأ ورش – وكذا بقية القراء – بتحقيق الهمزة الأولى – أي همزة الاستفهام – ، وأما الثانية – أي همزة الوصل – فلهم فيها وجهان:

---

1 موضعان بالأنعام، الآية 143.
2 موضعان بيونس الآية 91، والآية 51.
3 يونس 59.
4 النمل 59.
5 النمل 59.
6 يونس59.
7 أنظر مثلا الآيات 139 – 145 من الأنعام.

الأول: إبدالها مدا، أي تصييرها ألفا مع المد المشبع، وهذا الوجه هو المقدم، وبه القراءة عندنا اليوم، وعليه اقتصر ابن بري – رحمه الله – فقال:

فصل وأبدل همز وصل اللام   مدا بعيد همز الاستفهام

الثاني: تسهيلها بين بين.

وقد ذكر الشاطبي – رحمه الله – الوجهين مع تنصيصه على أولوية وجه البدل فقال:

وإن همز وصل بين لام مسكن   وهمزة الاستفهام فامدده مبدلا

فللكل ذا أولى ويقصره الذي   يسهل عن كل كالآن مثلا

ولم تحذف همزة الوصل، لأن حذفها يؤدي إلى الالتباس في الكلام، إذ لا يدرى أهو استفهام أم خبر، قال الداني فيما نقله عنه المنتوري: (وليس شيء من ألفات الوصل يثبت في حال الاتصال، غير هذه الألف الداخلة، مع لام التعريف إذا دخلت عليها همزة الاستفهام، إذ بثبوتها يتبين الخبر من الاستفهام، ويعرف الفرق بينهما)[1].

أما في الفعل فقد دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل في سبعة مواضع هي: ﴿قل اتخذتم عند الله عهدا﴾ بالبقرة. ﴿اطلع الغيب﴾ بمريم. ﴿افترى على الله كذبا﴾ بسبأ. ﴿أصطفى البنات على البنين﴾ بالصافات. ﴿استكبرت﴾ بص ﴿اتخذناهم سخريا﴾ بص ﴿استغفرت لهم﴾ بالمنافقون. فالأفعال: «اتخذ» «اطلع» «افترى» «اصطفى»...مبدوءة بهمزة الوصل، ثم دخلت عليها همزة الاستفهام، ولبيان اجتماع الهمزتين نسوق مثالا واحدا، وهو قوله تعالى: ﴿وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما

1 شرح الدر اللوامع: 1/ 320.

معدودة﴾ فالآية تحكي غرور اليهود، وزعمهم الأمن من عذاب الله، فهم إن دخلوا النار فلن يتجاوز دخولهم لها عدة أيام، وقد جاءت الآية الكريمة تبطل هذا الزعم، وتستنكر هذا الافتراء على الله في صيغة استفهام إنكاري ﴿قل اتخذتم عند الله عهدا ...﴾ فالهمزة الأولى للاستفهام، والثانية هي همزة الوصل، التي كان الفعل مبدوءا بها قبل دخول همزة الاستفهام، وهمزة الاستفهام محققة للجميع، وأما همزة الوصل فهي محذوفة للجميع، لأنهما لما تخالفتا في الحركة، أمن اللبس، فحذفت همزة الوصل، وهي مكسورة، وبقيت همزة الاستفهام وهي مفتوحة. قال ابن بري –رحمه الله – :

وبعده احذف همز وصل الفعل لعدم اللبس بهمز الوصل

وقد جمع بعضهم الأفعال المبدوءة بهمزة الوصل المحذوفة لدخول همزة الاستفهام عليها فقال:

همزة وصل بعد الاستفهام تحذف في سبع من الكلام
قل اتخذتم مع أستكبرت جديدٍ افترى وأستغفرت
ولدا اطلع ثم أصطفى قبل البنات أتخذناهم وفى

قال الشريشي: «لم تات في القرآن همزة الوصل مضمومة مع همزة الاستفهام ولو أتت لكان قياسها الحذف، ومثالها في الكلام: استخرج المال– اتبع القول»[1].

حكم الاستفهام المكرر :

لقد تكرر الاستفهام في القرآن في أحد عشر موضعاً في تسع سور بيانها كالآتي: الموضع الأول ﴿أئذا كنّا ترابا، أئنا لفي خلق جديد﴾

1 شرح الدرر: 1/ 325.

بسورة الرعد، الموضع الثاني والثالث ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ معاً بالإسراء، الموضع الرابع ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ بالمؤمنون، الموضع الخامس ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا وَءَابَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ بالنمل، الموضع السادس ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ .... أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾ بالعنكبوت، الموضع السابع ﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ بالسجدة، الموضع الثامن والتاسع ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ لَمَدِينُونَ﴾ معاً بالصافات، الموضع العاشر ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ بالواقعة، الموضع الحادي عشر: ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً﴾ بالنازعات.

وبيان حكمها: أن ورش قرأ في جميع المواضع بالاستفهام في اللفظ الأول والإخبار في اللفظ الثاني في جميع المواضع إلا موضعي النمل والعنكبوت فإنه يخبر في الأول ويستفهم في الثاني فيهما، ومن المعلوم أن ورشا لا يدخل ألف الفصل عند التسهيل بين الهمزتين.

قال ابن بري منبها إلى قاعدة ورش في الاستفهام المكرر ووجه استثناء موضعي النمل والعنكبوت :

فصل والاستفهام إن تكررا   فصير الثاني منه خبرا
واعكسه في النمل وفوق الروم   لكتبه بالياء في المرسوم

بـاب الـهمز المفرد

الفصل الأول في الإبدال

الـهمزة إمـا أن تكون في موضـع الفـاء من الكلمة، أو في موضـع العين، أو في موضـع اللام، والمراد بـالفـاء والعين واللام مـا يقـابلـهـا في الميزان الصرفي للكلمة في أحرفها الأصول، فـإذا قلنـا مثلا «نصر» يكون ميزانـهـا الصرفي هو فعل، فـالنون في مقـابل الفـاء، والصـاد في مقـابل العين، والراء في مقـابل اللام، هكذا [نصر_فعل] وإذا قلنـا «يـأتي» يكون ميزانـهـا الصرفي «يفعل»، فتكون الـهمزة في موضـع الفـاء هكذا: [يـاتي يفعل].

وقد وقـع إبدال الـهمزة للأزرق عن ورش سواء كـانت فـاء أو عينـا أو لامـا، فلنفرد كلا منهـا بـالكلام:

أولا : الـهمزة الـواقعة فاء

المراد بكون الـهمزة فـاء أنـهـا في موقـع الفـاء في أصول الكلمة، بحسب الميزان الصرفي كمـا قلنـا قبل، وهذا يقتضـي أن يكون القـارئ ملمـا بقواعد الصرف، وهـو مـا لا يتحقق لكل من يريد معرفة قراءة القرآن، لذلك وضـع العلمـاء ضـابطـا لمعرفة الـهمزة الواقعة فـاء، تيسيرا علـى المتعلمين، قـال ابن القـاصـح: (وتقريبه علـى المبتدئ: أن كل همزة سـاكنة بعد همزة وصل، أو تـاء أو يـاء أو نون أو واو أو فـاء أو ميم، فـإنـهـا همزة فـاء الفعل)[1] وهذه أمثلة توضيحية لـهذا الكلام:

المثـال الأول: قولـه تـعـالـى: ﴿لقاءنا ائت بقرآن﴾ فـهمزة ﴿ائت﴾ سـاكنة واقعة بـعد همزة وصل.

المثـال الثـاني والثـالث: قولـه تـعـالـى: ﴿إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون﴾.

---

1 سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي: ص46.

فهمزة ﴿تألمون﴾ ساكنة واقعة بعد التاء، وهمزة ﴿يألمون﴾ واقعة بعد الياء.

المثال الرابع: قوله تعالى: ﴿قالوا لن نؤثرك﴾ فهمزة ﴿نؤثرك﴾ ساكنة واقعة بعد النون.

المثال الخامس: قوله تعالى: ﴿وأمر أهلك﴾ وقوله: ﴿فأذنوا﴾.

فهمزة ﴿وأمر﴾ ساكنة واقعة بعد الواو، وهمزة ﴿فأذنوا﴾ ساكنة واقعة بعد الفاء.

المثال السادس: قوله تعالى: ﴿والمؤتفكات﴾ وقوله: ﴿مأكول﴾ فالهمزة ساكنة واقعة بعد الميم.

وقد وقعت الهمزة في هذه الأمثلة كلها فاء للكلمة.

ثم إن الهمزة الوقعة فاء تنقسم إلى متحركة وساكنة. فالمتحركة يبدلها ورش بشرطين:

الأول: أن تكون حركتها فتحة، والثاني: أن يكون ما قبلها مضموما، ولذلك فإنها تبدل واوا، ولا تقع إلا بعد واحد من أربعة أحرف من الأحرف المتقدمة في ضابط فاء الفعل، وهي الياء والتاء والميم والنون.

ومن أمثلة وقوعها بعد الياء قوله تعالى: ﴿لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم﴾ وقوله: ﴿فليؤد الذي﴾ وقوله: ﴿والله يؤيد بنصره﴾، ومن أمثلة وقوعها بعد التاء، قوله تعالى: (لا تؤاخذنا) وقوله: ﴿أن تؤدوا الأمانات﴾.

ومن أمثلة وقوعها بعد النون، قوله تعالى: ﴿وما نؤخره إلا﴾.

ومن أمثلة وقوعها بعد الميم، قوله تعالى: ﴿كتابا مؤجلا﴾ وقوله: ﴿والمؤلفة قلوبهم﴾ وقوله: ﴿فأذن مؤذن﴾ فالهمزة تقرأ في هذه

الأمثلة كلها واوا، هكذا "يوَاخذ" و"فليوَد" و"يويد" و"يوخر" و"توَاخذ" و"تودوا" و"نوَخر" و"موَجلا" و"موَذن".

وإلى هذا أشار ابن بري –رحمه الله – بقوله:

وإن أتت مفتوحة أبدلها   واوا إذا ما الضم جاء قبلها

فإن تحركت الهمزة بالفتح وقبلها فتح فهي محققة، ومثالها قوله تعالى: ﴿وإليه مئاب﴾ وقوله: ﴿ولي فيها مئارب﴾ وقوله: ﴿وإذ تأذن ربكم﴾.

وإن تحركت بالضم وقبلها فتح فهي محققة أيضا، ومثالها قوله تعالى: ﴿ولا يؤوده﴾ وقوله: ﴿تؤزهم أزا﴾ وقوله: ﴿إن ربكم لرؤوف﴾.

وإن تحركت بالفتح بعد كسر مثل ﴿لأنفسكم﴾ و﴿بأييد﴾ و﴿ذلك بأنهم﴾ فهي محققة أيضا إلا في موضعين هما: قوله تعالى: ﴿لأهب لك غلاما﴾ [مريم : 19] و﴿لئلا﴾ وهو في ثلاث آيات هي: ﴿لئلا يكون للناس عليكم حجة﴾ [البقرة : 150]، و﴿لئلا يكون للناس على الله حجة﴾ [النساء : 165]، و﴿لئلا يعلم أهل الكتاب﴾ [الحديد: 29].

فقد أبدل ورش الهمزة في الموضعين المذكورين ياء – وإن كان ﴿لئلا﴾ ليس داخلا في ضابط الهمزة التي نتحدث عنها لكون همزته جزء حرف، والحرف لا يوزن، وعليه فليست الهمزة فاء الكلمة – .

وإن تحركت بالفتح وقبلها ضم و ليست فاء للكلمة فإنها محققة أيضا، وقد وردت في القرآن الكريم في كلمتين لا غير، هما: كلمة فؤاد: ومثالها قوله تعالى: ﴿كذلك لنثبت به فؤادك﴾ وقوله: ﴿إن السمع والبصر

﴿والفؤاد﴾ وكلمة سؤال: ومثالها قوله تعالى: ﴿قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه﴾.

أما الساكنة فلها حالتان :

الحالة الأولى: أن يقع قبلها غير الهمزة، وذلك أحد حروف ستة، هي الأربعة المتقدمة في الهمزة المتحركة، والواو والفاء، وقد أبدلها ورش حرف مد من جنس حركة ما قبلها، وذلك الواو والألف فقط، لأنه لم يرد في القرآن من هذا غيرهما.

ومن أمثلة وقوعها بعد الياء قوله تعالى: ﴿ذرهم يأكلوا﴾ وقوله تعالى: ﴿وإن يأتوكم﴾ وقوله تعالى: ﴿يامنوكم ويامنوا قومهم﴾.

ومن أمثلة وقوعها بعد التاء قوله تعالى: ﴿أتامرون الناس﴾ وقوله تعالى: ﴿أن تاجرني ثماني﴾ وقوله تعالى: ﴿فإذا استاذونك﴾.

ومن أمثلة وقوعها بعد النون قوله تعالى: ﴿أنا نأتي الأرض﴾ وقوله تعالى : ﴿أن نأكل منها﴾ وقوله تعالى: ﴿أن نأخذ إلا من﴾.

ومن أمثلة وقوعها بعد الميم قوله تعالى: ﴿حتى يبلغ مامنه﴾ وقوله تعالى: ﴿إنه كان وعده ماتيا﴾ وقوله تعالى : ﴿غير مامون﴾ وقوله: ﴿كعصف ماكول﴾.

قال الداني: (وليس في القرآن مما اجتمع الرواة عنه على ترك الهمز فيه لهذا النوع غير هذه الأربعة المواضع)[1]. يريد مما فيه الميم قبل الهمزة الساكنة.

1 جامع البيان: ص232.

ومن أمثلة وقوعها بعد الفاء قوله تعالى : ﴿فأتوا بسورة﴾ وقوله تعالى: ﴿فأتوهن من حيث﴾ وقوله تعالى: ﴿فأذنوا بحرب﴾ وقوله تعالى: ﴿فأذن لمن شئت﴾.

ومن أمثلة وقوعها بعد الواو قوله تعالى: ﴿وأتوا البيوت﴾ وقوله تعالى: ﴿وأمر أهلك﴾ وقوله تعالى: ﴿وأتمروا بينكم﴾ فالهمزة تبدل ألفا في هذه الأمثلة وما شابهها لوقوعها بعد فتحة، فتقرأ هكذا : (ياكلوا) (ياتوكم) (استاذنوك) (ماكول) (فاذن) (واتوا) (واتمروا).

أما ما وقع بعد ضمة فإنها تبدل فيه واوا، وهذه أمثلته على ترتيب الحروف السابق.

فمن أمثلة وقوعها بعد الياء قوله تعالى: ﴿الذين يؤمنون بما أنزل﴾ وقوله تعالى: ﴿الذين يؤلون من نسائهم﴾ وقوله تعالى: ﴿أنى يؤفكون﴾.

ومن أمثلة وقوعها بعد التاء قوله تعالى: ﴿تؤمنون بالله﴾ وقوله تعالى: ﴿تؤتي أكلها﴾ وقوله تعالى: ﴿بل تؤثرون﴾.

ومن أمثلة وقوعها بعد النون قوله تعالى: ﴿وقالوا لن نؤمن لك﴾ وقوله تعالى: ﴿نؤتها أجرها مرتين﴾ وقوله تعالى: ﴿لن نؤثرك على ما جاءنا﴾.

ومن أمثلة وقوعها بعد الميم قوله تعالى: ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم﴾ وقوله تعالى: ﴿والمؤتفكة أهوى﴾.

والهمزة في هذه الأمثلة وما شابهها تبدل واوا من كل كلمة كان الهمز أصلها، فتقرأ هكذا: (يومنون) (يولون) (يوفكون) (توتي) (توثرون) (نومن) (نوتها) (نوثرك) (والموتفكة).

فإن كانت الكلمة بالواو أصلا فلا همز ولا إبدال، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿يوفون بالنذر﴾ وقوله تعالى: ﴿وإنا لموسعون﴾ وقوله تعالى: ﴿ولا يستخفنك الذين لا يوقنون﴾.

وإلى هذا أشار الحصري – رحمه الله – بقوله:

ولا تهمزن ما كانت الواو أصله   كقوله في الإنسان يوفون بالنذر[1]

ولم ترد الهمزة الساكنة المبدلة واوا في القرآن الكريم بعد غير الأحرف الأربعة المذكورة.

ويستثنى من الهمزة الساكنة الواقعة فاء التي أبدلها ورش، ما ورد من كلمات: الإيواء وهي قوله تعالى: ﴿وتؤوي إليك من تشاء﴾ وقوله تعالى: ﴿فأووا إلى الكهف﴾، والمأوى ومأواهم ومأواكم حيثما وردت، فقد خالف ورش أصله، فقرأ بالتحقيق في هذه الكلمة، وعلة ذلك: أن الإبدال في هذه الكلمات يؤدي إلى ثقلها، لأن كلمة تؤوي إذا أبدلت همزتها تصير "تووي" بواوين وياء، الواو الأولى ساكنة، والياء ساكنة، وبينهما واو أخرى، وثلاثتها أحرف لين، فتثقل الكلمة، والغرض من الإبدال هو تخفيف اللفظ.

ومن هذا النوع – أي من نوع الهمزة الساكنة التي يبدلها ورش والتي هي فاء الكلمة – الهمزة الواقعة بعد همزة الوصل، إذا اتصلت بكلام قبلها، فيبدلها من جنس حركة آخر كلمة فيه، فإن كان قبلها فتح أبدلها ألفا، وذلك كقوله تعالى: ﴿لقاءنا ائت بقرآن﴾ وقوله تعالى: ﴿إلى الهدى ائتنا﴾ وقوله تعالى: ﴿ثم ائتوا صفا﴾ فتقرأ هكذا "لقاء نات بقرآن" "إلى الهداتنا" "ثماتوا صفا".

وإن كان قبلها ضم أبدلها واوا، وذلك كقوله تعالى: ﴿يا صالح ائتنا﴾ وقوله تعالى: ﴿من يقول ائذن لي﴾ وقوله تعالى: ﴿وقال الملك

---

1 القصيدة الحصرية في قراءة الإمام نافع.

﴿أئتوني به﴾ فتقرأ هكذا "يا صالحوتنا" " من يقولو ذ لي" "وقال الملكو توني".

وإن كان قبلها كسر أبدلها ياء، كقوله تعالى: ﴿الذي اؤتمن أمانته﴾ وقوله تعالى: ﴿وللأرض ائتيا﴾ وقوله تعالى: ﴿والسماوات ائتوني﴾ فتقرأ هكذا: " الذيتمن" "وللارضيتيا" و"السماواتيتوني".

وهذا كله في حالة الوصل، أما إذا وقف القارئ على الكلام الذي قبل همزة الوصل، فإنه يبتدئ بهمزة الوصل، ويبدل الهمزة الساكنة حينئذ من جنس حركة همزة الوصل لجميع القراء، ومثالها "اؤتمن" «ائت» تنطق في الابتداء هكذا "أوتمن" "إيت" الأولى بهمزة مضمومة، والأخرى بهمزة مكسورة.

الحالة الثانية : أن يقع قبلها همزة فتجتمع همزتان، الأولى زائدة والثانية هي فاء الفعل، فتبدل الهمزة الثانية حرف مد من جنس حركة الهمزة التي قبلها، لاستثقال اجتماع همزتين في كلمة واحدة.

ومن أمثلتها «ءامنوا –ءادم – أوتي –إيتاء»[1].

وهذا من نوع الهمزتين المجتمعتين في كلمة واحدة، كما أن الهمزة الساكنة المسبوقة بهمزة الوصل من نوع الهمزتين في كلمتين، ولكن الأئمة يذكرونهما في نوع الهمزة المفردة، بجامع السكون في كل، والله اعلم.

وهذا الذي تقدم هو مضمن قول ابن بري –رحمه الله–:

أبدل ورش كل فاء سكنت	وبعد همز للجميع أبدلت
وحقق الايوا لما تدريه	من ثقل البدل في تؤويه
وإن اتت مفتوحة أبدلها	واوا إذا ما الضم جاء قبلها

1 أنظر ما سبق في مد البدل.

ثانيا: الهمزة الواقعة عينا

الهمزة الواقعة عينا إما أن تكون متحركة، وإما أن تكون ساكنة، فإن كانت متحركة فإن ورشا يحققها في جميع القرآن الكريم، إلا في موضعين:

الأول كلمة واحدة هي قوله تعالى: ﴿سال سائل بعذاب﴾ على القول بأن أصله بالهمز هكذا "سأل" فأبدلت همزته ألفا تخفيفا. وأما على القول بأنه ليس مهموزا وإنما هو من "سال يسيل، أو من سال يسال" فلا دخل له هنا.[1]

الثاني: أصل مطرد وهو كلمة «أرايت» حيثما وقعت، بشرط أن تتقدمها همزة الاستفهام، سواء سبقت بالفاء مثل قوله تعالى: ﴿أفرايت الذي تولى﴾ أم لم تسبق بها، مثل قوله تعالى: ﴿أرايت الذي يكذب بالدين﴾ وسواء اتصل الضمير بالكاف والميم مثل قوله تعالى: ﴿قال أرايتك هذا﴾ وقوله تعالى: ﴿قل أرايتكم﴾ وقوله تعالى: ﴿قل أرايتم﴾ أو لم يتصل بهما، فورش يبدل هذه الهمزة ألفا، ويمدها مدا مشبعا، لوجود الساكن بعدها، وهذا الوجه هو المقروء به عندنا، وله وجه ثان هو تسهيل الهمزة بين بين.

وإذا وقف القارئ على كلمة أرايت فإنه يجتمع فيها ثلاث سواكن: الألف المبدلة، والياء التي بعدها، والتاء التي يوقف عليها بالسكون.

قال الشيخ إدريس بن عبد الله الودغيري: (قال بعضهم: إذا وقف لورش على "أرايت" يرجع لرواية التسهيل، لكي لا يجتمع ثلاث سواكن، والذي أخذت به عن شيخنا أنه لا يرجع في الوقف لرواية التسهيل، بل يبقى على روايته من البدل، ويقف لثلاث سواكن، ووجهه أن الساكن الأول الذي هو

---

1 أنظر للمزيد إن شئت: التحرير والتنوير: 29 /154، وتحصيل المنافع: ص 171، والجامع لأحكام القرآن: 18 /172.

بدل الهمزة، هو الساكن المؤصل اللازم مع سكون الياء بعد، وأما سكون التاء فهو عارض، والعارض لا يعتد به، فكأنه لم يجتمع إلا ساكنان، وإذا كان كذلك فيكونان على حد اجتماعهما في "محياي" على رواية سكون الياء فافهم ذلك)[1].

ومن أمثلة الهمزة الواقعة عينا والمتحركة بالفتح المحققة لورش، قوله تعالى: ﴿كذلك لنثبت به فؤادك﴾ وقوله تعالى: ﴿فقد سألوا موسى﴾ وقوله تعالى: ﴿رئاء الناس﴾.

ومن أمثلة المحركة بالكسر قوله تعالى: ﴿كما سئل﴾.

ومن أمثلة المحركة بالضم قوله تعالى: ﴿فإن ربكم لرؤوف رحيم﴾.

وإن كانت ساكنة فإنه يحققها أيضا، سواء تحرك ما قبلها بالفتح كقوله تعالى: ﴿في البأساء والضراء وحين البأس﴾ وقوله تعالى: ﴿واشتعل الرأس شيبا﴾ أو تحرك بالضم كقوله تعالى: ﴿وما جعلنا الرءيا التي﴾ وقوله تعالى: ﴿قد اوتيت سؤلك ياموسى﴾ وقوله تعالى: ﴿اللؤلؤ والمرجان﴾ أو تحرك بالكسر كقوله تعالى: ﴿أثاثا ورئيا﴾ ويستثنى من المكسورة أصل مطرد وكلمتان.

أما الأصل المطرد فهو لفظ "بئس" حيثما ورد، كقوله تعالى: ﴿ولبئسما شروا به أنفسهم﴾ وقوله تعالى: ﴿قل بيسما يامركم به﴾ وقوله تعالى: ﴿بعذاب بيس﴾ سواء على القول بفعلية هذا الأخير أو باسميته، فكل هذا مبدل لورش.

وأما الكلمتان فهما: "الذئب" و"بير" الأولى ذكرت في سورة يوسف ثلاث مرات، والثانية ذكرت في سور الحج في قوله تعالى: ﴿وبير معطلة﴾ وأما

---

1 التوضيح والبيان مخطوط باب الهمزة الفصل الثالث في الهمزة المنفردة ص 4.

ياجوج وماجوج فهو غير مهموز أصلا، وقيل إن أصله بالهمز وعليه فورش يبدل همزته ألفا.

ثالثا : الهمزة الواقعة لاما

الهمزة الواقعة لاما إما أن تكون ساكنة أو متحركة، وقد حققها ورش في الحالتين، إلا كلمة واحدة، هي قوله تعالى: ﴿إنما النسيء زيادة﴾ فقد أبدل الهمزة ياء هكذا "إنما النسي ي" ثم أدغمها فصارت إنما "النسي" بياء مشددة. وأما قوله تعالى "منساته" فقد قيل إن المنساة بدون همز لغة، وعلى هذا فلا دخل لها فيما نحن بصدده، وقيل إنها مهموزة وعلى هذا تكون همزتها مبدلة وهي لام الكلمة.[1]

وأما كلمة اللائى فإن همزتها مسهلة بين بين في الوصل، فإذا وقف عليها أبدلت ياء ساكنة سكونا حيا وهي ممدودة إشباعا وصلا ووقفا.

ومن أمثلة الهمزة الساكنة الواقعة لاما قوله تعالى: ﴿فادارأتم فيها﴾ وقوله تعالى: ﴿إن تبد لكم تسؤكم﴾ وقوله تعالى: ﴿نبئ﴾ وليس في جميعها سوى التحقيق لورش وصلا ووقفا.

ومن أمثلة المتحركة قوله تعالى: ﴿قالوا إنما نحن مستهزءون﴾ وقوله تعالى: ﴿كتابا نقرؤه﴾ وقوله تعالى: ﴿الله يبدؤا الخلق﴾.

وإلى ما تقدم يشير ابن بري بقوله:

والعين واللام فلا تبدلهما	لنافع إلا لدى بيس بما
وأبدل الذيب وبير بيس	ورش............................
وإنما النسيء ورش أبدله	ولسكون الياء قبل نقله

1 – أنظر تحصيل المنافع: ص 171، وإعراب القرآن لمحيي الدين الدرويش: 6 /22، وروح المعاني للألوسي: 12 /176.

الفصل الثاني في نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبله

أولا : الهمزة التي تنقل حركتها

الهمزة التي تنقل حركتها لا تكون إلا قطعية محركة، أما الحرف الذي قبل الهمزة فقد يكون ساكنا، وقد يكون متحركا، فالمتحرك لا دخل له هنا، لأن الحركة لا تنقل له أصلا، لأن الحرف الواحد لا تجتمع عليه حركتان، ومثاله قوله تعالى: ﴿ونعلم أن قد صدقتنا﴾ وقوله تعالى: ﴿فنتبع آياتك﴾ وقوله تعالى: ﴿الله أعلم حيث يجعل﴾.

أما الحرف الساكن الذي تنقل له حركة الهمزة: فقد يكون تنوينا، وقد يكون تاء تأنيث ساكنة، وقد يكون حرف لين، وقد يكون لام تعريف، وقد يكون أحد حروف المعجم الباقية، فكل واحد من هذه يصح النقل إليه.

ثانيا: شروط النقل

لا يصح النقل إلا إذا توفرت الشروط التالية:

أولا : أن يكون الحرف المنقول إليه ساكنا، فلا يصح النقل إلى المتحرك كما سبق، ومثاله قوله تعالى: ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ فالدال ساكن، فإذا نقلنا حركة الهمزة إليه يصير هكذا "قدَ فْلَح"، بفتح الدال، قال ابن بري:

والهمز عند نقلهم حركته   يحذف تخفيفا فحقق علته

ثانيا : أن يكون صحيحا، والمراد بالصحيح ما ليس حرف مد ولين، فيدخل في الصحيح حرفا اللين وهما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما، ويدخل فيه التنوين، لأنه نون ساكنة، وتدخل فيه تاء التأنيث الساكنة، ومثال الصحيح قوله تعالى: ﴿قل أوحي إلي﴾ فاللام حرف صحيح، فيصير اللفظ بعد النقل "قلُوحي".

ومثال حرف اللين واواً قوله تعالى: ﴿وإذا خلوْا الى شياطينهم﴾ وقوله تعالى: ﴿فألقوا إليهم القول﴾ وقوله تعالى: ﴿وألقوا إلى الله يومئذ السلم﴾ وقوله تعالى: ﴿إنهم ألفوْا آباءهم ضالين﴾ وقوله تعالى: ﴿ولو ألقى معاذيره﴾. فتصير بعد النقل هكذا: "وإذا خلوِلى" و"فألقوليهم" و"ألقولى الله" و"ألفواباءهم" و"ولولقى".

ومثال حرف اللين ياءً قوله تعالى: ﴿ذواتي أكل خمط﴾ وقوله تعالى: ﴿واتل عليهم نبأ ابني ءادم﴾ فتصير بعد النقل هكذا: "ذواتَيُكل" و"بْنَيَادم".

فإن كان الحرف الساكن قبل الهمزة حرف مد ولين فلا نقل، لأن المد قائم مقام الحركة، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿وما أوتيتم من العلم﴾ وقوله تعالى: ﴿قالوا ءامنا﴾ وقوله تعالى: ﴿يا بني إسرائيل﴾ فلا نقل في الأمثلة الثلاثة لأن الساكن القبلي مدي.

ومثال التنوين المنقول إليه قوله تعالى: ﴿وما ياتيهم من نبيء الا﴾وقوله تعالى: ﴿ولهم عذاب اليم بما كانوا﴾ وقوله تعالى: ﴿وكلا اتينا حكما﴾ وقوله تعالى: ﴿وما من اله الا الله﴾.

ومثال تاء التأنيث المنقول إليها أيضا قوله تعالى: ﴿وقالتُ اولاهم﴾وقوله تعالى: ﴿قالتُ امة منهم﴾ وقوله تعالى: ﴿فإن بغت احداهما﴾ وقوله تعالى: ﴿أو ما ملكتَ ايمانكم﴾.

ثالثا: أن يكون الحرف والهمز منفصلين، أي كل منهما في كلمة، أما إذا اجتمعا في كلمة واحدة فلا نقل، إلا في كلمة واحدة، هي «ردا» قوله تعالى: ﴿فأرسله معي ردا يصدقني﴾ بالقصص قيل إن أصله "ردءا" فنقل ورش حركة الهمزة إلى الدال، فصار "ردا" ومعناه العون، أي: عونا، وقيل إنه ليس مهموزا أصلا، وإنما هو فِعَل، من قولهم: أردى على المائة

إذا زاد عليها، والمعنى على هذا: فأرسله معي زيادة يصدقني، قال الداني فيما نقله عنه المنتوري: (وأكثر العلماء على أن همز ذلك وتركه بمعنى واحد، من قولهم: "أردأته أي أعنته")[1]. ومثال المتصل الذي لا نقل فيه، قوله تعالى: ﴿واسأل القرية﴾ وقوله تعالى: ﴿وقرءان الفجر﴾ وقوله تعالى: ﴿يحسبه الظمئان ماء﴾.

رابعا : أن يكون الحرف المنقول إليه واقعا قبل الهمزة، كما في الأمثلة المتقدمة، أما إذا وقع بعدها فلا نقل، ومثاله قوله تعالى : ﴿أن ناكل منها﴾ وقوله تعالى: ﴿ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل﴾ واختلف عن ورش في كلمة واحدة من هذا النوع، هي قوله تعالى: ﴿كتابيه إني ظننت﴾ بسورة الحاقة، فأجاز بعض الأئمة النقل، لأن الهاء ثابتة في الرسم، ومنعه آخرون لأن الهاء هاء سكت، وليست حرفا أصليا في بنية الكلمة، وهذا هو المقدم، وعليه اقتصر الداني في التيسير، قال الشيخ إدريس ابن عبد الله الودغيري:"وأخذنا اليوم شاع بعدم النقل في كتابيه"[2].

وهذا الذي تقدم هو مضمن قول ابن بري -رحمه الله-:

حركة الهمز لورش تنتقل   للساكن الصحيح قبل المنفصل

والنقل الذي ذكرناه لا يكون إلا في حالة الوصل، أما في حال الابتداء فالهمزة محققة قطعا.

ثالثا : النقل إلى لام التعريف

لام التعريف هي اللام الزائدة في أول الكلام، الداخلة على اسم نكرة، فتفيده تعريفا أو تخصيصا، وهذه اللام وإن كانت متصلة لفظا، فإنها

---

1 شرح الدرر: 37 / 1، والإقناع ص: 246.

2 لوحة 9 أ مخطوط

منفصلة حكما، لأنه إنما جيء بها لتكون الكلمة معرفة أو مخصوصة، ولتوضيح الانفصال والنقل في لام التعريف نسوق المثالين التاليين: [إنسان –أرض]، كل من هاتين الكلمتين مبدوء بهمزة، فإذا دخلت عليهما (أل) تصيران هكذا: [ألْ إنسان –ألْ أرض]، فأل منفصلة ولكن جرى العمل بكتابتها متصلة، ثم إن أل هذه ساكنة، وبعدها همزة متحركة بالكسر في المثال الأول، وبالفتح في المثال الثاني، فإذا نقلنا حركة الهمزة إلى الساكن الذي هو أل تصير هكذا: [لنسان ولَرض]، ومن أمثلة هذه اللام قوله تعالى: ﴿وأشرقت الارض﴾ وقوله تعالى: ﴿هل جزاء الاحسان إلا الاحسان﴾ وقوله تعالى: ﴿أزفت الازفة﴾ وقوله تعالى: ﴿فمن يستمع الان يجد له﴾ وقوله تعالى: ﴿بل الانسان على نفسه﴾ وقوله تعالى: ﴿ألم نهلك الاولين﴾ وقوله تعالى: ﴿والأنثى بالانثى﴾

رابعا : الابتداء بلام التعريف

إذا أريد الابتداء بلام التعريف، فإن لورش فيه وجهين:

<u>الأول</u>: إلغاء همزة الوصل تماما، فيقرأ القارئ اللام محركة بحركة النقل هكذا: لِنسان / لاَخرة.

<u>الثاني</u>: اعتبار حركة النقل عارضة، فلا يعتد بها، وبالتالي يقرأ القارئ بهمزة الوصل هكذا: «الاخرة –الاولى». وإذا ابتدأنا بهمزة الوصل ولم نعتد بحركة النقل العارضة جاز المد والقصر والتوسط ، والتوسط هو المقروء به عندنا، وإذا اعتبرنا حركة النقل وابتدأنا باللام مجردا فليس فيه إلا القصر، قال الشيخ إبراهيم المارغيني : إذا لم نعتد بالعارض وهو حركة اللام وابتدأنا بهمزة الوصل فقلنا: الآخرة، الاولى، الايمان، فنأتي لورش بالقصر والتوسط والطويل على أصله في مد البدل، وإذا اعتددنا بالعارض

وابتدأنا باللام من غير همز الوصل فيما ذكر ونحوه فليس له إلا القصر، لقوة الاعتداد بالعارض»[1]

وذكر الشيخ إدريس بن عبد الله الودغيري ما مفاده: أنه يجوز المد وعدمه، سواء اعتد القارئ بحركة النقل العارضة، أو لم يعتد بها، ثم قال: لكن المشهور من هذا كله هو الابتداء بهمزة الوصل مع التوسط[2].

وبه جرى العمل عند المغاربة، وهذان الوجهان يجريان على كلمة الأولى من قوله تعالى: ﴿وأنه أهلك عادا الاولى وثمودا﴾ بالنجم فيبدأ القارئ على الوجه الأول هكذا "لُولى" باللام مجردا، ويبدأ على الوجه الثاني هكذا "اَلُولى" بهمزة الوصل، وليست الكلمة محل ابتداء أصلا إلا إذا اضطر القارئ للوقف، لسعال أو لانقطاع نفس أو نحوهما، وإلى هذا أشار ابن بري –رحمه الله –بقوله:

ويبدأ اللام إذا ما اعتدا   بها بغير همز وصل فردا

الفصل الثالث في حكم اجتماع الساكنين :

الساكنان المجتمعان في كلمتين، وكان الأول منهما في آخر الكلمة الأولى والثاني في أول الكلمة الثانية التي تكون مبدوءة بهمز وصل تُضَم عند الابتداء لأن الحرف الثالث منها مضموم ضماً لازماً.

فإن نافعا المدني من رواية ورش يحرك الساكن الأول منهما بالضم، لأجل ضم الحرف الثالث في الكلمة الثانية، وذلك لكراهة الانتقال من الكسر إلى الضم، ولأن تحريك هذا الساكن بالضم يدل على أن حركة همزة الوصل التي حذفت هي الضمة وذلك في مثل : ﴿فمن اضطر﴾ بالبقرة، ﴿فتيلاً

---

1 النجوم الطوالع: ص 69.

2 التوضيح والبيان مخطوط، باب الهمزة، الفصل الثالث، الهمزة المنفردة ص 1.

﴿انظر﴾ ﴿أن اقتلوا أنفسكم﴾ معاً بالنساء، ﴿ولقد استهزئ﴾ بالأنعام، ﴿محظورا انظر﴾ بالاسراء، ﴿أو انقص منه قليلا﴾ بالمزمل، ويؤخذ من الأمثلة انه لا فرق في الكلمة الثانية أن تكون فعل أمر أو فعلا ماضيا.

ويحترز مما تقدم.. ما إذا كان الساكن الثاني في كلمة مبدوءة بهمزة وصل لا تضم عند الابتداء مثل: ﴿قل الروح﴾ فلا يضم الساكن الأول، لأنه من المعلوم إذا ابتدأنا بكلمة الروح فإن همزة الوصل تكون مفتوحة.

كما يحترز مما إذا كان الحرف الثالث في الكلمة الثانية مضموماً ضماً عارضا مثل: ﴿امشوا﴾ فلا يضم الساكن الأول، لأنه من المعلوم إذ ابتدأنا بكلمة امشوا فإن همزة الوصل تكون مكسورة.

باب الإدغام والإظهار

الإدغام عند القراء: أن تصل حرفا ساكنا بحرف مثله من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف، فيرتفع اللسان بالحرفين ارتفاعة واحدة[1].

قال ابن الجزري: «وكيفية ذلك أن تصيِّر الحرف الذي يراد إدغامه حرفا على صورة الحرف الذي يدغم فيه، فإذا تصيَّر مثله حصل حينئذ مثلان، وإذا حصل مثلان، وجب الإدغام حكما إجماعيا، فإن جاء نص بإبقاء نعت من نعوت الحرف المدغم[2] فليس ذلك الإدغام بإدغام صحيح، لأن شروطه لم تكمل، وهو بالإخفاء أشبه. قال أبو الأصبغ[3]: وقد أطلق عليه هذا الاسم بعض علمائنا، وهو قول شيخنا أبي العباس[4] رحمه الله. وأما الإظهار فهو ضد الإدغام، وهو أن يؤتى بالحرفين المصيرين حرفا واحدا منطوقا بكل واحد منهما على صورته، موفى جميع صفته، مخلصا إلى كمال بنيته»[5].

وعلة الإدغام طلب التخفيف، قال مكي في كتاب الكشف: «واعلم أن أصل الإدغام إنما هو في الحرفين المثلين، قال: وعلة ذلك إرادة التخفيف،

---

1 الإقناع في القراءات السبع لأبي جعفر أحمد بن علي بن الباذش الأنصاري: 1 – 164.

2 يعني: بإبقاء صفة من صفاته بعد الإدغام كإبقاء صفة الغنة في إدغام النون الساكنة والتنوين في الياء أو الواو نحو من يشاء، ومن ولي، وبنبإ يقين، وعذاب واصب، أو صفة الإطباق عند إدغام الطاء في التاءفي مثل «أحطت» «وبسطت» أو صفة الاستعلاء عند إدغام القاف في الكاف في «ألم نخلقكم» عند من يبقيها.

3 هو ابن الطحان الآنف الذكر.

4 هو أحمد بن خلف بن عيسون بن خيار أبو العباس الجذامي الإشبيلي يعرف بابن النخاس وبالمجود مقرئ حاذق قرأ على أبي عبد الله محمد بن شريح صاحب الكافي في القراءات وجماعة، وقرأ عليه أبو جعفر أحمد بن علي بن الباذش وأبو الأصبغ عبد العزيز بن الطحان وجماعة، توفي في رجب سنة 531هـ، ترجمته في غاية النهاية:1 /52 ترجمة 222.

5 التمهيد: 69.

لأن اللسان إذا لفظ بالحرف من مخرجه ثم عاد مرة أخرى إلى المخرج بعينه للَّفظ بحرف آخر مثله، صعُب عليه ذلك»[1].

وقال أبو عمرو الداني في كتاب المفصح: «وإنما أدغمت القراء والعرب طلبا للتخفيف، وكراهية للاستثقال، بأن يزيلوا ألسنتهم عن موضع ثم يعيدوها إليه، إذ في ذلك من التكلف ما لا خفاء به»[2].

والإظهار هو الأصل، ولذلك لا ينتقل عنه إلا لعلة، ويتعين البقاء على الأصل فيه إذا كان الحرفان متباعدين في المخرج، أو في المخرج والصفة، وفي ذلك يقول أبو عمرو الداني في الأرجوزة المنبهة:

وإن يكونا متباعدين ... منفصلين متباينين
فذاك لا اختلاف في إظهاره ... والشيء قد يعرف باشتهاره

1 الكشف عن وجوه القراءات: 1 /134.
2 نقله المنتوري في شرح الدرر اللوامع: 1 /385.

الفصل الأول :

مذهب ورش في الإظهار والإدغام في حروف مخصوصة :

1. ذكر إظهار ذال «إذا» :

تظهر ذال «إذ» في التلاوة لورش إذا لاقت واحدا من ستة أحرف، وهي أحرف الصفير الثلاثة، وهن الصاد والسين والزاي، وأحرف هجاء «جدت» وهن الجيم والدال والتاء. مثال ذلك عند الصاد ﴿وإذ صرفنا﴾ وليس في القرآن غيره، وعند السين ﴿إذ سمعتموه﴾ في الموضعين من سورة النور لا غير، وعند الزاي في موضع في سورة الأنفال، وهو قوله: ﴿وإذ زين لهم الشيطان﴾ وموضع في سورة الأحزاب، وهو قوله: ﴿وإذ زاغت الأبصار﴾.

وعند الجيم، وهي تسعة عشر موضعا، نحو ﴿وإذ جعلنا البيت﴾ و﴿إذ جئتهم بالبينات﴾ و﴿إذ جاءني﴾إلى آخرها.

وعند الدال في أربعة مواضع، وهي في الحجر ﴿إذ دخلوا عليه﴾ وفي الكهف ﴿ولولا إذ دخلت﴾ وفي سورة ص ﴿إذ دخلوا على داوود﴾ وفي الذاريات ﴿إذ دخلوا عليه﴾.

وعند التاء في ثمانية عشر موضعا، منها في البقرة ﴿إذ تبرأ الذين﴾ وفي آل عمران ﴿إذ تقول للمومنين﴾ و﴿إذ تحسونهم﴾ إلى آخرها في سورة المومن ﴿إذ تدعون إلى الإيمان[1]﴾.

وقد أشار الإمام أبو الحسن علي بن عبد الغني الحصري القيرواني إلى حكمها بقوله في رائيته:

---

1 انظر شرح المنتوري: 1 /387 - 388.

وعند الصُّفَيْرِيَّات تظهر ذال «إذ» وأحرف (جَدَّت) ذاع مِنْ فيِّ كالعطر

وقال أبو الحسن علي بن بري التازي في الدرر اللوامع:

و«إذ» لأحرف الصفير أظهرا ولهجاء (جدت) ليس أكثرا

قال الإمام المنتوري: وقوله: (ليس أكثرا) أي: ليس المظهر عنده ذال «إذ» أكثر مما ذكر، يريد مما يصح إدغامها فيه، لما بين الذال وبينهن من التقارب على ما يتبين في المخارج، وإلا فقد تظهر عند غير هذه الستة نحو ﴿إذ كانوا﴾ و﴿إذ قاموا﴾ و﴿إذ نادى﴾ و﴿إذ لم يهتدوا﴾ و﴿إذ رميت﴾ و﴿إذ فزعوا﴾ وغير ذلك، لكن لا اختلاف في إظهارها عند هذه الحروف وأشباهها، لما بينها وبينهن من التباعد، وإنما اقتصر على هذه الستة لاختلاف القراء فيهن"[1].

وقد جمع الشيخ مكي بن أبي طالب الأحرف الستة التي تظهر عندها «إذ» في هجاء «ستصد جز»[2] وأما ملاقاتها لمثلها فلا خلاف فيها أنها تدغم لتوالي المثالين نحو «إذ ذهب». ووجَّه مكي في الكشف قراءة من أدغم إذ في التاء ثم قال، في توجيهه قراءة من أظهر ولم يدغم: «والإظهار حسن، لأنه الأصل، ولأنهما منفصلان، لأن الجهر الذي في الذال أقوى من الشدة التي في التاء، وبالإظهار قرأ الحرميان[3] وعاصم وابن ذكوان[4] وذلك حجة»[5].

قال: «وحجة من أدغم الذال من «إذ» في الصاد، أن الصاد أقوى من الذال بالصفير والإطباق والاستعلاء...»، قال: والإظهار حسن، لأنه الأصل،

---

1 شرح المنتوري: 1 /389.

2 الكشف عن وجوه القراءات: 1 /147.

3 الحرميان: نافع من روايتي ورش وقالون، وعبد الله بن كثير من روايتي أحمد البزي ومحمد قنبل.

4 هو عبد الله بن ذكوان راوي قراءة عبد الله بن عامر الشامي مع هشام بن عمار توفي سنة 242هـ.

5 الكشف: 1 /147 ترجمته في غاية النهاية: 1 /404 – 405 ترجمة 1720.

ولأنهما منفصلان، وبالإظهار قرأ أهل الحرمين وعاصم وابن ذكوان وخلف[1] فذلك حجة»[2].

ويمثل هذا احتج لمن أظهر أيضا عند الدال، فقال: «والإظهار أحسن لأنه الأصل، ولأنهما منفصلان، وبالإظهار قرأ الحرميان وعاصم، وذلك حجة»[3].

وقال في إظهار «إذ» عند الجيم: «والإظهار حسن، لأنهما منفصلان، ولأنه الأصل، ولأنهما قد افترقا في أنَّ لام التعريف لا تدغم في الجيم، ولأنه بَعُد مابين الذال والجيم في المخرج من الفم...وبالإظهار قرأ الحرميان وعاصم وحمزة وابن ذكوان، وذلك حجة»[4].

وقال في ملاقاة «إذ» لحرف الزاي: «والإظهار حسن لأنه الأصل، ولأنهما منفصلان، وبالإظهار قرأ الحرميان وعاصم، وخلف، وذلك حجة»[5].

وقال في ملاقاتها للسين: «والإظهار أحسن فيها، لتكرر الضعف في السين بالهمس والرخاوة، ولولا قوة الصفير الذي في السين ما جاز الإدغام، والإظهار أحسن لنقلك الذال عند الإدغام إلى الهمس، ولأنه الأصل، ولأنهما منفصلان. وبالإظهار قرأ الحرميان وعاصم وابن ذكوان وخلف، وذلك حجة قوية»[6].

---

1 هو خلف بن هشام البزار البغدادي أحد راويي قراءة حمزة بن حبيب الزيات مع خلاد بن خالد، وله اختيار في القراءة عده المتأخرون به من القراء العشرة، فإذا قصدوا به ذلك قالوا خلف العاشر ليتميز ما قرأ به في اختياره عما قرأ به على سليم عن حمزة في القرءات السبع، توفي سنة 229 هـ، انظر ترجمته في غاية النهاية:1 /272 – 274 ترجمة 1235.

2 الكشف: 1 /147.

3 نفسه: 1 /148.

4 نفسه: 1 /148.

5 نفسه: 1 /149

6 نفسه: 1 /149.

2. ذكر إظهار دال «قد» وإدغامها لورش :

ويظهر ورش دال «قد» عند ملاقاتها لواحد من ستة أحرف، وهي أحرف الصفير الثلاثة: الصاد والسين والزاي وأحرف الذال والجيم والشين. وذلك في نحو ﴿ولقد صدقكم﴾ و﴿ولقد صرفنا﴾ و﴿لقد صدق الله﴾ و﴿فقد صغت﴾ و﴿لقد سمع﴾ و﴿قد سأله﴾ و﴿لقد سبقت﴾ و﴿ولقد زينا﴾ في سورة الملك، و﴿ولقد ذرأنا﴾ في سورة الأعراف و﴿لقد جاءكم﴾و﴿قد جمعوا﴾ و﴿لقد جئت﴾ وفي سورة يوسف ﴿قد شغفها﴾.

وأدغمها ورش عند ملاقاة مثلها، وهو محل إجماع، وذلك لتلاقي المثلين نحو ﴿وقد دخلوا﴾. كما أدغمها من المختلف فيه عند ملاقاة الظاء نحو ﴿لقد ظلمك﴾ و﴿فقد ظلم﴾ أو الضاد نحو ﴿فقد ضل﴾ ﴿ولقد ضربنا﴾[1].

قال أبو الحسن الحصري في رائيته في قراءة نافع :

ودال «قـد» أظهِرْهـا لستـة أحـرف　　كما أظْهَرَتْ سِرَّ الدجى طلعةُ البـدر

بجـيـم وذال ثـم شيـن وبـعـدهـا　　ثلاث الصفيريات فافهم عن الفهري[2]

وكن مدغِما في الظاء والضاد دال «قد»　　لورش، وقالـونٌ على أصلـه يجري

وقال أبو الحسن بن بري:

وقد لأحرف الصفير تستبين　　ثم لدال ولجيم ولشين

وزاد عيسى[3] الظاء والضاد معا　　وورشٌ الإدغام فيهن وَعَى

---

1 انظر شرح المنتوري: 1 /389 – 394.

2 هو أبو الحسن الحصري نفسه.

3 هو عيسى بن مينا قالون الراوي عن نافع مع ورش.

قال المنتوري: «واقتصر الناظم على ذكر هذه الأحرف الثمانية، لاختلاف القراء فيهن، ولم يذكر غيرهن مما تظهر عنده، نحو ﴿قد كانوا﴾ و﴿فقد فاز﴾ وغير ذلك، للاتفاق فيه على الإظهار»[1].

قال مكي في توجيه إظهار ورش ومن وافقه لدال «قد» عند الجيم: «والإظهار حسن، لأنهما منفصلان، ولأن الجيم لا تدغم فيها لام التعريف كما تدغم في الدال، فتباينا بذلك فأُظهرا، ولأن أهل الحرمين وعاصما وابن ذكوان على الإظهار، وذلك حجة»[2].

وذكر في توجيه إظهارها عند الدال أن الحجة فيه كالحجة في الجيم سواء[3]. وقال في حجة من أظهرها عند الزاي: إن الإظهار حسن أيضا، لأنه الأصل، ولأنهما قد اختلفا في الشدة والرخاوة: الدال شديدة، والزاي رخوة، ولأنهما اختلفا في الصفير، الزاي فيها صفير، ولا صفير في الدال، فتباينا بذلك، فحسن الإظهار. وبالإظهار قرأ الحرميان وعاصم، وذلك حجة[4].

والحجة لمن أظهرها عند الصاد كورش أن الإظهار فيها حسن، لأنه الأصل، ولأن الصاد مهموسة رخوة، وذلك ضعف متكرر فيها، فقد حصل للدال مزيتان على الصاد، وهما: الجهر والشدة اللذان في الدال، فحسن الإظهار لذلك، لأنك إذا أدغمته أبدلت من الدال حرفا مهموسا رخوا وقد كانت مجهورة شديدة، فعكستها إلى ضعف. قال: «وعلى الإظهار الحرميان وعاصم وابن ذكوان، وذلك حجة»[5].

---

1 شرح المنتوري: 1 /394.
2 الكشف: 1 /144.
3 الكشف: 1 /144
4 نفسه: 1 /144 – 145.
5 نفسه: 1/ 145.

قال المنتوري: «وقال شيخنا أبو عبد الله القيجاطي[1] رضي الله عنه: ووجه إدغام الدال في الظاء والضاد، التقارب الذي بين الدال وبينهما، وأنهما من حروف اللسان، قال: وقد كثر الإدغام في كلامهم في حروف اللسان»[2].

3. ذكر تاء التأنيث :

تاء التأنيث هي التاء الساكنة التي تلحق الأفعال الماضية لتدل على تأنيث الفاعل نحو قالت وأتت. وهي في رواية ورش على مذهبه في التحقيق تظهر عند ملاقاة خمسة أحرف، وهن الأحرف الصفيريات: ﴿حصرت صدورهم﴾ و﴿لهدمت صوامع﴾ و﴿أنبتت سبع﴾ و﴿أقلت سحابا﴾ و﴿أنزلت سورة﴾ و﴿خبت زدناهم﴾.

ومن ملاقاتها للجيم: ﴿نضجت جلودهم﴾ و﴿وجبت جنوبها﴾. ومن ملاقاتها للثاء ﴿رحبت ثم﴾ و﴿بعدت ثمود﴾ و﴿كذبت ثمود﴾.

وأما ملاقاتها للظاء فقد جاءت في ثلاثة مواضع، ففي الأنعام: ﴿حرمت ظهورها﴾ و﴿إلا ما حملت ظهورهما﴾ وفي الأنبياء: ﴿كانت ظالمة﴾.

قال الإمام الحصري في الرائية مشيرا إلى موافقه ورش لقالون ومخالفته له في الظاء :

وإن سكنت في الوصل تاء مؤنث كقولك: قامت زينب ربة الخدر

---

1 هو أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر القيجاطي حفيد أبي الحسن علي القيجاطي صاحب التكملة المفيدة لقارئ القصيدة –يعني الشاطبية–توفي الجد صاحب التكملة سنة 730هـ وتوفي الحفيد شيخ المنتوري بغرناطة سنة 811هـ.انظر ترجمة الجد في غاية النهاية:1 / 557 – 558 ترجمة 2280، وترجمة الحفيد في غاية النهاية: 2 / 243 – 244 ترجمة 3423.

2 شرح المنتوري: 1 / 395.

فقل أظهراها عند أول ثابت وجمل وسعد ثم زيد وصنبر[1]

وأظهر عند الظاء قالون وحده لقد ضحكت أزهار علمي بلا ثغر

وقال الإمام ابن بري في الدرر:

والتاء للتأنيث حيث تأتي مظهرة عند الصفيريات

والجيم والثاء، وزاد الظاء أيضا، وبالإدغام ورش جاء

قال المنتوري: «واقتصر الناظم على ذكر هذه الأحرف الخمسة لاختلاف القراء فيهن ولم يذكر غيرهن، لاتفاق القراء فيهن على الإظهار نحو ﴿قالت رسلهم﴾ و﴿قالت ما جزاء﴾ و﴿قالت يا ويلتى﴾ وما أشبه ذلك، قال الداني في المفصح: وعلة من أدغمها في الظاء وحدها، أنها لما اجتمعت معها في طرف اللسان والثنايا العليا، تأكدت المناسبة بينهما، فلذلك خصها بالإدغام، مع ما صح لديه عن أئمته من تخصيصها به دونهن، فاتبع ذلك واعتمد عليه»[2].

وقال مكي في الكشف بعد أن احتج لمن أدغم تاء التأنيث في الجيم والظاء والضاد والزاي: «والإظهار حسن أيضا، لأنه الأصل، ولأنه من كلمتين منفصلتين، وبالإظهار عند الجيم والزاي قرأ الحرميان وعاصم وابن عامر، وذلك حجة، ومثله الظاء والضاد».

وقال في الاحتجاج لمن أظهر التاء عند الثاء: «والإظهار في هذا أحسن وأقوى، لأن التاء أقوى من الثاء، لما في التاء من الشدة، ولما في الثاء من الهمس والرخاوة، فهما وإن اشتركا في الهمس، فإن الثاء تنقص عن قوة التاء، لما فيها من الرخاوة التي تضعفها، ولما في التاء من الشدة التي تقويها. وبالإظهار قرأ الحرميان وعاصم، وذلك حجة».

---

1 صنبر: يقال: ليلة صنبر بمعنى باردة. انظر اللسان :صنبر 2/ 480.

2 شرح المنتوري: 1/ 397.

وقال في إظهار ورش ومن وافقه للتاء عند السين: «والإظهار حسن، لأنهما منفصلان، ولأنه الأصل، وبالإظهار قرأ الحرميان وعاصم وابن عامر، وذلك حجة»[1].

4. ذكر حروف قربت مخارجها وما أدغمه منها :

قد جرى ورش على مذهبه في التحقيق، فأظهر عامة الحروف المختلف في إظهارها وإدغامها ما عدا مادة «أخذ» وذلك لأن الإظهار هو المناسب للمرتبة التي يقرأ بها في طريق أبي يعقوب الأزرق عنه. وقد جمع الإمام الحصري جملة الكلمات التي تتعلق بهذه الأحكام في قوله في رائيته :

وتظهر عند الثاء دال (ومن يرد)[2] ... فَشِمْ مِنْ فمي برقا يشير ويَسْتَشْري[3]
وأما (لبثتم) أو (لبثت) فمظْهرٌ ... و(أورثتموها) فادر وافهم عن المدري
وأما (أخذتم) و(اتخذتم) وشبهُه ... فمدغَمة لا خُلْفَ قل فيهما فادر[4]
و(عذت بربي) مظهَر و(نبذتها) ... فزد وانتفع، لا مسك الله بالضر
وأظهر ورش ثاء (يلهث) وأدغمت ... لقالون، وارتع في حدائقِيَ الخُضْرِ
وأظهر باء (اركب) وقالون مدغِم ... وباء (يعذب من يشاء) فمِحْ غمري[5]
وإن تأت فاء بعد باء جزمتها[6] ... فقل أظهراها واتل في الصوم والفطر
كما أظهرا (نخسف بهم)حبذا السُّرى ... إلى العلم من طُلاَّبه الشُّعثِ الغُبر[7]

---

1 الكشف: 1/ 150 – 151.

2 يعني قوله تعالى: ﴿فمن يرد ثواب الدنيا نوته منها، ومن يرد ثواب الآخرة نوته منها﴾.

3 يقال شام البرق: إذا نظر إليه، ويستشري: ينتشر ويعم.

4 يعني: لا خلاف بين ورش وقالون في إدغام هذه المادة نحو (لتخذت) و(اتخذتموه) و(لئن اتخذت).

5 يعني: (ويعذب من) في آخر سورة البقرة. ومح: فعل أمر من ماح يميح: إذا استخرج الماء القليل من البئر يملأ الدلو منها بيده (اللسان – ميح –3/ 553 والغمر: الماء الكثير (اللسان: غمر 2/ 1013).

6 يعني: مثل (وإن تعجبْ فعجب) و (من لم يتب فأولئك) و(أو يغلب فسوف نوتيه).

7 السرى: السير ليلا. والشُّعْث الغبر وصف لطلاب العلم المسافرين في طلبه.

وقال أبو الحسن علي بن بري في مثل ذلك مع زيادة فوائد لكل من ورش وقالون عن نافع:

وأظهرا نخسف نبذتُ عُذتُ ... أورثتموها وكذا لبثت

واذهب معا يغلب وإن تعجب يتب ... يرد ثواب فيهما وإن قرب

ودال صاد مريم[1] لِذِكْرِ ... وبا يُعَذِّب مَن رَوُوا للمصري

واركب ويلهث والخلاف فيهما ... عن ابن مينا[2] والكثير أدْغَما

وعنه نونَ نونِ مع ياسينا ... أظهر، وخلفُ ورشِهم بنونا

5. ذكر إدغام المتقاربين :

وأدغم ورش من الحروف المتقاربة في المخارج والصفات الأمثلة التالية:

أ. الذال في الظاء نحو ﴿إذ ظلموا﴾ و﴿إذ ظلمتم﴾.

ب. الدال في التاء، نحو: ﴿قد تبين الرشد﴾ و﴿لقد تقطع﴾ و﴿وقد تعلمون﴾.

ت. التاء في الطاء نحو : ﴿وقالت طائفة﴾ و﴿إذ همت طائفتان﴾ و﴿فآمنت طائفة﴾.

ث. التاء في الدال نحو: ﴿فلما أثقلت دعوا الله﴾ و﴿قد أجيبت دعوتكما﴾.

ج. اللام في الراء نحو: ﴿بل رفعه الله إليه﴾ و﴿بل ربكم﴾ و﴿بل ران﴾.

قال أبو الحسن بن بري:

فصل وما قرب منها أدغموا ... كقوله سبحانه (إذ ظلموا)

1 يعني الدال الثابتة في اللفظ دون الخط في قوله تعالى في فاتحة سورة مريم ﴿كهيعص﴾

2 هو عيسى بن مينا قالون المدني الراوي الثاني لنافع.

و(قد تبين) و(قالت طائفة) و(أثقلت) فلا تكن مخالفه

قال الشيخ سيدي إبراهيم المارغيني في شرح هذين البيتين: «والضمير في قوله «مخالفه» يعود على الإدغام المفهوم من قوله «أدغموا» أي: لا تكن مخالفا هذا الإدغام، يشير بذلك إلى لزومه ووجوبه، وإنما لزم في ذلك لأن هذه الحروف مع ما أدغمت فيه أكثرها متفق في المخرج، وبعضها شديد التقارب، فلو أظهرت لحصل تكلف شديد وثقل عظيم في النطق، لازدحام الحرفين منها كازدحام المثلين، فلزم الإدغام ليزول التكلف ويخف النطق ويسهل اللفظ، فلذلك اتفقوا على الإدغام فيها، وإنما اختلفوا في الفصول التي قبل هذا الفصل لعدم الاتحاد في المخرج، ولعدم شدة التقارب، وأما أصل التقارب فهو حاصل فيها، فمن اعتبره أدغم، ومن لم يعتبره أظهر على الأصل. فقول الناظم: «وما قرب منها» يعني قربا شديدا كاملا، وإلا فأصل القرب حاصل أيضا فيما اختلفوا في إظهاره وإدغامه، وأما ما اتفقوا على إظهاره فلا تقارب فيه»[1].

6. ذكر لام هل وبل :

ويُظهِر ورش من طريق الأزرق على مذهبه في التحقيق لام هل وبل عند ثمانية أحرف، وهن الطاء والظاء، والتاء والثاء، الضاد والسين والزاي والنون[2]. قال الإمام الداني في المفصح: « تنفرد منهن هل بالثاء، وتشارك بل في التاء والنون، وتنفرد بل بباقي الحروف»[3]. وذلك مثل ﴿هل ثوب الكفار﴾ و﴿بل طبع الله﴾ و﴿بل ظننتم﴾ و﴿هل تربصون﴾

1 النجوم الطوالع: 79 – 80.

2 انظر شرح المنتوري: 1 /397.

3 نقله المنتوري: 1 /398.

و﴿هل تحس﴾ و﴿بل تكذبون﴾ و﴿بل تؤثرون﴾ و﴿بل ضلوا﴾ و﴿بل سولت لكم﴾ و﴿بل زعمتم﴾ و﴿بل نتبع﴾ و﴿بل نحن﴾ و﴿هل نحن﴾. وفي ذلك يقول أبو الحسن الحصري:

وتظهر لاما «هل» و»بل» عند أحرف ثمانية تملى بمثل الظبى الحُمْرِ[1]
فتاء وثاء ثم طاء وضادها وظاء وزاي يشبه الظاء في الجهر
ونون وسين تَمَّ عَدِّي فأَحْصِه وما تَمَّ في يومين فادرُسه في شهر

وقال أبو الحسن بن بري مشيرا إلى اتفاق ورش وقالون على إظهار ما تقدم:

ويظهران «هل» و»بل» للطاء والظاء والتاء معا والثاء
والضاد معجما وحرف السين والزاي ذي الجهر وحرف النون

قال المنتوري: «واقتصر الناظم على ذكر هذه الأحرف الثمانية، لاختلاف القراء فيهن، ولم يذكر غيرهن مما تظهر اللام عنده، نحو ﴿بل قالوا﴾ و﴿بل كانوا﴾ و﴿هل كنت﴾ و﴿بل جاءهم﴾ وغير ذلك، لاتفاق القراء على الإظهار»[2].

وقال الشيخ مكي بن أبي طالب: «وحجة من أظهر أن لام «هل» و«بل» منفصلتان من الكلمة التي بعدهما، ففارقتا لام التعريف المتصلة بما بعدها، والانفصال أبدا يتقوى معه الإظهار، لأنك تقف على الحرف الأول فلا يجوز غير الإظهار، والاتصال أبدا يقوي الإدغام، إذ لا ينفصل الأول من الثاني في وقف ولا غيره، وأيضا فإن الإظهار هو الأصل»[3].

1 الظُّبي: جمع ظبية: السيوف.
2 شرح المنتوري: 1 /399 – 400.
3 الكشف عن وجوه القراءات: 1 /154.

7. ذكر إدغام المتماثلين وما يتعلق به :

وقد أفردناه بالذكر لأهميته ولاختصاصه بأحكام زائدة وتفاصيل يحتاج القارئ إلى معرفتها، وقد أجمله ابن بري رحمه الله في قوله في الدرر اللوامع:

وساكنَ المثلين إن تقدما وكان غيرَ حرفِ مدٍّ أدغما[1]

قال العلامة ابن المجراد في إيضاح الأسرار والبدائع: «أخبر أن الحرفين المثلين إذا اجتمعا، وكان الأول منهما ساكنا غير حرف مد، فإنه يدغم وجوبا في الثاني، كان ذلك في كلمة واحدة نحو ﴿يوجهه﴾ و﴿يدرككم الموت﴾ أو في كلمتين نحو ﴿وما بكم من نعمة فمن الله﴾ و﴿فلا يسرف في القتل﴾ و﴿إذ ذهب﴾ و﴿اذهب بكتابي﴾ و﴿كانت تاتيهم﴾ ونحو ذلك. هذا هو الظاهر من إطلاقه، فإن كان الساكن حرف مد، فلا سبيل إلى إدغامه، نحو ﴿في يوسف﴾ و﴿قالوا وهم فيها﴾ لأنهما[2] أشبها الألف، فصار المد الذي فيهما كالحركة كما هو في الألف، والدليل على ذلك وقوع الساكن بعدهما كما يقع بعد المتحرك نحو ﴿الدواب﴾ و﴿صواف﴾ فإذ كان المد الذي فيهما يشبه الحركة صار كالمتحرك، والمتحرك حالة تحركه لا يجوز إدغامه، فكذلك ما هو بمنزلته، هذا معنى كلام الحافظ[3] في ذلك. قال ابن المجراد: ويؤخذ من قول المصنف: «وكان غير حرف مد» أنه إن كان حرف لين فإنه يجوز إدغامه، وهو كذلك، نحو ﴿ءاووا ونصروا﴾ و﴿اتقوا وءامنوا﴾ لأن حرف اللين ليس بحرف مد حقيقة، وقد نص على هذا الحافظ»[4].

---

1 قول ابن بري أحوط من قول الشاطبي:

وما أول المثلين في مسكن فلا بد من إدغامه متمثلا.

2 يعني الياء والواو الساكنتين سكونا ميتا.

3 يعني أبا عمرو الداني. انظر كلامه في ذلك في كتابه التحديد في الإتقان والتجويد: 131 – 132.

4 إيضاح الأسرار: لوحة 902.

قلت: قال الحافظ في التحديد: «وكذلك حكم سائر المثلين إذا التقيا وسكن الأول منهما، ما لم يكن ياء مكسورا ما قبلها، أو واوا مضموما ما قبلها، فإن إدغامهما في مثلهما في المنفصل لا يجوز، للمد فيهما، كقوله تعالى: ﴿الذي يوسوس﴾ و﴿في يوسف﴾ و﴿ءامنوا واتقوا﴾ و﴿فولوا وجوهكم﴾ وشبهه، فإن انفتح ما قبلهما أدغما في مثلهما، لنقصان مدهما، كقوله: ﴿اتقوا وءامنوا﴾ و﴿عصوا وكانوا﴾ و﴿ءاووا ونصروا﴾ و﴿أو وزنوهم﴾»[1].

ومما ينبغي على الطالب أن ينتبه إليه عند الأداء، أن يستحضر قواعد الباب، فإن كان الحرفان متماثلين والأول منهما ساكن، فليس له إلا عمل واحد، وهو إدغام الأول في الثاني، وإذا كانا متجانسين أو متقاربين والأول ساكن، فله حينئذ عملان:

أ. أولهما قلب المدغم من جنس المدغم فيه.

ب. والثاني إدغامه فيه ذاتا وصفة، ويسمى كاملا وخالصا، وقد تدغم الذات وتبقى الصفة كما في نحو ﴿أحطت﴾ و﴿بسطت﴾ و﴿فرطتم﴾ و﴿فرطت﴾ فإن ذات الطاء تدغم في التاء، وأما صفتها وهي الإطباق فلابد من إظهارها لجميع القراء، ويسمى الإدغام حينئذ ناقصا[2].

قال الحافظ في المنبهة:

وكلهم بيَّن صوت الطاء إذا أتت مدغمة في التاء

كقولك: «أحطت في نظيره ومثله»فرطت» في تقديره

---

1 التحديد: 131 – 132 ونحوه في كلامه في الأرجوزة المنبهة في باب القول في إدغام الحرفين: ص222 – 223 ابتداء من البيت رقم 736 ثم خص الواو والياء بالذكر ابتداء من البيت 768 وانظر النقول من كتب الحافظ الداني في المسألة في شرح الإمام المنتوري على الدرر اللوامع لأبي الحسن علي بن بري: 1 /405 – 406.

2 انظر النجوم الطوالع: 83.

وذاك في القياس مثل النون إذا ادغمتها مع التبيين
لصوتها المركب المعروف كراهة الإجحاف بالحروف[1]

واختلف في إبقاء صفة الاستعلاء في القاف من ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾ بالمرسلات مع الإدغام وعدم إبقائها، فذهب مكي[2] وجماعة إلى الأول، وذهب الجمهور إلى الثاني، وحكى الداني الإجماع عليه[3]، والوجهان صحيحان مقروء بهما لجميع القراء، إلا السوسي[4] فلا يجوز له إلا الإدغام الكامل، وهو المقدم لباقي القراء.

وأما الضاد من نحو ﴿فرضتم﴾ و﴿أفضتم﴾ و﴿مرضت﴾ والظاء من ﴿أَوَعَظْتَ﴾ فلا يدغمان في التاء لأحد من القراء، فلا بد من إعطائهما جميع صفاتهما مع الإظهار[5]. وقد نبه على ذلك الحافظ الداني أيضا فقال في المنبهة:

والظاء أيضا حكمها البيان متى التقت بالتاء قد تبان

---

1 المنبهة: 228.

2 هو الإمام أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني نزيل قرطبة (ت 437 هـ) وصاحب كتاب التبصرة في القراءات السبع. ترجمته في غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري: 2 /309 – 310 رقم الترجمة 3645 وما نسبه إليه من وجوب إبقاء صفة الاستعلاء في القاف الساكنة المدغمة في القاف ذكره في كتابه «الرعاية» ص 172 حيث قال:»وإذا سكنت القاف ظاهرا كإظهارك الغنة والإطباق مع الإدغام في «من يومن» و»أحطت» وذلك نحو قوله «ألم نخلقكم» تدغم القاف في الكاف، ويبقى شيء من لفظ الاستعلاء الذي في القاف».

3 ذكر الإجماع في المنبهة في قوله:

وأجمع الكل بلا خلاف على إدغام القاف عند الكاف
من غير صوت في ألم نخلقكم وأدغم البصري من يرزقكم

انظر المنبهة: القول في المدغم المجمع عليه: 225 – 226 رقم البيتين: 759 – 760. وقد ناقش الحافظ الداني هذه المسألة بإفاضة في كتبه في القراءة. وانظر النقول عنها في شرح الإمام المنتوري على الدرر اللوامع لابن بري: 1 /407 – 409.

4 هو أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله السوسي الرقي المقرئ (ت 261هـ) الراوي الثاني لقراءة أبي عمرو بن العلاء البصري مع أبي عمر الدوري كلاهما عن أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي، وهو من أجل أصحابه كما يقول ابن الجزري. انظر غاية النهاية: 1 /332 – 333 ترجمة 1446.

5 النجوم الطوالع: 83.

والضـاد مثل ذاك عند التـاء   ولفظهــا كذاك عند الطـاء[1]

ومن فروع الإدغام إدغام النون والتنوين، ونخصه بالفصل التالي.

الفصل الثاني في أحكام النون والميم الساكنتين والتنوين

1. في النون الساكنة و حقيقتها والمراد بالتنوين.

النون الساكنة هي النون الأصلية التي تكون من نفس الكلمة، قال الداني في جامع البيان: تكون في الأسماء والأفعال والحروف، وتقع في الكلمة متوسطة ومتطرفة[2]. قال: «والتنوين لا يكون إلا في أواخر الأسماء لا غير، لأنه تابع للإعراب، والإعراب مخصوص بالأواخر»[3].

وقال أبو العباس المهدوي في شرحه على الهداية: «التنوين هو النون، وإنما فرق بينهما، بأن النون الساكنة هي الأصلية، والتنوين لفظه كلفظ النون، وهو الزائد للإعراب»[4].

وقد ثبت بالاستقراء أن أحكامهما لا تخرج في الأداء عن أربعة، وهي: الإظهار، والإدغام، والإخفاء، والقلب[5]. وتحت الإدغام قسمان:

1 المنبهة: 229.

2 جامع البيان في القراءات السبع المشهورة: 291 – 292 وانظر العزو وإلى إيجاز البيان للداني في شرح المنتوري على الدرر اللوامع لابن بري: 1 /423.

3 لا يرد على الحافظ مجيء التنوين متصلا بالفعل في ﴿ليكونا﴾ و﴿لنسفعا﴾ في الرسم القرآني، لأنه هـهنا كتب بالألف على نية الوقف عليه، لأنه نون التوكيد الخفيفة التي تدخل على الفعل على الفعل المضارع فتقرأ في الوصل بالنون ويوقف عليها قياسا بالألف كما أشار إلى ذلك ابن مالك في الخلاصة بقوله.

وابدلنها بعد فتح ألفا   وقفا كما تقول في قفن قفا

وذكر ابن المجراد أنه لا يرد عليه أيضا تنوين الترنم في قوله: وقولي إن أصبت لقد أصابا ولا تنوين الغالي في قوله: قالت بنات العم يا سلمى وإن كان فقيرا معدما قالت وإنن: (انظر الإيضاح: لوحة 92).

4 شرح الهداية في القراءات السبع لابي العباس أحمد بن عمار المهدوي: 1/89.

5 انظر شرح المنتوري على الدرر: 1/424 والنجوم الطوالع: 84.

إدغام محض، وهو الخالص من الغنة، وإدغام غير محض، وهو الذي معه الغنة[1].

قال العلامة المجراد: «وأحكامها أربعة: إظهار وإدغام وقلب وإخفاء، والقلب: مصدر قلب يقلب، ولا يقال الإقلاب كما يقوله بعض عوام الطلبة، لأن الإقلاب وزنه إفعال بكسر الهمزة، وإفعال لا يكون مصدرا إلا لأَفْعَل رباعيا مثل أظهر وأنذر، ولم يسمع عن العرب أقلب رباعيا، وإنما سمع منهم قلب ثلاثيا»[2]. انظر شرحه للمقدمة الجزرية في علم التجويد: ص 105.

ثم وجدت الحافظ ابن الجزري أيضا قال في التمهيد: القسم الرابع: الإقلاب، انظر التمهيد: ص 168. وقال الشيخ الجمزوري في تحفة الأطفال:

والثالث الإقلاب عند الباء ميما بغنة مع الإخفاء

أ. **إظهار النون والتنوين، ويسمى إظهارا حلقيا**[3].

قال ابن بري رحمه الله:

وأظهروا التنوين والنون معا عند حروف الحلق حيث وقعا

وحروف الحلق هي التي مخرجها منه، وهي الهمزة والهاء والحاء والخاء والعين والغين. وقد جمعها أبو مزاحم الخاقاني (325هـ) فقال في القصيدة الخاقانية في التجويد:

---

1 النجوم الطوالع: 84.

2 إيضاح الأسرار والبدائع لابن المجراد: لوحة: 93. قال ابن القاضي في الفجر الساطع: لوحة 85:» نقل هذا الكلام الشراح، وهذا مخالف لما سيأتي إن شاء الله أنه يقال رباعيا، نقله في فتح الباري» انظر الفجر الساطع أول شرحه لذكر النون والتنوين، ورأيت الشيخ زكريا الأنصاري ذكر القلب والإقلاب معا، انظر شرحه للمقدمة الجزرية في علم التجويد: 105 ثم وجدت الحافظ ابن الجزري أيضا قال في التمهيد: القسم الرابع: الإقلاب انظر التمهيد: ص: 168، وقال الشيخ الجمزوري في تحفة الطفال: والثالث الإقلاب عند الباء ميما بغنة مع الإخفاء.

3 انظر هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري للشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي: 161.

فحاء وخاء ثم هاء وهمـزة وعين وغين ليس قوليَ بالنكر[1]

وجمعها ورتبها في الذكر على حسب ترتيبها في المخرج الإمام الشاطبي فقال في الحرز:

وعند حروف الحلق للكل أظهرا ألا هاج حكم عم خاليه غفلا[2]

وذلك نحو ﴿وينئون﴾ و﴿من هاجر﴾ و﴿من حاد﴾ و﴿أنعمت﴾ و﴿يومئذ خاشعة عاملة﴾ و﴿من غل﴾ قال أبو عبد الله الفاسي في شرحه للبيت:

"ورتب حروف الحلق على حسب مخارجها من الأقصى والأوسط والأدنى، ولم يذكر الألف وإن كانت حلقية، لأنها لا تقع في هذا الباب، إذ لا يقع قبلها ساكن البتة. قال والحجة لإظهارهما عند حروف الحلق بُعْدُ مخرجهما من مخرجهن، والإدغام إنما يسوغه التقارب، ثم لما كانا سهلين لا يحتاج في إخراجهما إلى كلفة وحروف الحلق أشد الحروف كلفة وعلاجا في الإخراج حصل بينهما أو بينهن تباين لم يحسن معه الإخفاء، كما لم يحسن الإدغام إذ هو قريب منه، فلم يكن بد من الإظهار الذي هو الأصل، وإدغامهما فيهن يعده القراء لحنا لبعد جوازه، وقد أخفاهما بعض العرب عند الخاء والغين، لقربهما من حروف الفم، ولا عمل على ذلك في القراءة"[3].

وقد علل الحافظ أبو عمرو للإظهار ببعد المخرج فقال في المنبهة:

والسبب الموجب للبيان البعد بين الحلق واللسان[4]

1 البيت 45 من الخاقانية انظر القصيدة في كتاب قصيدتان في تجويد القرآن: 27 تحقيق الدكتور عبد العزيز القارئ.

2 انظر باب أحكام النون الساكنة والتنوين من حرز الأماني للإمام الشاطبي: 24.

3 شرح الفاسي على الشاطبية المسمى: «اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة» : 1/ 382 ونقله ابن المجراد في الإيضاح.

4 الأرجوزة المنبهة للداني: 217 رقم البيت 714.

كما نبه على فرعين مهمين، وهما تحريك الهمزة الساكنة بحركة الحرف قبلها لورش كما تقدم في باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها في مثل ﴿من أشاء﴾ و﴿من آمن﴾ و﴿عذاب أليم﴾ و﴿حميم آن﴾ وإخفاء النون والتنوين قبل الغين والخاء فقال في المنبهة:

وقد روى ورش عن الإمـــام	إمــام دار هـجـرة الكـــــــرام
في الهمزة الإلقاء والتسهيلا	وكـــان من أصحـابـه جليــلا
وعنه إسحـاق[1] روى الإخفـاء	في الغين والخاء كما قد جاء[2]

ب. إدغام النون الساكنة والتنوين

وأدغم ورش وغيره عن نافع النون الساكنة والتنوين في خمسة أحرف، وهي اللام والميم والياء والراء والواو، وذلك مثل ﴿وإن ليس﴾ و﴿بنبإ يقين﴾ و﴿قولا من رب رحيم وامتازوا﴾. وقد أشار إلى ذلك ابن بري بقوله:

وأدغموا في «لم يروا» لكنه	أبقوا لدى هجاء «يوم» غنة

قال ابن المجراد: أخبر أن الرواة عن نافع أدغموا التنوين والنون الساكنة في هجاء «لم يروا» وهي خمسة أحرف. قال: وقد جرت عادة القراء أن يجعلوها ستة، ويزيدون معها النون، ويجمعونها بقولهم «يرملون». قال الحافظ: ولا معنى لذكر النون عندنا مع الحروف المذكورة، لأنها إذا أتت ساكنة ولقيت مثلها لم يكن بد من الإدغام ضرورة كسائر المثلين قال: وقد

---

1 هو إسحاق المسيَّبي من الرواة الأربعة المشهورين في الطرق العشر الصغرى عن نافع. انظر روايته بإخفاء النون والتنوين عند الغين والخاء في كتاب التعريف في اختلاف الرواة عن نافع للحافظ أبي عمرو الداني: 67 بتحقيق الشيخ محمد السحابي.

2 الأرجوزة المنبهة: 217 الأبيات: 715 – 717.

سمعت الحسن بن سليمان[1] المقرئ ينكر ذكرها معهن ويقول: إذا صح أن ابن مجاهد[2] جمع هذه الكلمة المذكورة فإنما جمع فيها المدغم والمدغم فيه[3].

وزاد الداني في كتابه «إرشاد المتمسكين» معلقا على قول الحسن بن سليمان: وهذا من لطيف الإستخراج وغامض التأويل[4].

قلت: وقد بقي استعمال كلمة «يرملون» مستعملا إلى وقتنا دون نكير، وقد أثبته أبو عمرو الداني نفسه في طائفة من كتبه[5] وقال في المنبهة:

فالنون والتنوين يدغمان	في ستة من أحرف القرآن
يجمعهما قولك: «يرملون»	كذاك أهل العلم أخبرونا
النون والميم معا والراء	واللام ثم الواو ثم الياء
لكن صوت النون عند اللام	والراء يذهب بالادِّغام
في مذهب الكل من القراء	كذا أخذناه من الأداء
يجمعها «يومن» فاعلمنه	واتَّبع المشهور والزمَنْه[6]

ومعنى تبقية الصوت في هجاء «يومن» الجمع بين الإدغام والغنة، وهي صفة النون الساكنة والتنوين كما أنها صفة الميم، وبذلك يمكن تقسيم الأحرف الستة هكذا بحسب الغنة وعدمها عند الإدغام إلى ثلاثة أقسام:

---

1 هو الحسن بن سليمان بن الخير الأنصاري أبو علي النافعي نزيل مصر والمتصدر بها (ت399) لقيه أبو عمرو والداني في رحلته فحدث عنه بطائفة من الروايات، قتله الحاكم العبيدي بمصر سنة 399هـ انظر ترجمته في غاية النهاية: 1 /215 ترجمة 982 وكتاب معجم شيوخ الحافظ أبي عمرو الداني للدكتور عبد الهادي حميتو: 39 – 40 رقم الترجمة 16.

2 هو أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي إمام القراء وأول من سبع القراء السبعة وجمع قراءاتهم في كتاب السبعة في القراءات، وهو مطبوع توفي سنة 324 هـ ترجمته في غاية النهاية 1 /139 – 142 ترجمة 663.

3 قاله الداني في إيجاز البيان انظر شرح المنتوري على ابن بري: 1 /429.

4 شرح المنتوري: 1 /429.

5 ذكرها في الاقتصاد والتمهيد والتلخيص والمفصح (شرح المنتوري: 1 /429).

6 الأرجوزة المنبهة: 212 – 213 الأبيات من 685 – 691.

1. رل: إدغام كامل بغير غنة نحو ﴿من ربك﴾ و﴿خير لكم﴾.

2. م ن: إدغام كامل مع الغنة نحو ﴿من نشاء﴾ و﴿أمم ممن معك﴾.

3. ي و: إدغام ناقص مع الغنة نحو ﴿من يشاء﴾ ﴿عذاب يخزيه﴾ ﴿من ولي ولا﴾.

وقد أبان الإمام المهدوي في شرحه عن علل ما ذكر فقال: "فأما الغنة فهي عند النون والميم بإجماع، وفي الغنة عند الواو والياء باختلاف[1] ولا غنة في الراء واللام»[2]. فوجه إظهار الغنة في النون والميم أن في واحدة منهما غنة، فلا يجوز الإدغام فيهما إلا مع بقاء الغنة، ولو أدغم فيهما بغير غنة لكان قد أُذْهِب بالإدغام حرفٌ وغنتان، وهو الحرف المدغم وغنته وغنة المدغم فيه. قال: فأما الياء والواو فحجة الباقين[3] في إدغامهم بغنة في الواو والياء ما ذكرناه من مضارعتهما النون من جهة شبه اللين بالغنة، فكان بقاء الغنة بعد الإدغام أولى من ذهابها، فيكون ذلك كإدغام حرفين في حرف، ويقوي ذلك أنهم مجمعون على بقاء صوت الإطباق من الطاء إذا أدغمت في التاء، نحو قوله: «أحطت» فبقاء صوت الإطباق بالإدغام شبيه ببقاء الغنة بعد الإدغام، قال: «فإما إجماعهم على الإدغام في

---

1 قال الداني في المنبهة: قد جاءنا عن حمزة بأنه يدغم فيهما بغير غنة» يشير بذلك إلى رواية خلف بن هشام عن حمزة، وانظر التيسير في القراءات السبع للحافظ أبي عمرو الداني: 45 والإقناع لأبي جعفر بن الباذش: 1 /249 والنشر في القراءات العشر لابن الجزري: 2 /24 – 25.

2 يعني من الروايات والطرق المشهورة كطرق التيسير وطرق الهداية للمهدوي والتبصرة لمكي، وإليه ذهب الحافظ في الأرجوزة المنبهة والشاطبي في قصيدته. وذكر الحافظ الداني في كتاب التعريف خلاف ذلك فقال:»فصل، وروى الأصبهاني عن ورش إظهار الغنة مع الإدغام عند الراء واللام نحو قوله: ﴿من ربهم﴾ و﴿من.أنصار ربنا﴾ ﴿ومن لم يجعل الله له نورا﴾ ﴿فيومئذ لا تنفع﴾ وشبهه، قال وروى المسيبي عن أبيه إظهار الغنة عند اللام خاصة" (التعريف: 67).

3 يعني غير خلف عن حمزة كما تقدم.

الراء واللام بغير غنة[1] فلأنهما لا غنة فيهما، ولا يشبهان الميم التي فيها الغنة، فلم يكن لبقاء صوت الغنة معهما وجه»[2].

وشرط إدغام النون الساكنة في الياء والواو أن تنفصل النون عنهما في الخط. قال الحافظ أبو عمرو: «فإذا كانت النون مع الواو والياء في كلمة واحدة، فلا خلاف في إظهارها كقوله: «صنوان» و«قنوان» و«بنيان» و«بنيانه» وما أشبهه»[3]. قال في المنبهة:

والنون إن لم تنفصل واتصلت ... ببعض هذه الحروف بُيِّنَت

خيفة أن يلتبس المخفف ... بناؤه ببِنْيَة المضعَّف

وذاك مثل قولك البنيان ... ومثله الصنوان والقنوان[4]

وإلى مثل ذلك أشار ابن بري بقوله في الدرر اللوامع:

وتظهر النون لواو أويا ... في نحو قنوان ونحو الدنيا

خيفة أن يشبه في إدِّغامه ... ما أصله التضعيف في التزامه

قال المارغيني: «ذكر في البيت الأول أن النون تظهر عند الواو والياء في ﴿قنوان﴾ و﴿الدنيا﴾ ونحوهما مما كانت فيه النون مع الواو والياء في كلمة واحدة، ولم يقع منه في القرآن إلا أربعة ألفاظ: ﴿قنوان﴾ و﴿الدنيا﴾ اللذان مثل بهما الناظم، و﴿صنوان﴾ و﴿بنيان﴾ وما ذكره هنا تقييد لما أطلقه في قوله: "وأدغموا في ﴿لم يرول﴾ فكأنه قال: "محل إدغام النون الساكنة في الواو والياء من حروف ﴿لم يرول﴾ إذا كانت النون في كلمة والواو والياء في كلمة أخرى، فإن كانت النون معهما في كلمة واحدة فتظهر

---

1 ليس إجماعا كما في الإقناع: 1 /251 والنشر: 2 /24 وانظر ما ورد في ذلك في جامع البيان: 294.

2 شرح الهداية للمهدوي: 1 /90 – 91 وانظر هداية الباري للمرصفي: 260 – 261.

3 جامع البيان: 294.

4 الأرجوزة المنبهة: 213 – 214 رقم الأبيات: 695 – 697.

وجوبا للجميع، وإنما اقتصر على النون ولم يذكر التنوين، لأنه لا يكون إلا في الآخر، فلا يمكن وقوعه قبل تلك الحروف في كلمة واحدة"[1].

وأما علة المنع من الإدغام فيما كان من كلمة فذكر الإمام المهدوي أن امتناع إدغام النون إذا اتصلت بالواو والياء في كلمة نحو ﴿الدنيا﴾ و﴿صنوان﴾ فإن ذلك خيفة الالتباس بالأبنية، ألا ترى أن وزن «صنوان» «فعلان» فلو أدغم لالتبس هذا الوزن بغيره»[2] يعني التباس «صنوان» بلفظ «صوان» وهو نوع من الحجارة.

ج. قلب النون الساكنة والتنوين ميما عند الباء :

قال أبو الحسن بن بري:

وقلبوهما لحرف الباء ميما وقالوا بعد بالإخفاء

قال الإمام الداني في كتاب المفصح: «وهذا إجماع من القراء والعرب، وسواء كانت النون مع الباء في كلمة أو في كلمتين، أو كان سكونها أصليا أو عارضا»، قال المنتوري: «وهو ظاهر قول الناظم –ابن بري– لأنه مطلق غير مقيد، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿أنبئوني﴾ و﴿من بعد﴾ و﴿أليم بما كانوا﴾ وما أشبه ذلك حيث وقع»[3]. قال في المنبهة:

والنون والتنوين عند الباء حكمهما في النحو والأداء
أن يقلبا ميما بلا إدغام في اللفظ في القرآن والكلام
من أجل صوت الميم والنداوة وشركها للباء في التلاوة
انقلبا ميما بلا خلاف فلا تكن في لفظها بجاف[4]

وقال الداني في إيجاز البيان: والعلة في قلبهما –يعني النون الساكنة والتنوين– عند الباء ميما في اللفظ، أنهما غنة في الخيشوم، والباء حرف

1 النجوم الطوالع: 89.
2 شرح الهداية: 1/ 92.
3 شرح المنتوري: 1/ 436 وانظر ذكر الإجماع على ذلك في كتاب التيسير للداني: 45.
4 الأرجوزة المنبهة: 219 الأبيات: 719 – 722.

شديد لازم لموضعه من الشفتين، فبَعُد ما بينهما وبينها، وكانت الميم متوسطة بينهن، لأنها مؤاخية للباء في المخرج، ومشاركة للنون في الغنة، فقلبا عندها ميما لذلك، طلبا للخفة»[1].

وقال أبو محمد مكي: «ولا تشديد في هذا، إنما هو بدل لا إدغام فيه، لكن الغنة التي كانت في النون باقية، لأن الحرف الذي أبدل من النون حرف فيه غنة أيضا، وهو الميم الساكنة، فلا بد من إظهار الغنة في البدل كما كانت في المبدل منه، وهذا البدل إجماع من القراء. وعلة بدل النون الساكنة ميما إذا لقيتها باء، أن الميم مؤاخية للباء، لأنها من مخرجها ومشاركة لها في الجهر، والميم أيضا مؤاخية للنون في الغنة وفي الجهر، فلما وقعت النون قبل الباء ولم يمكن إدغامها في الباء لبعد ما بين مخرجيهما، وبعد إظهارها لما بينهما من الشبه، ولما بين النون وأخت الباء من الشبه، وهي الميم، أبدلت منها حرفا مؤاخيا لها في الغنة، ومؤاخيا للباء في المخرج، وهو الميم، ألا ترى أنهم لم يدغموا الميم في الباء مع قرب المخرجين والمشاركة في الجهر، نحو قوله: «وهم بربهم»[2].

وأوجز الإمام المهدوي في العلة فقال في شرح الهداية: «فأما القلب عند الباء ميما نحو ﴿من بعد﴾ فإن الباء من مخرج الميم، فهي تناسبها، فلما امتنع الإدغام قلبت حرفا مجانسا لها في المخرج ويجانس النون في الغنة، وهو الميم"[3].

وقال أبو عبد الله الفاسي في شرحه لبيت الشاطبي:

وقلبهما ميما لدى البا وأخفيا   على غنة عند البواقي ليكملا

---

1 نقله المنتوري في شرحه: 1/ 437.

2 الكشف: 1/ 165 المرجيقي في شرح القصيدة الحصرية انظر النقل عنه في شرح المنتوري: 1/ 437.

3 شرح الهداية: 1/ 91.

«والحجة لقلبهما ميما عند الباء أنه لم يحسن الإظهار، لما فيه من الكلفة من أجل الاحتياج إلى إخراج النون والتنوين من مخرجهما على ما يجب لهما من التصويت بالغنة، فيحتاج الناطق بهما إلى فتور يشبه الوقف وإخراج الباء بعدهما من مخرجها، ويمنع من التصويت بالغنة من أجل انطباق الشفتين بالباء، ولم يحسن الإدغام للتباعد في المخرج والمخالفة في الجنسية، حيث كانت النون حرفا أغن، وكذلك التنوين والباء حرفا غير أغن، وإذا لم تدغم الميم بالباء لذهاب غنتها بالإدغام مع كونها من مخرجها، فترك إدغام النون فيها مع أنها ليست من مخرجها أولى، ولم يحسن الإخفاء كما لم يحسن الإظهار والإدغام، لأنه بينهما.

ولما لم يحسن وجه من هذه الأوجه أبدل من النون والتنوين حرف يؤاخيهما في الغنة والجهر، ويؤاخي الباء في المخرج والجهر، وهو الميم، فأمنت الكلفة الحاصلة من إظهار النون قبل الباء، ولم يُخَف الإلباس في وسط الكلمة بالميم الأصلية، لأن الميم الساكنة لم تقع قبل الباء في شيء من كلامهم»[1].

هكذا قال أبو عبد الله الفاسي مبينا أن النون المنقلبة ميما ليست هي المخفاة عند الباء، وإنما المخفاة عندها هي الميم المنقلبة عنها، وقد أوضح ذلك المحقق ابن الجزري في كتاب النشر ونقله أبو الحسن علي النوري في تنبيه الغافلين، ونصه: «وأما القلب فعند حرف واحد، وهو الباء نحو «**أنبئهم**» و﴿**أن بورك**﴾ و﴿**صم بكم**﴾ فيقلبان ميما خالصة مع الغنة من غير إدغام، فيصير في الحقيقة إخفاء الميم المقلوبة عند الباء. قال في النشر: "...فلا فرق حينئذ في اللفظ بين ﴿**أن بورك**﴾ وبين ﴿**يعتصم بالله**﴾"[2].

---

1 شرح الفاسي على الشاطبية: 1 /383.

2 تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين: 92 – 93. وانظر النشر لابن الجزري: 2 /26 وهداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ للمرصفي 168 – 169.

د. إخفاء النون والتنوين مع الغنة :

وهو المشار إليه في آخر بيت ابن بري بقوله: «وقالوا بعد بالإخفاء».

وهو المراد بما أشار إليه الشاطبي بقوله في البيت السابق الذكر: «وأخفيا على غنة عند البواقي لتكملا» أي عند باقي حروف الهجاء سوى ما تقدم.

قال الحافظ أبو عمرو في الجامع:

«والحال الرابع: أن يكونا مخفيين، وذلك عند باقي حروف المعجم، وجملة ذلك خمسة عشر حرفا: القاف والكاف والجيم والسين والشين والصاد والزاي والثاء والظاء والذال والتاء والطاء والدال والضاد والفاء، وسواء كانت النون معهن في كلمة أو في كلمتين، نحو قوله: ﴿ولئن قلت﴾ و﴿منقلب ينقلبون﴾ و﴿على كل شيء قدير﴾ و﴿من كتاب﴾ و﴿ينكثون﴾ و﴿عادا كفروا﴾ و﴿لئن جئتهم﴾ و﴿فأنجيناه﴾ و﴿شيئا جنات عدن﴾ وكذلك سائرهن.

قال أبو عمرو:

"ومخرج النون والتنوين مع هذه الحروف من الخيشوم فقط، ولاحظَّ لهما معهن في الفم، لأنه لا عمل للسان كعمله فيهما مع ما يظهران عنده وما يدغمان فيه بغنة. قال: والإخفاء حالٌ بين الإظهار والإدغام، وذلك أن النون والتنوين لم يقربا من هذه الحروف كقربهما من حروف "لم يرو" فيجب إدغامهما فيهن من أجل القرب والمزاحمة، ولم يبعدا أيضا منهن كبعدهما من حروف الحلق، فيجب إظهارها عندهن من أجل البعد للتراخي، فلما عدم القرب الموجب للإدغام، والبعد الموجب للإظهار، أُخْفِيا عندهن، فصارا لا مدغمين ولا مظهرين، إلا أن إخفاءهما على قدرِ قربهما منهن وبُعدهما منهن،

فما قربا منه كانا عنده أخفى مما بَعُدا عنه، والفرق عند القراء والنحويين بين المخفى والمدغم أن المخفى مخفف، والمدغم مشدد، وبالله التوفيق"[1].

قال الشيخ أبو محمد مكي: «ولا تشديد في الإخفاء لأن الحرف أيضا يخفى بنفسه لا في غيره، والإدغام إنما هو أن تدغم الحرف في غيره، فلذلك يقع فيه التشديد، والغنة ظاهرة مع الإخفاء كما كانت مع الإظهار لأنه كالإظهار، فالغنة التي في الحرف المخفَى هي النون الخفية، وذلك أن النون الساكنة مخرجها من طرف اللسان وأطراف الثنايا، ومعهما غنة تخرج من الخيشوم، فإن أخفيت لأجل ما بعدها زال مع الخفاء ما كان يخرج من طرف اللسان منها، وبقي ما كان يخرج من الخياشيم ظاهرا»[2].

وقد بسط هذا المعنى الحافظ أبو عمرو في المنبهة فقال:

وما بقي من أحرف القرآن ... فالنون والتنوين يُخْفَيَان
في كلها، وذاك ضرب صعب ... أعني بذا الإخفاء، وهو لقب
وليس كالإدغام في الحقيقة ... بينهما منزلة دقيقة
تعرفه بأنه مخفف ... وذلك التشديد فيه يعرف
وهو حال بين حالتين ... إذ كان بائنا عن الضربين
أعني عن الإدغام والبيان ... إذ صوته أحاط باللسان
مخرجه من الخياشيم فقط ... ولفظه من داخل الفم سَقَط
كراهةَ الإعمال للعضوين ... كالكُره للحديث مرتين
وكالمقيد تراه رافعا ... رِجْلا ومرة تراه واضعا
ذكر ذا الفراء والخليل ... وسيبويه الفاضل النبيل
والقصد فيه طلب التسهيل ... للفظ عند الحدر والترتيل

---

1 جامع البيان: 300 – 301 وانظر مثل ذلك له نقلا عن كتابه«المفصح» في شرح المنتوري على درر ابن بري: 1 /439 – 440 والتحديد في الإتقان والتجويد 102.

2 الكشف: 1 /160 – 161.

وذاك ممـا يوجـب الإدغـامـــا   في كـل حـرف بدليـل قـامـــا
وذا لَعَمْري من دقـيق العلــم   وصعبـه فـافهمـه يـا ذا الفـهـم[1]

1. ضابط التمييز بين أقسام النون الساكنة

اعلم أنه قد اصطلح المتقدمون على جملة من العلامات تضبط بها الألواح والمصاحف سعوا بها إلى التفريق بين هذه الحالات التي للنون الساكنة والتنوين فمنها:

1- حالة الإظهار للنون الساكنة عند حروف الحلق الستة :

قال الحافظ أبو عمرو في كتاب المحكم: «اعلم أن النون الساكنة إذا أتى بعدها حروف الحلق الستة، فإنه تجعل عليها علامة السكون جرة صغيرة[2] أو دارة لطيفة كما مضى في نقط[3] الساكن من الحروف، ويجعل على حرف الحلق بعدها نقطة[4] فقط، فيدل بذلك على أن النون مبينة عنده، وأن مخرجها معه من طرف اللسان، وذلك في نحو قوله: ﴿مَنْ ءامن﴾[5] و﴿من هاد﴾ و﴿من حاد الله﴾».

2 - حالة الإدغام التام :

قال أبو عمرو: فإن أتى بعدها ما تدغم فيه إدغاما صحيحا وتدخل فيه إدخالا شديدا، وهو الراء واللام والنون والميم...عريت النون من علامة السكون، وجعل على الحروف الستة[6] علامة التشديد، فيدل بذلك على الإدغام

---

1 الأرجوزة المنبهة: 220 – 221 الأبيات: 723 – 735.
2 هي علامة السكون عند أهل الأندلس قديما.
3 المراد بالنقط: الشكل المدور بواسطة نقط كبيرة فوق الحرف أو أمامه أو تحته للدلالة على حركة الإعراب، وهو نقط أبي الأسود الذي عوضه الخليل بن أحمد بالحركات.
4 يعني بالنقطة حركة الإعراب على طريقة الشكل بالنقط المدور الذي وضعه أبو الأسود الدؤلي قبل أن يضع الخليل الشكل بالحركات.
5 في غير رواية ورش، لأن ورشا يقرأ بالنقل كما تقدم.
6 يعني حروف الإدغام الآنفة الذكر «يرملون».

التام الذي يذهب لفظ النون فيه، وذلك نحو قوله: ﴿من ربهم﴾ و﴿فإن لم تفعلوا﴾ و﴿من نور﴾ و﴿من ماء﴾.

3 - حالة الإدغام الناقص عند حرفي «يو» :

قال: وإن نقط ذلك على مذهب من بيّن غنة النون عند الراء واللام[1] والياء والواو مع الإدغام – كما هي رواية ورش – ففي النون وهذه الحروف وجهان: أحدهما: أن تعرى النون من علامة السكون، ويعرى الحرف بعدها من علامة التشديد[2]. والوجه الثاني: أن تجعل على النون علامة السكون لظهور غنتها، وتجعل على الحرف بعدها علامة التشديد لاندغام صوت النون الذي لها من الفم فيه، وحصول شيء من التشديد فيه بذلك، فيدل بذلك على الإدغام الذي يبقى فيه للنون صوتها الذي لها من الخيشوم، وهو الغنة، ولا يقلب الحرف فيه قلبا تاما، وهذا المذهب في الاستعمال أولى، وفي القياس أصح لما ذكرناه. قلت: والعمل اليوم عليه.

4 - حالة الإخفاء عند باقي الأحرف الخمسة عشر غير الباء :

قال أبو عمرو: «فإن أتى بعد النون باقي حروف المعجم مما حكمها أن تخفى عنده، عريت النون من علامة السكون، وعري ما بعدها من علامة التشديد، فجعل عليه نقطة لا غير، فيدل بذلك على الإخفاء الذي هو حال بين البيان والإدغام، وذلك من حيث كانت تعرية النون من علامة السكون دليلا على الإدغام، وكانت تعرية ما بعدها من علامة التشديد دليلا على البيان»[3].

1 تقدم أنها رواية الأصبهاني عن ورش.
2 ذكر أن ذلك مذهب شيخه أبي الحسن علي بن محمد بن بشر الأنطاكي نزيل قرطبة.
3 المحكم في نقط المصاحف لأبي عمرو الداني: 52 – 53.

5 – حالة قلب النون الساكنة ميما :

قال أبو عمرو: «وكذا حكم النون إذا لقيت الباء وقلبت ميما في اللفظ لمؤاخاة الميم النون في الغنة وقربها من الباء في المخرج، نحو قوله: ﴿من بعد﴾ و﴿أن بورك﴾ و﴿فانبجست﴾ وشبهه، أن تعرى النون من علامة السكون، وتعرى الباء بعدها من علامة التشديد، وإن جعل على النون ميم صغرى بالحمرة ليدل بذلك على انقلابها إلى لفظها، كان حسنا"[1].

2. ضابط في التمييز بين الحالات مع التنوين

وقد حاول علماء الضبط أيضا التفريق في وضع التنوين بين حالاته بالنسبة إلى هذه الحروف، ووصف أبو عمرو ذلك في كتاب المحكم فأشار إلى مايلي:

أ-حالة ملاقاة التنوين لحروف الحلق

قال أبو عمرو: «واعلم أن الاسم إذا لحقه التنوين في حال نصبه أو خفضه أو رفعه، وأتى بعده حرف من حروف الحلق، وهي ستة: الهمزة، والهاء، والحاء، والعين، والخاء، والغين، فإن النقطتين[2] من الحركة والتنوين تجعلان مع ذلك متراكبتين واحدة فوق أخرى.فالسفلى منهما للحركة، لأنها تلي صورة الحرف، والعليا للتنوين، لأنه آت بعد الحركة، هذا في حال النصب والرفع، وفي حال الخفض العليا للحركة، لأنها هي التي تلي الحرف فيه، والسفلى التنوين، وتجعل على حرف الحلق نقطة لا غير، ليدل بذلك على أن التنوين مظهر عنده، وذلك نحو قوله: ﴿عذاب أليم﴾ و﴿جرف هار﴾ و﴿لعلي حكيم﴾ و﴿سميع عليم﴾ و﴿عليم خبير﴾ و﴿عفوا

---

1 المحكم: 53 – 54 وهو الذي عليه العمل أعني ما استحسنه الداني.

2 المراد الحركة الأولى والثانية الدالتان على التنوين.

﴿غفورا﴾ وشبهه"[1]. قال: والعلة في تراكب التنوين عند حروف الحلق خاصة، أنه لما كان حكمه أن يتبين عندهن لبعد المسافة التي بينه وبينهن في المخرج، أبعدت النقطة[2] التي هي علامته عن حرف الحلق بأن جعلت فوق الحركة، ليؤذن بذلك بانقطاعه وانفصاله عنه، ويدل به على تخليصه وبيانه»[3].

ب-حالة ملاقاة التنوين لباقي الحروف غير حروف الإدغام

قال الحافظ أبو عمرو: «وإن أتى بعد الاسم المنون في الأحوال الثلاثة من النصب والجر والرفع باقي حروف المعجم سوى حروف الحلق من حروف اللسان والشفتين، جعلت النقطتان من الحركة والتنوين متتابعتين واحدة أمام أخرى، فالمتقدمة منهما التي تلي الحرف هي الحركة، والمتأخرة هي التنوين لما ذكرناه».

ج-حالة ملاقاة التنوين لحروف الإدغام الأربعة الآتية

قال أبو عمرو: «فإن كان الحرف الآتي بعده أحد أربعة أحرف: راء أو لام أو ميم، جعل على كل واحد منهما علامة التشديد، ليدل بذلك على أن التنوين مدغم فيه، قد صار معه من أجل الإدغام بمنزلة حرف واحد مشدد، وذلك نحو قوله: ﴿غفور رحيم﴾ و﴿هدى للمتقين﴾ و﴿على هدى من ربهم﴾ و﴿عاملة ناصبة﴾ وشبهه».

د-حالة ملاقاة التنوين للواو والياء

قال: «وإن كان الحرف ياء أو واوا ففيه وجهان:

---

1 المحكم: 50.
2 أي الحركة
3 المحكم 50.

- إن نقط ذلك على قراءة من أذهب غنة النون والتنوين مع الإدغام الصحيح الذي لا يبقى للحرف الأول فيه أثر[1]، جعل على الياء والواو علامة التشديد كما فعل ذلك مع الأربعة الأحرف المتقدمة، من حيث كان إدغام التنوين فيها إدغاما صحيحا.
- وإن نقط ذلك على قراءة من بَيَّن الغنة ولم يُذهبها رأسا[2]، جعل على الياء والواو نقطة[3] لا غير، ليفرق بذلك بين المذهبين، ويدل على القراءتين، وذلك في نحو قوله: ﴿يومئذ يصدعون﴾ و﴿يومئذ واهية﴾ وشبهه.كذا نقطه على الوجه الأول، وعلى الثاني: ﴿يومئذ يصدعون﴾ و﴿يومئذ واهية[4]﴾.

هـ - حالة ملاقاة التنوين لحروف الإخفاء

قال أبو عمرو: «وإن كان الحرف قافا أو كافا أو جيما أو شينا أو غيرها من باقي الحروف التي يخفى التنوين عندها أو يقلب نحو الباء، جعل على كل حرف منها نقطة فقط، وأعري من علامة التشديد، لعدمه فيه رأسا، بظهور صوت النون والتنوين عنده، فامتنعا بذلك من القلب والإدغام اللذين بهما يتحقق التشديد، ويحصل التثقيل، وذلك نحو قوله: ﴿من قوم كافرين﴾ و﴿على كل شيء قدير﴾ و﴿ظلمات بعضها﴾ وشبهه حيث وقع»[5].

---

1 تقدم أنها رواية خلف عن حمزة، وقرئ بها أيضا في العشر الصغير والكبير.

2 كورش وجمهور القراء.

3 المراد بالنقطة: الحركة التي يضبط بها.

4 المحكم: 50 – 51.

5 المحكم في نقط المصاحف: 51.

ثم ذكر العلة في تتابع التنوين في حالات الإدغام والإخفاء والقلب جميعا وقال: «وهذا الذي ذكرناه من تراكب التنوين عند حروف الحلق وتتابعه عند غيرها من سائر حروف المعجم إجماع من السلف الذين ابتدأوا النقط وابتدعوه، وعليه جرى استعمال سائر الخلف»[1].

3. في زمن النطق بالغنة والإدغام

أ-للنون الساكنة المظهرة والتنوين المظهر: نحو ﴿أنعمت﴾ و﴿عليم حكيم﴾ زمن يتطلبه النطق بكل منهما مستوفيا لحقه في التجويد مخرجا وصفة، ويدخل فيه اعتبار مافي ذات النون والتنوين من غنة تأخذ قسطا من زمن التلفظ بهما ضرورة.

ب-وللنون والتنوين في حالة الإدغام الخالص زمن الإظهار: وهو في الحقيقة زمن النطق بالحرف المدغم فيه لذهاب صوتهما بالإدغام فيه ذهابا تاما، نحو ﴿من ربهم﴾ و﴿وأن ليس﴾ و﴿خيرا لكم﴾ و﴿زبدا رابيا﴾.

ج-ولهما في حالة الإدغام مع الغنة: سواء اعتبرناه خالصا أو اعتبرناه ناقصا زمنان: واحد هو زمن الحرف المتحرك المدغم فيه نحو ﴿من ملك﴾ و﴿مما﴾ و﴿من ناصرين﴾ و﴿إن نشأ﴾ و﴿عاملة ناصبة﴾ و﴿قول معروف﴾، وواحد هو زمن صوت الغنة الواجبة الناشئة عن إدغام النون الساكنة والتنوين في النون والميم فيجتمع بالإدغام زمن النطق بالحرف وزمن النطق بالصفة الناشئة عن الإدغام وهي الغنة، وإلى ازدواجية الصوت في النون الساكنة أشار أبو عمرو الداني بقوله في أرجوزته:

والنون في النطق له صوتان   صوت من الفم وصــوت ثـان

---

1 المحكم: 52.

مخرجه من داخل الخيشـــوم وهو الذي يفضي إلى الحلقـوم
تجد هذا الصوت إن أمسكتـــا بـالأنف محصـورا متى نطقتـــا
بـالنـــون إن أردت فـاختبـــره وبـالـــذي ذكـــــرت فـاعتبـــره

د-وكذلك الشأن في الإدغام الناقص: في الياء والواو نحو ﴿من يشاء﴾ و﴿من ولي﴾ و﴿بنبإ يقين﴾ و﴿إله واحد﴾ و﴿إن يكن﴾.

ففي جميع ذلك وما شابهه زمنان: زمن للنطق بالإدغام، وزمن لصوت الغنة، ويتجلى الفرق بينهما في قراءة حمزة، فإن رواية خلف عنه هي بالإدغام الخالص في ﴿من يشاء﴾ و﴿من ولي﴾ و﴿عذاب واصب﴾ وشبهها، فتذهب حينئذ الغنة عنده بذهاب صوتها في الإدغام فيسقط زمنها في اللفظ، فإذا قرأ القارئ لخلاد عن حمزة أو قرأ لورش أو غيره ممن يدغم ذلك إدغاما ناقصا مع الغنة أعطى للغنة زمنها فطال زمن النطق بالإدغام حتما، وذلك هو المراد.

هـ-وكذلك في حالة الإخفاء: في مثل ﴿أنشأكم﴾ و﴿من جاء﴾ و﴿أجرا كبيرا﴾ و﴿خلقا جديدا﴾ فيقتضي ذلك زمنين: الأول زمن النطق بالنون أو التنوين ساكنا، والثاني زمن الإتيان بصوت الغنة من مخرجها في الخيشوم.

وقد بين أبو محمد مكي علة ذلك بأن هذه النون الساكنة قد صار لها مخرجان: مخرج لها ومخرج لغنتها، فاتسعت بذلك في المخرج[1]. قال الشيخ المارغيني في شرحه: «إلا أن الغنة في الساكن المظهر أكمل منها في المتحرك، وفي الساكن المخفى أكمل منها في الساكن المظهر، وفي الساكن المدغم أكمل منها في الساكن المخفي، فمراتب الغنة أربعة»[2].

---

1 انظر التمهيد في علم التجويد لابن الجزري: 171.
2 انظر النجوم الطوالع: 172.

ومثل ذلك يقال في حالة القلب للنون الساكنة والتنوين ميما إذا لقيت الباء نحو ﴿أنبئكم﴾ و﴿من بعد﴾ و﴿عليم بما﴾ و﴿شقاق بعيد﴾، فإن القارئ يحتاج في تلاوته إلى زمنين: زمن للنطق بالميم المنقلبة عن النون والتنوين بسبب ملاقاة الباء، وزمن للنطق بالغنة، وذلك في الحقيقة -كما تقدم في قول المحقق ابن الجزري – إخفاء.

والخلاصة أن زمن النطق بالإدغام الذي لا غنة معه نحو ﴿وأن ليس﴾ هو أقل من زمن النطق بالنون المظهرة في مثل أنعمت لوجود بعض الغنة في النون المظهرة لأنها صفتها.وزمن النطق بالمظهر هو دون زمن النطق بالمدغم مع الغنة سواء كان الإدغام تاما أو ناقصا للحاجة إلى زمنين: زمن للحرف المدغم فيه وزمن للغنة، نحو ﴿من نبيء﴾ و﴿من مال الله﴾[1].

وإذا علم القارئ ذلك فليعلم أن زمن النطق بصوت الغنة هو بحسب المرتبة التي يقرأ بها كما هو الشأن في المد أيضا، لأن المد هو من نسبة الحركات، والحركات هي بحسب المرتبة التي يقرأ القارئ بها، فعليه أن يقدر لكل حالة ما يقتضيه مثلها من الزمن لاستيفاء حقها في الأداء وإعطائها ما تستحقه من أحكام التجويد.

4. تنبيهات مهمة :

أ- إخفاء النون الساكنة والتنوين عند حروف الإخفاء ليس على حد سواء، بل يختلف بحسب قربهما أو بعدهما من مخرج الحرف الموالي لهما، فإخفاؤهما عند الجيم والسين مثلا أقوى منه عند القاف والكاف لتباعد مخرجيهما عن مخرج النون والتنوين[2].

---

1 نفسه: 173.

2 انظر التحديد للداني: 117 والنجوم الطوالع: 88 وتنبيه الغافلين: 94.

ب- يتأثر صوت الغنة في الأداء بحسب الحرف الملاقي له فيكتسب بعض صفته من الرقة والغلظ، فغنة النون والتنوين قبل حروف التفخيم مفخمة، دون إسراف في ذلك نحو ﴿من قبل﴾ و﴿منقلبون﴾ و﴿وإن طائفتان﴾ و﴿ومن صلح﴾ و﴿قوما ضالين﴾وتكون في المرققة مرققة نحو ﴿هانتم﴾ و﴿أنتم﴾ و﴿من كان﴾ و﴿كأسا دهاقا﴾ و﴿قيلا سلاما سلاما﴾. ويصف بعض المجودين الغنة المجاورة للحروف المفخمة بالكبرى، ويصف الأخرى بالصغرى.

والعلة في هذا التفريق بينة، وهي في طلب التناسب بين الغنة وبين ما تليه من الحروف حتى يكون الانتقال من الرقة في الغنة التي في النون والتنوين، إلى الغِلَظ الذي في الحرف المفخم بصورة تدريجية لا تكلف فيها ولا تعسف.

ج-إذا أتى القارئ بالغنة في موضعه، وأتى بها على قدر المرتبة التي يقرأ بها، فلا يزد على مقدار حركتين كالمد الطبيعي[1] وهو بحسب المرتبة التي يقرأ بها. قال الحافظ ابن الجزري: «واحذر إذا أتيت بالغنة أن تمد عليها، فذلك قبيح»[2].

د-وأقبح مما ذكرناه من المد على غنة الحرف، أن يمد على ما قبله حتى يتولد منه حرف مد، كالمد على الهمزة في مثل ﴿إن الابرار﴾ و﴿إن جاءكم﴾ أو عليها وعلى الكاف في ﴿إن كنتم﴾ قال العلامة النوري: "فإن كثيرا من الناس يزيد ياء بين الهمزة والنون، وواوا بين الكاف والنون"[3] فيصير «إين» و»كونتم» وهو خطأ قبيح وزيادة في كلام الله تعالى[4].

---

1 انظر هداية القارئ: 174.

2 التمهيد: 171.

3 تنبيه الغافلين: 94 – 95.

4 هداية القارئ للمرصفي: 172 – 173.

هـ-ومن القبيح الشائع في الناس إظهار النون والتنوين مع الغنة عند حروف الإخفاء الخمسة عشر، ووجه الخطإ فيها أنه لحن فاحش، لأن مخرج النون الساكنة والتنوين مع ما يدغمان فيه بغنة ومع حروف الإخفاء الخمسة عشر من الخيشوم فقط، لا عمل للسان فيهما، ومن أظهرهما عند حروف «يومن» وحروف الإخفاء الخمسة عشر فقد أعمل اللسان فيهما»[1]، فمن الخطإ في النطق بالنون والتنوين في حالة الإخفاء، إلصاق اللسان في الثنايا العليا عند إخفائهما، إذ ينشأ عن ذلك النطق بالنون ساكنة مظهرة مصحوبة بغنة، فيخرج القارئ بذلك عن الإخفاء المقصود، وهو ما سمي إخفاء إلا لإخفاء النون الساكنة والتنوين عند الحروف الخاصة به. قال العلامة المرصفي رحمه الله: «وكيفيته كما صرح به غير واحد من أئمتنا كالحافظ القسطلاني: أن يكون هناك تجاف بين اللسان والثنايا العليا، أو بعبارة أخرى أن يجعل القارئ لسانه بعيدا عن مخرج النون قليلا، فيقع الإخفاء الصحيح المقصود، ويتأكد ذلك عند الطاء والدال المهملتين والتاء المثناة فوق، وكذلك الضاد المعجمة»[2].

2. حكم الميم الساكنة قبل الباء:

لا خلاف في إظهار الميم الساكنة عند سائر حروف المعجم، سوى الميم عند مثلها إذا لقيتها ساكنة نحو ﴿أم من يكون﴾ و﴿ولكم ما كسبتم﴾ ولا يجوز إدغامها فيما سوى ذلك لما لها من المزية بالغنة"[3] لأن فيها إذا سكنت غنة تخرج من الخيشوم مع نفس يجري معها»[4]. قال الإمام أبو مزاحم الخاقاني في رائيته:

ولا تدغمن الميم إن جئت بعدها بحرف سواها واقبل العلم بالشكر

1 نفسه: 95 وانظر التحديد للداني: 102.

2 هداية القارئ: 173 وانظر لطائف الإشارات للقسطلاني 1 /194 - 195.

3 انظر الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش:1 /182.

4 الرعاية لمكي: 232.

واختلف فيها إذا كانت ساكنة ولقيت الباء نحو ﴿هم بربهم﴾ و﴿أم به﴾ و﴿ومن يعتصم بالله﴾ فقال أبو عمرو الداني: "فعلماؤنا مختلفون في العبارة عنها معها، فقال بعضهم: هي مخفاة لانطباق الشفتين عليهما كانطباقهما على إحداهما، وهذا مذهب ابن مجاهد فيما حدثنا الحسن بن علي[1] عن أحمد بن نصر[2] عنه، قال: «والميم لا تدغم في الباء، لكنها تخفى، لأن لها صوتا في الخياشيم تؤاخي به النون الخفيفة»[3] قال: «وقال آخرون: هي مبنية[4] للغنة فيها، ثم حكى قول من قال بذلك من العلماء وقال: وذهب إلى هذا جماعة من شيوخنا، وحكاه أحمد بن صالح عن ابن مجاهد، وبالأول أقول»[5].

وخالفه أبو محمد مكي وجعلها قرينة الفاء والواو فقال في الرعاية: «وإذا سكنت الميم وجب أن يحتفظ بإظهارها ساكنة عند لقائها باء أو فاء أو واوا، نحو: ﴿وهم فيها﴾ و﴿يمدهم في طغيانهم﴾ و﴿تركهم في ظلمات﴾ ونحو ﴿هم وأزواجهم﴾ و﴿أيديهم وتشهد﴾ ونحو ﴿وهم بربهم﴾ و﴿فاحكم بينهم﴾ و﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله﴾ وشبه ذلك كثير في القرآن. قال: "لا بد من بيان الميم الساكنة في هذا كله ساكنة من غير أن يحدث فيها شيء من حركة، وإنما ذلك خوف الإخفاء والإدغام، لقرب مخرج الميم من مخرجهن، لأنهن كلهن يخرجن من بين الشفتين، غير أن الفاء تخرج من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا، ولو لا اختلاف صفات الباء والميم والواو على ما قدمنا من الشرح، لم يختلف السمع بهن، ولكُنَّ

---

1 هو أبو علي النافعي نزيل مصر تقدم.

2 هو أبو بكر الشذائي البصري، إمام مقرئ مشهور، قرأ على بعض أصحاب الدوري وابن مجاهد وجماعة توفي سنة 373 هـ انظر ترجمته في غاية النهاية: 1 /144 - 145 ترجمة 673.

3 التحديد للداني: 168.

4 يعني مظهرة.

5 التحديد: 168 - 169.

في السمع صنفا واحدا"[1]. وقد اكتفى الإمام السخاوي بالإشارة إلى هذا الاختلاف دون ترجيح، وذلك في قوله في نونيته:

والميم عند الواو والفا مظهرٌ «هم في» وعند الواو في «ولدان»[2]
لكن مع البا في إبانتها وفي إخفائها رأيان مختلفان[3]

والعمل على ما اختاره الداني من إخفاء الميم الساكنة عند الباء، وهو المختار عند ابن الجزري، وعليه عول في المقدمة حيث يقول:

وأظهر الغنة من نون ومن ميم إذا ما شددا، وأخفين
الميم إن تسكن بغنة لدى باء على المختار من أهل الأدا[4]

وعلى كلا المذهبين الإخفاء والإظهار يجب الاحتفاظ لها بصوت الغنة، وهي مع الإخفاء أمكن منها مع الإظهار، لأنها مع الإظهار تخالط صوت الميم لسكونها ولذلك فهي تأخذ في التلفظ بها زمنا واحدا هو زمن النطق بالحرف الساكن المغن، وشأنها في ذلك شأن النون الساكنة المظهرة كما تقدم بلا خلاف.

وأما على مذهب الإخفاء مع الغنة فتأخذ في التلفظ بها زمنين: زمنا لإخراج صوت الميم الساكنة، وزمنا لإخراج صوت غنتها كما تقدم في النون الساكنة المخفاة، إذ «الغنة صفة لازمة للميم تحركت أو سكنت، مظهرة كانت أو مدغمة أو مخفاة، لكن الغنة في الساكنة أكمل منها في المتحركة، وفي المخفاة أكمل منها في الظاهرة، وفي المدغمة أكمل منها في المخفاة»[5].

وعلى القارئ أن يعمل في كل حالة بحسب ما تقتضيه، والله عز وجل الموفق.

1 الرعاية: 232 – 233.
2 يعني «عليهم ولدان».
3 القصيدة النونية: البيتان 54 – 55.
4 المقدمة الجزرية: 62 – 63.
5 تنبيه الغافلين للنوري: 68 – 69.



باب الفتح والإمالة

نزل القرآن الكريم بلسان قريش الذي هو لغة رسول الله -صلى الله عليه وسلم -وأذن له ولأمته في القراءة بغير لسان قريش مما يسلس لفظه على القارئ ومما شاع في الاستعمال عند فصحاء قبائل العرب الأخرى، كما يدل على ذلك ما ذكره علماء القراءة في بيان مدلول قوله صلى الله عليه وسلم: «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف: (بأي ذلك قرأتم أصبتم...).[1]

قال أبو عمرو الداني في كتاب الموضح: «الفتح والإمالة لغتان مشهورتان مستعملتان فاشيتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم، فالفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس»[2].

معنى الإمالة والفتح

ومعنى الإمالة هو تقريب الألف نحو الياء والفتحة التي قبلها نحو الكسرة»[3] فتُميلُ الألف من أجل ذلك نحو الياء، ولا تستعلي بها كما كنت تستعلي قبل إمالتك الفتحة قبلها نحو الكسرة – قال أبو جعفر بن الباذش: -والغرض بها أن يتشابه الصوت مكانها ولا يتباين»[4].

وللإمالة أسباب موجبة لها ترجع إلى سببين، هما الياء والكسرة، وقد عدها بعض الشراح ستة أسباب وقال: «وكلها واقعة في مذهب ورش، إلا ما استثني»[5] وذكر مكي في الكشف أن العلل التي توجب الإمالة ثلاث، وهي

---

1 انظر الحديث في جامع البيان لأبي عمرو الداني وبيان المراد به(جامع البيان1 /104 – 108).

2 نقله المنتوري في شرح الدرر اللوامع:1 /475 وهو في الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة للداني147

3 الكشف عن وجوه القراءات السبع 1 /168.

4 الإقناع في القراءات السبع 1 /268.

5 انظر القصد النافع لبغية الناشئ والبارع على الدرر اللوامع للخراز:242 وشرح المنتوري: 1 /470.

الكسرة، وما أميل ليدل على أصله، والإمالة للإمالة»[1] وهذا التقسيم أقرب وأخصر.

ويقابل الإمالة الفتح، وهو الأصل، والإمالة طارئة عليه لتلك العلل[2] والمراد بالفتح في هذا الباب: فتح القارئ فمه بالحرف، لا فتح الألف، إذ الألف لا تقبل الحركة، وينقسم الفتح إلى شديد ومتوسط، فالشديد نهاية فتح الفم بالحرف، ويسمى التفخيم... وإنما يوجد في لغة العجم، والفتح المتوسط: هو ما بين الفتح الشديد والإمالة المتوسطة، وهو الذي يستعمله أصحاب الفتح من القراء»[3].

أقسام الإمالة

وتنقسم الإمالة عند القراء إلى قسمين: كبرى وصغرى. فالكبرى: أن تقرب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مبالغ فيه، وتسمى بالإمالة الكبرى أو المحضة، كما تسمى بالبطح أو الإضجاع[4] وأما الصغرى فهي: ما بين الفتح المتوسط والإمالة المحضة، ولهذا يقال لها إمالة بين بين، وتسمى أيضا بالتقليل، وبين اللفظين أي: لفظ الفتح ولفظ الإمالة[5] وجمع أبو وكيل مولى الفخار أسماءها في قوله في تحفة المنافع:

أسماؤها فيما رووا لدينا المحض والكسر وبين بينا

والبطحُ والإضجاعُ والتقليلُ واللَّيُّ والكُلُّ له دليل[6]

---

1 الكشف: 1 /170 وانظر كتاب قراءة الإمام نافع عند المغاربة للدكتور عبد الهادي حميتو: 5 /250 - 253.

2 انظر المفتاح في القراءات السبع لأبي القاسم عبد الوهاب بن محمد القرطبي: 45 – 46.

3 الإقناع في القراءات السبع 1 /268.

4 وزاد في تحفة المنافع لميمون الفخار: الكسر واللي في ألقاب الإمالة.

5 النجوم الطوالع: 90.

6 تحفة المنافع لأبي وكيل ميمون بن مساعد مولى الفخار: باب الإمالة والفتح.

الفصل الأول :

أصول الأزرق في الإمالة لورش

ولأبي يعقوب يوسف الأزرق عن ورش أصول في الإمالة امتاز بها عن غيره في قراءة نافع من طريقه:

1. إمالة الألفات من ذوات الياء التي قبلها راء

قال أبو الحسن بن بري في الدرر اللوامع:

أمـال ورش من ذوات اليـاء ذا الراء في الأفعال والأسماء

نحو رءا بشرى وتترا واشترى ويتوارى والنصـارى والقرى

قال المارغيني : «وأراد بذوات الياء كل ألف متطرفة ترجع إلى الياء، سواء كان أصلها الياء، أو كانت زائدة للتأنيث. قال: واحترز بذوات الواو وهي هنا: الألفات المتطرفة التي أصلها الواو، وسيأتي حكمها، واحترز به أيضا عن ألف التنوين – يعني عند الوقف عليها – نحو ذكرا وعوجا وأمتا وعن ألف التثنية كألف اثنتا عشرة، وألا يخافا» فلا إمالة فيهما. قال:

والضابط الذي يعرف به أصل الألف المتطرفة: تثنية الاسم، وإسناد الفعل إلى تاء الضمير، فإن ظهرت الياء فأصل الألف الواو، تقول في اليائي من الأسماء كهُدى وفَتى: هُدَيان وفَتَيان، وفي الواوي من الأسماء كصفا وسنا: صفوان وسنوان، وتقول في اليائي من الأفعال كرمى وسقى: رميت وسقيت، وفي الواو منها كعفا ونجا: عفوت ونجوت.[1]

وقد ألحق بذوات الياء في هذا الأصل ما يشبهه من مجهول الأصل والمرسوم ياء، وما أميل لغيره مثل رءا، وقد مثل ابن بري للأصلي في الباب من المرسوم بالألف أو الياء، بألف بشرى وتترا والنصارى إنما هي زائدة

1 النجوم الطوالع: 90 – 91.

غير منقلبة عن واو أو ياء، وهي ألف التأنيث المقصورة التي تزاد في أواخر الكلم للتأنيث إلا أنها ترجع إلى الياء في بعض الأحوال كحال التثنية في بشرى وأخرى: بشريان وأخريان، وجمع التأنيث نحو بشريات وأخريات[1] وأما «رءا» فإنما أميلت لإمالة الألف بعدها»[2].

واختلف عن الأزرق عن ورش في حرف واحد من هذا الأصل، وهو قوله تعالى: «ولو أريكهم» وقد أدرجه ابن بري مع أصله الثاني، وهو ما ورد فيه الخلاف بين الإمالة والفتح، وهو الآتي في نظمه.

1 – جواز الوجهين : الإمالة والفتح له في قوله: «ولو أريكهم» في سورة الأنفال، وليس في القرآن غيره.

والوجهان هما: التقليل كسائر ذوات الراء السابقة، وهو المشهور من طريق الأزرق، والفتح، وهو رواية أكثر المصريين عنه، وعليه تكون خارجة عن أصله ومستثناة له من ذلك الأصل، ووجه استثنائها بُعْد الألف فيها عن الطرف بكثرة الحروف المتصلة بها بعدها، وكلا الوجهين مقروء به، والمقدم التقليل[3].

2 – جواز الوجهين : الإمالة والفتح له فيما لا راء فيه من ذوات الياء، إلا ما استثني لسبب.

قال ابن بري جامعا بينهما وذاكرا المستثنيات:

والخلف عنه في أريكهم وما لا راء فيه كاليتامى ورمى
وفي الذي رسم بالياء عدا حتى زكى منكم إلى على لدى
إلا رؤوس الآي دون هاء وحرف ذكريها لأجل الراء

قال المارغيني : ذكر في هذا البيت يعني الأول – الأصل الثاني مما في إمالته خلاف لورش، وهو كل ألف متطرفة مجهول أصلها، أو منقلبة عن

---

1 انظر القصد النافع: 243.
2 نفسه: 243.
3 انظر شرح الدرر اللوامع للمنتوري: 1 / 475 والقصد النافع: 251 والنجوم الطوالع:62.

واو، ورسمت في المصاحف ياء، فمن مجهول الأصل المرسوم بالياء: متى وبلى وأنى الاستفهامية، ومنه أيضا موسى وعيسى ويحيى، لأنها أعجمية، ومن المنقلب عن الواو والمرسوم ياء: القوى والضحى كيف جاء، وسجى وضحاها ودحاها وتلاها. قال:

ثم استثني من هذا الأصل خمس كلمات رسمت بالياء ولم تمل بحال، وهي اسم وفعل وثلاثة أحرف، فالاسم لدى، وقد رسم بالألف في يوسف بلا خلاف، ومعناه عند، وبالياء في غافر على مذهب الأكثر ومعناه في، وألفه مجهولة فلم يمل، ليجرى مجرى واحدا، والفعل ما زكى منكم بالنور، وهو من ذوات الواو، فلم يمل تنبيها على ذلك والحروف الثلاثية حتى وإلى وعلى، فلم تمل لأن الحروف لا حظ لها في الإمالة بطريق الأصالة، وإنما هي للأفعال والأسماء... والحاصل أن غير ذوات الراء مما تقدم بيانه فيه لورش من طريق الأزرق خلاف، فروي عنه الفتح في ذلك كله، وروي عنه التقليل، وأطلق الوجهين الداني في جامع البيان والشاطبي ومن تبعهما كالناظم، والوجهان مقروء بهما في غير ما تقدم استثناؤه. قال المارغيني : «والفتح هو المقدم على ما جرى به عملنا، وهذا الخلاف في غير رؤوس الآي الأتي بيانها، ولذلك استثناها الناظم في البيت بعد[1].

وقول الناظم «إلا رؤوس الآي» استثناها مما فيه الخلاف، وهو ما تقدم من الأصلين في قوله: «ما لا راء فيه كـ«اليتامى» و«رمى»»، وفي الذي رسم بالياء «فكأنه قال: محل الخلاف في الأصلين المذكورين: إذا لم يكونا من رؤوس الآي، وأما إذا كانا منهما، فلا خلاف عن ورش في الإمالة بين بين.

وقد وقعت في رؤوس الآي الممالة في إحدى عشرة سورة، وهي طه والنجم وسال والقيامة والنازعات وعبس وسبح، والشمس والليل والضحى والعلق.

---

1 النجوم الطوالع: 93 – 94.

ثم أخرج من رؤوس الآي ما وقع فيه بعد الألف هاء مؤنث، فإذا اختتمت بها جرى فيها الخلاف المتقدم، أي الفتح والإمالة.

ورؤوس الآي المختومة بالهاء وقعت في سورة الشمس من أولها إلى آخرها، وفي سورة والنازعات من قوله ﴿أم السماء بناها﴾ إلى آخرها إلا قوله تعالى ﴿من ذكراها﴾ فلا خلاف في تقليل ألفه، ولذا عطفه على المستثنى الأول، وهو رؤوس الآي دون هاء فقال: «وحرف ذكراها لأجل الراء» فتدخل في ذوات الراء المتقدمة[1] وضنكا ونسفا وعلما وعزما فلا إمالة فيها للجميع كما تقدم، لأن ألفها منقلبة عن التنوين فلا حظَّ له في الإمالة.

2-إمالة الألفات الواقعة طرفا وبعد راء مكسورة

قال ابن بري رحمه الله عطفا على ما يميله الأزرق لورش وجها واحدا:

والألفات اللائي قبل الـراء   مخفوضة في آخر الأسمـــاء
كالدار والأبرار والفجـــار   والجار، لكن فيه خلف جـــار
والكافريـن مع كافريـــن   باليـاء، والخلـف بجباريـــن

والشرط في هذه الراء أن تكون طرفا بعد راء مكسورة كسرة إعراب كما مثل الناظم، ولو كان بعدها ضمير كالهاء والكاف مثل آثارهما وأبصارهما وأخباركم، وأما غير المتطرفة كـ«الحواريين» و«الجواري» و«يواري» و«ونمارق مصفوفة»، وما كانت كسرة رائه للبناء نحو «من أنصاري» و«فلا تمار» فلا إمالة فيها لاختلال الشرط المشروط».

وذكر ابن بري الخلف في قوله: «والجار ذي القربى والجار الجنب» وهذا الخلف لا عمل عليه، وإنما المشهور من طريق الأزرق التقليل كغيره من هذا الأصل[2] فيجرى مجرى غيره مما يشبهه ويماثله».

---

1 نفسه: 96.

2 النجوم الطوالع: 98 – 99 قال الداني في التيسير(ص48) مشيرا إلى التقليل: »وبالأول قرأت، وبه آخذ«

ثم ذكر إمالة ألف «الكافرين»وكافرين» في حالتي الجر والنصب»وورد الخلاف عن ورش في إمالة»جبارين[1]. فقوله بالياء خرج به ما كان منهما بالواو مثل «الكافرون»و»كافرون» فلا إمالة فيه، وخرج المفرد أيضا، وهو قوله في البقرة: و(ولا تكونوا أول كافر به) فإنه لا إمالة فيه لقلة دوره في القرآن الكريم قال الإمام الشاطبي ومع كافرين الكافرين بيائه.

وقال الإمام أبو الحسن علي بن عبد الغني الحصري في قصيدته الرائية متحدثا عن مذهب ورش في إمالة «الكافرين» :

وكان يميل «الكافرين» إذا أتوا   بياء ويغزو جيشهم دامي الظفر[2]

ولم يمل ورش ما يوافق «الكافرين» في الصيغة من نظائرها قال المارغيني في تعليل تخصيصها بالإمالة دونها :

وإنما خص الكافرين وكافرين بالإمالة دون الشاكرين والذاكرين، مع أن العلة المذكورة –يعني توالي الكسرات –موجودة فيهما أيضا، لكثرة دور الأولين في القرآن دون الآخرين، فخفف ما كثر دوره بالإمالة لثقله بتكرره، وإنما لم يمل نحو الصابرين وقادرين والخاسرين مع وجود علة الإمالة في ذلك أيضا، لأن حرف الاستعلاء[3] منع من الإمالة في ذلك لضعف كسرة غير الإعراب عندهم، فلم تؤثر مع وجوده، بخلاف كسرة الإعراب، فإنها أقوى من كسرة غيره، ولهذا أثرت مع وجود حرف الاستعلاء في نحو الأبصار والفخار على ما تقدم. قال ووجه الخلاف في جبارين: الجمع بين اللغتين مع اتباع الأثر[4].

---

1 انظر الخلاف في التيسير:47

2 القصيدة الحصرية.

3 تقدم أن حروف الاستعلاء هي المجموعة في قولهم:»قظ خص ضغط» وهي سبعة أحرف، وقال أبو عمرو الداني في الأرجوزة المنبهة في البيت رقم 922منها

«جمعها قراؤنا للحفظ   في قولهم:» ضغط خص قظ.»

4 النجوم الطوالع:100.

وقال الشيخ مكي بن أبي طالب في التفريق بين كافرين وكافر المذكور:

فإن قيل: فلم ترك القراء إمالة «أول كافر»المخفوض وبعد الألف كسرة وراء مكسورة، وأمالوا الكافرين.

فالجواب أن من أمال الكافرين أماله للكسرة في الفاء ولكسرة الراء اللازمة لها، ولليـاء التي بعد الراء، فقويت الإمالة لتكرير الكسرات، ولم يكن ذلك في كافر، لأن كسرة الراء عارضة في الخفض خاصة، ثم تزول في الرفع والنصب، فلما لم تثبت كسرة الراء ضعفت عن مشابهة الكافرين ففتح كافر لذلك، وإمالته حسنة جائزة في الخفض، لكن لم يفعله أهل الإمالة من القراء، وعلته ما ذكرت لك»[1].

وقد لخص هذا التوجيه أبو وكيل في قوله في التحفة:

والكـافـريـن معربـا باليـاء	أمالـه أيضـا على استيفـاء
ولـم يقـل معربـه بالـواو	والفـرق واضـح أتـى عن راو
الكسر في ذي اليـاء قـد تعـددا	وكسـر ذي الواو تـراه مفـردا
اليـا لكسريـن بـه مجـانـس	والرا كذا والكسرفي الفا خامس
وغيـره مـن الكثيـر الكسـر	فـافتـح، وعلـه بنـدر الـدور[2]
وقال بعض : حرف الاستعلا منع	إمالة الجمـع الـذي بـه وقـع
والفـرق بيـن كافـر وكافريـن	والصابريـن مثلـه والغافريـن
فكـافـر فـرد قليـل الـدور	وأصلـه الفتـح قليـل الكسـر
وجـاء جبـاريـن بالخـلاف	ذو الفتح يحتج بفـرق شـاف
قليل دور أصلـه الفتـح وقـد	نقص كسـره ومنصوبـا ورد[3]

1 الكشف لمكي: 1 / 197.

2 بندر الدور: بقلة الورود في القرآن.

3 يعني وروده منصوبا على النعت في قوله:»إن فيها قوما جبارين»

تقليل فواتح التهجي لورش في أوائل بعض السور

معلوم أن إمالة ورش فيما أماله تقليلٌ بين بين : أي بين لفظ الفتح والإمالة الكبرى. قال في الدرر:

وكـــل ما لـه بـه أتينـــا   من الإمالـة فبيـن بينـا

ومعلوم أن محل التقليل من الكلمة هو الألف الهاوي وما قبله من فتحة الحرف المتصل به. ولا يخفى أن هذه الألف في أسماء حروفها من فواتح التهجي ملفوظة غير مرسومة ولا ملحوظة، ذلك لأن هذه الفواتح رسمت على المسمى (أعني ذوات أحرف التهجي) وقرئت على الاسم .

وعدتها حصرا أربعة عشر حرفا يجمعها قولهم: نَصٌ حَكِيمٌ لَهُ سِرٌّ قَاطِعْ. وهي بحسب المد والقصر على ثلاثة أقسام:

- ما يمد ولا يقصر، لوجود السبب والشرط فيه وهو ثمانية، يجمعها قولهم: نَقَصَ عَسَلُكُمْ، وكلها مشبعة إلا عين ففيها الوجهان، التوسط والطول، قال الشاطبي في الحرز:

ومد له عند الفواتح مشبعا   وفي عين الوجهان والطول فضلا

وقال في الدرر:

ومد للساكن في الفواتح   ومد عين عند كل راجح

- ما لا يمد ولا يقصر لعدم وجود المحل أي الأولى في أسمائها وهو لفظ (ألف) في فواتحها، قال الشاطبي:

. . . .   وما في ألف من حرف مد فيمطلا

- ما يقصر ولا يمد: وهو خمسة يجمعها قولهم: حي طهر وذلك لوجود الشرط دون السبب. وهذا القسم الأخير هو ما يمال ويقلل لوجود الألف فيه، وإمالته لورش على ثلاثة أوجه:

- ما يقلله في موارده كلها وهو «را» في الفواتح الرائية الستة وهي: فواتح يونس وهود ويوسف والرعد وإبراهيم والحجر، و»حا» في الحواميم السبعة وهي: غافر وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف.
- ما يفتحه في موارده كلها وهو «طا» في طه والطواسيم الثلاثة: الشعراء والنمل والقصص.
- ما يقلله في بعض الموارد دون بعض، وذلك «يا» في فاتحة مريم دون «يا» في يس، و»ها» في فاتحة مريم وطه. إلا أنه في «ها» بطه يميلها كبرى، لتطرفها وشبهها بالألف وعدم وجود نظائر لها في الفواتح، قال في الدرر:

وقد روى الأزرق عنه المحضا   فيها بها طه وذاك أرضى

وعلى هذا الوجه اقتصر غير واحد من الأئمة، وبه القراءة من الشاطبية وأصلها[1] ولا يقرأ بتقليلها هنا من طريق الحرز وأصله قاله في الغيث[2].

والوجه في تقليل ما قلله من الفواتح أنه ألحق ألف أسمائها بما هو الغالب في ألف الأسماء، وهو كونها منقلبة عن ياء، وطردها في الرائيات لأن له أصلا في إمالة الألف الرائية، وسهلها وقوعها في الطرف، والأطراف محل الأهداف كما هو معلوم، وفي تقليلها في الحاءات لمناسبتها للتقليل لهمسها وانسفالها وكثرة دورها (سبعة) ولم يقلل طا لقوة الحرف لاطباقه واستعلائه (وبالتالي عدم تناسبه مع التقليل) ولا يا في يس لثنائية فاتحتها وأجرى التقليل في يا كهيعص لطولها وثقلها بالانبهام فخففت به.

وقد نبه ابن مالك في الكافية إلى أن إمالة أسماء أحرف التهجي سماعي لا قياسي قال رحمه الله:

1 ص 128 129 من النجوم الطوالع.

2 ص 183.

وبسماع لا قياس ثبتا أنى ممالا وبلى ثم متى

كذاك را وأخواته ولا من بعد إما في كلام نقلا

وقد نبه غير واحد من علماء النحو أن الإمالة دليل الإعراب قال ابن مالك في الألفية:

ولا تُمِل ما لم ينل تمكّنا ....

الفصل الثاني :

ملاحظات في حقيقة إمالة الأزرق عن ورش :

أولها: أن جميع ما يذكر لورش من الإمالة في الباب، فإن المراد به إمالة بين بين، أي: الإمالة الصغرى، وتسمى أيضا التقليل.

ثانيها: أنه لم ترو الإمالة الكبرى فيما روي الأزرق عنه إلا في حرف واحد، وهو الهاء من طه. وفي ذلك يقول ابن بري في الدرر اللوامع في آخر الباب:

وكل ماله به أتينا من الإمالة فبين بينا

وقد روى الأزرق عنه المحضا فيها بها طه وذاك أرضى

ثالثها: وجوب التحري في أداء النطق بالإمالة من جهتين: جهة التفريق بين الصغرى والكبرى في مقدار ما فيها من جزء الكسر مخافة الخلط بينهما، وجهة الأداء السليم لإخراج الإمالة من مخرجها الصحيح وعدم قلبها كسرا خالصا كما يقع لكثير من الجاهلين والمتهاونين.

وذلك أن في عدم التفريق بين الصغرى والكبرى إخلالا بمقام الرواية، وتخليطا بين الطرق، وتعسفا في الأداء وقد نبه الشيخ ابراهيم المارغيني في شرحه على هذا بقوله: «واعلم أن الإمالة بين بين قل من يتقنها لصعوبتها، ولذا قال أبو شامة: أكثر الناس ممن سمعنا قراءتهم أو بلغنا عنهم، يلفظون بها على لفظ الإمالة المحضة، ويجعلون الفرق بين المحضة وبين بين رفع

الصوت وخفضه بين بين، وهذا خطأ ظاهر، فلا أثر لرفع الصوت وخفضه في ذلك ما دامت الحقيقة واحدة، وإنما الغرض تمييز حقيقة المحضة من حقيقة بين بين، وهو ما ذكرناه، فلفظ الصوت بين بين يظهر على صورة اللفظ بترقيق الراءات[1] قال المارغيني :

ومراده بقوله: «وهو ما ذكرناه» ما بينه قبل بقوله: «وصفة إمالة بين بين: أن تكون بين لفظي الفتح والإمالة المحضة».[2]

وإنما نبهنا بهذا التنبيه لما شاع في بعض الجهات من تحويل الإمالة إلى كسرة خالصة، وخاصة في ألفاظ مخصوصة مثل «الكافرين» و«كافرين» ويبدو أن هذا الخطأ قديم كما ذكره أبو شامة في القرن السابع من الهجرة، ونبه عليه أيضا في الثامن أبو وكيل ميمون مولى الفخار (ت816) فقال في التحفة:

ذا الحد يُلقَى للجميع فرضا — لأهل تقليل وأهل محضى

لكن أهل المحض جزء الكسر — أكثر ذو التقليل عكس فادر

ولم أرى[3] إخلاص قلب في سند — ولا أظن أن قرا به أحد[4]

وقال الشيخ أبو العلاء ادريس البدراوي في التوضيح والبيان محذرا من ذلك:

«ويتأكد في حق القارئ أيضا أن يتحفظ في المواضع التي تثبت فيها إمالة الألف عن أن ينقلب في لفظه ياء خالصة كما يفعله جل الناس، وذلك من التحريف البين، والله اعلم».[5]

---

1 انظر ابراز المعاني من حرز المعاني لأبي شامة المقدسي شرح الشاطبية: 221.

2 النجوم الطوالع: 101.

3 كذا في البيت لإقامة الوزن وجريا على لغة ضعيفة ذهب إليها الشاعر في الشاهد المشهور في قوله:

ألم يأتيك والأنباء تنمي — بما صنعت لبون بني زياد

4 في بعض النسخ: إخلاص كسر.

5 التوضيح والبيان في مقرإ الإمام نافع بن عبد الرحمن لأبي العلاء البدراوي: 41 وقال أبو عمرو الداني في الأرجوزة المنبهة في بيان مذهب نافع في الإمالة (البيت رقم 907):

ونافع في الكسر لا يبالغ — وذلك المختار، وهو السائغ.

ولهذا الفساد والخلل الذي دخل على الألسنة في النطق السليم بالإمالة دعا الشيخ عبد الرحمن الجشتيمي قراء زمانه (1269-1185هـ) إلى ترك الإمالة بالمرة نظرا لعدم قدرتهم على الالتزام بالنطق الصحيح فيها فقال:

أمعشر من يقرا القُرَانَ ومن يقري — فديتكم راعوا الذي حق للذكر
من إجلال في تحسين ترتيله مع — الخضوع له والفكر في آيه الغر
وإياكم قصرا لممدوده وأن — تمدوا الذي قد كان أنزل بالقصر
وأن تكسروا الحرف الممال بل الزموا — له الفتح، إذ علم الإمالة في القبر
فقد كان في القراء مختار فتحه — ولم يك من يقرا بالإخلاص للكسر
ولا تحقروا تغيير حرف تعمدا — فقد عده القاضي عياض من الكفر[1]
نسأل إله العرش توفيقنا وأن — يمن بجبر الكسر والغفر للوزر[2]

وبمثل هذا شنع بعض قراء موريتانيا أيضا، وهو الشيخ على بن أف الشنقيطي المعروف بعال ولد أف يذكر هذا الاستعمال المزري والخلط ما بين الإمالتين، وذلك في قوله في أرجوزة له:

وقرأوا إمالة كبراها — صغرى وذي الصغرى بما خلاها
لذاك لم يجز لأهل البلد — قبيل أخذهم لقار مهتد
أن يقرأوا طه[3] بقول الأزرق إذ شيخه القارئ بالصغرى اتق[4]

ولعله لهذا اختار الإمام أبو الحسن الحصري في قصيدته القراءة بالفتح لورش في قوله في رائيته:

إمالة ورش كلها غير محضة — سوى الهاء من طه، وللفتح أستحري[5]

1 يشيرا إلى ما ذكره في كتاب الشفا وأشار إليه أبو عبد الله الخراز الشريشي بقوله في مورد الظمآن
قال عياض إنه من غيرا — حرفا من القرآن عمدا كفرا

2 من الأبيات المتداولة بين طلبة سوس، وقد نقلناه عن أوراق مخطوطة في خزانة خاصة.

3 يقصد قراءة سورة طه بطريق الأزرق قبل أن يضبطوا النطق بفواصل أيها الممالة لورش بين بين.

4 انظر الأبيات في كتاب قراءة الإمام نافع عند المغاربة: 5 /257.

5 انظر القصيدة الحصرية بشرح العبدري عليها المسمى:»منح الفريدة الحمصية شرح القصيدة الحصرية» 105 - 106.

الملاحظة الرابعة: أن ما تقرر من أحكام الإمالة في الألفات التي بعدها راء مكسورة، يستوي فيه حال الوصل وحال الوقف استصحابا للحال، وذلك في مثل ﴿وقنا عذاب النار﴾ و﴿وتوفنا مع الابرار﴾ فالإمالة فيه بين بين الأزرق في الحالتين على حد سواء. وإلى ذلك أشار ابن بري بقوله:

فصل ولا يمنع وقف الراء إمالة الألف في الأسماء

حمد على الوصل وإعلاما بما قرأ في الوصل كما تقدما[1]

الملاحظة الخامسة: أن ما ذهبت منه الإمالة بسبب مانع منها، ترجع إلى حكمها عند زوال السبب المانع، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿تنزيلا ممن خلق الأرض والسموات العلى، الرحمن... ﴾ فإن ألف "العلى" ساقطة من اللفظ في الوصل بسبب التقاء الساكنين، ولذلك فليس في فتحة اللام إمالة لذهاب الألف في اللفظ والخط، فإذا وقف القارئ عليها زال المانع من الإمالة، فعادت الألف إلى حالتها الأصلية وكذلك الأمر في قوله تعالى: ﴿من آياتنا الكبرى، اذهب إلى فرعون﴾ فإن ألف الكبرى محذوفة في الوصل ممالة في الوقف[2].

وكذلك إذا حذفت الألف لالتقاء الساكنين في تنوين النكرة في حالة الوصل، مثل قوله تعالى: ﴿أو أجد على النار هدى﴾ و﴿أيحسب الانسان أن يترك سدى﴾ فإن حركة ما قبل الألف المحذوفة ليس فيها إمالة، لذهاب الألف بالحذف في الوصل لفظا وخطا، فإذا وقف القارئ عليها رجعت الألف فرجعت معها الإمالة لذهاب المانع منها[3].

1 وإلى مثل ذلك أشار الإمام الشاطبي بقوله في حرز الأماني:

ولا يمنع الإسكان في الوقف عارضا إمالة ما للكسر في الوصل ميلا

2 وإلى ذلك أشار ابن بري بقوله:

ويمنع الإمالة السكون في الوصل، والوقف بها يكون

3 وفي ذلك يقول الإمام الشاطبي بعد البيت السابق:

وقبل سكون قف بما في أصولهم وذو الراء فيه الخلف في الوصل يجتلى

كموسى الهدى عيسى ابن مريم والقرى التي مع ذكرى الدار، فافهم محصلا.

قال أبو عمرو الداني في الموضح: «والعلة في ذلك أن الإمالة وبين اللفظين إنما كانا من أجل وجود الألف، فلما ذهبت وجب أن يذهبا، فإن وقف عليهما من الساكن، فإن الإمالة وبين اللفظين يرجعان لرجوع الألف»[1].

وقال في كتابه إيجاز البيان: «فإن وقف واقف في مذهب ورش على قوله تعالى: ﴿تراءا الجمعان﴾ في الشعراء أخلص الفتح للراء وللألف بعدها، وأمال فتحة الهمزة والألف المنقلبة من الياء بعدها كما تمال ههنا اتباعا لإمالة الهمزة لاتصالها بها، ولا تمال هناك في «تراءا» لفصل الألف بينهما»[2].

وقال في كتابه التلخيص: «فأما قوله تعالى: ﴿وإذا رأوك﴾ ﴿فلما رأته﴾ ﴿فلما رأينه﴾ وشبهه مما الساكن فيه في كلمة، فلا خلاف في إخلاص الفتح في الحالين، لامتناع انفصال الساكن منه"[3] قال المنتوري: وأما الوقف على «كلتا» من قوله: ﴿كلتا الجنتين﴾ فذكر الداني في جامع البيان والموضح فيها الفتح والإمالة، قال في جامع البيان: "والقراء وأهل الأداء على الأول يعني الفتح[4].

وقال أبو عبد الله القيجاطي: شيخ المنتوري – في هذا الحرف الذي يخطئ فيه المبتدئون كثيرا، وهو قوله تعالى: ﴿له أصحاب يدعونه إلى الهدى ايتنا﴾ في سورة الأنعام في قراءته للأزرق عن ورش:

"وأما الألف في قوله: ﴿إلى الهدى ايتنا﴾ فلا تصح الإمالة فيه حال الوصل، وتصح في حال الوقف. لأن الألف الموجودة في الوصل. ليست الموقوف عليها، وإنما هي مبدلة من همزة الأصل[5] وسقطت ألف

---

1 نقله المنتوري في شرح الدرر اللوامع: 2 /506 وانظر جامع البيان 1 /484.
2 نقله المنتوري في شرحه:2 /506.
3 المنتوري:2 /506.
4 انظر جامع البيان 1 /487 – 488.
5 يعني مبدلة من همزة «أتى» التي صيغ منها فعل الأمر في قوله (ايتنا).

(الهدى) لاجتماعهما، فإذا وقف عليها رجعت الألف فأميلت، فاعلم وبالله التوفيق[1].

وأما قوله تعالى: ﴿ذكرى الدار﴾ ففتحة رائها ممالة على كل حال، وقد تنازعها سببان: سبب الإمالة، لأنها من ذوات الياء مما فيه راء، فتمنع الإمالة في الوصل لذهاب ألفها بسبب التقاء الساكنين، وتمال في الوقف بسبب ذهاب المانع، لكنها مطلوبة لسبب ثان هو أقوى، وهو الكسرة اللازمة قبل رائها، وهي تقتضي إمالة فتحة رائها مع ترقيق الراء، وهو نوع من الإمالة، فاجتمع فيها السببان فهي مرققة الراء ممالة الفتحة وجها واحدا على المشهور، ولذلك قال ابن بري:

والخلف في وصلك ذكرى الدار ورققت في المذهب المختار

ويدخل في هذا حذف الألف في مثل (قرى ظاهرة) و(أجل مسمى) فإن ألفها ترجع عند الوقف فتمال، ومن أهل العربية من اختار فتح ما كان منها في محل النصب مثل (مصلًّى) و(كانوا غزى) وإمالة ما سواه من المرفوع والمجرور قال ابن بري:

فإن يك الساكن تنوينا وفي ما كان منصوبا فبالفتح قف

نحو قرى ظاهرة، وجاء إمالة الكل له أداء

وقال أبو الحسن الحصري في رائيته الحصرية في قراءة نافع:

وإن نونت راء كقولك (في قرئ محصنة) ناهيك في سورة الحشر

فتفخيمها في موضع النصب رأينا وترقيقها في موضع الرفع والجرِّ

وقد ذكر التفخيم في الكل والذي بدأت به المشهور في نحونا البصري

وهذا ولا شك يقتضي من القارئ والتالي ضرورة أن يكون له إلمام كاف بعلم النحو حتى يميز ما يقتضيه كل موضع من الفتح أو الإمالة حسب

1 انظر شرح المنتوري:2 /508.

موقعه من الإعراب. وقد أشار الشاطبي إلى رجحان التفخيم في حالة النصب لكثرة القائلين به[1] فقال:

وقد فخموا التنوين وقفا ورققوا   وتفخيمهم في النصب أجمع أشملا
مسمى ومولى رفعُه مع جره   ومنصوبه غُزًّى وتترا[2] تنزلا

قال أبو عبد الله محمد بن الحسن الفاسي في شرحه للبيتين:

«أخبر أن بعض أهل الأداء، فخموا التنوين في حال الرفع والنصب والجر في الوقف، وأراد بالتنوين ذا التنوين، وعنى به المقصود، وأراد بتفخيمهم إياه فتحه، ثم أخبر أن بعضهم رققوه في الأحوال الثلاثة أيضا، وأراد بترقيقهم إياه إمالته لمن قرأ بالإمالة، وتقليله لمن قرأ بالتقليل، ثم أخبر أن بعضهم فرق بين المنصوب منه وبين المرفوع والمجرور، ففتح المنصوب منه وبين المرفوع والمجرور، ففتح المنصوب، وأمال المرفوع والمجرور، وأخبر أن هذا الوجه أجمع أشملا، لأنه مذهب سيبويه وغيره من الحذاق»[3].

هذه أهم معالم طريق الأزرق عن ورش في الإمالة، لخصناها من مظانها، واقتصرنا من مسائلها على ما يحتاج القارئ والمجود إلى معرفته لتقويم تلاوته وتصحيح روايته وأدائه، كما أننا ألممنا بما يتعلق بذلك من توجيه مذاهبه في ذلك، لأن من شأن المعرفة به أن تعين على المزيد من الحذق في الفن، والمزيد من الدراية بمسائله، ومستندات أهل الأداء فيها، وإدراك الفروق بين الاختيارات، وتمييز القوي والأقوى من غيره، فيما فيه أكثر من رواية وطريق ووجه، والله عز وجل الموفق والهادي إلى سواء السبيل، وهو حسبنا، ونعم الوكيل.

---

1 انظر أقوال المؤلفين في ذلك في كتب القراءات كما نقلها المنتوري في شرحه:2 /515 - 518.

2 يعني عند من قرأها بالتنوين، وهو أبو عمرو بن العلاء البصري، لأنه يقرؤها بالتنوين ويميلها وقفا.

3 اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة لمحمد بن الحسن الفاسي:1 /441، وانظر في توجيه الخلاف ما ذكره الفاسي في الجزء الأول في ص443 وما ذكره مكي في الكشف:1 /200 - 201.



بـــاب الـــراءات

أصول الأزرق عن ورش في الراءات

اعلم أن لأبي يعقوب الأزرق عن ورش في هذا الباب أصول اشتهر بها، وخصائص انفرد بنقلها لم تجئ بها الرواية عن غيره من الرواة، وقد أخذ بها المغاربة واختلفت مدارسهم في مسائلها اختلافا واسعا بحيث يعتبر باب الراءات في كتب المؤلفين منهم أغنى الأبواب بمسائل الخلاف وأكثرها فروعا وأوسعها مباحث، ولذلك كانت مذاهب القراء في الراءات أهم ما يميز المدرسة المغربية في القراءة وقد أشار بعض شراح الشاطبية إلى ذلك كما قال الإمام الجعبري في باب الراءات من شرحه كنز المعاني على الشاطبية: «أكثر كتب أصحابنا العراقيين خالية من الراءات واللامات إلا القليل، لأن طريق ورش عندهم الأصبهاني لا «الأزرق غالبا»[1] وقال في باب اللامات: «كل من نقل عن ورش من طريق الأزرق ذكره، ومن لا فلا»[2].

والصفتان اللتان يدور عليهما الخلاف في الراءات واللامات هما الترقيق والتفخيم والأخذ بهما أمر مشترك بين القراء، لا غنى للقارئ والتالي عن معرفة حدوده، وكيفية أدائه في تلاوته وتجويده، فضلا عن معرفة مسائل الخلاف فيه بين القراءات والروايات والطرق، لأن العلم به من تمام العلم بالقراءة والإتقان للأداء. قال الإمام أبو العباس المهدوي في شرحه لكتاب الهداية في القراءات السبع له:

«اعلم أن مذاهب القراءة في اللامات والراءات جارية على أصول لا يجوز الجهل بها، كما لا يجوز الجهل بمذاهبهم في الإظهار والإدغام والإمالة وما أشبه ذلك من الأصول، وقد أهمل كثير من الناس النظر في هذين الأصلين لما فيهما

---

1 كنز المعاني: باب الراءات: لوحة 141(مخطوط).

2 كنز المعاني: باب اللامات.

من الغموض والتكلف في تحرير الألفاظ التي نزل عليها كتاب الله تعالى، فمنهم من يزعم أن القارئ مخير في الراء واللام إن شاء رقق وإن شاء فخم، ومنهم من يدعي أن ذلك غير موجود في كتب القراء، وأكثر هذه الطبقة الذين جهلوا مذاهب القراء في هذين الأصلين لو تؤمل أمرهما، لعلم أنه على الخطإ في إهمالهما من جهة نفسه وما هو عليه من قراءته، لأنه يجد ألفاظهما جارية على أصول متناقضة، وإذا تناقضت الأصول ولم تستمر على سنن واحد، كان ذلك أدل دليل على فسادها، وأنها ليست بأصول... ثم قال المهدوي رحمه الله:

«اعلم أن التفخيم والإمالة وبين اللفظين لكل واحد منها حدود معلومة في ألفاظ القراء، منقوله بنقل الكافة عن الكافة، لا تجوز الزيادة فيها، ولا الخروج عنها، فالإمالة معروفة الحد بالمشافهة، وذلك: أن يُنْحَى بالألف نحو الياء من غير أن يبلغ بها الياء، وينحى بالفتحة التي قبلها نحو الكسرة، فتقول (رمى) على ما يظهر لك بالمشافهة، فإن بالغ المميل حتى يُصَيِّر الألف ياء أخطأ وأخرج الإمالة عن حدها، وكذلك إن فتح (رمى) وما أشبهها من جميع ما يعبر عنه بالفتح، فللفتح حد ينتهى إليه، لا يجوز أن يتجاوز ذلك الحد، كما لا يتجاوز حد الإمالة، وهذا يخفى على من لم يدرب في معرفة تحرير ألفاظ القراءة فيؤديه ذلك إلى أن يقرأ (هيهات هيهات) بتفخيم الهاء، ويقرأ (رمان) بتفخيم الميم والألف، وكذلك يفعلون في كثير من حروف القرآن بغير معرفة أصول ذلك، ولا ثبوت منهم على ما يقرؤونه حتى يكون أصلا مستمرا، لأنهم يفخمون (الرمان) ولا يفعلون ذلك في الزمان)... وكذلك تجد ألفاظهم متناقضة على نحو ما رسمته لك من هذه الحروف، ويتسع ذكر ذلك ويطول. قال: فإذا كان ذلك كذلك، فاعلم أن أصل الراء التفخيم حتى يدخل عليها ما يوجب ترقيقها، وما لم تدخل عليها علة من علل الترقيق المذكورة في كتابنا في أبواب الإمالة واللامات والراءات فهي جارية على أصلها وهو التفخيم، ولا يجوز في القراءة سواه وذلك نحو الراء من (رسول) و(رميم) و(نهارا) و(وقرارا)

وما أشبه ذلك، فمن رقق شيئا من ذلك مما لا علة فيه توجب الترقيق، فقد أخطأ وخرج عن الألفاظ المعلومة من مذاهب القراء»[1].

قال الحافظ ابن الجزري رحمه الله: «والترقيق من الرقة، وهو ضد السمن، فهو عبارة عن إنحاف ذات الحرف ونحوله والتفخيم من الفخامة، وهي العظمة والكثرة فهو: عبارة عن ربو الحرف وتسمينه، فهو والتغليظ واحد، إلا ان المستعمل في الراء في ضد الترقيق التفخيم، وفي اللام التغليظ. قال: وقد عبر قوم عن الترقيق في الراء بالإمالة بين اللفظين كما فعل الداني[2] وبعض المغاربة، وهو تجوُّز، إذ الإمالة: ان تنحو بالفتحة إلى الكسرة، وبالألف إلى الياء كما تقدم، والترقيق: إنحاف صوت الحرف، فيمكن اللفظ بالراء مرققة غير ممالة ومفخمة ممالة، وذلك واضح في الحس والعيان، وإن كان لا يجوز مع الإمالة إلا الترقيق ولو كان الترقيق إمالة لم يدخل على المضموم والساكن، ولكانت الراء المكسورة ممالة، وذلك خلاف إجماعهم. قال ومن الدليل أيضا على أن الإمالة غير الترقيق: أنك إذا أملت (ذكرى) التي من «فعلى» بين بين، كان لفظك غير لفظك بـ(ذكرا) المذكر وقفا إذا رققت، ولو كانت الراء في المذكر بين اللفظين لكان اللفظ بهما سواء، وليس كذلك»[3].

---

1 شرح الهداية: 1/ 126.

2 يعني قول الداني في التيسير في ذكر الراءات (ص55) واعلم أن ورشا كان يميل فتحة الراء قليلا بين اللفظين وانظر شرح المنتوري:2 /522.

3 النشر في القراءات العشر: 2/ 90 – 91 وما ذكره من عدم استواء اللفظ بذكرى الممال مع ذكرا إذا وقف عليه بالترقيق لمن أخذ بذلك مراعاة لكسرة الذال، يتبين منه خطأ من يقرأ لورش من طريق الأزرق عنه ﴿فذكر إن نفعت الذكرى﴾ فيكتفي له بترقيق الراء في ﴿الذكرى﴾ وصلا ووقفا دون ان يلفظ بالإمالة، وكأنها مرققة غير ممالة، فيسوي بينها وبين راء ﴿ذكرا﴾ في ترقيق الراء، وكذلك يخطئ كثير من الآخذين برواية ورش حين يقرؤون له بترقيق الراء دون تلفظ بالإمالة في مثل ﴿القرى﴾ و﴿افترى﴾ ﴿وما نريك اتبعك﴾ و﴿ترا﴾ و﴿أسرى﴾ و﴿أسارى﴾ ولا يعلمون أن ترقيق هذه الراءات دون النطق بالإمالة لا يصح، وأنه لم يقرأ به أحد، وذلك لأن الترقيق فيها إنما سببه إمالة ألفها وإمالة فتحة الراء تبعا له للتمكن من النطق بالألف ممالة أي: أن ينحى بها نحو الياء كما تقدم، فمن رقق هذه الراءات دون إمالة ما بعدها من الألفات، فقد أبطل السبب وألغاه، وأتى مع ذلك بما يترتب على وجوده، وهذا تناقض عمت به البلوى فيما هو شائع اليوم عند المجودين والمرتلين، وعليه فلا بد من الجمع بين ترقيق الراء وإمالة فتحتها وإمالة الألف بعدها لتصحيح اللفظ وتقويم الأداء على ما صحت به الرواية عن أئمة القراء.

أسباب الترقيق للراء :

وللترقيق أسباب تقتضيه من جهة اللغة، إذ بمراعاتها يتحقق التناسب في اللفظ، كما تقتضيه من جهة القراءة عند من أخذ به، لثبوته عنده في الرواية حسب الحرف الذي يقرأ به، ويروي من طريقه، ومنه ما هو أصل مشترك لا خلاف فيه، كترقيق الراء المكسورة. وقد جمع بعضهم هذه الأسباب في أربعة وهي كسرة الراء، والياء الساكنة قبل الراء، والكسرة اللازمة قبلها، والإمالة، ونظمها في قوله، وهو من المتداول بين طلبة القرآن دون نسبة إلى قائل معروف:

أصل الراء تفخيم وترقيقها فرع   لافتقاره إلى الأسباب يا عاقلا

أسبابه أربع: مكسور بنفسه   ويا ساكنٌ كسرٌ لازمٌ والإمالة

وجعل بعضهم المكسور بنفسه مع ما تقدمه كسر لازم سببا واحدا، فاعتبر الأسباب ثلاثة فقط في قوله:

وسبب الترقيق قل ثلاثة   الكسر والسكون والإمالة

وقال ميمون الفخار في تحفة المنافع متوسعا في شروط الاعتبار بهذه الأسباب :

أسبابه الكسرة والممال   واليا ولكن شرطه اتصال

والسكن والتقديم أيضا لزما   إذ شكله يعمل إن تقدما

وإن يكن منفصلا كالعارض   فخم على الأصل ولا تعارض

وإن يكن مؤخرا خلفٌ نما   عن كلهم في قرية ومريما

شريح والمكي عنهم رققا   للداني بالتفخيم عنهم حققا

والكسر أيضا شرطه اللزوم   والوصل للراءات والتقديم

وبناء على هذه الأسباب المقتضية للخروج عن الأصل أي من التفخيم إلى الترقيق، فإن الأزرق عن ورش له جملة من الأصول في ترقيق الراء انفرد بها تتبعها علماء القراءة بالاستقراء، ونبهوا على المواضع التي خرج فيها عن أصله لسبب معارض اقتضى إبقاء الراء على أصلها لقوة الأصل ولما تعزز به السبب العارض، فمن أصوله في ترقيق الراء :

1. ترقيقه للراء المفتوحة والمضمومة بسبب الياء الساكنة قبلها

سواء كان سكون الياء سكونا حيا، وهو ما توضع فيه علامة السكون على الحرف عند شكله نحو ﴿وافعلوا الخير﴾ و﴿أرسل عليهم طيرا﴾ أم كان سكونا ميتا، وهو ما لا توضع له علامة في الضبط نحو ﴿خبيرا بصيرا﴾ ﴿وهو يجير﴾، وقد خرج الأزرق عن أصله في وجه جاء عنه في راء ﴿حيران﴾ في سورة الأنعام فقرأه بالتفخيم حملا على نظيره في راء عمران، والمشهور عنه في ﴿حيران﴾ الترقيق ليجري هذا الأصل كله على سنن واحد قال ابن بري في بيان هذا الأصل له:

رقــق ورش فتــح كــــل راء	وضمها بعـد سكــون يــــاء
نحو خبيرا وبصيرا والبصير	ومستطيرا وبشيرا والبشيــر
والسير والطير وفي حيــران	خلف له حمـلا على عمـران

2. ترقيقه للراء بعد كسرة لازمة

وسواء كانت الكسرة قبلها قد وليت الراء أو حال بينها وبينها ساكن غير حصين، والساكن الحصين هو أحد حروف الاستعلاء سوى الخاء منهن، قال ابن بري عطفا على ما تقدم:

وبعد كسر لازم كناظرة ومنذر وساحر وباسرة

إلا إذا سكن ذو استعلاء بينهما، إلا سكون الخاء

فإنها قد فخمت كمصرا وإصرهم وفطرت ووقرا

قال المارغيني في شرحه :

لما قدم أن الراء المفتوحة والمضمومة ترققان أن لورش بعد الكسر اللازم، تعرض في هذين البيتين وفي البيتين بعدهما إلى ما استثني لورش من ذلك لمانع، فذكر في هذين البيتين أن حرف الاستعلاء إذا سكن بين الكسر اللازم والراء مَنَع من الترقيق، وفخمت الراء معه على الأصل، إلا الخاء الساكنة، فإنها وإن كانت من حروف الاستعلاء، لكنها لا تمنع من ترقيق الراء ... وفهم من قوله: «إلا إذا سكن ذو الاستعلاء بينهما» أنه إذا سكن حرف غير مستعل، فإنه لا يمنع الترقيق، وهو كذلك سواء كان الساكن غير المستعلي مظهرا نحو الذكر والسحر ووزرا والمحراب، والإكرام وعشرون وإجرامي، أم مدغما نحو سرا وسركم وأسروا وصر ويصرون. وأما الفاصل المتحرك فيمنع الترقيق ولو كان مستفلا نحو الكبر والخيرة. قال «ولم يقع في القرآن فاصل بين الراء المفتوحة والكسر من حروف الاستعلاء إلا أربعة أحرف، وهي الصاد والطاء والقاف والخاء ... فتحصل أن الحرف الفاصل إما أن يكون متحركا أو ساكنا، فإن كان متحركا منع الترقيق مطلقا مستعليا أو مستفلا لجميع القراء، وإن كان ساكنا فإن كان مستعليا منع الترقيق أيضا لورش وغيره، إلا الخاء الساكنة فترقق الراء معها لورش وحده، وإن كان الساكن مستفلا رققت الراء لورش وفخمت لغيره.

فوجه منع حرف الاستعلاء الترقيق شدة قوته، ووجه استثناء الخاء ضعفه بالهمس فلم يعتد به كحرف الاستفال. ووجه منع الحرف المتحرك ترقيق الراء تحصنه بالحركة، ووجه إلغاء الساكن المستفل، ضعفُه بالسكون فلم يعتد به لكونه غير حصين، ولذلك أَتْبَعَت العرب ما بعده لما قبله وما

قبله لما بعده،[1] وأما الكسرة العارضة قبل الراء فلا تأثير لها بل تبقى الراء معها على أصلها إذا كانت مفخمة مثل لربك وبرازقين وبرؤوسكم.

3. خروج الأزرق عن ورش عن أصله في المستثنيات مما تقدم

وهي :

أ- في الأسماء الأعجمية مثل ابراهيم وإسراءيل وعمران.

ب- وفي الراء من إرم ذات العماد في سورة الفجر، وقد اختلف في عربيته وأعجميته[2].

ج- وفيما تكررت راؤه بفتح أو ضم مثل فرارا ومدرارا وضرارا ولن ينفعكم الفرار.

د- وفي وقوع الراء قبل حرف استعلاء، وإن حال بينهما ألف، لأن الألف حاجز غير حصين، وذلك نحو صراط وفراق وإعراضا والإشراق، فيه عند بعضهم خلاف لذهاب قوة الصفة في القاف بسبب كسرها، والمقدم في الأداء التفخيم، وهو المختار عند الداني[3].

هـ- وفي باب سترا، وهو كل اسم على وزن «فِعلا» آخره راء مفتوحة منونة وحال بينها وبين الكسرة ساكن مستفل مظهر. وقد وقع ذلك من القرآن في ستة ألفاظ، وهي ذكرا وسترا وحجرا ووزرا وإمرا وصهرا، فخرج بقوله: ساكن مستفل الساكن المستعلي مثل إصرا ومصرا ووقرا

---

1 النجوم الطوالع: 108 - 109.

2 انظر القصد النافع: 277 وشرح المنتوري: 2 /547 - 549.

3 النجوم الطوالع 110 وانظر التيسير للداني فقد أشار أبو وكيل مولى الفخار في التحفة إلى الترقيق بقوله في الفرق بين الإشراق وبين الصراط:

وجاء عن بعض من الحذاق	ترقيقه للراء في الإشراق
لضعفه بالكسر فيما تدري	والطاء لا تضعفها بالكسر
في لفظة الصراط ضعف استعلا	بالكسر والإطباق باق يتلى
والراء قد توسطت حرفين	مستعليين اسمع ومطبقين

وقطرا لأنها وإن كانت مفتوحة مثلها، فإن المانع من الترقيق فيها أقوى، وهو حيلولة حرف الاستعلاء بقوته بين الراء والكسرة. وخرج بقوله: ساكن مظهر الساكن المدغم في قوله «سرا» فليس له فيه سوى الترقيق وقد جمع أبو الحسن بن بري هذه المستثنيات التي خرج فيها الأزرق عن أصله في ترقيق الراء المفتوحة والمضمومة بعد الكسرة اللازمة في قوله:

وفخمت في الأعجمـــي وإرم   وفي التكرر بفتـح أو ضـــم
وقبل مستعل وإن حال ألـــف   وباب سترا فتح كله عرف[1]

4. خروجه عن أصله في مراعاة السبب

في قوله: بشرر دون قوله أولى الضرر حيث ترقق الأولى من بشرر كالثانية سواء، والمراد الراء الأولى لأنها المفتوحة وأما المكسورة فلا كلام فيها، لأنها مرققة للجميع. قال ابن بري:

ورقق الأولى له من «بشرر»   ولا ترققها لدى أولي « الضـــرر»
إذ غلب الموجبَ بعد النقــل   حـرفـان مستعـلٍ وكالمستعلـــي

قال الشريشي في شرح البيت الأول: «ذكر في هذا البيت أن ورشا يرقق الراء الأولى من قوله تعالى: «إنها ترمي بشرر كالقصر» فقال: ورقق الأولى له من بشرر، أي: لورش دل عليه سياق الكلام، وذلك من أجل كسرة الراء الثانية، وهذا خلاف لما تأصل في هذا الباب من أن الكسرة لا تؤثر في الراء إلا في حال التقدم عليها، لكن لما كانت الكسرة هنا في الراء، وهو حرف تكرير كانت في تقدير كسرتين فقويت، فعملت في الراء التي قبلها» [2].

---

1 انظر شرح المنتوري: 2/ 569.
2 القصد النافع: 282 وانظر في توجيه ذلك الكشف لمكي: 1/ 215 وشرح المنتوري: 2 /582 – 584.

قال المارغيني : «وهذا الترقيق قطع به الداني في التيسير[1] والشاطبي[2] وحكيا عليه الاتفاق، وهو خارج عن أصل ورش المتقدم، وهو ترقيق الراء لأجل كسر قبلها، وهذا لأجل كسر بعدها. قال: ومقتضى ترقيق الأولى من بشرر أن ترقق الراء الأولى من ﴿أولي الضرر﴾ لورش[3]، لكن الناظم نهى عن ترقيقها بقوله: «ولا ترققها لدى أولي الضرر، ثم علل في البيت الثاني عدم ترقيقها في ﴿أولي الضرر﴾ بأن موجب ترقيق الراء الأولى في «الضرر» وهو كسر الثانية غلبه، ومنع تأثيره حرفان يقتضيان التفخيم: حرف مستعل وهو الضاد، وحرف كالمستعلي وهو الراء المفتوحة، فقوي جانب التفخيم فغلب على الترقيق قال المارغيني : وقوله بعد النقل: يعني به: أن التعليل إنما يكون بعد نقل الرواية وثبوتها، لأنه هو العمدة في القراءة[4] وقد فرقت الرواية بين ﴿بشرر﴾ وقوله ﴿على سرر﴾ مع وجود العلة المشتركة بينهما. قال الحافظ أبو شامة: "وأجمعوا على تفخيمها في قوله تعالى: ﴿على سرر﴾حيث وقع" قاله أبو عمرو الداني[5].

5. ترقيقه للراء الساكنة إذا تقدمتها كسرة لازمة متصلة بها

إذا لم يلقها حرف استعلاء وما استثني من ذلك: قال ابن بري متحدثا عن هذا الأصل الذي شارك فيه ورش غيره من القراء:

وكلهم رققها إن سكنـت　　　من بعد كسر لازم واتصلــت

إلا إذا لقيهــا مستعلــي　　　والخلف في «فِرْق» لفَرْق سهل

---

1 انظر التيسير: 56 حيث قال:» وأمال ورش أيضا فتحة الراء في قوله في المرسلات»بشرر» من أجل جرة الراء الثانية بعدها، وأخلص فتحها في قوله (أولي الضرر) في النساء، لأجل الضاد قبلها».

2 وفي ذلك يقول في حرز الأماني:

وفي شرر عنه يرقق كلهم　　　وحيران بالتفخيم بعض تقبلا

3 انظر جامع البيان للداني: 1/ 502.

4 النجوم الطوالع: 111 وانظر القصد النافع: 282.

5 إبراز المعاني: 252.

قال الشريشي في شرحه: «أخذ يتكلم في الساكنة، فذكرها أنها ترقق بعد الكسر اللازم لجميع القراء، وذلك نحو فرعون وشرعة ومرية واصبر واستغفر وشبهه. فإن كانت عارضة نحو ﴿إن ارتبتم﴾ و﴿يا بني اركب﴾، وكذلك في الابتداء نحو ارجع وارجعوا واركب وشبهه، فليس إلا التفخيم، قال: وعلة الترقيق كراهة الخروج من تسفل الكسرة إلى التفخيم، وأيضا فإن الحركات مقدرات بعد الحروف، فكأن الكسرة في فرعون وشرعة على الراء الساكنة، من أجل أنها مقدرة بعد الفاء والشين ثم قال: إلا إذا لقيها مستعل، واستثنى من ذلك ما وقع بعد الراء فيه حرف استعلاء نحو فرقة وقرطاس ولبالمرصاد وشبهه. ثم قال: والخلف في فرق، فذكر فيه الوجهين، فالتفخيم من أجل حرف الاستعلاء وإن كان مكسورا، كما فخمت في الإشراق، والترقيق، لوقوعها بين كسرتين، وإليه أشار الناظم بقوله "لفرق سهل" ولم يرجح واحدا من الوجهين: قال أبو عمروا الداني: والوجهان فيها جيدان"[1].

وقال أبو وكيل في التحفة:

والخلف في فرق لضعف القاف ... بالكسر فيما جا عن الأسلاف

قال أبو عمرو الإمام الداني ... في فرقٍ الوجهان جيدان

قياسك الترقيق لاكتناف ... كسره مع ضعف بحرف القاف

6. أصله في ما تأخر فيه عن حرف الراء السبب الموجب للترقيق

تقدم أن الأزرق عن ورش يعتبر من أسباب الترقيق للراء تقدم الكسرة اللازمة أو الياء الساكنة عليها، ومعناه أنه إنما يعتبر بالسبب وينتقل به عن الأصل إذا كان السبب متقدما على الراء، وإلا لم يعتدَّ به وقد أخذ له طائفة من المصريين والقيروانيين ومن أخذ عنهم كالمهدوي وابن شريح، باعتبار السبب المتأخر أيضا في الراء الساكنة قبل كسرة في قوله: ﴿بين المرء﴾

---

1 القصد النافع: 284.

وقبل الياء أيضا في لفظ مريم وقرية حيث وقع. قال الداني في جامع البيان: "وقد كان محمد بن علي[1] وجماعة من أهل الأداء من أصحاب ابن هلال[2] وغيره يروون عن قراءتهم ترقيق الراء في قوله تعالى: (بين المرء) حيث وقع، من أجل جرة الهمزة، وتفخيمها أقيس لأجل الفتحة قبلها، وبه قرأت»[3].

وقال ابن الباذش في الإقناع: «استثنى الأذفوي (بين المرء) في الموضعين، فرقق، والوجه التفخيم كالجماعة، وبه الأخذ»[4]. وقال المنتوري في شرحه: «والمشهور المعمول به في قراءة ورش هو التفخيم، قال في الإبانة: «فأما الراء إذا سكنت وأتى بعدها ياء مفتوحة، فلا أعلم خلافا عن ورش ولا عن غيره في نص ولا في تلاوة ولا دراية، أن الراء في ذلك مفخمة، وذلك في قوله سبحانه ﴿مريم﴾ و﴿قرية﴾ و﴿من قريتك﴾ و﴿من قريتكم﴾ و﴿من قريتنا﴾ و﴿القريتين﴾ وما كان مثله، إلا ما حكاه بعض متأخري المغاربة عن ورش أنه يرقق الراء في ذلك، واعتل بوقوع الياء بعدها. قال: وزعم آخرون منهم أن

---

1 هو محمد بن علي بن أحمد الأذفوي المصري. قال ابن الجزري: وأذفو: بضم الهمزة وسكون الذال المعجمة وفاء: مدينة حسنة بالقرب من أسوان رأيتها. أستاذ نحوي مقرئ مفسر ثقة ولد سنة 304هـ أخذ القراءة عرضا عن المظفر بن أحمد بن حمدان، وسمع الحروف من أحمد بن ابراهيم بن جامع.. ولزم أبا جعفر النحاس وروي عنه كتبه. قال الداني: انفرد بالإمالة في دهره في قراءة نافع رواية ورش، مع سعة علمه وبراعة فهمه وصدق لهجته وحسن اطلاعه وتمكنه من علم العربية، وبصره بالمعاني، قال الذهبي: وبرع في علوم القرآن، وكان سيد أهل عصره بمصره، له كتاب التفسير في مائة وعشرين مجلدا موجود بالقاهرة، قلت: سماه»الاستغناء في علوم القرآن» ألفه في اثنتي عشرة سنة..... توفي بمصر يوم الخميس سبع ×××× من ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة» (غاية النهاية: 2 /198 – 199).

2 أحمد بن عبد الله بن محمد بن هلال أبو جعفر الأزدري المصري أستاذ كبير محقق ضابط قرأ على أبيه وعلى اسماعيل بن عبد الله النحاس، وسمع الحروف من بكر بن سهل الدمياطي. وتوفي سنة عشر وثلاثمائة في ذي القعدة (غاية النهاية:1 /74 – 75) قلت: وطريق ابن هلال عن النحاس عن الأزرق عن ورش هي طريق مكي بن أبي طالب في كتاب التبصرة. وتقابلها طريق أبي بكر بن سيف عن الأزرق عن ورش، وهي المشهورة من طريق أبي عمرو الداني في التيسير والشاطبية، ويرمز للطريقين عند قراء العشر الصغير عند المغاربة برمز (سه) السين لابن سيف، والهاء لابن هلال.

3 جامع البيان: 1 /504.

4 الإقناع في القراءات السبع لأبي جعفر أحمد بن علي بن الباذش الأنصاري الغرناطي:1 /326.

ترقيقها لأجل ذلك إجماع من أئمة القراءة، وهذا الذي قالوه واعتلوا به وادعوا الإجماع عليه غير صحيح، وذلك لأن الياء إذا تحركت بالفتح، صار حكمها حكم سائر حروف المعجم المتحركات بذلك، لا توجب عند القراء إمالة ولا ترقيقا"[1] قال ابن الباذش: «وقد ألف في ذلك يعني في تخطئة من ذهب إلى ترقيقها - أبو داود سليمان ابن نجاح كتابا أذن لنا في روايته عنه، وكان أبو محمد مكي بن أبي طالب والناس الجماء الغفير يأخذون بالترقيق، وعليه اليوم أكثر القراءة عندنا»[2].

ونظرا لقوة الخلاف وكثرة القائلين به كما قال ابن الباذش، ذهب إليه الحصري في رائيته وانتصر له حيث يقول:

وإن سكنت والياء بعد كمريم   فرقق، وغلظ من يفخم عن قهر

ويقول في راء (المرء):

ولا تقرأن را (المرء) إلا رقيقة   لدى سورة الأنفال أو قصة السحر[3]

ولذلك احتاج الشاطبي إلى الرد على الآخذين بذلك، ونسبهم فيه إلى الأخذ بالقياس الذي لا تشهد له رواية صحيحة فقال:

وما بعده كسر أو اليا فما لهم   بترقيقه نصٌّ وثيقٌ فيُمْثَلا

وما لقياس في القراءة مدخل   فدونك ما فيه الرضى متكفلا

وتبعه على ذلك ابن بري فقال:

وقبل كسرة وياء فخما   في (المرء) ثم (قرية) و(مريم)

إذ لا اعتبار لتأخر السبب   هنا وإن حكي عن بعض العرب

وإنما اعتبر في (بشرر)   لأنه وقع في مكرر[4]

---

1 شرح المنتوري على الدرر اللوامع لابن بري: 2/ 593.

2 الإقناع: 1/ 328.

3 المراد: قصة هاروت وماروت في سورة البقرة: وذلك في قوله (فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه).

4 يعني بالمكرر حرف الراء، لأن التكرير صفة له كما تقدم في صفات الحروف.

قال الفاسي في شرح ما ذكره الشاطبي وتعليل هذا المذهب: «والعلة في ترقيق راء ﴿المرء﴾ لمن أخذ بذلك فيما ذكر بعضهم: قوة الكسرة حيث كانت في حرف قوي. وقال بعضهم: علة الترقيق: استشعار حركة الهمزة على الراء، فصارت كأنها مكسورة، والمكسورة حكمها الترقيق. قال: والعلة في ترقيق راء ﴿مريم﴾ وما جاء من لفظ ﴿القرية﴾ لمن اخذ بذلك: أن الراء لما ضعفت لسكونها حكمت عليها الياء الواقعة بعدها كما حكمت عليها الكسرة الواقعة قبلها. قال الحافظ أبو عمرو الداني: "وهذا الذي اعتلوا به غير صحيح، وذلك أن الياء إذا تحركت بالفتح صار حكمها كحكم سائر الحروف المتحركة به، لا توجب إمالة ولا ترقيقا. قال: ولو كان هذا المذهب صحيحا، لكانت الياء الساكنة والكسرة أولى به إذ كانتا توجبان ذلك إذا سبقتا، فكان يجب ترقيق ﴿البحرين﴾ و﴿جرين﴾ ﴿فأغرينا﴾ و﴿مرفقا﴾ و﴿مرجعكم﴾ و﴿ترجعون﴾ وما أشبه ذلك. قال: وفي الإجماع على تفخيم الراء في ذلك، دليل على خطإ من رقق الراء في ذلك، واعتل بمكان الياء"، قال الفاسي: "والذي اعتلوا به في الياء بين حسن مع ثبوت الرواية وقوتها، فأما مع عدم الرواية أو عدمها فلا أثر له، وكأنهم قاسوا كسرة همزة ﴿المرء﴾ على كسره راء ﴿بشرر﴾ حيث كانتا قويتين، لكونهما في حرف قوي، وقاسوا استشعار النقل فيه على استشعار النقل في ﴿القرءان﴾ و﴿الظمئان﴾ حيث ترك ورش المد لأجله، وقاسوا الياء الواقعة بعد الراء الساكنة على الكسرة الواقعة قبلها، وجميع ذلك لا أثر له مع ضعف النص أو عدمه، وإذا كان الأمر كذلك، كان البقاء على الأصل أولى من الانتقال عنه".[1]

---

1 اللالئ الفريدة لمحمد بن الحسن الفاسي:» 1/ 473 – 474.

7. أصله في الراء المكسورة في الوصل

وقد وافق الأزرق عن ورش سائر القراء والرواة في ترقيق الراء المكسورة سواء كانت في أول الكلمة أم في أثنائها، وسواء كانت مكسورة لازمة مثل ﴿رجال﴾ و﴿رضوان﴾ و﴿آخرين﴾ و﴿مقصرين﴾ و﴿بطارد الذين﴾ و﴿المحضرين﴾ و﴿قمطريرا﴾ أو كانت عارضة للبناء أو الإعراب نحو ﴿من أنصاري﴾ و﴿إصري﴾[1] ﴿واذكر اسم﴾ و﴿فلينظر الانسان﴾ و﴿وانحر إن شانئك﴾ فإن الراء في كل ذلك مرققة بسبب الكسرة الملفوظة معها، والكسر ينافي التفخيم، ولذلك كان إجماعا ترقيقها من القراء والنحويين[2] قال الفاسي في شرحه: «والعلة في ترقيقها: غلبة الكسرة عليها حيث كانت فيها، وإذا غلبت عليها في حال مجاورتها إياها في نحو (فرعون) و(مرية)، فلأن تغلب عليها وهي فيها أولى وأحق، قال: وأيضا فإنها لو فخمت في حال كسرها، لأدى ذلك إلى شدة كلفة على اللسان، إذ التفخيم يطلب استعلاءه وتصعده، والكسرة تطلب انحداره وتسفله في حال واحدة... والعلة في مراعاة الكسرة العارضة: ما يحصل بمراعاتها من خفة اللفظ وسهولته»[3].

وتتفرع عن هذا الأصل أحكام تتعلق بالراء إذا وقف عليها بالسكون أو مع روم حركتها المكسورة، وهو الأصل الآتي:

---

1 ترقيق الراء من (إصري) إجماع منم القراء والرواة عن ورش وغيره، ولا يلتفت إلى البيت الذي يحفظه الطلبة من إدخالها في مع نظائر فيه زعم ناظمه أن حكمها واحد في التفخيم والرسم بالصاد حيث يقول مقرر لهذا الخطإ الشنيع ومخلدا له:

إصرهم إصرا إصري فصرهن صرصرا ... بالصاد وبتفخيم الراء تكن مقري

إذ الراء في (إصري) مكسورة، فلا أثر لمجيء حرف الاستعلاء قبلها في منعها من الترقيق وبقائها على الأصل، وهي ليست مثل إصرهم وإصرا ومصرا، لأن الصاد مفتوحة، وقو وقويت بفتحها، وحجز حرف الاستعلاء قبلها وبين الكسرة قبلها فبقيت على أصلها في التفخيم، أما (إصري) فترقيقها بسبب الكسر الذي فيها كما تقدم وكما سيأتي في تعليله، فترقيقها واجب للجميع كشأن نظائرها مثل (ناصرين) و(منتصرين) و(سأصرف) و(بمصرخي)، وكذلك مع الطاء مثل (فاطر السموات) و(والقناطير) ومع الضاد مثل (حاضري المسجد) ومع الظاء نحو و(انتظر إنهم منتظرون).

2 انظر الكشف لمكي: 1 /215.

3 اللالئ الفريدة في شرح القصيدة: 1 /475.

الفصل الثاني :

أصله في الراء المرققة للكسر أو غيره إذا وقف عليها :

وقد جمع ابن بري بين الأصل المتقدم، وبين الفرع الذي تفرع عنه، وهو حكمها عند الوقف عليها بالسكون أو بروم حركة الكسر، فقال في الدرر اللوامع:

والاتفاق أنها مكسورة — رقيقة في الوقف للضرورة
لكنها في الوقف بعد الكسر — والياء والممال مثل المر
والوقف بالروم كمثل الوصل — فرد ودع ما لم يرد للأصل

وهو مثل قول الشاطبي في الحرز:

وترقيقها مكسورة عند وصلهم — وتفخيمها في الوقف أجمع أشملا
ولكنها في وقفهم مع غيرها — ترقق بعد الكسر أو ما تملا
أو الياء تأتي بالسكون، ورومهم — كما وصلهم، فابل الذكاء مصقلا

قال المنتوري في شرح الدرر: «لما ذكر حكم الراء المكسورة في الوصل، استدرك الآن حكمها في الوقف، فأخبر أنها مرققة في الوقف كما كانت في المر، وهو الوصل، وذلك إذا وقعت بعد الكسرة أو الياء أو الممال، فالكسرة نحو ﴿فهل من مدكر﴾ والياء مثل ﴿خبير﴾ و﴿قل أذن خير﴾ والممال نحو ﴿بشرر[1]﴾ و﴿النار﴾ و﴿الابرار﴾ و﴿جرف هار﴾ وما أشبه ذلك كله[2].

وقد قال أبو عمرو الداني في كتاب الإبانة: «فإن وقفت عليها – يعني الراء المكسورة – بالسكون ولم ترم حركتها، فإن ما قبلها يعتبر، فإن كان فتحا أو ضما نحو قوله تعالى: ﴿من ذَكَر﴾ و﴿نَهَر﴾

1 أراد بالممال ما أميلت حركته لفظا من أجل الترقيق، وهي فتحه راء بشرر.
2 شرح المنتوري: 2 /599.

و﴿دُسُرٍ﴾ و﴿نُكُرٍ﴾ وشبهه، وقف بالتفخيم لا غير في مذهب الجماعة من أجل ذلك، وإن كان ياء أو كسرة خالصة أو فتحة ممالة نحو قوله تعالى: ﴿من بشير ولا نذير﴾ ومقتدر و﴿على البر﴾ وكذا ﴿بشرر﴾ على قراءة ورش خاصة في إمالة الراء الأولى، وكذا ﴿قرار﴾ و﴿مع الابرار﴾ و﴿من الاشرار﴾ و﴿بالنهار﴾ و﴿في النار﴾ و﴿جرف هار﴾ وشبهه في مذهب من أمال الألف وما قبلها إمالة يسيرة، أو إمالة خالصة، نص على الوقف على ذلك كذلك مواس ابن سهل[1] عن أصحابه عن ورش قال: وكذلك رواه محمد بن خيرون[2] عن أئمته، وزكرياء بن يحيى المقرئ[3] عن أبي حبيب بن إسحاق[4] عن داود بن أبي طيبة[5] قال: وقال غير مواس: فإذا كان قبل الراء المكسورة التي في آخر الكلمة فتحة أو ضمة نحو ﴿من المنكر﴾ و﴿على سفر﴾ ﴿من الأمر﴾ و﴿سعر﴾ وشبهه، فهي مفخمة في الوقف، مرققة في الوصل[6].

---

1 مواس ابن سهل أبو القاسم المعافري المصري، مقرئ مشهور ثقة أخذ القراءة عرضا عن يونس بن عبد الأعلى وداود بن أبي طيبة عن ورش، وكان مشهورا في مشيخة المصريين لم يكن في طبقته مثله، سمع الأصبهاني قراءة ورش منه بمحضر يونس بن عبد الأعلى وأجازه يونس بها في جماعة ممن سمعوها معه من مواس. انظر ترجمته في غاية النهاية: 2 /316 رقم الترجمة 3670.

2 محمد بن خيرون الألبيري، وهو الذي دخل بقراءة نافع من رواية ورش، وعلى يده انتشرت في القيروان كما تقدم في صدر هذا البحث.

3 زكريا بن يحيى الأندلسي ثم القرطبي: مقرئ متصدر ضابط، رحل إلى مصر فعرض على احمد بن اسماعيل التجيبي وبكر بن سهيل الدمياطي وحبيب بن إسحاق ومواس بن سهل، وكلهم من رؤوس مدرسة ورش. قال الداني: روي عنه أصبغ وجماعة من أهل قرطبة، وعرضوا عليه، **ولم** يكن بالأندلس بعد الغازي بن قيس أضبط منه لقراءة نافع ولا اعرف بألفاظ المصريين من أصحاب عثمان بن سعيد (ورش) وله كتاب حسن في الأصول:(أصول الأداء) انظر غاية النهاية: 1 /294 – 295 ترجمة 1295.

4 حبيب بن إسحاق القرشي الدمياطي قال ابن الجزري مصدر قرأ على عبد الصمد العتقي وداود بن أبي طيبة عن ورش، قرأ عليه أبو يحيى زكريا بن يحيى الأندلسي. غاية النهاية: 1 /202 ترجمة رقم 931.

5 داود بن أبي طيبة هارون بن يزيد أبو سليمان المصري النحوي، ماهر محقق، قرأ على ورش، وهو من جلة أصحابه. مات في شوال سنة ثلاث وعشرين ومائتين» انظر غاية النهاية: 1 /279 – 280 ترجمة رقم 1255.

6 نقله المنتوري في شرح الدرر اللوامع: 2 /600 – 601.

قال المنتوري: والحكم الذي ذكره الناظم هنا في الوقف على الراء المكسورة مطلق، فالمراد به ورش وقالون، لكن قوله»الممال»لا يرجع إلا لمن أمال، وهو ورش غير لفظ ﴿هارٍ﴾ فيشترك معه فيها قالون، لأنه يميلها إمالة محضة[1].

والحاصل أن الراء المكسورة تصير في حالة الوقف عليها بالسكون ساكنة فتخرج بذلك عن حكم المتحركة بالكسر إلى حكم الراء الساكنة، فإن كان ما قبلها مفتوحا أو مضموما، فهي مفخمة، وإن كان ما قبلها مكسورا أو ممالا أو كان ياء ساكنة فهي مرققة، وحكمها في ذلك كحكم الراء الساكنة بعد الكسرة والياء، ولذلك يقول علماء التجويد: إنها إذا سكنت للوقف يدبرها ما قبلها، يعنون بذلك أن حكمها في التفخيم والترقيق تابع لوجود السبب الناقل عن الأصل الذي هو التفخيم أو عدم وجوده.

ويتجلى ذلك في قراءة أواخر سورة القمر، فإنها في الوقف بحسب ما قبل الراء المكسورة فيها، فيوقف بالترقيق على قوله: ﴿مستمرٍ﴾ و﴿مستقرٍ﴾ ثم يرجع إلى التفخيم في قوله: ﴿إلى شيء نكرٍ﴾ ثم إلى الترقيق في قوله ﴿جراد منتشرٍ﴾ و﴿يوم عسرٍ﴾ و﴿ازدجرٍ﴾ و﴿فانتصرٍ﴾ و﴿منهمرٍ﴾ و﴿قد قدرٍ﴾ ثم إلى التفخيم في قوله ﴿ودُسُرٍ﴾ وقوله ﴿نذرٍ﴾ وقوله ﴿بسحرٍ﴾ و﴿وبالنذرٍ﴾ و﴿في الزبرٍ﴾ و﴿ونَهَرٍ﴾.

والوقف على ذلك بروم الحركة حكمه حكم الكسر، أي أنه يعيدها إلى أصله في الراء المكسورة، وهو الترقيق. وأما ما كان يصله منها بالتفخيم، وهو ما ليس فيه موجب للترقيق، فلا تعلق له بالباب، وهو باق على أصله في التفخيم كغيره من القراء والرواة[2].

---

1 نفسه: 2/ 601.

2 انظر جامع البيان للداني: 1/ 505.

ويدخل في هذا أيضا حكم الوقف على قوله تعالى: ﴿وأسلنا له عين القطر﴾، فإن أبا عمرو الداني اختار فيها إجراء الوقف عليها مجرى الوصل فرققها في الحالين:[1]

لكن قال المنتوري في شرحه: قال شيخنا أبو عبد الله القيجاطي – رضي الله عنه: قول الشاطبي: «ترقق بعد الكسر» يريد: وإن كان مفصولا بساكن نحو ﴿بالذكر﴾ و﴿بسحر﴾ و﴿عَيْنَ القِطر﴾ قال: وترقيق راء ﴿عين القطر﴾ و﴿من مصر﴾ في الوقف بالسكون هو مذهب الداني، وذهب غيره من أهل الأداء إلى التفخيم، قال: والوجهان عندي صحيحان".[2]

وقد أجرى الحصري راء ﴿القطر﴾ مجرى غيرها، فحمل الوقف فيها على الوصل في لزوم الترقيق، فقال في الحصرية:

وما أنت بالترقيق واصله فقف عليه به لا حكم للطاء في القطر[3]

وهو يعني بقوله: لا حكم للطاء في القطر أنه لا تأثير لها في الراء الموقوف عليها، لاستصحاب الكسر الذي فيها قبل الوقف عليها. هذه جملة مباحث الباب. وقد لخص أبو عمرو الداني أصول ورش في ترقيق الراءات وتفخيمها في الأرجوزة المنبهة، ونظرا لقلة نسخها في أيدي الطلبة وطلبا للفائدة أختم هذا الباب بما ذكره فيها حيث قال في باب القول في الراءات:

وقد روى الترقيق للراءات ورش مع الكسرة والياءات

---

1 ذكر ذلك في جامع البيان:1 /506 قال المنتوري في شرحه:2 /604: وظاهر التيسير.

2 شرح المنتوري: 2 /604.

3 انظر القصيدة الحصرية في كتاب قراءة الإمام نافع عند المغاربة: 2 /64 وقد جاء البيت برواية أخرى في الفجر الساطع لأبي زيد عبد الرحمن بن القاضي في شرح الدرر اللوامع، ولفظ البيت عنده:

وما أنت بالترقيق وأصله فقف عليه به، إذ لست فيه بمضطر

وما أثبته هو الموجود في غيره مما وقفت عليه من النسخ الخطية والمطبوعة.

هــذا إذا كــن مــحــركـــــات والكسرات غير عارضــات

وحرف الاستعلاء بعد هنــه إذا أتــى أوجــب فتحهنـــه

ومثلـه الـــراء إذا تكـــررت وهـي بغير الجر قد تحركت

ومثل ذاك الاسم الاعجمــي إذا لـحـقــنـــه، وذا خـفـــي

ووقفه في الكل مثل الوصل كما أتانا من طريق النقـل

عـنــه إذا وقــف بالإسكــان أو رام أو أشــم للـبـيـــان

فقس على هذا الذي شرحتــه موفَّقا، واعمل بما قد قلتـه[1]

وإلى هنا نقف بالحديث عن أحكام الراءات للأزرق عن ورش، ويليها الحديث عن أحكام اللامات، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

1 الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات للداني: 254 الأبيات من رقم 942 إلى 949.



بـــاب اللامـات

الأصل في اللام هو الترقيق إلا لفظ الجلالة فقد فخمه القراء إذا سبق بفتح أو ضم ورققوه إذا سبق بكسر. قال الإمام الشاطبي رحمه الله في حرز الأماني:

وكل لدى اسم الله من بعد كسرة   يرققها حتى يروق مرتلا
كما فخموه بعد فتح وضمة   فتم نظام الشمل وصلا وفيصلا

قال المهدوي: فأما إجماع القراء سوى ورش على ترقيق اللام في ذلك[1] فلا يحتاج إلى اعتلال أكثر من أن يقال إنهم أجروا اللام على أصلها[2]. وقد انفرد ورش بتفخيم اللام إذا توفرت فيها الشروط التالية:

الشرط الأول: أن تكون اللام محركة بالفتح.

الشرط الثاني: أن تكون اللام مسبوقة بأحد حروف ثلاثة هي الطاء والظاء والصاد.

الشرط الثالث: أن تكون الحروف الثلاثة مسكنة أو محركة بالفتح.

فإذا توفرت هذه الشروط فإن ورشا يفخم اللام سواء كانت مشددة أو مخففة قال ابن بري:

غلظ ورش فتحة اللام يلي   طاء وظاء ولصاد مهمل

قال الداني: اعلم أن ورشا من طريق أبي يعقوب عنه روى عن نافع أنه كان يغلظ اللام ويفخمها إذا تحرك بالفتح لا غير ووليها من قبلها صاد أو ظاء أو طاء وتحركت هذه الثلاثة الأحرف بالفتح، أو سكنت لا غير[3]. وقال فيما نقله عنه المنتوري في شرح الدرر فإن سكنت اللام أو انكسرت أو

---

1 يعني في غير اسم الجلالة الذي تقدمه فتح أو ضم.
2 شرح الدرر 616.
3 جامع البيان 360.

انضمت فلا خلاف بين أصحابنا في ترقيقها[1]. ومثال ما استوفى الشروط مما يفخم لورش:

أ) اللام المفتوحة المسبوقة بالطاء قوله تعالى: ﴿الطلاق مرتان﴾، ﴿فانطلقا حتى إذا... اطلع الغيب﴾، ﴿فاطلع فرآه﴾، ﴿فوقع الحق وبطل ما كانوا﴾، ﴿وبير معطلة﴾، ﴿والمطلقات يتربصن﴾، ﴿يا أيها النبيء إذا طلقتم﴾، ﴿إن طلقكن﴾، وقد وردت اللام المفتوحة المسبوقة بالطاء الساكنة في موضع واحد فقط هو قوله تعالى: ﴿حتى مطلع الفجر﴾.

ب) اللام المفتوحة المسبوقة بالظاء قوله تعالى: ﴿وظللنا عليهم﴾، ﴿إنكم ظلمتم أنفسكم﴾، ﴿وما ظلمونا﴾، ﴿فبدل الذين ظلموا قولا﴾، ﴿ظل وجهه مسودا﴾، ﴿ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه﴾، ﴿فظلت أعناقهم﴾.

أما الظاء الساكنة فمن أمثلتها قوله تعالى: ﴿ومن أظلم﴾، ﴿وإذا أظلم عليهم﴾، ﴿ولا يظلمون فتيلا﴾، ﴿فيظللن رواكد﴾.

ج) اللام المفتوحة المسبوقة بالصاد المفتوحة قوله تعالى: ﴿ويقيمون الصلاة﴾، ﴿وصلوات الرسول﴾، ﴿ولما فصلت العير﴾، و﴿يقطعون ما أمر الله به أن يوصل﴾، ﴿الكتاب مفصلا﴾، ﴿مفصلات فاستكبروا﴾، ﴿وما صلبوه﴾.

أما الصاد الساكنة فمن أمثلتها: ﴿وسيصلون سعيرا﴾، ﴿يصلونها﴾، ﴿اصلوها فاصبروا﴾، ﴿فيصلب فتاكل﴾، ﴿من أصلابكم﴾،

---

1 شرح الدرر 612.

﴿فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح﴾، ﴿إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت﴾، ﴿إن يريدا إصلاحا﴾، ﴿وفصل الخطاب﴾، فهذه اللامات وما ماثلها مغلظة لورش من طريق الأزرق، وعلة تغليظها أن الأحرف الثلاثة الظاء والطاء والصاد حروف استعلاء وإطباق تطلب موضع الفتح، فغلظت اللام بعدهن من أجلهن ليتشاكل اللفظ ويكون النطق بحرفين من جهة واحدة.[1]

ومن أمثلة ما اختل فيه شرط من شروط التفخيم ما يلي: ﴿ولقد وصلنا لهم﴾، ﴿من صلصال﴾، ﴿فظلتم﴾، ﴿لها طلع﴾، ﴿طلعها﴾. فاللامات في هذه الأمثلة ساكنة ولذلك فهي مرققة.

﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي﴾ ﴿إنه لقول فصل﴾، ﴿إن الانسان لظلوم﴾، ﴿فإن لم يصبها وابل فطل﴾، واللام في هذه الأمثلة مضمومة، ولذلك فهي مرققة.

﴿هو الذي يصلي عليكم﴾، ﴿ومن يظلم منكم﴾، ﴿فطلقوهن﴾، ﴿تطلع على الافئدة﴾. واللام في هذه الأمثلة مكسورة ولذلك فهي مرققة.

اللامات المختلف فيها

وقع الخلاف في تفخيم اللامات وترقيقها عن ورش في مجموعة من اللامات ويمكن تقسمها إلى أربع مجموعات:

الأولى: ما كان سبب الخلاف فيه وجود ألف فاصلة بين اللام وأحد الأحرف الثلاثة المذكورة قبل. والوارد من هذه المجموعات في القرآن

1 انظر شرح الدرر 615.

الكريم ما يلي : ﴿حتى طال عليهم العمر﴾، ﴿أفلا يرون﴾، ﴿أفطال عليكم العهد أم أردتم﴾، ﴿فطال عليهم الأمد فقست﴾.

﴿فإن أرادا فصالا عن تراض منهما﴾، ﴿أن يصالحا بينهما﴾.
فالألف في هذه الآيات فاصل بين اللام وبين الطاء والصاد.

الثانية: ما وقعت فيه اللام بين أحد الأحرف المذكورة وبين ذوات الياء التي تمال لورش وذلك سبعة مواضع هي: 1 - ﴿من مقام إبراهيم مصلى﴾ 2 - ﴿الذي يصلى النار﴾ حال الوقف على مصلى ويصلى 3 - ﴿يصلاها مذموما﴾ 4 - ﴿لا يصلاها إلا الاشقى﴾ 5 -﴿ويصلى سعيرا﴾ 6 - ﴿تصلى نارا حامية﴾ 7 - ﴿سيصلى نارا ذات لهب﴾.

والخلاف في هذه الكلمات لمن يقرأ لورش بالإمالة، أما من يقرأ له بالفتح فلا خلاف في تفخيمها. ووجه تفخيم هذه اللامات هو وجود حرف الصاد قبلها، وكون اللام مفتوحا، فأجريت على قاعدة ورش في تفخيم اللام، أما وجه الترقيق فهو أن الألف منقلبة عن الياء فهي ممالة .

الثالثة: اللام المفتوحة التي تسكن للوقف، وذلك ثمانية مواضع هي :

1 - ﴿أن يوصل ويفسدون في الارض﴾ 2 - ﴿أن يوصل ويخشون ربهم﴾ 3 - ﴿ولما فصل طالوت﴾ 4 - ﴿وقد فصل لكم﴾ 5 - ﴿وبطل ما كانوا﴾ 6-7 ﴿ظل وجهه﴾ بالنحل وبالزخرف 8 - ﴿وفصل الخطاب﴾. فهذه اللامات تفخم وصلا.

أما في الوقف ففيها خلاف سببه هو أن السكون عارض للوقف فمن راعى عروضه قال بالتغليظ استصحابا للأصل، وهو فتح اللام، ومن راعى

الوقف قال بالترقيق اعتبارا للحالة الحاضرة وهي سكون اللام. والمقدم في الأنواع الثلاثة هو التفخيم ولذلك قال ابن بري رحمه الله:

فغلظن واترك سبيل الخلف

الرابعة: ما وقعت فيه اللام بين الأحرف المذكورة وبين ذوات الياء التي هي رأس آية وذلك ثلاث آيات هي: 1 - ﴿فلا صدق ولا صلى﴾ 2 - ﴿وذكر اسم ربه فصلى﴾ 3 - ﴿عبدا إذا صلى﴾

وإلى هذا يشير ابن بري بقوله:

وفي رؤوس الآي خذ بالترقيق   تَتْبَعْ وتَتَّبِعْ سبيل التحقيق

أي: قرأ رؤوس الآي بالترقيق، أي: بإمالة الألف، وذلك يستلزم ترقيق اللام، وقوله تتبع الأولى: تتبع الآيات بعضها بعضا لأن الآيات السابقة ممالة، وقوله تَتَّبع الثانية أي» تّتبع أنت طريق التحقيق، وهو الترقيق، وهذا يدل مع قوله خذ بالترقيق على أنه هو المقدم في هذه الآيات الثلاث، وهو كذلك. وقد جمع بعضهم هذه الآيات في هذا النص فقال :

عبدا إذا صلى أتت ممالة   صلى ولكن جاء في القيامة

وذكر اسم ربه فصلى   ثلاثة ترقيقها تجلى

تنبيهات

1 - يرى بعض الأئمة أن تغليظ اللام إنما يكون بعد الصاد والظاء فقط. وقد نقل الداني ذلك عن أبي الحسن بن غلبون، ويرى آخرون تغليظها مع الصاد وحدها. وقد نسب الداني ذلك لمحمد بن علي.[1]

2 - يخطئ كثير من القراء في تغليظ اللام في صلصال لوقوعها بين صادين. وهي مرققة، ذكر الداني في جامع البيان أن قوما من منتحلي قراءة

1 أنظر شرح الدرر 611. وجامع البيان 361.

نافع رواية عن ورش عنه من المغاربة يغلظون اللام من قوله صلصال لوقوعه بين صادين، ولم أقرأ بذلك، والترقيق هو القياس حملا على سائر اللامات السواكن [1].

3 – ينبغي الاحتراز من تفخيم اللام إذا وقعت مفتوحة بين حرفي استعلاء وذلك كقوله: خلطوا عملا . وإن كثيرا من الخلطاء . وأخلصوا دينهم . وفاستغلظ. وغلقت الابواب . مخلقة. إن ربك هو الخلاق . فهذه اللامات وما أشبهها مرققة وإن قيل بتفخيمها [2].

1 جامع البيان ص362.

2 أنظر شرح الدرر للمنتوري ص614 وجامع البيان 363.

باب الوقف على أواخر الكلم
وعلى مرسوم خطها في المصحف الإمام

توطئة بين يدي الباب

إضاءة: أحكام باب الوقف بشقيه المترجمين، وجملة مهمة من أحكام باب الياءين بعده، تتعلق بوقف القارئ، ولذلك ناسب أن تجعل أواخر أبواب الأصول كما جعلت أوائلها لابتداء القارئ ووصله، لأن القارئ إما مبتدئ وإما واصل أو واقف وأيضا لأنه محل الوقف الأواخر، وزاد في حسن مناسبة موقعها كون الياء آخر حروف المعجم، فكأن في هذا النسق براعة إكمال[1] لا تخفى؛ أضف إليه أن في هذا الترتيب تنبيها على تفرع الوقف على الوصل بما أنه عارض عليه الوقف، وبه يدرك وجه اعتماد الوصل في رسم بعض كلم القرآن على مراده خلافا لأصل الإملاء القياسي والذي يراعى فيه الوقف والابتداء رسما بناء على قاعدة الاستقلال[2].

تقريب مصطلحات قرائية تضمنتها الترجمة

أولها: مصطلح الوقف

الوقف لغة: مطلق الحبس والكف والقطع، يقال وقف عن كذا: إذا كف عنه، ووقفه عن كذا: إذا حبسه عن المضي فيه وقطعه عن مواصلته سواء كان قولا أو فعلا، ومنه قوله تعالى: ﴿وقفوهم﴾ أي: احبسوهم للسؤال، وقوله: ﴿ولو ترى إذ وقفوا على النار﴾ أي: حُبسوا عندها.

1 براعة الإكمال أو التمام أن يجيء بقرب الختم ما يشعر به، وهو من المحسنات البديعية، وربما قابل براعة الاستهلال –انظر حلية اللب المصون–.

2 أي: على تقدير الوصل كالوقف بالحذف على « يمح» في « ويمح الله الباطل» ونظائره، وإن كان الأصل في الرسم مراعاة الوقف –جمعا بين الأصلين في باب القراءة والخط.

قال في معجم المقاييس:[1] والقاف والفاء والواو أصل يدل على التمكُّث في الشيء، ومنه عندي قول ابن مسعود،[2] رضي الله عنه، في القرآن «قفوا عند عجائبه» أي: تَلَبَّثوا فيها للتدبر وإعمال النظر.

وهو في عرف القراء: قطع القارئ صوته أو نطقه على آخر الكلمة الوضعية زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، إما بما يلي الحرف الموقوف عليه، أو بما قبله تبعا لنوع الوقف اختيارا أو اضطرارا.

ويؤخذ من التعريف الاصطلاحي للوقف:

1. استصحاب المعنى اللغوي فيه أي: (الكف والقطع)، وقد خُصّ إطلاقه بحال (هو النطق)، ومحلٍّ هو(آخر الكلمة)، ومقدار هو (زمن التنفس)، وقصد هو (نية الاستئناف).
2. أنه لا يأتي ولا يسوغ في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسما نحو ﴿ويكأنه﴾ و﴿يبنؤم﴾.
3. أنه لا بد معه من التنفس، لأن المواقف منازل استراحة، و إنما يحصل ذلك بتجديد الأنفاس لا بكظمها[3].

والوقف والقطع والسكت عبارات جرت في كلام المتقدمين من لغويين وقراء مرادا بها الوقف في الاصطلاح السابق غالبا، فإن أرادوا بها غير الوقف أوردوها مقيدة.

ويفرق بين الثلاثة في كلام المحققين من المتأخرين بأن القطع هو الوقف المذكور، إلا أنه يكون بنية الانصراف لا الاستئناف، فالقاطع منتهٍ من القراءة رأسا ومنتقل عنها إلى غيرها، والقطع هو الذي يستعاذ بعده للقراءة المستأنفة، ولا يكون إلا على رؤوس الأي وجوبا، لأنها في نفسها

1 معجم مقاييس اللغة لابن فارس –مادة (ق و ف).
2 مقدم الوقف والابتداء لابن الأنباري.
3 انظر فصل الفرق بين الوقف والقطع والسكت وما بعده من النشر ج 1 ص 238.

مقاطع، وإلا على تمام المعنى استحسانا[1]. قال شيخنا السمنّودي في تلخيص اللآلئ[2]: «والقطع كالوقف وفي الآيات جا».

أما السكت: فهو عبارة عن قطع الصوت على الساكن زمنا دون زمن الوقف عادة من غير تنفس، فلا يجوز معه تنفس كما حرره في النشر[3]؛ فخالف السكت الوقف في مقداره، فزمنه أقل من زمن الوقف،[4] وفي محله إذ لا يكون إلا على ساكن[5] ويجوز في وسط الكلمة وفي المتصل رسما فيما صحت به الرواية، وفي حاله أي: حال الساكت وهو عدم تنفسه معه، وفي التنبيه على هذه الفروق نصا قلت:

وفارق السكتُ الوقوفَ في زمن أدائه حالٍ محلٍّ قد سكَن
وراع في مقداره المذاهبا حَدْراً وتحقيقا ودوْرا رُتِّبا

ثاني المصطلحات: الكلِم

الكَلِمُ: اسم جنس جمعي واحده كلمة، والمراد به هنا الكلمة الوضعية لا النحوية، وهي ما تواضع رسام المصاحف على رسمها مستقلة عما قبلها وما بعدها وضعا ومفيدة لمعنى باستقلال، فهي إذن أعم من النحوية إذ تشمل الاسم والفعل وحرف المعنى، كما تشمل الجملةَ في نحو ﴿خلقنكم﴾ و﴿أنلزمكموها﴾ والمركبَ من أكثر من كلمة نحو ﴿ويكأن﴾ و﴿يقوم﴾ و﴿لئلا﴾. إذ المعتبر في الكلمة الوضعية الاتصال الرسمي والاستقلال الحكمي، وهو ما أوضحناه قبلُ، وعليه: فالمقطوع رسما عما قطع عنه نحو ﴿أين ما﴾ في محل قطعها كلمتان،

1 انظر الفصل السابق مع مبحث الوقف في هداية القارئ للمرصفي البيت : 131 ص 120.
2 تلخيص اللآلئ نظم في التجويد كأصله لشحاتة السمنودي.
3 النشر في فصل الفرق بين الوقف والقطع والسكت : 1 /240 و 243.
4 النجوم الطوالع باب الوقف والإشمام. : 121.
5 يستثنى من ذلك السكت بين السورتين فيكون على الساكن والمتحرك مطلقا.

والموصول رسما بما وصل به في موارد وصله كلمة واحدة نحو ﴿يبنؤم﴾ بطه[1].

ثالثها: مصطلح مرسوم خطها في المصحف

المراد بمرسوم الخط في الترجمة تحديدا، هو: ما رسمت به أواخر الكلم الوضعية في أحد المصاحف المؤتمّ بها وهي التي أجمعت الصحابة عليها، وكتبت بأقلام نجبائهم بإذن الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه، واعتبرت موافقتها ولو تقديرا أو احتمالا من شروط ثبوت قرآنية الحرف المقروء به، ومعيارا من معايير تشذيذ المخالف لها[2].

وعليه فالمصحف جنس يندرج فيه المصاحف الخمسة الأصول، والتي أُنفذت وسيرت إلى الأمصار ومعها قراء كبار وهي: مصحف المدينة، ومصحف مكة، ومصحف البصرة، ومصحف الشام، ومصحف الكوفة[3].

وقد أشار الشاطبي إليها في العقيلة بقوله :

وسار في نسخ منها مع المدن شام وكوف وبصرٍ تملأ البصرا
وقيل مكةُ والبحرينِ مع يمنٍ ضاعت بها نسخ في نشرها قُطُرا

و»الإمام» نعت المصحف، أي: المؤتم، فهو المقتدى به[4] والموضوع للمتابعة، ذلك أن رسم المصحف سنة كقراءته، ومرادهم بالسنة هنا: ما وجب اتباع سَنَنِه ونهجه المنقول تواترا في الوضع والتلاوة من غير اعتماد رأي: ولا إعمال قياس.

1 فذلكة هذا الإيضاح مستقاة من باب المقطوع والموصول من شروح الجزرية ومورد الظمآن ومحاذي كنز المعاني في تعليقاته على باب الوقف منه.

2 انظر فصل موافقة المصحف في الإبانة لمكي، ونشر ابن الجزري : 1 /9، وشرح الطيبة للنويري : 1 /101 عند قول الناظم : «فكل ما وافق».

3 مقدمة المقنع للداني : ص1، والنجوم ص 129، وجميلة أرباب المراصد عند قوله في العقيلة «وسار في نسخ منها مع مدني».

4 إمام بمعنى اسم المفعول كرباط بمعنى مربوط.

وخط المصحف الإمام يعنى به اصطلاحا: ما صورت به الكلم القرآنية فيه على خلاف قياس هجائها بزيادة أو نقص أو بدل أو فصل أو وصل. وأمثلتها على الترتيب في مرسوم أواخر الكلم كالتالي:

مثال المخالف بزيادة نحو ﴿من نبإي﴾ و﴿الظنونا﴾.

مثال المخالف بنقص نحو ﴿ويمح﴾ و﴿إن تلوا﴾.

مثال المخالف ببدل نحو ﴿الربوا﴾، وبفصل نحو ﴿مال﴾ في المواضع الأربعة، وبوصل نحو ﴿يبنؤم﴾[1].

وهذه الستة هي مباحث علم الرسم باطلاق وإليها أشار من قال:

أبواب رسم حذف نقص وبدل زيد وفصل ثم وصل قد كمل

بيان ما عقد له الباب أعني موضوعه ومبحثه إجمالا

إنَّ ترجمة الباب بشقيها[2] معقودة لبيان ما يوقف به على أواخر كلم القرآن من الأوجه الجائزة قراءة، والمخير فيها القارئ أداء من إسكان ورَوم وإشمام، وما يلزم من مراعاة مرسوم خطها في المصحف الإمام، وبهذا تميزت عن بحث ما يوقف عليه من كلم القرآن تماما وكفاية وحُسناً، وما لا يوقف عليه مما هو بضد ذلك؛ ومحل بحث هذا الأخير كتب التجويد إجمالا كالتمهيد لابن الجزري، والتحديد للداني، وتفصيلا المصنفات المفردة لوقوف القرآن مرتبة على سوره كالقطع والائتناف لابن النحاس، والمكتفى للداني، وعلل الوقوف لابن طيفور السجاوندي[3] وغيرها.

---

1 لطائف الإشارات للقسطلاني : 1 /284 وبعدها.

2 أعني الوقف على أواخر الكلم وعلى مرسوم خط المصحف.

3 الفرق بين مباحث فن التجويد وعلم القراءة أن مباحث الأول أدائية اتفاقية تهتم بالمشترك، وتعتبر مدخلا مهما لعلم القراءة؛ أما مباحث الثاني فترجع لخلاف القراء في أحرف القرآن تبعا لرواتهم وطرقهم. تهتم بالخاص إضافة إلى المتفق . ولبعض علماء التجويد الترجمة هذه بشقيها ضمن كتب التجويد نظرا لكون أحكامها أدائية اتفاقية..أنظر هداية المرصفي وخاتمة المقدمة الجزرية عند قوله «وحاذر الوقف».

وإنما جَعلتُ البابين بابا واحدا تبعا لابن بري في ترجمته عليهما بقوله:

القول في الوقوف بالإشمام والروم والمرسوم في الإمام

فقد أدرج باب الوقف على المرسوم في سابقه باعتباره فصلا منه، لأنه وإن تعلق ببيان ذوات الحروف الموقوف عليها، فإن مرده إلى كيفية الوقف عليها وما يعرض لها من إبدال وحذف ونحوهما.

توضيح ذلك أن جملة الأوجه التي يقف بها القراء غالبا ستة[1]: الإسكان والروم والإشمام والحذف والإثبات والإبدال.

ومرجع الثلاثة الأخيرة إلى الإسكان، بيانه أن الموقوف عليه بالحذف مما ثبت وصلا كصلة هاء الكناية في نحو ﴿بِمُزَحْزِحِهِ﴾ يسكن ما قبل الصلة فيه وهو الهاء، والموقوف عليه بإثبات ما حذف منه وصلا نحو الوقف على ﴿حَاضِرِي﴾ و﴿الْمُقِيمِي﴾[2]. لا يكون إلا مسكنا، ومثله البدل الموقوف به على المنوَّن المنصوب وتاء التأنيث المرسومة هاء هو بدل ساكن لزوما على المحرر.

(نعم) ما سبق تقريره من أوجه الشبه لا ينفي وجود فروق بين أحكام البابين، فأحكام باب الوقف على الأواخر تخييرية، لأن مردها إلى خلاف الأوجه الجائزة، والتي بأيها قرئ أجزأ، أما أحكام باب الوقف على المرسوم فروائية من قبيل الخلاف الواجب[3]، ولعله لذلك أفردها معظم من ألف في علم القراءة بباب مستقل.

---

1 وزاد ابن الجزري في النشر: 2 / 120 وجه الإلحاق ممثلا بهاء السكت، ووجه الوقف بالإدغام والنقل ولم نوردها لخلو رواية ورش عن نافع منها وكونها خاصة ببعض القراء كيعقوب وحمزة.

2 عند قوله تعالى (حاضري المسجد) (والمقيمي الصلاة) وشبهه مما يحذف فيه حرف المد الساكن وصلا.

3 أنظر في بيان الخلاف القرائي من واجب وجائز مع التمثيل له النجوم الطوالع ص 18. وأيضا النشر: 2 / 199 وهداية المرصفي ص ....

توضيحات مسعفة وتنبيهات لطيفة :

التوضيح الأول: اعلم أن الوقف يقتضي أمورا أربعة:

1. **موقوفا عليه**: وهو أواخر الكلم أي: الحروف الأخيرة من الكلم الوضعية.
2. **موقوفا عنه**: وهو حركة الموقوف عليه فيما كان منه متحركا وصلا، وهو المقطوع عنه الصوت والمكفوف عنه النطق.
3. **وموقوفا به**: وهو الأوجه التخييرية الثلاثة وما يلزم في الوقف على المرسوم الخاص مضموما إليها وهو ما يُشَكِّل لُباب الباب الذي نحن بصدد بحثه.
4. **وموقوفا له**: وهو غرض الوقف أو ما ألجأ إليه من إخبار أو اختبار أو ضرورة أو غير ذلك.

التوضيح الثاني: لا يخفى أن أقسام الوقف تعم الوقف بأنواعه من غير استثناء، سواء كان الوقف اختياريا يتحرى فيه القارئ منازل الوقف للفهم، أم اختباريا يطلب من القارئ بقصد امتحانه كما في الوقف بالرسم، ويلحق به الإخباري التعريفي، أم اضطراريا عَرَض بسبب ضرورة ألجأت إليه من ضيق نفس أو عطاس أو حصر أو نحوها[1]. فالأوجه الموقوف بها في الباب جائزة في كلها من غير تخصيص.

التوضيح الثالث: جلي أن متعلق الوقف الاختباري وملحقه[2] في الغالب مرسومُ أواخر الكلم في خط المصحف للتعريف والتوقيف على ما ينبغي أن يتحرى في وقفها مما سنبينه في موضعه إن شاء الله.

1 هداية القاري المرصفي ص 371 وباب الوقف والابتداء من النشر: 1 /225، وذكر تحته الاختياري والاضطراري.

2 أعني وقف الإخبار والتعريف وربما ألحق به وقف الانتظار في جمع القراءات ـ فليبحث.

تفصيل الأحكام القرائية المتعلقة بالباب ويتضمن فصلين :

I فصلٌ في بيان الأوجه الجائزة في الوقف على أواخر الكلم وفيه :

1. مبحث في تعريف الأوجه وبيان صفتها وفائدتها

تقدم أن أوجه الوقف على أواخر الكلم تخييرية بأيها أتى الواقف أجزأه، وأن الإتيان بها جميعا في كل موطن تجري فيه محض تكلف وتعسير لا داعي له، اللّهم إلا أن يكون للتمرن عليها والإجازة بها أداء، وهي منحصرة في ثلاثة أوجه: إسكان وروم وإشمام، واليك بيانها:

أ. الإسكان:

تعريفه: الإسكان هو قطع الحركة وسلبها عن الحرف المتحرك فيسكن ضرورة، إذ لا واسطة بين المتضادين، ويسمى عند النحاة وقفا لأنه يكون به وهو أصله، ومن ثم عرَّفوا الوقف بسلب الحركة[1].

وإنما كان الوقف بالإسكان المحض على أواخر الكلم هو الأصل لمَلاحظ أجلاها:

1. أن معنى الوقف هو: أن تقف عن الحركة وتتركها، ولا يتأتى ذلك إلا بضدها الذي هو السكون، قال الداني في الإيجاز: الوقف ضد الابتداء، و السكون ضد الحركة، فكما يختص الابتداء بالحركة يختص الوقف بالسكون ليتبين ما بين المتضادين بذلك[2].
2. لأنه يجري في كل موقوف عليه تحرك بحركة لازمة أو عارضة وفي كل ساكن ولكل قارئ، ولأن كل ما يرام أو يشم يسَكَّن ولا عكس.
3. لأنه لغة أكثر العرب، نص عليه الداني في جامع بيانه في باب الوقف منه.

---

1 انظر مبحث السكون في سر الصناعة لابن جني، ونتائج الفكر للسهيلي : ص 84.

2 شرح المنتوري على الدرر : 2 / 672.

4. وأيضا لأن الروم والإشمام يرجعان إليه، ذكره المنتوري[1]. فالإشمام يقع عقب التسكين وبعيده كما سنوضح قريبا، وفي الروم يمتزج جزء الحركة بجزئي السكون فيدخل في ماهيته بهذا الاعتبار[2]. فكأنه نوع من السكون ولذلك جوزوا عليه الإدغام في «تأمننا» بيوسف.

5. كون الواقف في الغالب طالبا الراحة، وسلب الحركة أبلغ في تحصيل مراده[3]، إذ الوقف محل التخفيف، ولذلك جعل سيبويه علامة الموقوف خاء ليدل على تخفيفه بالتسكين[4]، وبه تظهر فائدة الوقف جلية.

صفته أداء: إنَّ صفة الإسكان أداء أن يعرَّى الحرف الموقوف عليه من الحركة التي تلحقه في الوصل ومن بعضها[5] إعرابا كانت أو بناء فيصير الحرف الموقوف عليه بمنزلة ما سكن من الحروف على كل حال مما لا حظَّ له في الحركة[6] نحو: «اذِ» و«قدْ» و«لم يلدْ»، قال في الدُّرر:

قف بالسكون فهو أصل الوقف دون إشارة لشكل الحرف

ويدخل في الإشارة الروم والإشمام، لأن في كل منهما إشارة فالروم إشارة بالصوت، والإشمام إشارة بالعضو. قال الشاطبي في الحرز:

وَالإِسْكَانُ أَصْلُ الْوَقْفِ وَهْوَ اشْتِقَاقُهُ مِنَ الْوَقْفِ عَنْ تَحْرِيكِ حَرْفٍ تَعَزَّلاَ

والتّعزّل مبالغة في العزل والخلو والتجرد من الحركة تنبيها إلى أن الإسكان لا يجامع الحركة.

1 شرحه على الدرر: 2/ 671.
2 وقد نبه إليه بعض علماء الأداء وهم يصورون كيفية روم «تأمنَّا» مدغمة. انظر التحفة والطراز في ضبط الروم.
3 النجوم الطوالع ص 122.
4 الكتاب لسيبويه 4/ 169.
5 احتراز من الروم الذي هو الإتيان ببعض الحركة.
6 الشرح والتبيين للداني نقلا عن المنتوري على الدرر اللوامع ج 1 ص ...

محله وما يجري فيه: يكون الإسكان في:

أ. المُعْرَب مرفوعا ومنصوبا ومجرورا نحو: ﴿الله أعلمُ﴾. و﴿خلق الله السماوات والأرض بالحقِّ﴾.

ب. وفي المبني مضموما ومفتوحا ومكسورا كالوقف على ﴿حيث﴾ و﴿سبحانَ﴾ و﴿وإنَّ لك﴾ و﴿اقنتي لربِّك﴾.

ج. ج. كما يجري في المخفف والمشدد والمهموز وغيره سواء سكن ما قبل الحرف الموقوف عليه أم تحرك[1] نحو: ﴿ولا المسيءُ﴾ و﴿السماء﴾ و﴿الأميّ﴾ و﴿النسيّ﴾ و﴿إلا أمانيّ﴾ و﴿والشفع والوتر﴾ و﴿ذلك الأمرَ﴾ و﴿في قلوبهم العجْل﴾ و﴿رعدٌ وبرقٌ﴾، ذلك لأن الجمع بين الساكنين في الوقف مغتفر.

ومما قيّدناه عن بعض مشايخنا في الباب قوله:

والجمع بين الساكنين مغتفر   في حال وقف مطلقا فليعتبر

وليس ذا ضرورة بل قد أتى   في اللّغة الفصحى فحقِّقَ مثبتا

والغفلة عن هذا الأصل جعلت بعض جهلة القراء وضَعَفَة النحويين يقفون على جميع المضعف بالتخفيف، وهو ما لا يجوز في القراءة وقفا، وليس عليه عمل أئمة القراءة، ولا بنى عليه أحد من أهل الأداء[2].

---

1 وإنما نص على هذا الأخير لأن هناك من استثناه مما يسكن من غير دليل، انظر المنتوري ص 675.

2 إيجاز البيان للداني بتصرف نقلا عن المنتوري ص 676.

ب. الروم:

تعريفه: لغة واصطلاحا

الروم لغة الطلب والقصد. وفي عرف القراء قال الداني في التيسير: «الروم: تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها فتسمع لها صُويتا خفيا يدركه الأعمى بحاسة سمعه».

وقال ابن الباذيش في الإقناع في باب الوقف منه: «الروم أن تضعف الصوت فلا تشبع ما ترومه». فأفاد أنّ وجه خفاء الحركة المرومة هو عدم إشباعها وإتمامها؛ وهو ما أفصح عنه أبو عبد الله القيجاطي بقوله: «الروم: هو الإشارة ببعض الحركة بعد تقدير السكون»، وهو ما اعتمده الجعبري واختاره ابن الجزري في تعريفه بقوله: «الروم: النطق ببعض الحركة» منبها إلى أن مؤدى تعريف الداني وما اختاره واحد لا يختلف، وزاد بعض أهل الأداء فقدر بعض الحركة بثلثها مبينا بذلك أن المحذوف منها أكثر من الثابت، ولهذا ضَعُف صوتها لقصر زمنها، فيسمعها القريب المصغي والداني، دون البعيد ودون القريب المتلهي[1]، والى هذا المعنى أشار الشاطبي بقوله:

وَرَوْمُكَ إِسْمَاعُ المُحَرَّكِ وَاقِفًا بِصَوْتٍ خَفِيٍّ كُلُّ دَانٍ تَنَوَّلاَ

وفي تعريف الروم بالأخصر وما عليه الأكثر قلت:

الروم الإتيان ببعض الحركة ثلثِها فهي به قلْ مدركــة[2]

وبهذا التعريف الأخير والتقدير المذكور أخذت مدرسة المتولي بمشيختها.

وفي إطلاق الروم لغة على هذا المعنى الأدائي مطابقة جلية، فكأن الواقف بالروم يطلب الحركة ثم يعدل عنها، قال سيبويه: «فكأن اللافظ يروم تحريك الحرف أي: (إشباعه) ولم يفعل»[3].

1 ونسب التقدير في المحاذي لأبي علي الاهوازي فانظره، في باب الوقف منه.

2 أي: مميزة بسمعها المصغي القريب.

3 المحاذي على كنز المعاني: باب الوقف على أواخر الكلم.

ولمزيد ضبط فرقوا بين الروم وبين الاختلاس - رغم اشتراكهما في تبعيض الحركة - بأمور ثلاثة هي:

1. مقدار الثابت والذاهب من الحركة في كليهما، فقدَّروا الثابت في حركة الروم بالثلث وفي الاختلاس بضعفه أي: (الثلثين).

2. في محله: إذ يدخل الاختلاس الحركات الثلاث، بخلاف الروم عند القراء، فانه لا يرى في الفتح والنصب لهم كما سيأتي.

3. في حاله: إذ لا يكون الروم إلاّ في الوقف خاصة أو ما يشبهه بخلاف الاختلاس فيكون في المتصل عموما نحو ﴿**نعما**﴾ و﴿**يخصمون**﴾ اختلاس حركة العين والخاء لقالون .

تنبيه: الاختلاس يرادف الإخفاء عند القراء، ولذا عبروا بكل منهما عن الآخر، قال الشاطبي:

.... وَإِخْفَاءِ كَسْرِ الْعَيْنِ صِيغَ بِهِ حُلاَ

وربما أطلق الإخفاء مرادا به روم الوقف توسعا كما في ﴿**تأمننا**﴾ بسورة يوسف قال في الحرز:

.... وَتَأْمَنُنَــاَ لِلْكُــلِّ يُخْـفَى مُفَصَّــلاَ

أي: يرام[1].

فائدته: التفريق بين ما هو ساكن وصلا ووقفا وبين ما هو متحرك وصلا، وأيضا في المتحرك التنبيه على حركة إعرابه وبنائه، وبه تظهر مزيته على الوقف بالإسكان المجرد، بل على الإشمام كما سنبينه بعد.

1 النجوم الطوالع ص 124، ومحاذي الكنز محمد بن عبد السلام الفاسي (مخطوط).

ج. الإشمام:

تعريفه: لغة واصطلاحا

الإشمام لغة: يقال أشمَّه كذا إذا أناله اليسير منه، وأشمَّ الطيب: أذاقه عرفه، ويستعار لأدنى إصابة[1]. وفي اصطلاح القراء: هو ضمك شفتيك بُعيد سكون الحرف الموقوف عليه أصلا[2]، وهو لرؤية العين، لأنه إيماء بالعضو (الشفتين) إلى الحركة من غير تصويت، ولذلك لا يدركه الضرير. وفي تعريفه قال بعضهم :

وصفة الإشمام ضم الشفتين   من غير إسماع لصوت الشكلتين

يعني بالشكلتين رفع الإعراب وضم البناء.

وهو أدنى من تعريف الشاطبي له بقوله:

وَالاِشْمَامُ إِطْبَاقُ الشِّفَاهِ بُعَيْدَ مَـــا يُسَكَّنُ لاَ صَوْتٌ هُنَاكَ فَيَصْحَلاَ

إذ هو بالضم أشبه منه بالاطباق؛ إذ لا انفراج مع الإطباق، ومعلوم أن مخرج الضمة مخرج أمّها الواو، وهو بين الشفتين بضمهما مع تقبّب لا بانطباق[3]، كذا حققه الداني.

نعم إن قول الشاطبي في التعريف «بُعيْد» بتصغير الظرف إشارة إلى اتصال ذلك الضم للشفتين بالإسكان من غير تراخ ولا مهلة أدق، إذ لو تراخى الضم عن الإسكان لما صح أداء، كما نبه عليه الفاسي في محاذيه على كنز الجعبري في باب الوقف منه.

وصفة الإشمام: هي ضم الشفتين عقِب تسكين الحرف الموقوف عليه كهيئتهما عند الشم أو التقبيل من غير تصويت مطلقا وبه يدرك سر إطلاق

---

1 انظر لسان العرب والقاموس و تاج العروس ومعجم المقاييس في باب شم وأيضا محاذي الكنز للفاسي، والمنتوري على الدرر : 2 /685.

2 التعريف مستفاد من تيسير الداني : 59، مع استبدال «بعيد» بـ « بعد» تلميحا لملحظ التعقيب ودفع التراخي.

3 محاذي الفاسي في باب الوقف، والمنتوري على الدرر : 2 /685.

الإشمام لغة على هذا الوجه الأدائي، لما فيه من تصوير الشفتين حال تهيئهما للنطق به.

ولمزيد ضبط وبيان، نميز بين إشمام الوقف وبين لونين من الإشمام يختلفان عنه كليا، وهما إشمام الحركة وإشمام الحرف، إذ كل منهما مسموع بخلافه، ومركب على وجه المزج بين حركتين في الأول بوزن حركة، وبين حرفين في الثاني بوزن حرف، إلا أن مزج الحركتين إفراز قُدِّمَ فيه جزءُ الضم وهو الأقل على جزء الكسر وهو الأكثر في المذهب المحرر، ومزج الحرفين شيوع[1] لصوت الزأي: في الصاد من غير تمحيض.

فائدته: إنَّ فائدة الوقف بالإشمام كسابقه التنبيه على حركة الحرف الموقوف عليه في الوصل، إلا أنها مع الروم أتم وأبين لعموم إدراكها، قال في الدرر:

وان تشأ وقفت للإمام مبينا بالروم والإشمام[2]

ونظرا لكون الوقف بالإشمام أقل بيانا من الوقف بالروم، جُعِلَت علامة الأول في الضبط نقطةً أمام الحرف، وعلامة الثاني خطًّا بين يدي الحرف. قال الداني في الشرح والتبيين[3]: «النقطة أصغر ما يبين به، والخط أتم في البيان، فلذلك علّم (يعني سيبويه) بهما ليزول الالتباس فلا يشكل مذهبه فيهما على أحد أمعن النظر»، يريد بمذهبه فيهما ما رجحه من أن الروم أرفع بيانا من الإشمام؛ وهوما علل به ابن الباذش اختيار القراء له على الإشمام حين قال[4]: «والقراء يؤثرون الروم على الإشمام لأنه أبين منه».

1 انظر تحقيق ذلك في كنز الجعبري في فرش الفاتحة عند قول الشاطبي: والصاد زايا أشمها، وقوله في فرش البقرة وَقِيلَ وَغِيضَ ثُمَّ جِيءَ يُشِمُّهَا.

2 النجوم الطوالع ص : 123.

3 نقلا عن المنتوري : 2 /682.

4 الإقناع ج 1 / 509.

وربما كان في بعض موارد الوقف آكد، كما إذا كان الموقوف لا يتبين خلفه إلا به، نحو الوقف على ﴿قل العفو﴾ في قراءة من رَفع، وهو ابو عمرو البصري، و نحو ﴿بما حفظ الله﴾ في غير قراءة أبي جعفر.

توثيق وتنبيه:

- الرواية عن نافع معدومة في الروم والإشمام تخييرا واختيارا كما صرح بذلك الداني في التمهيد.[1] وعليه فالوقف بالإشارة روما أو إشماما في مذهب[2] نافع اختيار من أئمة القراء وشيوخ الأداء له كما لغيره، لما فيها من البيان عن كيفية الحركات في حال الوصل[3]. قال ابن الباذش في الإقناع: «والاختيار عند أهل الأداء قديما وحديثا الأخذ بالروم والإشمام لجميع القراء»[4]. وإلى هذا أشار الشاطبي بقوله :

وَأَكْثَرُ أَعْلاَمِ الْقُرَانِ يَرَاهُمـا لِسَائِرِهِمْ أَوْلَى الْعَلاَئِقِ مِطْوَلاَ

- اعلم أن ما سبق من اختيار الوقف بالإشارة واختيار الإشارة بالروم على الإشمام وقفا، إنما يجيء في حال الإفراد، أما في حال جمع الأوجه، فإن الذي عليه العمل وبه أخذنا هو: تقديم الإسكان لأصالته، فالإشمام للتكملة، لكونه مصاحبا للسكون ثم الروم لأنه كالوصل[5].
قال الشاطبي[6] :

........................وَرَوْمُهُمْ كَمَا وَصْلِهِمْ فَابْلُ الذَّكَاءَ مُصَقَّلاَ

---

1 نقلا عن المنتوري في باب الوقف فلينظر هناك : 2 /677.
2 المذهب أصول القراءة = مذاهب القراء، انظر الإقناع والنشر.
3 المنتوري على الدرر 2 /677.
4 الإقناع باب الوقف على أواخر الكلم منه : 1 /508.
5 انظر ترتيب هذه الأوجه في غيث النفع في غير ما موضع.
6 الشاطبية باب مذاهبهم في الراءات.

2. توضيح وجه انحصار ما يوقف به من الأوجه المذكورة

عُلِم بالاستقراء أن أوجه الوقف منحصرة في إسكان وروم وإشمام، ويعضد هذا عدم تأتّي غيرها، ذلك أن الواقف على متحرك إما أن يقف بالسكون المحض، فيعدم الحركة، وإمّا أن يقف بالحركة الكاملة فيعدم السكون، وإما أن يقف بهما، والثاني ممتنع لغة لأن العرب لا تقف بالحركة[1] الكاملة. قال ابن الجزري في خاتمة مقدمته :

وحاذر الوقف بكل الحركة إلاّ إذا رمت فبعض حركة[2]

والثالث وهو الوقف بهما، وله صورتان:

1. تبعيض الحركة والسكون معا وهو الذي يسمى الروم – وقد سبق قول القيجاطي رحمه الله – الروم على تقدير السكون، لأنَّ الرائم واقف.

2. الجمع بين السكون نطقا والحركة إيماء بالعضو إليها عقبه من غير تصويت، وهذا المسمى إشماما ولا يتصور رابع لهذه الكيفيات.

3. ما يرام ويشم من الحروف والحركات

تقدم قريبا أن الوقف بالسكون يجري في كل أواخر الكلم الوضعية مطلقا بما أنه الأصل في الوقف، أما الوقف بالروم والإشمام على الأواخر فينقسم إلى ثلاثة أقسام[3]:

---

1 النشر ج 2 / ص 122 وما بعدها.

2 البيت 104 من المقدمة.

3 سر صناعة الإعراب لابن جني والطراز على ضبط الخراز باب ترتيب الحركات.

أ. ما يرام ويشم مطلقا:

وهو ما كان من الأواخر متحركا في الوصل بالضَّم بناء أو إعرابا. مثال حركة الإعراب: ﴿اللهُ﴾ و﴿الصمدُ﴾ و﴿يخلقُ﴾ و﴿عذابٌ عظيمٌ﴾. ومثال حركة البناء: ﴿من قبلُ ومن بعدُ﴾ و﴿يَا صَالِحُ﴾، قال الشاطبي:

وَفِعْلُهُمَا في الضَّمِّ وَالرَّفْعِ وَارِدٌ ....

وجه ذلك تأتى التبعيض في الضم روما لثقله، ومناسبة الضمة الحقيقية الإشمام الذي هو ضم الشفتين تهيؤا للنطق بها.

ب. ما يرام مطلقا ولا يشم:

وهو المتحرك من الأواخر في الوصل بالكسر، سواء كانت حركته حركة بناء أو إعراب نحو ﴿ملكِ يوم الدِّينِ﴾ و﴿أفٍّ﴾ و﴿هؤلاءِ﴾، وذلك لإمكان تبعيض الكسر روما لثقلّه أيضا.

ج. ما يرام ويشم في حال دون حال:

وهو هاء ضمير الكناية – في أعدل المذاهب حسب ابن الجزري، واختاره الصفاقسي في الغيث، وهو مذهب التفصيل في أحوالها، فإذا كانت مضمومة إثر ضمة أو واو نحو: ﴿فأُمُّهُ﴾، و﴿عقلوهُ﴾ أو مكسورة إثر كسرة أو ياء نحو: ﴿بمزحزحِهِ﴾ و﴿فيهِ﴾، فتمنع الإشارة بروم أو إشمام وقفا عليها طلبا للخفة، استثقالا للخروج من ثقيل إلى مماثله – من ضمة أو أصلها إلى ضمة أو إشارة إليها، ومن كسرة أو أصلها إلى كسرة – وإليه أشار الحصري في رائيته بقوله:

وأشمِم ورُم ما لم تقف بعد ضمة ولا كسرة أو بعد أميْهما فادر[1]

---

1 أميهما يعني الواو والياء المديتين لكون الأول أصلا للضم والثانية أصلا للكسرة بناء على قاعدة: الحركات بنات لأحرف المد (البيت 43).

أما إذا لم يكن قبلها ذلك فيجوز أن يرام ويشم مضمومها، وأن يرام مكسورها وقفا نحو: ﴿منهُ﴾ و﴿فاجتبهُ﴾ و﴿لن تخلفهُ﴾ لعدم الاستثقال المعلل به المنع ممثلا في توالي الكسر والضم[1]. وأيضا لما ذهب إليه مكي والمهدوي من أنه لما علم حال الهاء مما قبلها كسرا وضما استغنى به عن الروم والإشمام.

واستظهر القيجاطي أن علة المنع في حال كون حركة ما قبلها من جنس حركتها هو شبهها بميم الجمع فأعطيت حكمها في الباب[2]. ومذهب التفصيل فيها هو الذي جرى عليه المحققون من المتأخرين مثل السمنودي في اللآلئ والتحفة، قال في اللآلئ:

وَالأَصْلُ فِي الوَقْفِ السُّكُونُ وَيُشَمّ ... كَذَا يُرَامُ عِنْدَ ذِي رَفْعٍ وَضَمّ

وَرُمْ لَدَى جَرٍّ وَكَسْرٍ وَكِلاَ ... هَذَيْنِ فِي نَصْبٍ وَفَتْحٍ حُظِلا

وَعِنْدَ هَا أُنثَى وَمِيمِ الجَمْعِ أَوْ ... عَارِضِ تَحْرِيكٍ كِلَيْهِمَا نَفَوْا

وَالخُلْفُ فِي هَاءِ الضَّمِيرِ وَالأَتَمّ ... دَعْ بَعْدَ يَا وَالوَاوِ أَوْ كَسْرٍ وَضَمّ

د. ما لا يرام ولا يشم اتفاقا أو على الراجح عند علماء القراءة

وهو خمسة أصناف:

1. ما كان ساكنا في الوصل: وذلك نحو ﴿فيقتلْ أوْ يغلبْ﴾ وذلك لعدم المحل وهو الحركة لأن الروم والإشمام إشارة إلى حركة، وهي في الساكن معدومة.
2. ما كان في الوصل مفتوحا أو منصوبا غير منون: وذلك نحو ﴿لا ريْبَ﴾ و﴿إنَّ الأبرارَ﴾ نظرا لخفة الفتح، فكان خروج بعضه كخروج كله، فهو لذلك لا يتبعض كالكسر والضم

1 انظر فذلكة الفصل في النشر ج 1 /124.

2 المنتوري: 2 /694.

لثقلهما، فإذا أريد رومه اشتبه الروم فيه بإشباع الصوت به، فامتنع لذلك[1]. قال ابن بري:

ولا يرى في النصب للقراء والفتح للخفة والخفاء

أما امتناع الإشمام في الفتح فظاهر، لمانعة الجمع بين الفتح والضم الذي هو حقيقة كل منهما[2].

3. الهاء التي تلحق الأسماء في الوقف بدلا من تاء التأنيث إذا وقف عليها بالهاء ولو رسمت تاء نحو ﴿القبلة﴾ و﴿مرّة﴾ و﴿فئة﴾ لوجود الحركة في غير الحرف الموقوف عليه، لأن الهاء الموقوف بها اجتلبت ساكنة بدلا من التاء المتحركة في الوصل، نعم إذا رسمت الهاء تاء مبسوطة ووقف عليها بها جاز رومها وإشمامها لعدم المانع المذكور[3].

4. ميم الجمع في قراءة من ضمها ووصلها نحو ﴿سواءٌ عليهمُ ءانذرتهمُ﴾ لأن حركتها إنما جيء بها للتوصل إلى الصلة بالواو زيادة في دلالة الجمع، كما زيدت الألف في التثنية نحو ﴿عليكما﴾ و﴿فيهما﴾ فحركتها بهذا عارضة تخلصا، والأصل سكونها وهو ما رجحه الداني، ورد على مكي قياسه إيّاها على هاء الكناية[4].

قال الحصري في رائيته:

ومن ضمَّ ميم الجمع أسكن واقفا فإياك أن يغريك بالجهل من يقري

---

1 المنتوري على الدرر ج 2 ص 683.

2 قال الطيبي في منظومته في الأداء:

وَكُلُّ مَضْمُوم فَلَنْ يَتِـمَّـا إلا بِضَـمِّ الشَّفَتَيْن ضَمَّـتا
وَذُو انْكِسارٍ بِانْكسارٍ لِلْفَم يَتِمُّ وَالْمَفْتُوحُ بِالْفَتْحِ افْهَم

3 النجوم الطوالع، باب الوقف، والمنتوري ج 2 ص 689.

4 انظر النجوم الطوالع، و المنتوري على الدرر 1 /140 وبعدها، عند قول الناظم في باب ميم الجمع.

وكلهم يقف بالإسكان وفي الإشارة لهم قولان

أما الساكنة وصلا والمحركة لالتقاء الساكنين في الوصل نحو ﴿ومنهمُ الّذين﴾ و﴿وأنتمُ الأعلون﴾ فلا خلاف مطلقا في منع الإشارة إليها وقفا.

5. المتحرك في الوصل بحركة عارضة للنقل وذلك نحو ﴿خلواْ الى﴾ و﴿ذواتيْ اكل﴾ و﴿وانحر انّ شانئك﴾، أو لالتقاء الساكنين في الوصل نحو ﴿قمَ اليل﴾ و﴿وأنذر النّاس﴾ و﴿واشتروا الضللة﴾ وذلك لعَدم الاعتداد بالحركة لعروضها، إذ أصلها السكون فإذا زالت علّة التحرك بالوقف، سكن الحرف الموقوف عليه أصالة وامتنعت تبعا لذلك الإشارة روما أو إشماما لعدم المحل؛ وإلى هذه الأصناف الخمسة أحرفا وحركات أشار ابن آجروم في بارعه[1] بقوله:

في الفتح و النصب وميم الجمع	وهــاء تأنـيـث فخـذ بالمنــع
وعـارض الشكل فهـاء المضمــر	اِن ضم حرف قبلها أو يكســر
أو واو أو يـاء وبعـض النـــاس	أجراهمـا فيهـا على القيــاس

II فصل الوقف على مرسوم أواخر الكلم في خط المصحف الإمام، وتحته

1. صور مرسوم أواخر الكلم في المصحف الإمام مع التمثيل المجلي لها.
2. قاعدة ورش عن نافع في الوقف على مرسوم الأواخر.
3. مستثنيات ينبغي أن تحفظ، وبيان وجه استثنائها.

بين يدي الفصل: توضيحاتٌ مُسعِفَة

1. مقصود الفصل: بيان ما يوقف عليه من حروف الكلمة المرسومة في المصاحف، وتحديدا ذوات الحروف الموقوف عليها بقرينة

---

1 باب الروم والإشمام، الورقة 4.

الترجمة (باب الوقف) في حين تخصص الفصل قبله لبيان ما يوقف به عليها، أعني الهيئة التي تعرض للحرف الموقوف عليه من سكون وروم وإشمام.

2. والوقف في الفصلين واحد يشمل كما بيناه قبل، أقسامَ الوقف اختيارا واختبارا واضطرارا، وإليه أشار ابن بري بقوله في بابه:

فصل وكن متبعا متى تقف سَنَنَ ما أُثبت رسما أو حُذف

وعليه نَبَّه جُملَةٌ من شُرّاحِ دُرره عنده[1]. نعم يغلب على وقوف هذا الفصل قصد الاختبار حتى جعله بعضهم موضوعا للرسم حيث قال: مُتَعَلَّقُ وقف الاختبار الرسم، ومتعلق وقف الاختيار الفهم، وهو وجيه في الجملة، وإياه عنى الشاطبي حيث قال:

وكوفيهم والمازني ونافع عُنُوا بإتباع الخط في وقف الابتلا[2]

3. والمراد بمرسوم خط المصاحف الأئمة: ما رسم به هجاء المصاحف وصورت به أواخر كلمه المسطورة في المصاحف الأئمة المقتدى بها (المنصوبة للاقتداء)، وعليه فإضافة مرسوم إلى الخط من إضافة المفعول إلى فاعله، فيكون الخط بمعنى الخاطّ، وهم كَتَبَةُ المصاحف من الصحابة، أو تكون الاضافة بمعنى اللام والتقدير المرسوم الثابت للخط[3] وهجاء المصحف الذي تولت رسمه بالكامل لجنة زيد بن ثابت الأنصاري بأمرٍ وتكليفٍ من أمير المومنين عثمان بن عفان، واستنسخت منه

1 المنتوري: 2 /695.
2 اختبار القارئ في معرفته بكيفية رسم الحرف الموقوف عليه.
3 فيكون الخط بمعنى المخطوط والمرسوم أثره الدال عليه والممثل له.

بأقلامها مصاحف الأمصار الخمسة، وأجمعت الصحابة عليه، وتلقته الأمة بالقبول، واعتبر الأئمة موافقة رسمه ولو احتمالا أو تقديرا أحدَ أركان ثبوت قرآنية الحرف المروي المسند.

4. والمراد بمرسوم خط المصحف: خاصُّ رسمه، وهو ما خالف فيه الرسمُ قياسَ الإملاء لدى الكتَّاب لا الرُّسَّام واصطلاحَهم العام؛ ونعني بقياس الإملاء أو الهجاء مطابقة الخط للَّفظ وتمثيل الرسم النطق سواء بسواء، وهو المعني بقولهم: الخط نقل اللفظ، ونعني باصطلاحه العام: قواعد الخط المؤصلة في مبحثه من علم العربية[1]. وغالب رسم المصحف على هذين (قياس الخط واصطلاح الكتاب).

أما خاص رسمه فهو: ما يؤلف موضوعاته المبحوثة في فنه والمشَكِّلَة لاصطلاحه المعني بقولهم: خط المصحف لا ينقاس، وقولهم: رسمه سنة تتبع كقراءته[2].

وهي بالتحديد الفصول الخمسة التالية: فصل الزائد رسما على المتلو، ويقابله فصل المحذوف كذلك، ثم فصل المبدَل من غيره للوقف أو غيره، ففصل المفصول مما قياسه الوصل وعكسه.

1. صور مرسوم أواخر الكلم في المصحف الإمام مع التمثيل المجلي لها:

يتبين من التوضيحات الآنفة أن ما عقد له الفصل هو حكم الوقف على ما رسمت به أواخر كلم القرآن في المصحف الإمام مما هو خاص رسمه

1 وإن آلت باعتبار ما بيناه قبل إلى معنى الهيئة فصارت إلى ما يوقف به.

2 انظر ج 1 من لطائف الإشارات في باب تعريف الرسم ومقارنته بالخط القياسي، وكذا جميلة أرباب المراصد عند قول الشاطبي:

علق علائقه أولى العلائق إذ خير القرون أقاموا أصله وزرا

المبحوث في الفصول الخمسة المذكورة قبل، وإليكم الأمثلة الحاصرة لصور رسوم الأواخر المعينة:

أ. ما رسم آخره عل الحذف وحقه أن يرسم بالإثبات نحو ﴿وَيَمْحُ﴾، و﴿أَيُّهَ﴾ في قوله تعالى ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ ونظائره مما حذف منه الواو لا لمقتضٍ إعرابي، وفي قوله تعالى ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ وأخواتها مما حذف منه الألف اعتباطا.

ب. ما رسم آخره على الزيادة وحقه أن يحذف رسما، نحو ﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِ﴾ ونظائرها، ﴿وَكَأَيِّنْ﴾ حيث وقعت، و﴿الظُّنُونَا﴾ وأخواتها.

ج. ما رسم آخره على الإبدال (الرسمي) وحقه أن يرسم على الأصل أو القياس نحو ﴿الرِّبَوا﴾ في مواردها كلها.

د. ما رسم آخره موصولا وحقه أن يفصل، نحو ﴿وَيْكَأَنَّ﴾ في الموضعين، ﴿يَبْنَؤُمَّ﴾ بسورة طه.

هـ. ما رسم مفصولا وحقه أن يوصل، نحو ﴿مَالِ﴾ في مواردها الأربعة، و﴿مِنْ﴾ و﴿عَنْ﴾ و﴿أَنْ﴾ وأخواتها المفصولات عما بعدهن مما يوصلن به قياسا نحو ﴿مِنْ مَا مَلَكَتْ﴾ و﴿عَنْ مَا﴾ و﴿أَنْ لَا مَلْجَأَ﴾ ونظائرها.

ومحل معرفة أصول ما ترسم به أواخر الكلم في الفصول المنبه عليها كتب النحو في مبحث الخط والهجاء منها، كالكافية لابن الحاجب، وألفية ابن معطي، وما أفرد في علم الإملاء، كنظم الببلاوي والمفرد العلم في رسم القلم، وغيرها.

في حين يُتَطلَّب خاصُّ رسم المصحف، بل وعامُّه -وما وُجِّهت به مخالفاته لقياس الخط، وما جرى عليه اصطلاحه -من مصنفات الرسم،

كمورد الظمآن للخراز، والمقنع للداني، وعقيلة الشاطبي، وشروحها خصوصا الوسيلة للسخاوي، والجميلة للجعبري، وليس هذا من مبحثنا ولا مما نحن بصدده.

2. قاعدة ورش عن نافع في الوقف على مرسوم أواخر الكلم الرسمي :

الوارد عن القراء السبعة نصا أو اعتبارا عنايتهم بإتباع الرسم في وقف الاختبار، بل مطلقا كما سنبينه، وذلك تعريفا بما رسمت به أواخر كلم القرآن في المصحف الإمام من حذف وزيادة وبدل وفصل ووصل.

ونافع أحد الأئمة الذين جاء النص عنهم بمراعاة مرسوم الأواخر ومطابقته في الوقف، فقد روى عنه إسحق المسيَّبي أنه كان يقف على الكِتاب، أي: وَفقَ ما كُتب به ورسمت عليه أواخر الكلم في المصاحف لا يعدِل عن ذلك.

نعم ذكر المنتوري في شرحه على الدرر اللوامع[1] أن الرواية معدومة من طريق ورش عن نافع بخصوص تحري الوقف على مرسوم الخط، غير أنه بالمقابل لا توجد رواية عنه من طريق بعكسه توجب المصير إلى خلاف ما ورد منصوصا عن نافع برواية أجل تلامذته أعني المسيبي[2].

ولذا نص غير واحد من علماء القراءة على أن ورشا ليست له رواية عن نافع، ولا اختيار عن غيره، مخالف للمنصوص عن نافع من أن القارئ ملزم بإتباع سنن مرسوم الخط فيما أثبت أو حذف أو أبدل أو فصل أو وصل، وقف باختيار أو باضطرار، وفي ذلك يقول ابن بري رحمه الله منبها على حكم

1 نقلا عن إيجاز البيان لأبي عمرو الداني 2 /695.

2 وقد ذكره الداني في المنبهة حيث قال:

ممن روى عن نافع إيحاق ... ومثله ثلاثة حذاق

ورش وقالون وإسماعيل ... وكلهم مؤتمن جليل

الوقف على المرسوم، وعمومه في كل الوقوف اختيارية واضطرارية، وعموم وجوه وصور الموقوف عليه:

فصل وكن متبعا متى تقف سنن ما أثبت رسما أو حذف
وما من الهاءات تاء أبدلا وما من الموصول لفظا فصلا
واسلك سبيل ما رواه الناس منه وإن ضعفه القياس

وقوله «متى تقف» مخصص لعموم ما في قوله «كن متبعا سنن ما أثبت»، وعليه فالحكم متعلق هنا بالحرف الأخير، فلا يشمل نحو «الصلوة» فلا يوقف عليها بالواو رعاية لمرسومها، ولا نحو «الرحمن» و«سليمن»، فلا يوقف عليهما بحذف الألف لرسمها محذوفة.

- إذن كل ما رسم بهاء سكت، أو بألف، أو واو، أو ياء، أو نون في آخره، يوقف عليه كله لنافع من روايتيه بالإثبات على صورة مرسومه، سواء ثبت في الوصل أم حذف؛ قواه قياس العربية أو ضعفه، نحو هاء السكت في ﴿يَتَسَنَّه﴾ بالبقرة و﴿اقتده﴾ بالأنعام وغيرهما؛ والألف المدية في نحو ﴿الظنونا﴾ و﴿الرسولا﴾ و﴿السبيلا﴾ بالأحزاب، و ﴿لكنا هو الله ربي﴾ بالكهف؛ والواو المدية في نحو ﴿وأسروا النجوى﴾؛ والياء المدية في نحو ﴿ادخلي الصرح﴾ ﴿والمقيمي الصلوة﴾ و﴿ياتي بالشمس﴾ بالبقرة؛ ونون التنوين في ﴿كأيِّن﴾ حيث وقعت.
- وأيضا كل ما حذف من آخره ألف أو واو أو ياء رسما يوقف عليه بالحذف على صورة مرسومه، سواء كان الحذف للجازم أو لغيره. فالمحذوف للجازم نحو ﴿ولم يخش﴾ ﴿وإن يُعْفَ﴾ ﴿وإن تدع مثقلة﴾ ﴿ولا تبغ الفساد﴾؛ والمحذوف لغير الجازم نحو ﴿ويدع الإنسان﴾ و ﴿المتعال﴾ ﴿ويقوم﴾.

3. مستثنيات من قاعدة الإتباع ينبغي أن تحفظ، ووجه استثنائها:

يستثنى من المثبت رسما مما لا يسوغ إثباته وقفا ما أدى اتباع الرسم فيه إلى إخراجه عن حد كلام العرب وموافقة العربية ولو بوجه، فلا يتبع في الوقف، وذلك نحو ﴿ويدرؤا﴾ و﴿الملؤا﴾ المرسوم بالواو، و﴿من نبإي﴾ و﴿من تلقاءي﴾ المرسومتين بالياء فيُوقف على الهمزة في كل ذلك ولا يوقف على واو ولا ياء.

أ- وقد حصر المستثنى من المثبت رسما في ثلاثة أمور لا تثبت في الوقف وإن ثبتت في الرسم وهي :

1. الحرف المزيد في الخط دون اللفظ مطلقا، نحو الألف المزيد في الواو المتطرفة في نحو «ءامنوا» و»لن نَدعوَا»، والياء في نحو «أو من وراءي».
2. الحرف الذي صورت به الهمزة المتطرفة، سواء كانت ألفا نحو ﴿لتنوأ﴾ أو ياء نحو ﴿نبإى﴾ أو واوا نحو ﴿اللؤلؤ﴾ المرفوع والمجرور.
3. الواو والياء الواقعتان عوضا عن ألف في الرسم نحو ﴿الهدى﴾ و﴿الربوا﴾[1].

ب- كما حصر المستثنى من المحذوف رسما في أربعة أمور لا تحذف في الوقف وإن حذفت رسما وهي:

1. الهمزة المتطرفة التي لم تصور بحرف، وهي الواقعة إثر ساكن مطلقا نحو ﴿دفء﴾ ﴿السَّوْء﴾ ﴿ماء﴾ ﴿شيء﴾. و﴿سوء﴾. فيُوقف على هذه الأمثلة ونحوها بإثبات الهمزة وإن حذفت من المصحف (إذ لا صورة لها فيه).

---

1 في النجوم الطوالع ص 172 على أن قول ابن بري وإن ضعفه القياس على أنه إذا منعه كليا فلا إتباع، نعم إذا حقق فقط ترجح بموافقة الخط فهو من ؟؟

2. ما حذف لاجتماع صورتين نحو ﴿يحي﴾ و﴿يستحي﴾ بناء على أن المحذوفة الثانية لا الأولى فيُوقف بإثبات الياء المحذوفة من الرسم لا بحذفها.

3. الحروف المقطعة في أوائل السور نحو ﴿ص﴾ و﴿يس﴾ و﴿طسم﴾ فيوقف على الحرف الأخير من أسمائها لا على المسمى، وهو الحرف المرسوم.

4. الألف المرسوم ياء أو واوا عوضا في الطرف من ألف، فيوقف عليه بالألف وإن حذفت صورته، ولا يوقف على العوض منه ياء أو واوا، وذلك نحو ﴿قضى﴾ و﴿الربوا﴾.

ج-وأما ما رسم آخره ببدل من أصل، وهو الكلمات المختومة بهاء التأنيث المرسومة تاء مبسوطة، وكذا الملحقة بها بناء على أن الأصل فيها الهاء، والتاء مبدلة منها، وهو مذهب الكوفيين من النحاة. فأصل نافع من روايتيه الوقف عليه بالتاء كوصله اتباعا لمرسوم المصحف وهو مطرد لا استثناء فيه مطلقا.

وجملة ما ورد منه بهذه الصفة المذكورة أصلا وإلحاقا تسعة عشر لفظا، ثلاثة عشر منها هاؤها للتأنيث، وقد رسمت جميعها بتاء مفتوحة اتفاقا، إلا الأخيرة منها ففيها الخلاف، والعمل على رسمها بالهاء ونوردها مرتبة معدودة؛ و الستة الباقية مشبهة بها متفق على رسمها في المصاحف بتاء مبسوطة وجميعها مفرد الصيغة على ما

هو الأصل فيما تلحقه هاء التأنيث؛ وإليكموها بأعيانها وأعدادها ومواردها:

الأول: ﴿نعمت﴾ في أحد عشر موضعا، و﴿رحمت﴾ في سبعة مواضع، و﴿امرأت﴾ مثلها، و﴿سنت﴾ في خمسة مواضع، و﴿ابنت عمران﴾ في موضعين، ومثلها ﴿لعنت الله﴾ و﴿معصيت الرسول﴾، ثم ﴿بقيت الله﴾ في موضع واحد، ومثله ﴿قرت عين﴾ و﴿فطرت الله﴾ و﴿جنت نعيم﴾ و﴿شجرت الزقوم﴾ وأخيرا ﴿كلمت﴾ بالأعراف على خلاف فيها، والعمل على رسمها بالهاء. وقد جمعها مبينا مواضعها في الذكر ابن الجزري في مقدمته فقال:

وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَا زَبرَهْ ... الأَعْرَافِ رُومِ هُودِ كَافِ الْبَقَرَهْ
نِعْمَتُهَا ثَلاَثُ نَحْلِ ابْرَهَمْ ... مَعًا أَخِيرَاتٌ عُقُودُ الثَّانِ هَمْ
لُقْمَانُ ثُمّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ ... عِمرَانُ لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ
وَامْرَأَتٌ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصْ ... تَحْرِيمَ مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعْ يُخَصْ
شَجَرَتَ الدُّخَانِ سُنَّتْ فَاطِرِ ... كُلاً وَالاَنْفَالِ وَحرفِ غَافِرِ
قُرَّتُ عَيْنٍ جَنّتٌ فِي وَقَعَتْ ... فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتَ وَكَلِمَتْ
أَوْسَطَ الاَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ ... جَمْعًا وَفَرْداً فِيهِ بِالتَاءِ عُرِفْ

وعين لفظتي ﴿رحمة﴾ و﴿نعمة﴾ منها خاصة في مواردها بقرينة المجاور القبلي لا البعدي في أخصر جمع للعلامة المامي في تحفته في الرسم حيث قال:

رحمتِ ذكرُ إنَّ يقسمونا سخريا أمرِ أثرِ يرجونا[1]
نعمتَ ما أنزل كنتم هَمَّ هُمْ كُفراً يُري هل كاهن الإنسانِ ثُمْ[2]

د-أما ما رسم آخره بفصل وحقه أن يوصل قياسا، أو عكسه، وهو ما رسم موصولا وحقه الفصل قياسا، فلورش عن نافع فيه مراعاة الرسم في الوقف قطعا ووصلا، فيوقف على المقطوع مقطوعا وعلى الموصول موصولا، اختبارا وتعريفا، ووجه الفصل فيما فصل به من الأصل إشعارا باستقلال الكلمة خطا تبعا لاستقلالها وضعا ودلالة، إذ الخط نقل اللفظ وتصويره بأحرف هجائه، والوقف أصل فيه، وقد يخرج الرسم عن الأصل لموجب مقتض، كضعف بنيته لمجيئه على حرف واحد وضعا كـ«لام» الجر، فيترجح فيه الوصل وقد يكون للتنبيه على الفرق، كما في أينما الشرطية والظرفية، أو يكون الرسم على مراد الوصل مقيدا، فيخط عليه.

وجملة الوارد من هذا الصنف في القرآن 18 كلمة، عدة الحروف منها 10 (أن المصدرية، وإن الشرطية، وأنَّ وإنَّ الناسختان، وأم المعادلة، وكي الناصبة، وحروف الجر الأربعة عن وفي ومن واللام)؛ والظروف 3 (وهي حيث وأين ويوم)؛ والأسماء غير الظروف 9 (وهي كل ومثل وابن وأي: الشرطية وأسماء الحروف المقطعة في الفواتح).

---

1 ﴿ذكر رحمت ربك﴾ و﴿إن رحمت الله﴾ و﴿يقسمون رحمت﴾ و﴿سخريا ورحمت ربك﴾ و﴿من أمر الله رحمت الله﴾ و﴿إلى أثر رحمت الله﴾ و﴿يرجون رحمت الله﴾.

2 ﴿واذكروا نعمت الله عليكم وما أنزل﴾ و﴿إذ كنتم أعداء﴾ و﴿إذ هم قوم﴾ و﴿وبنعمت الله هم يكفرون﴾ و﴿نعمت الله كفرا وأحلوا قومهم﴾ و﴿بنعمت ربك بكاهن﴾ و﴿نعمت الله ليريكم﴾ و﴿نعمت الله عليكم هل من خالق﴾ و﴿إن تعدوا نعمت الله لا تحصوها﴾ و﴿نعمت الله ثم ينكرونها﴾.

ومن أحسن من جمعها نظما مبينا أعيانها وأعدادها في الذكر بغاية الاختصار والإبانة المامي في التحفة مع تنبيهه على ما يوصل فقط وما يلتبس بالمفصول وليس منه فقال:

فعشْـرةٌ أن لاَّ بهـــا مفصـــول ... ملجـــأَ لا أقـــولَ لا يقـــولـــــوا
يشركـــن تـــشـــرك لا إلـــه الا ... هـــو وفي أنـــت خـــــلاف ألاَّ
تعلـوا علـى الله وأن لا يـدخلَـنْ ... وتعبـدوا الشيطـن في يـس عـنّ
إن لم بغيـر هـود أن لم مُسْجـــلا ... أن لن سوى نجمع أن لن نجعـــلا
أم مـن خلقنـا ويكونُ في النســـا ... يـأتـي بفصلت وأم من أسســـا
وإنَّ ما بالكسر تـوعـــدونـــا ... ءلاتٍ اقـطـع أَنّ مـا تـدعـــون
إنَّ مَّا نري بالرعد، والمفتوح صل ... قطع ولات حين والوصل نقـــل
واقطع بـلام أو بفـاء بيـس مـــا ... قطعا وحيثما أتـاك حيـث مـــا
ورسموا بـالفصل أيضا مثـل مـا ... وقـلّ من عليـه قـد تكلـمــــا
عن من يشـء مـن تـولى عـن مَّـا ... نـهـوا ووصـل مـــا سـواه عَـمَّـا
وقطع في ما جاء في إحدى عشـر ... في مـا فعلن الثـان ثنتـي الـزمـر
روم أفضتـم هـا هنـا يبلـوكـم ... معـا وأوحـى اشتهـت ننشئكـم
من مـا النسـاءِ ملكـت يقيـنـــا ... والـروم أيضـا والمنـافقيـنـــا
من كل ما سألتمـوه ينفصـــل ... لأنـه ظرفيـة لـم يـحـتـمـــل
وشهـر القطـع لـدى الأئمــةْ ... في كـل مـا ردوا وجـاء أمــةْ
واقطـع لكـي لا أول الأحـــزاب ... والنحـل والحشر لـدى الكتـــاب
ومـال هـذا والذيـن هـــؤلا ... قـال ابـن ام دون يبنـــــؤم لا
ووجـه قطـع يـوم هـم في غـافـــر ... والذاريـات الرفـع للضمـائـــر
ومع يوجهـه تُوَلُّـوا أينمـــا ... كأُخِذُوا يدرككمُ لـن يفصمـــا
وصِلْ نعمَّـا ربمـا كأنّـمـــا ... ممن ومـم فيـم عـمَّ أيَّمـــا

كالوهم أو وزنوهم ويكـــأن		ونحو إلا تنصروه حيث عن
وأحرف الفواتح المقطعة		والميم في الشورى من العين اقطعه

تنبيهان

الأول: بخصوص الفواتح الهجائية في مطالع السور لا يجوز قطعها إذ رسمت على المسمى وقرئت على الاسم وروعي في وقفها مرسومها إلا أنها في فاتحة الشورى ﴿حم﴾ مقطوعة من ﴿عسق﴾ مراعاة لنظائرها من الحواميم، ومع ذلك لا يوقف عليها إلا موصولة اختيارا أو اختبارا، فيستثنى له من قاعدة الوقف على المقطوع مقطوعا.

الثاني: قال في التحصيل: لايوقف على «أيا» منفصلا عن «ما» وقف اختبار بله اختيار، للنص عن نافع به. ووجهه أن «أيا» شرط، وما زائدة للتوكيد نحو ﴿فبما نقضهم﴾، ﴿وإما تثقفنهم﴾ فكانت مع ما قبلها كالشيء الواحد فهي في حكم الموصول وإن انفصلت خطا.[1] انتهى بتصرف.

---

1 التحصيل على الدرر.



باب ياءات الإضافة

وفيه فصول خمسة تستوعب مباحثه وموضوعاته وهي:

1. حدُّ ياءات الإضافة ومحترزاته، وضابطها ووجه تسميتها.
2. جملتها وعدتها اتفاقا واختلافا.
3. أضربها في القرآن الكريم باعتبار لغاتها واتفاق القراء واختلافهم فيها.
4. أقسامها باعتبار تاليها وصلا.
5. أحكامها في الرواية تبعا لأقسامها ووجه ذلك في اللغة.

1. حدُّ ياءات الإضافة ومحترزاته وضابطها ووجه تسميتها

حدُّها: ياء الإضافة هي الياء المتطرفة الزائدة الدالة على الواحد المتكلم، نحو الياء في «وجهي وبيتي وإني وفطرني» ومحترزات الحد ثلاث ياءات كلها مخرجة، به وهنَّ مما قد يلتبس بها، فخرج بالزائدة الياء الأصلية الواقعة لاماً للكلمة المعربة نحو ﴿أوفي﴾ و﴿نبغي﴾ و﴿ننجي﴾ ومثلها ياء الأصل في الكلمات المبنيات نحو "التي" و"الذي"، وخرج بياء الواحد ياء الجمع في نحو ﴿حاضري﴾ و﴿المقيمي﴾، وياء المخاطبة في مثل ﴿فكلي واشربي وقري﴾.

وعرفها ابن الجزري في نشره بقوله "هي عبارة عن ياء المتكلم"[1] فهي إذن ضمير متصل ككاف الضمير وهائه متصلة مثلهما بالكلم جميعا اسما وفعلا وحرفا ولذلك جعل ضابطها صلاحية حلول كل منهما محلها تقول: إنّي وإنك وإنه، فطرني وفطرك وفطره.

---

1 جـ 2 ص 161.

وقد عرفها الشاطبي بنفي محترزات حدها مع التنبيه على الضابط المميز، وهو تعريف عملي غاية في الضبط قال رحمه الله:

وَلَيْسَتْ بِلاَمِ الْفِعْلِ يَاءُ إِضَافَةٍ ... وَمَا هِيَ مِنْ نَفْسِ الْأُصُولِ فَتُشْكِلاَ
وَلكِنَّهَا كالْهَاءِ وَالْكَافِ كُلُّ مَا ... تَلِيهِ يُرى لِلْهَاءِ وَالْكَافِ مَدْخَلاَ

وجه تسميته بياء الإضافة: وتسمى في النحو بياء المتكلم وياء النفس، وفي عرف القراء بياء الإضافة، أي: المضاف إليه تجوزا باعتبار الغالب أو من باب تسمية الشيء باسم جزئه، إذ لا تكون كذلك إلا مع الاسم مجرورة المحل نحو ﴿نفسي﴾ و﴿ذكري﴾، وإلا فهي مع الفعل منصوبة المحل ومع الحرف مجرورته ومنصوبته بحسب عمل الحرف نحو ﴿ليحزنني﴾ و﴿إنني﴾ و﴿ولي﴾ فهي في حال مجيئها منصوبة المحل غير مضاف إليها وليست بياء إضافة، إلا إذا كان المقصود بالإضافة مطلق النسبة إسنادا وحكما، وهو أعم من دلالتها النحوية: أي: الياء المضاف إليها الحكم في جملتها إثباتا أو نفيا، وعليه فلا تجَوُّز في التسمية.

2. أصلها ولغاتها والمقروء به منها

لغاتها: ياء الاضافة لغات ثلاث: الفتح والإسكان والكسر، نحو ﴿وليّ﴾ و﴿إنّي تبت﴾ و﴿بمصرخيّ﴾ في قراءة حمزة بكسر ياء الأخيرة مشددة، وليس لنافع في الباب إلا الفتح والإسكان؛ وهل الفتح فيها أصل والإسكان فرعه أو العكس، أو أن كلا منهما أصل وليست إحدى اللغتين بأصل للأخرى: ذهب إلى الأول ونصره الأُدْفُوي في الإبانة[1] والمهدوي في شرح الهداية[2] وحكى في الكشف[3] أنها من المبنيات على الحركة كهاء الضمير وكافه، وإنما

1 ص 731.
2 شرح الهداية 1/ 158.
3 الكشف 1/ 324.

سكنت استخفافا لثقل الحركة على الياء، وصريح كلام ابن الجزري[1] وصاحب الإتحاف أن إسكانها هو الأصل، ولعله يعني به الغالب كما سيتضح في فصل الإحصاء، وإنما حركت تقوية لها، وكانت فتحة لخفتها عليها.

ومذهب القيجاطي رحمه الله وهو مرتضى تلميذه المنتوري[2] أنهما لغتان فيها تكلمت بهما العرب، فمن مُسَكن ومن محرك، وليس الفتح أصلا للإسكان ولا العكس. ويبقى أن وجهَ من حرك الحملُ على النظير نظيرها من الضمائر، ومن سكنها استثقل الحركة على الياء.

ومن أقوى ما استدل به القائلون بأصالة التسكين فيها أنها إنما تُحرَّكُ لموجب، ولكن يشكل عليه عدم اطراد ضابط الأصالة القاضي بأنَّ (كل ما يُحرَّك يُسَكَّن من غير عكس).

3. جملتها وعدتها اتفاقا واختلافا في القرآن الكريم

ياءات الإضافة في القرآن على ثلاثة أضرب:

الضرب الأول: المجمع على إسكانه، وهو الأكثر لمجيئه على الأصل عند القائل به، وذلك نحو ﴿يعبدونني﴾ و﴿لا يشركون بي﴾ و﴿فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني...﴾ وجملتها خمسمائة وست وستون ياء (566).

الضرب الثاني: المجمع على فتحه لموجب اقتضى ذلك وهو أحد سببين:

أ-أن يليها ساكن من لام تعريف نحو ﴿بلغني الكبر﴾، أو شبه لام تعريف نحو ﴿شركائي الذين﴾ و﴿حسبي الله﴾ وعدة الوارد منها في القرآن إحدى عشرة كلمة في 18 موضعا، وعلة فتحها الحمل على النظير والتحصن من الحذف.

1 النشر 2 /161 وبعدها.

2 المنتوري 2 /730.

ب-أن تلي هي ساكنا ألفا أو ياء، فالأول نحو ﴿إِيَّايَ﴾ و﴿هُدَايَ﴾ الوارد منه ست كلمات في ثمانية مواضع؛ والثاني نحو ﴿عَلَيَّ﴾ و﴿وَالِدَيَّ﴾ و﴿ابْنَتَيَّ﴾ وعدته في تسع كلمات في 72 موضعا، وحركت الياء في ذلك فرارا من التقاء الساكنين، وكانت فتحته استخفافا أو حملا على النظير، وأدغمت في الياء في نحو ﴿لَدَيَّ﴾ و﴿عَلَيَّ﴾ للتماثل، وجملة المجمع على فتحه في كل موارده 98 ياء.

<u>الضرب الثالث</u>: المختلف في إسكانه وفتحه، وجملته مائتا ياء واثنتا عشرة ياء (212 ياء) وفيه يقول الشاطبي رحمه الله:

وَفي مِـائَتَيْ ياءٍ وَعَشْرٍ مُنِيفَةٍ   وَثِنْتَيْنِ خُلْفُ الْقَوْمِ أَحْكِيهِ مُجْمَلاَ

4. أقسامها باعتبار تاليها وصلا

أقسام هذا الضرب بحسب مواليه وصلا ثلاثة، وتوزيع الجملة عليها على النحو التالي:

- ما ولي ياءات الإضافة فيه همز قطع محركة بالفتح أو الكسر أو الضم، وعدته مرتبا 99+52+10=161 ياء.
- ما ولي ياءات الإضافة فيه همز وصل مصاحبا للام التعريف أو مجرداً عنها (فردا)، وجملته (14+7)=21 ياء.
- ما ولي ياءات الإضافة فيه غير الهمز مطلقا وعدته 30 ياء. وعليه فمجموع العدة (161+21+30)=212 ياء.

5. أحكامها في الرواية تبعا لأقسامها ووجه ذلك في اللغة

فَتَحَ ورش عن نافع كل ياء إضافة وليها همز قطع مطلقا (مفتوحا أو مكسورا أو مضموما) نحو ﴿إِنِّيَ أَرَاكُم﴾ و﴿أَنصَارِيَ إِلَى﴾ و﴿إِنِّيَ أُعِيذُهَا﴾ واستثنى من ذلك 7 ياءات مع الهمز المفتوح، و6 مع الهمز المكسور أسكَنَهُن جميعا في الباب، وقد جَمَعتُ الياءات 13 مقتبسا من الحرز ومكملا فقلت:

فَأَرْني وتَفْتِني اتبعني وترحمني	ذروني وادعوني اذكروني تحصلا
يصدقني أنظرني وأخرتني إلى	وذريتي يدعونني اثنين قد جلا
فذي عشر ياءات تليها ثلاثة	يُسَكِّنها ورش مع الهمز مسجلا

وفي تعليل أصله في الباب الذي هو الفتح قال المهدوي[1]: فتح ياء الإضافة عند الهمز خاصة، لأن الياء خفية إذ هي حرف مد ولين-فبيَّنها بالفتح، وزاد مكي كون الفتح يقوم مقام المد (تقوية) فإذا أضفنا إليه على قول أنه الأصل حَسُن وجاد.

كما أعمل ورش نفس القاعدة ففتح كل ياء وليها همز وصل مطلقا[2] مستثنيا ثلاث ياءات أسكنهن مع الهمز الفرد، وهن: ﴿أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾ في طه و﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ﴾ في الأعراف و﴿لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ﴾ في الفرقان. ووجه الفتح إضافة إلى الأصل، الفرار من الحذف (التحصن منه) بملاقاة الساكن، ووجه الإسكان إلى الأصل على القول الآخر، الجمعُ بين اللغتين تفننا وتوسعا.

وقاعدته في ياءات الإضافة مع غير همز القطع والوصل (جملتها في الذكر باعتبار العدد لا العين 30 ياء) -تسكينُ معظمها وعدته حصرا 19 ياء، وله في «محياي» زيادة على وجه إسكانه الفتح اختياراً على ما سنبينه

---

1 شرح الهداية ص 159.

2 مع آل أو مجردا عنها.

في ملحق التحريرات، وفتَحَ البواقي وعدتها 11 ياء؛ وفي بيانهن عينا وحكما قلت:

صراطي وأرضي مع عبادي بزخرف كذا شركائي من ورا بيتِي مومنا
فسَكِّن لورش مع ثمانية معي ولي أربعا والغير بالفتح بُيِّنا
فخذها معا بيتي مماتي ومن معي بظلة إخوتي وليومنوا بِي مثلا
ولي أربع يس طه فخذهما ومالِي بنمل تومنوا لي تحصلا[1]

1 أما باعتبار العين ففي تسع كلمات، انظر النظم والتاسعة «محياي» على وجه الإسكان وهو المقدم له.

باب الياءات الزوائد (أو ياءات الزوائد)

وتحته فصول أربعة تضم المهم من مباحثه وهي:

1. تعريفها ومخرجاته ومحالها من الكلم ووجه تسميتها بالزوائد.
2. جملتها اتفاقا واختلافا وتعيينها في مواضعها، وأحكامها في رواية ورش ووجه ذلك في اللغة.
3. تحديد الفروق بينها وبين ياءات الإضافة إمعانا في التمييز.
4. تنبيهات.

1. تعريفها ومخرجاته ومحالها من الكلم ووجه تسميتها بالزوائد.

تعريفها: هي الياءات المتطرفات المحذوفات من خط المصاحف اجتزاء عنها بالكسرة قبلها، الثابتة في اللفظ مطلقا أو في حال دون حال، فهي زائدة في تلاوة وقراءة من أثبتها.

ومخرجات التعريف الياءات الآنفة في الباب قبله، أعني ياء الإضافة والجمع وخرج الثابتة في اللفظ: المحذوفة فيه في الحالين وصلا ووقفا نحو الياء في آخر المنادى كـ«يقوم» و«يرب» وكذا المحذوفة من قبل الساكن في الحالين وهي 13 ياء في 17 موضعا، قال السمنودي في لآلئ البيان :

وَالحَذْفُ قَبْلَ سَاكِنٍ فِي اليَا رَسَا وَقْفًا كَوَصْلٍ عِنْدَ نُنجِ يُونُسَا

وَاخْشَوْنِ مَعْ يُؤْتِ النِّسَا وَالوَادِ وَوَادِ وَالجَوارِ مَعْ لَهَادِ

وَهَادِ رُومٍ صَالِ تُغْنِ بِالقَمَرْ يُرِدْنِ مَعْ عِبَادِ أَوَّلَيْ زُمَرْ

وخرج بقيد الاجتزاء ما حذف لجازم نحو من يهد، من يأت، ودخل في حد الياءات الزائدة ما كان منها زائدا على بنية الكلمة كياء الضمير نحو

«دعان» أو كانت أصلية لاما للكلمة نحو «الداع». وتلحق الياء الزائدة بحرف القلم أو بلون الحمرة في المصاحف تمييزا لها وتنبيها على زيادتها على سواد المصحف ومرسوم خطه.

ومن محفوظ ضبط اللوح:

وياء زيد ألحِقَنْ بالشق أو لوِّنَنْ بحمرة للفرق

ووجه **تسميتها بالزوائد** كونها محذوفة في جميع المصاحف الأئمة وهو علم تمييزها، وإليه أشار الشاطبي بقوله:

وَدُونَكَ يَاءَاتٍ تُسَمّى زَوَائِدَا لأَنْ كُنَّ عَنْ خَطِّ المَصَاحِفِ مَعْزِلاَ

أي: عزلن عن الرسم في المصاحف فلم يكتبن فيها.

ولغاتها: إثباتها وهو الأصل، وهو مستغن بالأصالة عن الاحتجاج له؛ لغة هذلية إجتزاء بالكسرة عنها أو هو تخفيف لكثرتها ووقوعها طرفا والأطراف محل الأهداف، وفيها يقال اكتفى بما أبقى عما ألقى، أنظر جميلة أرباب المراصد في بابها.

2. جملتها اتفاقا واختلافا وتعيينها في مواضعها، وأحكامها في رواية ورش ووجه ذلك في اللغة.

وجملتها عند نافع خمسون ياء إلا واحدة، وعند ورش 47 ياء بإسقاط حرف ﴿إِن تَرَنِ﴾ بالكهف و﴿اتبعونِ أهدكم﴾ بغافر. وقاعدة ورش فيها إثباتها في الوصل، وحذفها في الوقف، إتباعا للرواية، ومراعاة للرسم في حال، وللأصل في حال.

وما بقي من جملة المختلف فيه للسبعة وهو 13 ياء أو قل 15 بضميمة حرفي قالون اللذين انفرد بزيادة الياء فيهما دون ورش، هو الحاصل بطرح

47 ياء المذكورة من 62 ياء صرح الشاطبي بأنها جملة المختلف فيه للقراء السبعة حيث قال:

.... وَجُمْلَتُهَا سِتُونَ وَاثْنَانِ فَاعْقِلاَ

ولا يخفى أن مذهب ورش في البواقي من ا لعدة الحذف وفي تعيينهن قلت:

واحذف لورش الباقي بالتحقيق	وقفا ووصلا فزت بالتوفيق
وهي وكيدون ولا تخزون	توتون خافون وقد هدان
اشركتموني واتقون يا أولي	واتبعون هذا واخشون ولي
ولا ومن يتق قل والمتعال	بشر عبادي نرتعي تَرَن وال[1]
واتبعون أهدكم تمامها	فهي خمس بعد عشر نظمها

وفي بيان أعيانهن ومواضعهن في الذكر قلت مقلدا ابن بري في نظمه في الجملة[2]، ومنبها إلى قاعدته في تمييز المشترك بقيد المجاور أو السورة ما لم يتعين بنصه أو عدده فيكتفى فيه بذلك.

أولهن ومن اتبعن	وقل، ويأت لا، لئن أخرتن
والمهتد الاسراء والكهف، وأن	يهدين بها، ونبغ يوتين
تُعلمن تتبعن ءاتن	في النمل ذات الفتح للإسكان
وأتمدونن والجوار في	ثم إلى الداع المناد أضف
وأحرف ثلاثة في الفجر	أكرمن أهنن ويسر
وأيضا الداع معا دعان	وتسألن ما فخذ بيان
ثم دعاء ربنا وعيد	واثنين في قاف بلا مزيد
وأربعا نكير ثم الباد	ترديـن والتلاق والتناد

1 فعل أمر بمعنى أتبع.

2 مع بعض التصرف لتخليص النظم من خلف قالون حتى يكون أيسر على طالب رواية ورش معينا له على ضبطها أصلا وفرشا.

وأن يكذبونِ قال ينقذون — وترجمون بعده فاعتزلون

ومع نذير كالجواب نذر — في ستة قد أشرقت في القمر

والواد في الفجر فَ(مِز) رَمْزَ العدد — صِلْ مُثبتا والحذف في الوقف استند

لأصل رعي الرسم في الكتاب — في حال وقف فزت بالصواب

3. تحديد الفروق بينها وبين ياءات الإضافة إمعانا في التمييز:

كأن أهمية الفروق المميزة بين اليائين لدرء ما يوقع فيه لاشتراكهما في الاسم والمحل من لبس، إذ كل منهما ياء واقعة طرفا، وأيضا لأن جملة من ياءات الزوائد هن ياءات إضافة في اصطلاح النحاة، وهي في جملتها راجعة إلى جوانب أربعة جلاها قول القائل:

فروق يا إضافة زيد محل — رسم وحكم ثم حال إن تَسَلْ

وبيانها كالتالي:

1. فرق المحل: إذ تتصل ياء الإضافة بالكلم جميعا دون ياءات الزوائد التي لا تأتي في الحروف مطلقا.
2. فرق الرسم: فياءات الإضافة ثابتة في رسم المصاحف، في حين حذفت ياءات الزوائد من المصاحف.
3. فرق الحكم: الحكم الأدائي في ياءات الزوائد دائر بين الإثبات والحذف، بينما هو في ياءات الإضافة متردد بين الفتح والإسكان.
4. فرق الحال: فياءات الزوائد تكون أصلية لاما للكلمة كما في ﴿المنادي﴾، وتكون زائدة على الأصل كما في ﴿نُذُرِ﴾ و﴿نَكِيرِ﴾، بينما لا تأتي ياء الإضافة إلا زائدة على الأصل.

ووجه قاعدة ورش في الوصل والوقف مراعاة الأصلين في حالين: أصل الرسم وقفا، وأصل الرواية وصلا.

وفي مراعاته الرسم في الوقف (العارض) بيان رتبته في الاقتفاء، وأن كلا منهما سنة: فالرسم سنة كما القراءة. وأيضا لأن رسام المصاحف إنما كتبوا على المقروء.

4. تنبيهات :

تنبيه أول: حذف ياءات الزوائد كما يكون اجتزاء واكتفاء وتخفيفا، يكون لمراعاة الفواصل كما في سورة الفجر. وقد يضاف إليه معنى أدق كما نقل عن الخليل في جوابه لمؤرج بن عمرو[1] السدوسي حين سأله لم حذفت الياء في «إذا يسر» فأشار إلى أنه من أجل التنبيه على مجاز النسبة، ووجهه بينه شارحه حين قال: نَقَص من الفعل لنقص النسبة مجازا وأنها غير حقيقية لأن الليل لا يسري بل يسرى فيه.[2]

تنبيه ثان: حرف النمل مما تنازعه بابا اليائين، فهو بحسب ضابط الزيادة من بابها، وباعتبار الحكم الأدائي له تعلق بياء الإضافة، بيان ذلك: أن حرف النمل لم ترسم ياؤه في المصاحف، ومن ثم فورش يقف عليه بالحذف «ءاتـن» ويصله بياء مفتوحة «ءاتينيَ» بخلاف غيره من الزوائد حيث يليها ساكن على القاعدة الآنفة الذكر وصلا. ولعل استثناءها لما وقع بعدها من الساكن المقتضي لحذفها لفظا لو وصلها ساكنة، فلا يدرى هل هي من الزوائد أم لا، ولا نظير لها في الياء في رواية ورش[3] (فقد فتحها تخفيفا وحركها تحصينا) ؛ وإليها أشار ابن[4] بري معللا بقوله :

.... في النمل ذات الفتح للإسكان

---

1 مُؤَرِّج كمعلم بهمزة فراء مهملة فجيم، السدوسي تلميذ الخليل ترجم له السيوطي في بغية الوعاة، تـ 195هـ.

2 انظر تحصيل المنافع للكرامي ج2 ص 258.

3 نعم لها نظيران في العشر.

4 النجوم الطوالع ص 179.



3. فرش حروف الرواية المجلية لأحكامها المنفردة في جداول للضبط والتوجيه



باب فرش حروف الرواية

بين يدي الموضوع :

يتولى هذا التقديم:

ب. تقريب مصطلحين قرائيين يشكلان جوهر المبحث المترجم.

ج. الإجابة على سؤالين يستفسر أحدهما عن مكانة الفرش في الرواية، ويهتم الآخر بوجه الحاجة إلى توجيه الفرش في لغة الكتاب: ليختتم بتوضيح الخطة المعتمدة في معالجة حروف الرواية، والمدوَّنات المرجوع إليها في التتبع والترتيب والتوجيه.

تعريف الفرش

الفرش في اللغة

الفرش من حيث مادته مصدر فرش يفرش كضرب يضرب إذا بسط ونشر ومنه آية ﴿والأرض فرشناها فنعم الماهدون﴾؛ وفي الفرش معنى التذليل والتسهيل، انظره في قوله تعالى : ﴿الذي جعل لكم الأرض فرشا﴾ أي: مهيأة ميسرة لمصالحكم ومعايشكم، لاتتأبى عليكم في سير عليها ولا حراثة لها ولا إقامة أبنية فوقها أو نحو ذلك، وبإضافة لمح هذه الدلالة يكون الفرش لغة هو: البسط لغرض التمهيد والتذليل.

ثم هو من حيث صيغته يحتمل أن يكون جاء على وزن فَعْل بمعنى مفْعول كخلْق بمعنى مَخْلوق ووَعْد بمعنى مَوْعود، في قوله تعالى: ﴿هذا خلق الله﴾ أي: مَخْلوقه، وقوله: ﴿وعد الله لا يخلف الله وعده﴾ / أي: مَوْعوده، وهو كثير استعمالا، وعليه فإضافته إلى الحروف في ترجمة الباب من إضافة الصفة إلى موصوفها والمحمول إلى موضوعه

بلغة المناطقة، ذلك أن الحروف كما سيتضح هي المفروشة المبسوطة في مواردها ومواضعها من سور القرآن، وبناء عليه فجمع الفرش بهذا الاعتبار سائغ لتعدد متعلقه وتنوعه، وإن لم يكن مستعملا عند أهل الفن فيما نعلم، كما يحتمل أن يكون مصدرا بمعنى فعله كما هو الأصل فيه فلا يثنى ولا يجمع، إذ دلالته على القليل كدلالته على الكثير، فاستغنى بها عن تصريفه؛ فإضافته إلى الحروف إذن من باب إضافة المصدر إلى معموله، وبه يظهر وجه إفرادهم الباب والفرش معا كما في الترجمة، وعليه ففرش الحروف يعني بَسط بيان حكمها القرائي في محالّ ورودها لعدم إمكان اندراجها تحت أصل؛ وهو ما أحوج إلى نشرها مبثوثة، إذ النشر يقابل الطي والإدماج.

ولدقة التسمية أي : (اختيار كلمة فرش) تبدو وكأنما يرادف معناها اللغوي معناها في العرف والاصطلاح، غير أن مقتضيات الاصطلاح المخصصة والمخلصة، (الجامعة،المانعة) والتي ترتقي بالتعريف إلى مستوى الحد تجعل من الضروري إيراد نصوص المصطلحين واستعمالاتهم لمزيد من الضبط الدافعِ لأي لبس يحصل بالاشراك أو التداخل، ولذاك نقول :

الفرش في عرف القرَّاء

الفرش في عرف القرَّاء ما يقابل الأصول عندهم، وهو على إجماله بيِّن، إذ بمقتضاه يوضع باب فرش الحروف بإزاء وفي مقابلة أبواب الأصول جميعها في كل كتب القراءات التي تأخذ بنهج التقسيم، غير أن هذه المقابلة تحيل على تعريف الأصول بادي الرأي.

والتقابل بكل أنواعه يقضي بمانعة الجمع بين المتقابلين، وعليه فإذا كانت الأصول هي الأحكام المطردة والقواعد التي تجري فيما تحقق فيه شرطها، فإن الفرش يعني تلك الأحكام المنفردة التي متعلقها المفردات التي لا تندرج تحت قاعدة، ولاترتد لأصل لعدم إمكان التجريد.

نعم إطلاق كلمة أصل يجيز أن يكون الاطراد غالبيا أو أغلبيا، إذ هو من جملة اطلاقاته قال في نظم التقريب:

ويطلق الأصل على ما قد رجح   كذا على الغالب فيما قد وضح

ولذلك قيده به شعلة الموصلي في كنز المعاني؛ كما قيده القاضي عبدالفتاح في الوافي على الشاطبية في تعريف القسمين معا (في الأصول كما في الفرش).[1]

غير أن في تمثيل الموصلي بياءات الزوائد والإضافة لنموذج الفرش المذكور في الأصول نظراً، ولو مَثَّل بمستثنيات الأصول نحو إمالة: «هار» لقالون و«مجرها» لحفص، وإبدال وإدغام «النسى» لورش ونظائرها لكان أنسب. ولو مثل للقواعد المذكورة في الفرش: بما فيها يرجع لالتقاء الساكنين، وبالفعل الأجوف المبني للمفعول نحو قيل واخواتها لوفَّى. وبقدر مايتعدد الجزئي والمفرد بعينه أو بنوعه، يقترب من التجريد وصياغة العموم، ذلك أن (صياغة القواعد كلية).

وإذا كان هذا التعريف يركز في الفرش على ضابط الانفراد في مقابل الاطراد في الأصول مع استحضار القيد المذكور، فإن ما ترجم به مكي في التبصرة والكشف، والمهدوي في شرح الهداية؛ وابن الباذش في الإقناع؛ وغيرهم على فرش الحروف بقولهم: (باب ما قل دوره من الحروف وكلم الخلاف)، يرشد إلى ضابط آخر في التمييز عن الأصول، وهو قلة الدور: ويتصور بالمفرد (الجزئي) الذي لم يتكرر مطلقا أو تكرر بعينه أو بنوعه (أي: نظيره)، ويبقى مقياس القلة في الأغلب نسبيا، مقارنة بالأصول في مندرجاتها وجزئياتها.

وتُنبّه التسمية بالفرش على أن متعلقه معلوم المحل عينا، وليس له أصل يندرج تحته بمقتضى عموم القاعدة (أي: كليتها التجريدية)، ويبقى ضابط

1 الوافي على الشاطبية للقاضي.

الانفراد وعدم الاطراد (أي: الجريان المستمر فيما تحقق فيه الشرط، والذي يحيل على كثرة الجزئيات المشمولة، وإمكانية تجريد الضابط الشامل لها) وضابط قلة الدور: أدناه المفرد الذي لم يتكرر، وأعلاه المكرر بعدد معلوم حصرا، يبقى الضابطان معا وفي آن هما المميزين الجديرين بالاعتبار في تصنيف الخلاف القرائي إلى فرش وأصل.

وقد سبق في المختار من تعاريف الفرش ما ينبه على الضابطين «على حدة» ومنفصلين مما يجعل التعريف غير واف بجامعية الحد ومانعيته، ذلك أن الأول غير مانع، والثاني غير جامع، فإن عدم الاطراد يلاحظ في الفرش غالبيا أو أغلبيا، ولذا قيده به من قيده دفعا للاعتراض على التعريف ببعض مطرداته بما أن الاطراد في الأصول مثله تماما، إلا أن التمثيل للمندرج من الأصول في فرش الحروف بإمالة الفواتح وللعكس بياءات الإضافة والزوائد فيه نظر، ذلك أن ترجمة الإمالة وإن تقدمت في الأصول، إلا أن محلها هنا مفردات محصورة عينا خرجت عن أصلها في الباب، إذ هي (إمالة أسماء وحروف التهجي) رسمت على المسمى، ومحلها غير مرسوم فيها، كما أن التمثيل للمنفرد المدرج في الأصول بياءات الإضافة والزوائد غير دقيق، لأن ضابط الأصل ينطبق عليها تماما، وإن كانت أعيانها محصورة؛ فإن لها قواعد تندرج جزئيات أعيانها تحت أحكامها: فتحا وسكونا، إثباتا وحذفا، فقد بلغت من الكثرة ما تخرج به عن ضابط قلة الدور.[1]

نعم يمكن أن يكون الفرش محلا لمستثنيات الأصول بشرطها الضابط، ولذا نجدهم يضعون مثلا حرف «أنسانيهُ» بالكهف «وعليهُ الله» بالفتح، لحفص في فرش حروفه، وكذا «موصدة» «وضيزى» بالإبدال للهامز في

1 أنظر فصل جملتها في الباب.

مواضعها من السور، مع أن خلفهما متصل بأبواب وتراجم الأصول (باب هاء الكناية وباب الهمز المفرد).

وفي تعريف المنتوري في شرحه على الدرر للفرش بقوله: ما حكمه مقصور على مسائل معلومة[1]، ما يوحي بصحة إطلاق اسم الفروع على الفرش عند البعض، وذلك تشبيها له بفروع الفقه، لا من حيث تفرعها عن الأصول كما قد ظن من استغرب الإطلاق، بل من حيث كون أحكامها تتعلق بمسائل وجزئيات معلومة في مواردها كمسائل الصوم في بابه، والحج في بابه.

والقصر الوارد في التعريف كالحصر (يعني انحصار الدور والجريان والاطراد) والمسائل فيه تعني المفردات وهي جمع مسألة أي: ما يسأل عن حكمه وهو هنا الحروف المفروشة لذلك والحكم المقصور عليها، بيان الأوجه المقروء بها هنا.

ضوابط تفيد في تمييز الفرش

يمكننا أن نستخلص وبملاحظ التعاريف الثلاثة المتقدمة جملة ضوابط تفيد في تمييز الفرش من مقابله تمييزا يجعل تعريفه مطردا منعكسا، ويحرّرُه مما يعترض به على حَدِّيته (في خاصيتي الجمع والمنع) مع ضميمة استقراء أولي لمشمول الفرش عينا ونوعا؛ والضوابط المستفاذة هي:

1-قلة الدور حتى لو تأتى اندراجه تحت قاعدة أو شبهها، بشرط أن يكون محصورا عينا كما في لفظتي (هو وهي) أو نظائرهما كما في قيل وأخواتها.

2-عدم الاطراد أي: عدم جريان الحكم بصيغته الكلية المنسحبة بعمومها على جزئيات تختلف عينا وتتحد في متعلق التجريد؛ جريانا كجريانها في

---

1 جزء 1 ص 58.

الأصول واطرادها في مذاهب المقرئين (فالمنفي إذن الاطراد المطلق بوجه لا مطلق الاطراد).

3-شمول الفرش للخلف الأدائي (هو ما لا تعلق له بالمعنى) كإتمام الضم في ﴿يأمركم﴾ و﴿ويشعركم﴾ والكسر في ﴿أرني﴾ و»﴿أرنا﴾ ونظائرها، والتخلص من التقاء الساكنين بالضم في نحو ﴿فمنُ اضطر﴾؛ وهو في جملته قليل؛ وللخلف الدلالي وهو المتصل بالدلالة والمعاني وهو كثير نحو خلف الخطاب والغيبة في موارد الالتفات، وخلف نَنسخ ونُنسخ (من النسخ والإنساخ)، وننسِها ونَنسئها (من النسيان والنسء)، ولاتَسئلْ ولاتُسئلُ (النهي والإخبار)، ولخلف اللغة كـ﴿تذَّكرون﴾، و﴿القدُسْ﴾ بالإسكان والضم، و﴿ميتا﴾ بالتخفيف والتشديد، وللخلف الراجع للمصاحف نحو خلف الفاء والواو في ﴿فلا يخاف عقبها﴾، وزيادة ﴿من﴾ أو ﴿هو﴾ في سورتي التوبة والحديد، في حين تمحضت الأصول للخلف الأدائي دون سواه باطراد.

4- كون جملة من الأصول كالفرش تختلف من قراءة لأخرى، فهناك أصول في قراءات هي في أخرى لا تراعى إلا في معين جزئي، بل قد يكون أحيانا فردا، وذلك كنقل ﴿ردآ﴾ لقالون، وإمالة ﴿هار﴾ له.

كما أن فرش حروف حقه أن يوضع في الأصول: كـ﴿فمن اضطر﴾، ﴿قل ادعو﴾، أو ﴿انقص﴾ ونظائرها، كالمضارع المفتتح بتائين نحو ﴿تذكرون﴾ و﴿تظهرون﴾.

وإذا شئنا أن نعرف الفرش اصطلاحا بحسب واقع استقرائه[1] في مصنفاته: ما قل دوره من وجوه الخلاف وأحرفه سواء اندرجت تحت قاعدة

1 لا بحسب مقترح تعريف يستند إلى تعديل في شمولاته لصرامة جدية أكثر ضبطا.

أم لا، تعلق الخلف بعين الحرف أو بنظائره، تكرر أم لا، شرط كون التكرار لا يخرجه عن ضابط قلة الدور في الأعلى.

أما الحروف فهي في اللغة جمع حرف، وهو غاية الطَرَف بفتح الراء أي: منتهاه وحافته وشفاه، وهو في عرف النحاة، واحد الكلم، أعني حرف المعنى وآخرُ أجزاء الكلام اعتبارا؛ ومن ثم تأخير رتبته عن قسيميه (لإمكانية استغناء الكلام في الإسناد والإفادة عنه، وافتقاره هو في إفادة معناه إليهما بضميمته).

وهو في الكلمة المفردة جزء هجائها المقطع الذي لا يتجزأ، فدلالة الحرف إذن على الجزء المتصل أو شبه المتصل (يقدر اتصاله باعتباره جزءا من كل)، نعم يطلق الحرف مجازا على الكلمة مطلقا، سواء كانت حرف معنى أم اسما أم فعلا، لعلاقته الجزئية المذكورة آنفا، قال الشاطبي:

غيابات في الحرفين بالجمع نافع ....

وقال أيضا:

وحرفا يرث بالجزم حلو رضى ....

ويتوسع في الحرف فيراد به القراءة ضمن قراءات، كقولهم حرف نافع، كتبت المصاحف على حرف زيد، ويكثر هذا الأطلاق عند المتقدمين، حتى إننا نجد ابن مجاهد ت 324هـ سمى كتابه في القراءات السبع (وهو أول من سبّعها على قول) الأحرف السبعة.

وحرف القراءة بل حروفها بشرطها جزء القرآن، اذ يشمل أيضا ما لا خلف فيه اصطلاحا. وعليه فالمراد بالحرف «عرفا» متعلق الفرش من كلم الخلاف، أو جمله التي بسطت في مواردها من سور القرآن، لبيان وجه خلافها أو كيفية قراءتها لتلقينها لطالبها.

والحرف بمعنى الكلمة (أي: المفردة) هو الغالب الأكثر بالاستقراء، وقد يتعلق الخلف: بالكلمتين نحو ﴿فَمَنُ اضطر﴾ وهو قليل، وقد تكون

الجملة حرف خلاف كما في ﴿أخذ ميثقكم﴾ بالحديد، ﴿وكذلك زين لكثير﴾ الآية بالأنعام، ﴿ونري فرعون﴾ الآية بالقصص، وذلك نظرا للتعلق الإعرابي الذي اقتضاه الخلف في حرف أخذ، وزين، ونرى ومقتضى الشيء منه وهو وجه كونها حرفا.

تنبيه: نجد في مناهج القرَّاء من جعل الخلف كله فرشا، كما صنع ابن مجاهد في سبعته، وذلك لأن الأصول إذا انحلت إلى جزئياتها بضربي المكرر بالعين وبالنظير، تكثرت مفرداتها، فكانت بذلك أيسر على المبتدئين في الأداء، وأنسب لمقام التدرُّج بهم، ولكنها ليست أضبط ولا أدت ذلك، لأن الكليات في العلوم والقواعد فيه تضم المنشر أجمع وأوفى في مقام التمثيل، وبالمقابل نجد من عكس فذكر الفرش في أبواب أصولية ولم يورد كلا على حدة، وذلك كالإمام هبة الله بن البارزي قاضي حماة تـ 738هـ[1]، ولم نتبيَّن منهجه تفصيلا نظرا لفقد الكتاب.

العمل في فرش الحروف وعمدتنا فيه:

جرينا في فرش الحروف على سنن حرز الشاطبي في تتبع أعيانها وترتيبها وضم النظائر والأمثال إلى بعضها في أول مواردها، وعدم إعادة المكرر عينا أو نوعا إلا لمقتضى تعليميّ غالبا، نحو إيراد ﴿وما الله بغفل عما تعملون﴾ مع نظيره في الفرش موقعا فقط، وتأخير ما كان على لفظه إلى محله الثاني (انظر البيت من الحرز من سورة البقرة).

نعم استثنينا بعض الحروف نظرا لوفرة النظائر نسبيا والتكرار بما يعطي إمكانية تجريد الحكم فيما يشبه القاعدة، وذلك نحو حكم لفظة ﴿أنا﴾

---

1 النشر جـ 1/ 96 في كتابه الشِّرعة (من مصادر النشر).

إذا وليها همز، وحكم التقاء الساكنين من كلمتين، وحكم الاستفهام المكرر في موارده، فألحقناها بخاتمة الأبواب المناسبة لها.

وكنا سنضع بين يدي فرش الحروف ما يشبه الأصول منه تقليلا لكَمٍّ الأحرف المفروشة الذي أناف على الألف (دون حساب مكرره)، إلا أنه حالت دون ذلك عوارض، ولعل ذلك ينجز إن شاء الله في طبعات قادمة للدليل.

وقدخصصنا ثلاثة أعمدة لمعالجة الفرش تعيينا وضبطا وتوجيها، وإذا كنا قد قلدنا حرز الشاطبي في التعيين والترتيب والضم، فقد التزمنا منهج الاقتصار في الضبط والاختصار في التوجيه، ونعني بالأول الالتقاء لتقييد محل الخلف دون المتفق ودون ما اقتضاه الضبط، تفاديا للإطالة المملة.

وفرشنا كل حروف الخلاف في مدونة السبع من الطريق العام حتى أنه يمكن الجزم بأن ما لم يذكر فيه فليس فيه خلف للسبعة ولو بوجه أو لراوٍ لنجعل من فرشها أصلا لفرش السبعة، وذلك حتى يسهل على القارئ استحضار ما فيه خلف قراءة أو رواية أو طريقة أو وجه، وما ليس فيه شئ من ذلك، وحتى إذا أراد أن يعطف عليها غيرها من الروايات أو يرُدف كفاه من ذلك خلف المعطوف والمردف دون ما عداه.

واخترنا الضبط بالعبارة والحرف دون الشكل بالحركات وصفا، تفاديا من اللبس في متفق الرسم كالياء والتاء والباء ونحوها، ونعني بالاختصار المفيد في الثاني تقليد عبارة أصحاب المدونات المختارة فيه، لدقتها ووجازتها ووفائها بالمطلب التوجيهي، حتى وإن تعلق الأمر بمعتاد في أساليب الإعراب، إلا إذا دعا داع للبسط الرّافع لغموض مّا في مقام البيان، وربما استدللنا للوجه بمجهود الطالب عندنا في مدارس التعليم العتيق والأصيل من ألفية ابن مالك ولاميته، وفريدة السيوطي، وذلك في القليل حتى لا نثقل الجداول بما يخرجها عن الوسط المنتحى في هذا الدليل.

لماذا التوجيه: في الجواب نقول: وضعنا التوجيه في جدول حيال جدول الخلف للاعتبارات التالية:

1-لأن جلّة من أئمة القراءة حتى في غير كتب التوجيه، كانت لهم عناية به وإن لم تطرد في منثور الفن ومنظومه، تنبيها للطالب في مواطن الإشكال على الوجه في ذلك، ولفتا لنظره إلى أهمية التوجيه عموما لدرء أي: متعلق ولو توهما لغامز في حرف من حروف الخلاف المقروء به. انظره في قول الشاطبي موجها الرفع لنافع في ﴿حتى يقولُ الرسول﴾:

.... وحتى يقولُ الرفع بالحال أولا

وقوله في توجيه قراءة ابن عامر ﴿وكذلك زُين لكثير﴾ الآية، بناء ﴿زين﴾ للمفعول، وما استتبعه في الآية من فصل بين المضاف والمضاف إليه بالفعل الأول، يقول:

ومفعوله بين المضافين فاصل ولم يلف غير الظرف في الشعر فيصلا

ومثله كثير في منثورها مثل غيث السفاقصي ومفتاح القرطبي وكنز الموصلي ونشر ابن الجزري وإتحاف البنا.

2-لأنه احتجاج توكيدي لعربية الحرف المقروء به، وقلنا توكيدي، لأن مفردات الخلف أقوى من أبين الشواهد المحتج بها في النحو، بله ما جلاه الاتفاق فيها كخلف الكوفيين، وخلف الحرميين، وخلف (سما)، وخلف الستة المرموز له بـ (خ). وذلك لإيصاد الباب في وجه من يعترض على بعض الوجوه من هذه الجهة، مع العلم بأن موافقة اللغة ولو من وجه (لا يشترط فيها أن يكون الوجه فصيحا أو أفصح) نَظرًا لاجتهادية أحكام الخلاف بين المدارس النحوية، وتعدد المعايير الاعتبارية، والمضعّف في مذهب مقبول جار على الأصول في أخرى.

3–لما في ذلك من تبصير الطالب بما ينمي ملكة اللغة عنده، ويرسخ مستفاده في علم الإعراب، ويُوسِّع مداركه فيما سيتصل بجملة من فروع اللغة معجما ونحوا وصرفا وبيانا وأساليب بلاغة.

4–وأخيرا لأن من حقوق التلاوة؛ إلى ضبط المتلو: حفظ معانيه تبعا لاختلاف مبانيه حتى لا يظن أن هذا الاختلاف من نوع ما تنزه القرآن عنه في قوله ﴿ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا﴾ أي: تناقضا بينا أو اختلافا لا طائل تحته.

وبهذا تندرئ معرة الأمية التي نعت بها أهل الكتاب من قبلنا في بساط الذم تحذيرا من صنيعهم، بناء على تفسير الأماني بمجرد تلاوة اللفظ في قوله تعالى: ﴿ومنهم أميون لا يعلمون الكتب إلا أماني﴾ وقوله صلى الله عليه وسلم في ذم طوائف وهنت صلتهم بالكتاب: (لا يجاوز حناجرهم) أي: لا يتعداها إلى ما وراءها من مدارك الفهم وتحصيل المعاني عقلا وقلبا.

وقد عولنا في الأعم على مدونات ثلاثة في علم التوجيه نعتت بالأمهات في هذا النوع الإعرابي وهي: كشف مكي بن أبي طالب، وشرح الهداية للمهدوي، وموضَح ابن أبي مريم الشيرازي (خلاصة الحجة للفارسي).

وطريقتنا كما مر الاكتفاء باللفظ بالأقل الأدل، وربما بسطنا للبيان ليتضح الوجه إذا استدعى المقام ذلك، وأحلنا على بعض نظوم النحو كالألفية والكافية في موارد الخلف لترسيخ مستفاد الطالب في علم الاعراب.

لماذا فرش الحروف ؟

أما لماذا فرش الحروف فلأنه يمثل قسما مهما من أحكام القراءة، ولا تتصور قراءة من غير فرش حروف، ويكفي ان تعلم أنها بلغت باعتبار خلف السبعة فقط إلى أزيد من ألف حرف خلاف. نعم قد يقل خلف الحرف بين بعض الروايات حتى لا يكاد يذكر مقارنة بغيره هنا، كما في خلف البزي

لقنبل، وخلف قالون لورش في الفرش كما قد يكثر رغم قرب الأصول، كخلف الأخوين، وخلف شعبة لحفص.

ويستحسن في الأداء إحصاء خلف حروف الجزء المراد القراءة به حصراً، بين يدي العرض على الشيخ تدقيقا في الضبط وتوطئة لمزيد توثيق للأداء، في انتظار الارتقاء إلى مقام المهرة الحذاق.



جدول فرش الحروف

وإليكم جدول فرش الحروف مرتبا على سور القرآن:

سورة الفاتحة 1

حروف الفرش	ضبطها على الرواية بالعبارة	بيان وجهها في اللغة على سبيل الاختصار
ملك يوم الدين	بغير ألف بعد الميم	من المُلك بضم الميم لا المِلك، وهو أنسب لما أضيف إليه لقوله تعالى ﴿لمن الملك اليوم﴾
الصرط وصرط حيث وقع وكيف جاء	بصاد خالصة	على البدل من سين الأصل، لمجانسة الطاء، وحتى لا يخرج من تَسفُّل إلى تصَعُّد، وللإجماع على رسمه كذلك، قال في العقيلة: بالصاد كل صراط والصراط. ولها نظائر تجيء عند حرف يبصط بالبقرة

سورة البقرة 2

حروف الفرش	ضبطها على الرواية بالعبارة	بيان وجهها في اللغة على سبيل الاختصار
وما يُخـدعون	كيُسارعُون	على المفاعلة إجراء له على لفظ سابقه (يُخدعون الله) مشاكلة لمجيء المفاعلة من واحد مبالغة كداويت وعاقبت، أو لأنها هي هي لقول المبرد: وما يخدعون بتلك المخادعة المذكورة أولا، من الأولى إلى الثانية.
بما كانوا يُكَذِّبون	بضم الياء مع التشديد (ومن لازمه فتح الكاف قبله	من التكذيب حملا على ما قبله في قوله ﴿في قلوبهم مرض﴾ أي: شكٌّ وكفر، وهو أعم من الكذب، إذ كل مُكذِّب لصادق فهو كاذب فيما أتى.

قِيلَ الفعل حيث وقع ونظائره من الأفعال تكررت أو انفردت وهي خمسة سيء وسيق وحيل وجيء وغيض	بكسر أوائلهن، إلا في سيء في الموضعين: هود والملك فبإشمام كسرها الضَّم على الشيوع أو الإفراز، وتحكمه المشافهة والتلقي عن المهرة بالأداء	فالكسر على من الإعلال في أشهر لغاتها، والإشمام في سيء على اللغة الثانية فيها. وفيها ثلاثةلم يقرأ بها في المتواتر وضم في أوائلها ضما كاملا وإلى هذه اللغات الثلاث في الأجوف المبني للمفعول يشير ابن مالك بقوله: واكسر أو أشمم فا ثلاثي أعل عينا وضم جا كبوع فاحتمل
وهُوَ حيث وقع إثر واو وفاء ولام ومثله هِيَ بعد الأحرف الثلاثة	بضم الهاء أو بكسرها	على الأصل في هائهما، وإنما أسكنها من أسكنها بعد المذكورات من الأحرف تخفيفا.
فأَزَلَّهما	بغير ألف بعد الزاي: مشددة اللام	من الإزلال لا الإزالة، وهو: الايقاع في الزلل والخطيئة. أو هو معدّى زلّ عن الشيء إذا تنحى عنه، فيكون أزلّهما: نحّاهما عنها فترجع للإزالة.
فتلقى ءادمُ من ربه كلمتٍ	برفع آدم ونصب كلمات بالكسرة النائبة	على أنه فاعل التلقي (الإلهام والقبول) والكلمات هي مفعوله وما وقع عليه قبوله (الاعتذار والاستغفار) لا الاستكبار والإنكار كما فعل إبليس
ولا يُقبَل منها شفعة	بياء التذكير في الفعل (يقبل)	للفصل بين الفعل والفاعل بـ (منها) وكون (الشفاعة) مؤنثا مجازا، ولأن الشفاعة بمعنى الشفيع فذكر حملا على المعنى
وعدنا ومثله في الأعراف وكذا ووعدنكم بطه	بألف بعد الواو في الثلاثة	من المواعدة، وتحتمل أن تكون على بابها من الفعل من اثنين، فيكون الوعد من موسى بالمسير والقبول، أو تكون بمعنى الفعل من واحد على وجه المبالغة كداويت ونحوها
بارئكم	بكسر همزته كسرا تاما	عل الأصل من غير استثقال لتوالي الكسرات (بتقدير أن كسر الراء مضاعف للتكرير).

يأمُركم ومثله يأمرهم بالأعراف وتأمرهم بالطور وينصركم بآل عمران ويُشعِركم بالأنعام	بضم الراء ضما كاملا في الكلمات الخمسة	على الأصل من غير استثقال لتوالي الضمات بتقدير فصل الضمير (كم وهم)
أرِنا ومثله أرني حيث وقعا	بكسر الراء فيهما كسرا تاما	على الأصل وما جاء عليه فهو مستغن عن الاحتجاج.
يُغفَر لكم	بضم الياء وفتح الفاء	بالبناء للمفعول وتذكير الفعل حملا للخطايا على معنى الخطإ، أو للفصل وكون تأنيث النائب مجازيا.
النبيء ومثله مصدره النبوءة وجمعه بنوعيه مكسرا وسالما: النبيئون الأنبئاء	بالهمز في الجميع	من النبإ بمعنى الخبر، فالهمزة لام فعله (نبأ) ونبيء فعيل بمعنى مفعول، وهو كثير فيه أي: منبّأ بالوحي إليه، ومخبر بغيب منه إليه.
الصَّـبُون الصَّـبين	بضم الباء مع الواو وكسرها مع الياء من غير همز	من صبا المعتل، فهو كالعادون ونحوها، أو من صبأ المهموز فخفف بالإبدال، ومعناهما متقارب يقال صبا: مال، وصبأ عن دينه: خرج، وفي الخروج ميل عن الدين
هزُؤا حيث وقع، ومثله كُفؤا في الإخلاص	بالهمز وضم ما قبله	على الأصل، والضم كالإسكان لغة فيهما.
جزءاً هنا وبالزخرف، ومثله جزءٌ بالحجر	بالهمز وإسكان الزأي: قبله	على الأصل في همزه، والإسكان لغة أو تخفيف.

الكلمة	القراءة	التوجيه
بغفل عما تَعملون أفتطمعون ومثله عما تَعملون ومن حيث	بتاء الخطاب فيهما	ردا للكلام على ما قبله من المخاطبة في قوله ﴿ثم قست قلوبكم﴾ في الأولى، وفي الثانية قوله «أينما تكونوا يات بكم الله» الآية.
عما يَعملون أولئك عما يَعملون ولئن أتيت	بياء الغيب فيهما	حملا على لفظ الغيبة قبله في قوله ﴿يردّون﴾ في الأولى، وفي الثانية قوله ﴿ليعلمون أنه الحق من ربهم﴾.
خطيئـــتُه	بألف بعد الهمزة	على الجمع بمعنى الكبائر الموبقة، وهو مناسب لمعنى الإحاطة في «وأحاطت به».
لا تعبدونَ	بتاء الخطاب	بإضمار قلنا لهم، وجملة لا تعبدون مضمون القسم، لأن أخذ الميثاق في معني القسم.
حُسْنا	بضم فسكون	مصدر أو صفة كحلو ومرٍّ، وكلاهما نعت لمحذوف على تقدير مضاف في الأول، أي: قولا ذا حُسن.
تظّـهرون هنا ومثله تظّـهرا بالتحريم	بتشديد الظاء فيهما	على إحدى لغات ثلاث في المضارع المفتتح بتاءين، إذ أصله تتظاهرون، فأدغمت التاء في الظاء بعد تسكينها على حد قول ابن مالك في الكافية: وما بتائين ابتدي قد يقتصر فيه على إحداهما وذا اشتهر
أُسَـــرى هنا	كَكُسالى	على أن أسرى جمع أسير، فيكون جمع الجمع، وإما تشبيها للأسير بكسلان معنى يجمع جمعه كما جمعوا سكران على سكارى حملا على المعنى، وبيانه (أن جميعها عوارض منعن من كمال التصرف، أعني الأسر والسكر والكسل).

تُفَـــدُوهم	بضم التاء وألف بعد الفاء	على المفاعلة، وهي إما على بابها من صدور الفعل من اثنين، ذلك أن المفتدي يعطي المال والآسر يطلق ما بيديه، أو هي على الفعل من واحد مبالغة، وله نظائر.
القدُس حيث أتى	بضم الدال	على الأصل، وسَهَّل ثقل توالي الضمتين قلة أحرفه (ثلاثي).
يُنَزِّل ومثله تنزِّل وننزِّل حيث وقعت	بتشديد الزاي	مضارع نزَّل لغة في أنزل، وكلاهما ورد به الذكر في المتفق نحو: وأنزلنا إليك الذكر، إنا نحن نزّلنا الذكر.
جِبريل	كقِنديل	اسم أعجمي ألحق ببعض أبنية العربية هنا لكثرة دوره، فجاء على مثال قنديل ومنديل ونحوهما.
وميكـــئل	بهمزة مكسورة بعد الألف	اسم أعجمي لم يلحق هنا بمثال من أبنية العربية، لقلة دوره، وتنبيها على أصله.
ولكنَّ الشيـــطين َ	بتشديد النون ونصب الشياطين	على أن لكن من أخوات إنَّ، وحسَّن ذلك مجيء الواو قبلها، فبعُد شبهها ببل، فلم تخفف على هذه القراءة.
نَنْسَخْ	بفتح النون والسين	من النسخ بمعنى رفع الحكم أو الرسم أو هما معاً.
أو نُنسِها	بضم النون الأولى وكسر السين من غير همز	من النسيان لا النسيء، كما في قوله تعالى ﴿سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله﴾ وذلك بمحوها من حفظه، فترجع إلى معنى النسخ الكلي.

وقالوا اتخذ الله ولداً	بالواو قبل قالوا	عطفا على قوله قبله: ﴿كذلك قال الذين لا يعلمون﴾.
كن فيكونُ في ثمانية مواضع	برفعِ نون فيكونُ	في أكثرها عطفا على موضع يكون، بتقدير إنما يُكوِّنُه فيكون، أو بإضمار هو أي: فهو يكون، وفي بعضها بالعطف على يقولُ المرفوع قبله حيث يوجد.
ولا تَسئَلْ	بفتح التاء وجزم اللام	على النهي عن السؤال عنهم تهويلا لما صاروا إليه من العذاب كما يقال: لا تسأل عن فلان، لعظم ما انتهى إليه من شر أو خير.
واتخَذُوا من مقام	بفتح الخاء من الفعل	على الخبر عطفا على قوله ﴿وإذ جعلنا البيت﴾ الآية على معنى جعلنا البيت مثابة والمقام مصلى.
إبرهيم حيث أتى	بياء كإسماعيل وإسراءيل	اسم أعجمي تصرف في لسان العرب عل وجوه وقرئ ببعضها، وأشهرها إطلاقا (إبراهيم) وعليه أكثر القراء.
فَأُمَتِّعه	بتشديد التاء المثناة فوق مع فتح الميم	من متَّع لغة في أمتع، إلا أن في التشديد معنى التكثير والتكرير، وبالتشديد جاء التنزيل في المتفق نحو: نمتعهم ومتعوهن.
وأَوْصى بها	بالهمز وتخفيف الصاد	من أوصى بمعنى وصى، وبهما معا ورد الذكر في المتفق: يوصيكم الله، إذ وصّاكم الله بهذا.
أم يَقولون	بياء الغيب	على الالتفات من الخطاب في قوله ﴿قل أتحاجوننا﴾ إلى لفظ الغيبة لنكتة تطلب في أسرار البيان.
رَءُوفٌ	بواو مدية بعد الهمزة	على وزن فعول بمعنى فاعل كشكور، وهو كثير في الصفات.

مُوَلِّيـهـا	بكسر اللام وياء مَدية بعدها	اسم فاعل من ولَّى، والضمير في هو قبلها إما راجع إلى الله أو لكل، والتقدير على الأول: ولكل وجهة الله موليها إياه، وعلى الثاني ولكل وجهة هو مولّيها نفسه.
تَطَوَّعَ	كتَقَدَّم	فعل ماضي مبني على الفتح، التطوع هنا: الزيادة في مقدار الفدية.
الريـــح في المواضع الأحد عشر	كدِيار في كلها	على الجمع، لملاحظة اختلافها في الجهات والأحوال.
ولو ترى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا	بتاء مثناة فوق في ترى، وبناء فعل يرون للفاعل، وفتح همزة أنَّ	خطاب للنبي والمراد أمته، وإسناد فعل يرون لضمير الذين ظلموا باعتبارهم الرائين، وأنَّ وما دخلت عليه في موضع نصب بفعل مضمر، والتقدير: لو رأيت الظالمين حين يرون العذاب لعلمت قوة الله وشدة عذابه.
خُطْوات حيث وقع	بإسكان الطاء	استثقالا لتوالي ضمتين بعدهما واو فأسكن تخفيفا، وقيل: إنها إحدى لغات ثلاث في جمع فُعلة كغُرفة، ضم وسطه وإسكانه وفتحه وهي أقلها، قال ابن مالك في الألفية: والسالم العين الثلاثي اسما أنل إتباع عين فاءه بما شكل وسكن التالي غير الفتح أو حققه بالفتح فكلا قد رووا
ليس البِرُّ	برفع راء البر	على أنه اسم ليس، وذلك لشبه ليس واسمها بالفعل والفاعل، ورتبة الفاعل أن يلي فعله.
موصٍ	بتخفيف الصاد، ومن مقتضاه اسكان ما قبله	من أوصى لغة في وصّى وقد مضى بعض نظائره

فديةُ طعام مَسَـٰكِينَ	بترك تنوين فدية وخفض طعام وجمع مساكين	بإضافة فدية إلى طعام وهي من باب إضافة الشيء إلى بعضه فتقدر بمن، وجمع مساكين لمقابلة الجمع في «الذين يطيقونه».
القرءان حيث وقع وكيف وقع	بهمزة مفتوحة بإثر راء ساكنة	مصدر من قرأ كغُفران من غفر، سمي به المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا أو جزءا، لأنه تلقاه قراءة من الملك عليه، لا مكتوبا كألواح التوراة.
ولِتُكمِلوا	بتخفيف الميم	من أكمل لغة في كمَّل، وتقدمت بعض نظائره.
البيوت حيث وكيف وقع ومثله أخواته الأربع وهي: عيون والغيوب وشيوخا وجيوبهن	على فُعول بضم أوائلهن في الكلم الخمس	على الأصل، وهو مطرد في جمع فَعْل اسما كبحر وبحور وصدر وصدور وقلب وقلوب، قال في الألفية : كذا ك يطرد في فعل اسما مطلق الفا
ولا تقـتلوهم ... حتى يقـتلوكم ... فإن قـتلوكم	بضم أوائل الفعلين الأولين وفتح القاف بعدها ألف في الأفعال الثلاثة	من القتال لا القتل، لأن بعدها: ﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة﴾ من المتفق فالتناسب بين.
فلا رفثَ ولا فسوقَ ولا جدالَ	بنصب الثلاثة من غير تنوين	على أن لا للتبرئة ونفي الجنس، وهو الأنسب إذا فسر (في الحج) بمعنى في حال التلبس بالإحرام به.
السَّلْم ومثله في الأنفال والقتال	بفتح السين في الثلاثة	بمعنى الصلح والمسالمة، والإسلام صلح، لأنه هنا في معنى ترك المنازعة والحرب وهو في الأخيرين بيّن.
تُرجَعُ الأمور	بضم التاء وفتح الجيم	من أرجع بالبناء للمفعول، ينظر إلى قوله تعالى: ﴿ثم إلينا ترجعون﴾ من المتفق.

حتى يقولُ	برفع اللام من يقول	على أنه حال مضى، فحتى هنا داخلة في المعنى على جملة مُضي، وهي لا تعمل في الجمل، والتقدير: وزلزلوا حتى قال المؤمنون: متى نصر الله، وقال الرسول صلى الله عليه وسلم مثبتا: ألا إن نصر الله قريب، فهوعلى اللف والنشر المشوش.
إثم كبير	بباء موحدة بعد الكاف	على وصف الإثم بالكِبَر والعظم، نظير قوله تعالى﴿الذين يجتنبون كبائر الإثم﴾.
قل العفوَ	بنصب العفو	على إضمار فعل ينفقون بدلالة السؤال.
حتى يَطْهُرْن	بإسكان الطاء وضم الهاء	من طهُرت: إذا انقطع عنها الدم بما ينقطع جبلة وخلقة في معتادها.
إلا أن يَخَافا	بفتح ياء الفعل	بإسناد الفعل لفاعل هو ضمير التثنية، و﴿ألا يقيما﴾ مفعول يخافا مؤولا.
لا تُضَارَّ	بفتح الراء مشددا	على أن لا ناهية جازمة، وأصل الفعل تضارَرْ، فأدغمت الراء في مثلها، وفتح لالتقاء الساكنين، ومشاكلة للألف قبله.
إذا سلمتم ما ءاتيتم	بألف بعد الهمزة في ءاتيتم	من آتى الرباعي، بمعنى أعطى، وهو جلي.
قَدْرُه في الموضعين	بإسكان الدال فيهما	لغة في مفتوحه، مصدر قَدَر، بمعنى طاقته ومستطاعه.
تمَسُّوهنّ	بفتح التاء من غير ألف بعد الميم	من المس بمعنى الوطء، كما في قوله تعالى ﴿ولم يمسسني بشر﴾ في المتفق.
وصيةٌ لأزوجهم	برفع وصية	على الابتداء والخبر محذوف، والتقدير: فعليهم وصيةٌ لأزواجهم.

فَيُضَـــعِفَهُ	بتخفيف العين وقبلها ألف ورفع الفاء	من المضاعفة، وهي بمعنى التضعيف، ورُفع عطفا على (يقرضُ) أو على الاستئناف بتقدير فهو يضاعفُه .
ويبصط هنا وبصطة بالأعراف والمصيطرون بالطور وبمصيطر بالغاشية	بالصاد الخالصة في الكلم الأربع	بدلا من سين الأصل فيهن، لمجاورة الطاء كما مر في الصراط.
عَسِيتُم هنا وفي القتال	بكسر السين	لغة في عسى إذا أسندت إلى ضمير تكلم أو خطاب، على حد قول ابن مالك في الكافية: والسين من نحو عسيت قد يرى منكسرا ونافعٌ به قرا وفي الألفية : والفتح والكسر أجز في السين من نحو عسيت، وانتفا الفتح زُكن
غَرفةً	بفتح الغين	مصدر مرة، والمفعول محذوف، والتقدير: إلا من اغترف ماءً غرفةً.
ولولا دِفَـــع هنا وفي الحج	بكسر الدال وفتح الفاء وألف بعدها ككتاب	مصدر دفَع دفعاً ودفاعاً، أو مصدر دافع، والمفاعلة على بابها، من حصول الدفع من اثنين بدليل ما بعده ﴿الناس بعضهم ببعض﴾
لا بيعٌ ولا خلةٌ ولا شفعةٌ	برفع الثلاثة مع التنوين	على أن لا بمعنى ليس، والنفي وإن كان لفظه لفظ نفي الوحدة، فمعناه نفي الجنس، قاله المهدوي في شرح الهداية، وقيل لأن في كل المذكورات مستثنى، فخلة المؤمنين لا تنقطع والشفاعة موصولة بينهم، والبيع مجازا المعاوضة، وهي من ضروب الجزاء.

يتسنَّهْ ومثله اقتدهْ ونظائرهما ماليهْ وسلطـنيهْ وماهيهْ وكتـبيهْ وحسـبيه	بهاء ساكنة في الأخير وصلا ووقفا في الكلمات السبع	لأنها هاء سكت اجتلبت في الوقف لبيان حركة الموقوف، ووصلها به حملا للوصل على الوقف، والعرب تفعل ذلك كثيرا، قال ابن مالك في الألفية : وقف بها السكت على الفعل المُعل بحذف آخرٍ كأعط من سأل وفي الكافية : ووصل ذي الهــاء أجز في كل ما حرك تحريكـا بنـاء لزمـا
نُنشِرها	براء غير معجمة	من الإنشار بمعنى الإحياء، كما في قوله تعالى: ﴿ثم إذا شاء أنشره﴾ متفق.
قال أعلمُ	بقطع همزة الفعل ورفع ميمه	على الإخبار عن النفس، كأنه لما شاهد ما شاهد من قدرة الله قال مقرا ومخبرا.
فَصُرْهُنَّ	بضم الصَّاد	من صارَه يصوره لغة في صاره يصيره: بمعنى الضَّم والتقطيع.
برُبوة	بضم رائها	لغة في مفتوحها، فهما بمعنى.
الأُكْل ومثله أُكله وأُكلها	بإسكان الكاف فيهن حيث وردن	لغة في مضمومه، وهو بمعنى مفْعول.
ولا تَيَمَّموا ومثلها نظائرها الإحدى والثلاثون من كل مضارع مفتتح بتائين	بتاء واحدة مخففة وصلا وابتداءً نحو: تَوَفَّيهم تَلَظى تَبَرَّجْن	على إحدى لغات ثلاث في المضارع المستهل بتائين، وأصله تتيمموا، وهي لغة حذف التاء الثانية على حد قول ابن مالك : وما بتائين ابتدي .... وقد تقدم نظيرهن.

فنِعِمّا هي هنا وفي النساء	بكسر النون والعين	إحدى لغات أربع في نِعْم فعل المدح، أشار إليها في الكافية بقوله: نِعم وبئس الأصل فيهن فَعِل واستعمل الأصل وفِعْل وفِعِل والأربع استعملن في نحو كَحِل وقيل إن أصل نعم بإسكان العين، فلما أدغمت في ما التقى ساكنان فكسر ما قبلهما تخلصا.
ونُكَفِّرْ عنكم	بالنون وجزم الراء	عطفا على موضع ﴿فهو خير لكم﴾ لأن موضعه جزم على جواب الشرط.
يَحسِبُ (هم)	بكسر السين في المضارع حيث وقع	لغة في مضارع حَسِب مكسور العين بمعنى ظن قال في اللامية فيها وفي أخواتها 8: وافتح موضع الكسر في المبني من فَعِلا وجهان فيه من أحسب مع وغـرت وحـرت انعـم بئسـت يئسـت أوله يبس وهـلا
فأذَنوا	بهمزة ساكنة أبدلت	أمر من أذِن بكذا الثلاثي: إذا علم به.
ميسُرَة	بضم السين	لغة في مفتوحها: مصدر ميمي بمعنى اليُسر.
تَصَّدقوا	بتشديد الصاد	إحدى لغات ثلاث في المضارع المستهل بتائين وهي لغة إدغام تائه الثانية في صاده كتذَّكرون.
تُرجَعُونَ فيه	بضم التاء وفتح الجيم	من أرجع مبنيا للمفعول، ولأن الفاعل الحقيقي المُرْجِعُ هو الله، ينظر إلى قوله جل: ﴿ثم تردون إلى علم الغيب والشهادة﴾.
أَن تضِلَّ	بفتح همزة أَنْ	على أنها وما دخلت عليه في موضع مفعول لأجله، وهو من مواضع فتح همزها قال في الألفية: وهمز إنّ افتح لسدّ مصدر مسدّها وفي سوى ذاك اكسر

فتُذَكِّرَ	بفتح الذال وتشديد الكاف ونصب الراء	من التذكير لا الإذكار، ونصب الفعل بالعطف على تضِل المنصوب بأن.
تِجَـرةٌ حاضرةٌ	برفعهما مع التنوين	على أن كان تامة، وحاضرة نعت لفاعلها قال في الألفية: .... ××× وذو تمام ما برفعٍ يكتفي
فَرِهَـنٌ	ككِتَاب	جمع رهن، أو فعال بمعنى مفعول، أي: مرهون كما في ﴿ورباط الخيل﴾ أي: مربوطه.
فيَغفِرْ ويُعَذِّبْ	بجزم الفعلين	عطفا على ﴿يحاسِبْكم﴾.
وكُتُبه	كرُسُلِهِ	جمعا الكتاب على شاكلة ما قبله وما بعده من الجمع في ملائكة ورسل.
ورُسُلِه	بضم السين	على الأَصل، وسهل توالي الضمتين قلة أحرف الكلمة.

سورة آل عمران 3

حروف الفرش	ضبطها على الرواية بالعبارة	بيان وجهها في اللغة على سبيل الاختصار
ستُغلبون وتحشرون	بالتاء المثناة من فوق في الفعلين	خطاب من الله لنبيه أن يخاطب الكفار بوقوع الغلبة عليهم وبحشرهم إلى النار: (معالنتهم بذلك إمعانا في التحدي).
تَرونهم	بتاء الخطاب	لأن قبله خطابا في قوله (قد كان لكم) فجرى آخر الكلام عليه.
رِضوان حيث وقع وكيف وقع	بكسر الراء	لغة في مضمومه، وهو مصدر كالحرمان.

إن الدين عند الله الإسلام	بكسر همزة إنَّ	على الابتداء والاستئناف لأن الكلام تم عند قوله (الحكيم) ثم استأنف بخبر آخر فكسر، وهو من مواطن كسر همزتها قال في الألفية: فاكسر في الابتدا وفي بدء صلة وحيث إنّ ليمينٍ مكملة
ويقتلون الذين يأمرون	بفتح الياء وضم التاء	من القتل حملا له على ما قبله من قوله (ويقتلون النبيئين) لأن من تجرأ على قتل نبي، فهو أجرأ على قتل من هو دونه.
الميت، وميت حيث وقع فيما إذا كان الموت قد نزل[1]	بتشديد الياء مكسورة	لغة في مَيْت وزنه فَيْعَل مَيْوِت، قلبت الواو ياء ثم أدغمت فيها الياء قبلها.
بما وضَعَتْ	بفتح العين وتسكين التاء	بإسناد الفعل إلى ضمير أم مريم، وكأن الجملة اعتراض في أثناء كلامها.
كفَلَها زكرياءُ	بتخفيف الفاء ورفع زكرياء	لإسناد الفعل إلى زكرياء.
فناداتْه	بتاء التأنيث	لتأنيث لفظ الفاعل (الملائكة) باعتباره جمعا مكسرا لمن يعقل، كما في قوله تعالى: ﴿وإذ قالت الملائكة﴾.
أَنَّ الله يُبشِّرك	بفتح همزة أنَّ	بتقدير حرف الجر محذوفا قبلها، فموضع أن وما دخلت عليه في موضع نصب بإسقاط الخافض، والتقدير نادته بالبشارة، وحيث سدت مسد المصدر فتحت.

1 أما إذا كان الموت لم ينزل نحو (إنك ميّت) أي : ستموت أو في جملة نفي نحو (وما هو بميت) فلا اختلاف في تشديده عند الجميع، وكذا ما كان نعتا لما فيه هاء التأنيث نحو بلدة ميتا فالجميع على تحفيفه فلينتبه لذلك، قال الشاطبي:

وَمَيْتاً لَدَى الأَنْعَام وَالْحُجُرَات خُذْ وَمَا لَمْ يَمُتْ لِلْكلِّ جَاءَ مُثَقَّلاَ

يُبشِّرُكِ	بضم الياء وتشديد الشين مكسورة	من بَشَّر المضعف لغة في بَشَر الثلاثي كصَدَر، وفيه لغة ثالثة هي أبشر قال تعالى ﴿وأبشروا بالجنة﴾ وقيل الأخيرة بمعنى استبشرِ.
ويُعلِّمه	بياء الغيب	ردا على لفظ الغيبة الذي قبله في قوله: ﴿إن الله يبشرك﴾ أي: بعيسى ويعلمه.
إنيَ أَخلق	بكسر همز إِني	على الاستئناف والابتداء، وهو من مواطن كسر همزته، وقد سبق شاهده.
طَـٰئِراً ومثله في المائدة	بألف بعد الطاء فهمزة مكسورة	على التوحيد والإفراد، والمعنى عليه: فأَنفخُ في الواحد منها، فيكون طائراً.
فَنُوَفِّيهم	بالنون	بإسناد الفعل للمتكلم المعظَّم جل جلاله، وحملا على ما قبله في قوله ﴿فأعذبهم﴾ والنون في الإخبار كالهمزة فيه.
أن يوتى أحد	بغير همزة استفهام داخلة على أن	بناء على أن جملة «أن يوتى» مفعول قوله قبله ﴿ولا تومنوا﴾ الآية والتقدير ولا تومنوا بأن يوتى، والمعنى ولا تصدقوا بأن أحدا أوتي من النبوة مثل ما أوتيتم فتخبروا بذلك.
ولا يامرُكم	برفع راء يامرُ	على الاستئناف والقطع مما قبله.
تَعْلَمون الكتب	بفتح التاء واللام مخففة	حملا على ما قبله من قوله ﴿تدرسون﴾.
لَمَا ءاتينكم	بفتح اللام وضمير(نا) بعد الياء	بناء على أن اللام للابتداء، وقع جوابا لما هو في معنى القسم من أخذ الميثاق، مع إسناد فعل (أتى) إلى ضمير المتكلم المعظم، وهو الله جل جلاله، وله نظائر كثيرة.
تبغون - وإليه تُرجعون	بتاء الخطاب في الفعلين	على تقدير فعل قل: أمرا من الله إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن يخاطب المنكرين للبعث والمنتحلين لغير الإسلام مُنكرا عليهم ومُوبّخا لهم.

حَج البيت	بفتح الحاء	مصدر حَجَّ حجا كردَّ ردا وعدَّ عدا.
وما تَفعلوا - فلن تُكفروه	بتاء الخطاب في الفعلين	ردا على الخطاب قبله في قوله ﴿كنتم خير أمة﴾ الآية.
لا يَضِرْكم	بفتح الياء وكسر الضاد والتخفيف والجزم	من ضارَه يضيره ضيرا: لغة في ضرَّه يضره ضرا، والتشديد أكثر في الاستعمال.
منزَلين	بتخفيف الزأي: ومن مقتضاه تسكين النون قبله	اسم مفعول من أنزل لغة في نزَّل، إلا أن في التشديد معنى التكرير والتكثير.
مسوَّمين	بفتح الواو	اسم مفعول: من سوَّم إذ أرسل، والمعنى أرسالا بعضهم بإثر بعض فهو كمردَفين وزنا ومعنى.
سـارعوا	بغير واو قبل الفعل	على الاستئناف والقطع مما قبله.
قَرْح	بفتح القاف	مصدر قرِح قَرحا وقُرحا.
وكأيِّن	بفتح الهمزة وياء مشددة مكسورة	هي أي: دخلت عليها كاف التشبيه، وكثر استعمالها بمعنى كم التكثيرية، فجعلت كلمة واحدة، وجعل التنوين نونا أصلية فوقف عليها به بالنون، وفيه لغات.
قُتِل معه	بضم الكاف وكسر التاء	ببناء فعل القتل للمفعول، للعلم بالفاعل، أما المقتول فيجوز أن يكون الأول (النبي) أو الربيون أو كلاهما، ووقف الهبطي يرجح الأول، ودليله ﴿أفأين مات أو قتل﴾ الآية.
الرعْب	بإسكان العين	لغة في مضمومه، كالسحْت والسحُت والأكْل والأكُل، وكلاهما فاش مستعمل.
يَغشى طائفة	بياء التذكير	لكون الضمير عائدا على مذكر هو النعاس.

قل إن الأمر كلَّه لله	بنصب كلَّه	على أنه توكيد للأمر المنصوب.
بما تَعملون بصير	بتاء الخطاب في الفعل	ردا على الخطاب قبله في قوله ﴿ولا تكونوا كالذين كفروا﴾.
مِتُّم-مِتَّ ومتنا حيث وقعت	بكسر الميم	على لغة فيه جاءت على فَعِل يفعِل، وهو قليل في القياس، فلما كان الماضي على فعِل مكسور العين كسر أوله عندما أسند لتاء الضمير (الإسناد يكشف عن أصول الأفعال)، قال في اللامية: وانقل لفاء الثلاثي شكل عين إذا اعتلت وكان بتا الإضمار متصلا
مما تَجمعون	بتاء الخطاب	ردا على ما قبله من خطاب في قوله ﴿ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم﴾ الآية.
أن يُغَلّ	بضم الياء وفتح الغين	من أغلَّه إذا نسبه إلى الغلول، أي: الخيانة كأكذبه: إذا نسبه إلى الكذب، والمعنى نفي أن يخوّن النبي في المغانم من أصحابه (أن ينسب إلى الغلول والسرقة من الغنيمة).
ولا تحسبن الذين قُتِلوا	بتخفيف التاء في قُتِلوا	بناء على أن الفعل المخفف كمصدره يحتمل القليل والكثير، فدلالته أوسع.
وأَنَّ الله لا يُضيع	بفتح همزة أنَّ	عطفا على «**بنعمة**» أي: يستبشرون بالنعمة والفضل وبأن الله لا يضيع الأجر فالبشارات ثلاثة، وأن وما دخلت عليه في موضع نصب بحذف الخافض.
يُحزن وليُحزن وشبهه حيث وقع	بضم الياء وكسر الزأي: إلا في حرف الأنبياء فبفتح الياء وضم الزأي: (لا يَحزُنهم الفزع الأكبر)	من أحزنه لغة في حَزَنه الثلاثي المعدّى، خالف أصله في حرف الأنبياء جمعا بين اللغتين، وتميزا لمحلها كي تستبين، إذ لا نظير لها في البشارة.

ولا يحسبن الذين كفروا والذين يبخلون والذين يفرحون	بالياء المثناة التحتية في «يحسبن» في المواضع الثلاثة	بياء التذكير اعتبارا بمن أسند الفعل إليه من الكفار والبخلاء والفرحين البطرين.
فلا تحسبَنَّهم	بالتاء المثناة فوق وفتح الباء	خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم، والمراد أمته، أو كل من يتأتى منه الحُسبانُ والظن المذكور.
حتى يميزَ هنا وليميزَ في الأنفال	بفتح الياء وكسر الميم وياء مخففة	من ماز يميز: لغة في ميَّز يميِّز، إلا أن في التشديد معنى التكثير كما مر مرارا.
بما تعملون خبير	بالتاء المثناة الفوقية	خطابا للمؤمنين ردا على ما سبق من مخاطبتهم في قوله: ﴿وإن تومنوا وتتقوا فلكم﴾ الآية.
سَنكتُب ما قالوا وقَتلَهم..... ونقول	بنون مفتوحة ونصب قتلَهم ونقول بالنون	ردا للكلام على أوله لما تقدم في قوله: (لقد سمع) الآية، فجرى كله على سياق الإخبار عن الله جل ذكره لتقدم اسمه، وعطف قتلَهم على (ما) وهي مفعول سنكتب.
والزبر والكتب	بغير باء موحدة داخلة على الزبر	لأن حرف العطف أغنى عن إعادة الجار، وهو كثير في القرآن والكلام، لكونه أخصر وأخف.
لتُبيننَّه للناس ولا تكتمونه	بالتاء المثناة فوق في الفعلين	حملا على الخطاب، بإضمار قل لهم قبل قوله: ﴿وإذ أخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب﴾ وفي التاء من المواجهة ما يفيد معنى توكيد الأمر.
وقَـتلوا وقُتلوا	بتقديم المفاعلة على الفعل	تقديما للمقاتلة على المقتولية وهو الأصل، لأن القتل لا يكون إلا بعد قتال، فكان أولى بالتأخير.

سورة النساء 4

حروف الفرش	ضبطها على الرواية بالعبارة	بيان وجهها في اللغة على سبيل الاختصار
تسَّاءلون	بتشديد السين	على لغة الإدغام (التاء في السين) وهي إحدى لغات ثلاث في المضارع المفتتح بتائين، وقد تقدمت نظائره.
والأرحامَ	بنصب الميم	عطفا على اسم الله قبله، على معنى واتقوا الأرحام أن تقطعوها.
قيماً	بغير ألف بعد الياء	إحدى لغات ثلاث في مصدر قام، وهي القيام والقوام والقيم، قاله الأخفش، والمعنى بها قيامكم وقوامكم وقيم أمتعتكم.
وسيَصْلَون	بفتح الياء المثنات التحتية	على إسناد الفعل إليهم، كما في قوله تعالى ﴿اصلوها﴾.
وإن كانت وحدةٌ	برفع واحدة	على أن كان تامة مكتفية بمرفوعها، فهي بمعنى حدث ووقع، والمعنى: فإن وقع إرثُ واحدة، وحسَّنها أن القضاء في إرثها لا في نفسها .
فلأُمه -في أُمِّها - بطون أُمَّهاتكم حيث وقع	بضم همزة أُم وصلا وبضم الهمزة وفتح الميم من أمهات في الوصل أيضا	على الأصل في المفرد والجمع كما في الابتداء بهما وهو محل اتفاق.
يوصِي بها الأول	بكسر الصاد	على البناء للفاعل، وهو هنا ضمير الميت المذكور قبل، وهو الموصي.

ندخله في الموضعين هنا ومثله ندخله ونعذبه بسورة الفتح، ونكفر عنه وندخله في التغابن، وندخله في الطلاق	بالنون في المواضع السبعة	التفاتا من الغيبة إلى التكلم بصيغة التعظيم تنويها وتهويلا بحسب المقام.
والذن يأتينها ومثله الذين بفصلت وهذن وهتين	بتخفيف النون في الأربعة	إجراء للمبهم الموصول والمشار به مجرى سائر الأسماء في تخفيف نون تثنيتها، ولم يلاحظ تعويض النون المحذوفة فتشدد النون.
كَرْها ومثله في التوبة والأحقاف	بفتح الكاف	لغة في مضمومه كالضَّعف والضُّعف، وقيل بالفتح: الإكراه وبالضم: الكراهية.
مُبيِّنة ومُبيِّنت حيث وقعوا	بكسر الياء (مشددة)	أضاف الفعل إلى الفاحشة، باعتبارها بيّنة بنفسها، مبيِّنةً لفحشها وفظاعتها، أي: مظهرة لذلك لا تحتاج إلى مظهر.
محصنت والمحصنت حيث وقع	بفتح الصاد	على صيغة اسم المفعول، لأن غيرهن من زوج أو ولي هو الذي أحصنهن.
وأَحَلَّ لكم	بفتح الهمزة والحاء	بنى الفعل للفاعل، وهو الله وعطفا على ما أصله مما أضيف الفعل فيه إلى الله: ﴿كتاب الله عليكم﴾، أي: كتب عليكم وأحل لكم.
فإذا أُحصِنَّ	بضم الهمزة وكسر الصاد	بإسناد الفعل إلى الأزواج أو الأولياء، فجرى الفعل على ما لم يسم فاعله.
إلا أن تكون تجرةٌ	برفع تجارة	على أنَّ «تكون» تامة بمعنى تحدث وتقع.

مَدخلاً ومثله في الحج	بفتح الميم	على أنه مصدر ندخل الثلاثي، دل عليه الرباعي المذكور قبله، والتقدير ندخلكم فتدخلون مدخلا أي: دخولا.
وسئلوا ومثله كل أمر من السؤال مع الواو أو الفاء نحو وسْئل من، وسئلوا ما، فسئلوا أهل	بتسكين السين بعدها همزة مفتوحة	على الأصل في الأمر من السؤال، كما في المضارع منه اتفاقاً نحو وليسألوا. وقد أجمعوا على طرح الهمز من الأمر المجرد من فاء وواو، نحو سلهم وسل بني إسرائيل.
عَـقَدت	بألف بعد العين على وزان ءامنت	على المفاعلة، وهي إما من واحد مبالغة، أو على بابها من مجيء الفعل من اثنين، والمعنى عليه: عاقدت أيمانكم أيمانهم.
بالبُخْل	بضم الباء وتسكين والخاء	لغة في مفتوحهما كالحُسْن والحَسَن، وكلاهما مصدر بَخِل.
وإن تك حسنةٌ	برفع حسنة	بناء على أنَّ ﴿تك﴾ تامة غير محتاجة إلى خبر بمعنى حدث ووقع.
تَسَّوَّى بهم الأرض	بفتح التاء وتشديد السين	على إحدى لغات ثلاث في المضارع المفتتح بتائين، لغة إدغام التاء الثانية في السين وتقدم لها نظائر. والمعنى على أسلوب القلب لو يسوون بها، أي: يصيرون وإياها سواء أي: تراباً.
أو لـمستم	بألف بعد اللام	على المفاعلة بمعنى الفعل من اثنين، وهو في الجماع بيِّن.
ما فعلوه إلا قليلٌ منهم	برفع قليل	بالرفع على البدل من الضمير المرفوع من فعلوه، وهو وجه الكلام، وعليه الأصول لأن الثاني يغني عن الأول بتقدير ما فعله إلا قليل.
كأن لم يكن	بالياء المثنات التحتية	للفصل، ولأن التأنيث في المودة مجازي، أو حملا على المعنى، فالمودة غير الود.

ولا تُظلمون فَتيلا	بتاء الخطاب	للنبي ومن معه ردا على ما قبله من الخطاب الذي هو خطاب لأمته في قوله: «قل متاع الدنيا قليل».
ومن أصْدق ونظائره مثل يصْدفون فاصْدع مما جاءت فيه الصاد ساكنة قبل دال	بصاد خالصة، وذلك في اثني عشر موضعا	على الأصل، وإتباعا لخط المصحف الإمام.
فتبينوا هنا وفي الحجرات	بالياء من التبيُّن	لأنه غاية للتثبت الذي قرئ به هذا الحرف سبعيا، فهو شامل له.
السَّلَم لستَ مومنا	بغير ألف بعد اللام	على معنى الاستسلام والانقياد، كما في قوله تعالى «وألقوا إلى الله يومئذ السَّلَم»، من متفق الحذف.
غيرَ أولي الضرر	بنصب راء غير	على الاستثناء من «القاعدون»، وهو أحد وجهين في المستثنى من المنفي التام النصب والاتباع والأخير المنتخب، قال ابن مالك: وبعد نفي أو كنفي أنتخب ××× إتباع ما اتصل
نُؤتيه	بالنون	التفات من الغيبة إلى التكلم بصيغة التعظيم.
يَدْخُلوها	بفتح الياء وضم الخاء	بإسناد الفعل إلى الداخلين كما في قوله: «ادخلوا الجنة» وقوله «ادخلوها بسلام».
أن يصَّلَحا	بفتح الياء واللام وفتح الصاد مشددا وألف بعدها	من التصالح، وأصل الفعل أن يتصالحا فأدغمت التاء بعد تسكينها في الصاد، وجهته: أن الفعل من اثنين زوج وزوجة، فالمفاعلة على بابها، والتصالح بالتنازع أليق.

وإن تلْوُوا	بإسكان اللام وبعدها واوان: الأولى منهما مضمومة	من لوى يلوي: إذا نأى بجانبه، وقيل اللّيّ بالقول «يلوون ألسنتهم بالكتاب» والإعراض بالفعل، وفيه من الحسن ما لا يخفى.
الذي نزَّل، والذي أنزل	بفتح أول الفعلين وفتح الزاي	ردا للفعلين إلى اسم الجلالة قبلهما في قوله «آمنوا بالله ورسوله».
وقد نُزِّل	بضم النون وكسر الزاي	بناء الفعل للمفعول للعلم بالفاعل المنزل، وهو الله جل جلاله.
في الدَّرَك	بفتح الراء	لغة في مسكَّنها كالقدْر والقدَر، والفتح أكثر وأشهر.
سوف نوتيهم سنوتيهم	بالنون في الفعلين	التفاتا من الغيبة إلى التكلم بصيغة العظمة لذي العظمة والجلال.
لا تَعَدُّوا	بفتح العين وتشديد الدال	أصله لا تعتدوا، فأدغمت التاء في الدال بعد نقل حركتها إلى العين قبلها، وادغمت التاء في الدال.
زَبُورا	بفتح الزاي	على أنه اسم لكتاب داوود، وهو واحد من زبر: إذا جمع أو كتب، فهو بمعنى مجموع أو مكتوب.

سورة المائدة 5

حروف الفرش	ضبطها على الرواية بالعبارة	بيان وجهها في اللغة على سبيل الاختصار
شنَئان قوم في الموضعين	بفتح النون فيهما	مصدر شنِئَ كرضي وزنا: إذا أبغض، فهو كغَلَيَان وغَشَيَان من غَلى وغَشِي.
أَن صدوكم	بفتح الهمزة	بتقديم لام الأجل محذوفا، والمعنى لا يكسبنكم بُغضُ قوم لأجل أن صدوكم عن المسجد الحرام الاعتداء. من مواضع فتح همزة أن كونها وما دخلت عليه في محل مفعول لأجله، لسدها مسد المصدر: أي: (صدّهم اياكم).

وأرجلَكم	بنصب اللام	عطفا على الأيدي، بجامع كونها مغسولات ومحدودة بحدٍ دل عليه حرف المعنى (إلى).
قاسيةً	على وزن فاعلة (مخفف الياء)	اسم فاعل من قسا، وأكثر ما يأتي على هذا الوزن من فَعَل كقاضية من قضى، وجارية من جرى.
رُسُلنا نظيره سُبُلنا بإبراهيم	بضم السين في الأول والباء في الثاني	على الأصل، كما في كُتُب وصُحُف، وخَفَّفَ توالي الضمتين قلة أحرف الكلمة، وتقدمت له نظائر.
السُّحْت في المواقع الثلاثة في السورة	بإسكان الحاء	لغة في السُّحُت مضموم الحاء: اسم بمعنى مفعول، أي: مسحوت وهو الهالك المستأصل، ومنه قوله تعالى: فيسحتكم بعذاب.
العين والأنف والأذن والسن والجروح	بنصب الخمسة	عطفا على لفظ النفس المنصوب في قوله «وكتبنا عليهم فيها أن النفس».
ولْيحكمَ اهل	بإسكان اللام وفتح الميم بحركة النقل	بناء على أن اللام للأمر والجزم، وتحركت الميم بحركة الهمزة، وأسقطت الهمزة على قاعدة النقل لورش، قال ابن بري : والهمز بعد نقلهم حركته يحذف تخفيفا فحقق علته
يبغون	بياء الغيب	ردا على الإخبار في قوله تعالى «وإن كثيرا من الناس لفسقون».
يقول الذين آمنوا	بغير واو قبل يقول	استغنى عن حرف العطف بالضمير الرابط.
من يرتدد	بدالين مكسورة فساكنة	لكون الإظهار هنا أولى، لعدم إسكان أول المتماثلين، بل عكس فيه شرط الإدغام، قال في المقدمة: وأولى مثل جنس إن سكن ادغم . . . .

والكفارَ أولياء	بنصب الراء	عطفا على الذين مفعول لا تتخذوا في قوله قبله: «لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوًا ولعبًا».
رسالـــتِه	بكسر التاء وألف قبلها	على جمع المؤنث السالم لتعددها وتنوعها حكما وحكمة.
ألا تكونَ فتنةٌ	بنصب تكون ورفع فتنة وتنوينها	بأن المصدرية الناصبة، بناء على أن حسِب على بابها من الشك، والمعنى وحسبوا عدم كون فتنة العذاب نازلة بهم، وفتنة: فاعل تكون التامة: بمعنى تحدث.
عقَّدتم الأيمن	بتشديد القاف من غير ألف	لغة في عقَد المخفف، إلا أن في التشديد تكثيرا لمقابلة الجمع (الأيمان).
جزاءُ مثلِ ما قتل	بغير تنوين جزاء مع خفض مثل	بإضافة جزاء إلى مثلِ بمعنى عين، إذ على قاتل الصيد جزاء المقتول بعينه لا جزاء مثله، والمعنى على الإضافة: جزاء المقتول من الصيد يحكم به ذوا عدل منكم.
كفارةُ طعامِ مسـكين	بغير تنوين كفارة مع خفض طعام	بإضافة كفارة إلى طعام إضافة بيان لجنسها، فليست كفارة هدي ولا صيام، وإلا لما صحت الإضافة، إذ الكفارة هي الإطعام (حسَّنها تقدم التخيير بين الهدي والطعام والصيام).
قيما للناس	بألف بعد الياء	مصدر قام، كصيام من صام، مرادا به اسم الفاعل، أي: جعل الله حجها مقيما لشؤون الناس في المعاش والمعاد.
استُحِقَّ عليهم الأَوْلَين	بضم التاء وكسر الحاء من الفعل وتسكين الواو وفتح اللام من الأوليان	ببناء الفعل للمفعول، و الأوليان رفع على البدل من الضمير في «**يقومان مقامهما**» يقال استحق الاثم ارتكبه، واستحق عليه الاثم: ارتكب في حقه.

إلا سحرٌ مبين هنا وفي أول يونس وهود وفي الصف	بغير ألف على وزن ذكر في المواضع الأربعة	على حذف مضاف، أي: ذو سحر، أو يكون المصدر بمعنى اسم الفاعل مبالغة.
هل يَستطيع ربَّك	بياء في الفعل ورفع ربُّك	على معنى هل يفعل ربك ذلك، لأن الحواريين لم يشكوا في قدرة الله على ذلك لإيمانهم، وإطلاق الاستطاعة على الفعل لعلاقة اللزوم، وهو مجاز شائع.
إني مُنَزِّلها	بتشديد الزاي	اسم فاعل من نزَّل لغة في أنزل، إلا أن في التشديد معنى التنويه تطمينا لهم بالإجابة.
يومَ ينفع	بنصب يوم	على الظرفية بعامل مضمر تقديره: قال الله هذا الذي قصصت عليكم يحدث أو يقع يوم، وعليه فالإشارة بهذا إلى غير اليوم، وهو ما تقدم من المحاورة، «وإذ قال الله يعيسى ابن مريم» الآية وقد يكون بني على الفتح، وهو في محل رفع على الخبر لـ»هذا» لإضافة الظرف إلى الفعل وهو معرب، وهو مذهب الكوفيين.

سورة الأنعام المكية 06

حروف الفرش	ضبطها على الرواية بالعبارة	بيان وجهها في اللغة على سبيل الاختصار
من يُصرَفْ عنه	بضم الياء وفتح الراء	ببناء الفعل للمفعول وإضمار ذكر العذاب لتقدم ذكره.
لم تكن فتنتَهم	بتاء التأنيث في الفعل ونصب فتنتهم	لتأنيث لفظ الفتنة، لأنه فاعل في المعنى، لأن خبر كان هو اسمها معنى، ونصب فتنتهم على انه خبر تكن مقدما، وأن ما بعدها اسمها لكونه أعرف من الخبر.

والله ربِّنا	بخفض الباء من ربِّنا	على انه نعت «الله» أو بدل منه.
ولا نكذبُ... ونكونُ	برفع الفعلين معا	عطفا على «نرد» قبلهما، فهما إذن داخلان في التمني: تمنوا ثلاثا: الرد إلى الدنيا، وعدم التكذيب، والكون من المؤمنين.
أفلا تعقلون ومثله في الاعراف ويوسف والقصص ويس	بتاء الخطاب في جميعها	التفاتا من الغيبة قبله في قوله: «خير للذين يتقون»إلى الخطاب وفيه من تطرية السمع واستدعاء الإصغاء ما لا يخفى.
وللدار الآخرةُ	بلامين ورفع الآخرةُ	دخلت لام الابتداء على لام التعريف، ورفعت الآخرةُ نعتا للدار كما في قوله تعالى: «وإن الدار الآخرة لهي الحيوان» ووصفت بالآخرة لتأخرها عن الأولى (الدنيا) وجودا وزمانا.
لا يُكْذِبونك	بتخفيف الذال	أكذبه لغةٌ في كَذَّبه معنى نسبه إلى الكذب، وقيل أكذبه: وجده واعتقده كذَّابا، ونفيه بهذا المعنى أوفق، لقوله بعده «ولكن الظالمين» الآية.
فَتَحْنا هنا وفي الأعراف وفتحت في الأنبياء وففتحنا بالقمر	بتخفيف التاء في الأرب	التخفيف والتشديد لغتان في فتح، غير أن في التشديد معنى التكثير والتكرير، أو هو لمقابلة الجمع في الأبواب، ولذا خفف اجماعا فيما جاء بعد اسم مفرد نحو: «ولو فتحنا عليهم بابا» بالحجر.
بِالغَدوة	بفتح الغين وألف بعد الدَّال	ظرف زمان بمعنى غُدوة، إلا أنه نكرة معروف في كلام العرب ولذلك حسّن دخول المعرفة عليه لتعين دلالته على أول النهار.
أَنه من عمل فإنه غفور رحيم	بفتح همزة أَنه في الموضع الأول وكسرها في الثاني	فتح أَنه الأولى على البدل من (الرحمة) فأعمل فيها كتب، والتقدير: كتب ربكم على نفسه أنه ... وكسر «فإنه» على الابتداء

ولتستبينَ سبيلَ المجرمين	بالتاء المثناة فوق ونصب سبيلَ	على أن التاء للخطاب، والمخاطبُ ضمير النبي أو من يصح خطابه وسبيل مفعول تستبين، لتتبينها أو تُبينها.
يقصُّ الحقَّ	بصاد غير معجمة	من القصّ بمعنى الاتباع كما في قوله: وقالت لأخته قصِّيه أي: تتبعي خبره وأثره، وقوله «فارتدا على ءاثارهما قصصا»، أي: أنه تعالى يتّبع الحق «فيما يقول ويقضي».
توفتْه . . . . . استهوتْه	بتاء التأنيث في الفعلين	بناء على تأنيث الفاعل لكونه جمعا مكسرا «رسلنا»، «الشيطين» وهو تأنيث جائز، قال في الألفية : والتاء مع جمعٍ سوى السالم من مذكّر كالتاء مع إحدى اللبن
وخُفيةً ومثله في الأعراف	بضم الخاء في الموضعين	الضم كالكسر في (خفية) لغتان مشهورتان بمعنى كإسوة وأسوة.
لئن أنجيتنا	بتاء مفتوحة قبل (نا)	على لفظ الخطاب، وهو أنسب لمقام الدعاء والابتهال.
قل الله ينجيكم	بتخفيف الجيم	من أنجى لغة في المضعَّف (نجَّى) وهما بمعنى واحد، ولا يخفى ما في التضعيف من النص على التكثير.
وإما يُنسِيَنَّك	بتخفيف السين	من أنسى لغة في نسَّى، والأول أشهر، ومنها قوله تعالى: «فأنساه الشيطن» من المتفق.
أتحـــجُّوني	بتخفيف النون	فرارا من ثقل اجتماع مثلين متحركين: (نون الرفع ونون الوقاية) وللتضعيف في الفعل، والمحذوفة الثانية، لأن الأولى علم الرفع وحذفها يوقع في اللبس.
درجـــتِ مَن	بغير تنوين تاء الجمع المؤنث	بإيقاع الفعل «نرفع» على درجات وإضافتها إلى «مَن» لأن الدرجات إذا رفعت فصاحبها مرفوع إليها.

والْيَسع	بلام واحدة ساكنة وياء مفتوحة	بناء على أنه اسم أعجمي، والأسماء الأعجمية في أبنيتها مخالفة للعربية في الأثر فأل فيه مزيدة، لأنه معرف بدونها، إذ أصله يَسع كـ«يزيد» ولا يتعرف الاسم من وجهيْن عند حذاق النحاة، قاله مكي.
اقتدِهْ قل	بهاء ساكنة وصلا ووقفا	لكونها هاء سكت اجتلبت في الوقف لبيان حركة الموقوف عليه، وإثباتها في الوصل إجراء للوصل مجرى الوقف، وإعلام بثباتها في الرسم، وقد تكون هاء ضمير كناية عن المصدر على لغة الاسكان مطلقا والتقدير: اقتدِ الاقتداء.
تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون	بتاء الخطاب في الأفعال الثلاثة	مشاكلة للخطاب قبله في قوله: قل من أنزل الكتب وللخطاب بعده في قوله: وعلمتم ما لم تعلموا أنتم.
لتُنذر أم القرى	بتاء مثناة من فوق في الفعل	خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم، باعتباره فاعل الإنذار، كما في قوله: إنما أنت، لأنه لا يوصف كما لا يوصف المضمر، فأشبهه من هذه الجهة، ولا ينكّر كما تنكّر الفتنة.
لقد تقطع بينَكم	بنصب بينَ	على أنه ظرف: مفعول فيه، والمعنى على تقدير فاعل محذوف لدلالة الكلام عليه: (لقد تقطع وصلُكم بينَكم).
وجاعلُ الليلِ سكنا	برفع جاعل على وزن فاعل وخفض الليل	عطفا على ما قبله من لفظ «فاعل» وهو «فالق» وخفض الليل بإضافته إليه، وفيه من حسن المشاكلة ما لا يخفى.
فمستَقَرٌّ	بفتح القاف	اسم مكان، ورفعه على الابتداء، والتقديرفلكم مكان تقرون فيه هو الأرحام، والمعنى: فبعضكم يجد قراره في الأرحام، وبعضكم يتخلف في الأصلاب إلى حين، على أحد تأويلات في الآية.
إلى ثَمَره	بفتح الثاء المثلثة والميم	اسم جنس جمعي، مفرد ثَمَرَة، كبقرة وبقر، وشجرة وشجر.

وخرّقوا	بتشديدالقاف	لغة في خرَق المخفف بمعنى: نسب له أمراً على وجه الاختراق، أي: الاختلاق والافتراء، وفي التشديد تكثير لكثرة ما ادعي كذبا من المشركين وغيرهم، فالمشركون ادعوا الملائكة بنات له، والنصارى ادعوا المسيح له، واليهود عزيرا.
دَرَسْتَ	كخرجْتَ بفتح التاء واسكان السين من غير ألف	من درس إذا قرأ، ومنه «ودرسوا ما فيه» في المتفق، بإسناد الفعل إلى تاء خطابه صلى الله عليه وسلم أخبر القرآن عن الكفار أنهم يقولون ذلك فيه صلى الله عليه وسلم افتراء عليه.
أنها إذا جآءت	بفتح همزة (أَنها)	على أن (أَنَّ) لغة في لعلَّ الرجائية حكاها الخليل، وعليه فالوقف على «يشعركم» كاف، وهو وقف الهبطي رحمه الله. ويجوز أن تكون وما بعدها مفعول يشعركم بمعنى يدريكم ويعلمكم، وهو من مواضع فتح همزتها، لسدها ومدخولها مسد مصدرها.
لا يومنون	بتحتيه مثناة	ردا على لفظ الغيبة المتقدم في قوله: «واقسموا بالله» الآية.
قِبَلا	بكسر القاف وفتح الباء	أي: مقابلا فعاينوه، فهو من المقابلة بمعنى المواجهة لا من القِبل، أي: الاطاقة كما في قوله: «فلنأتيهم بجنود لا قِبل لهم بها» إلا أن يكون على معنى لا طاقة له على مقابلته ومواجهته فضلا عن دفعه، فيكون الإطلاق مجازا علاقته الدلالة.
وتمت كلمت ربك هنا وفي يوسف وغافر	بجمع كلمات	لكثرة أنواعها في المواضع التي يراد بها القولية أو الفعلية، وهو في الأولى وعد ووعيد وأنباء وحكم وأحكام ومواعظ، وفي الثانية كل أنواع الخلق من أحياء وأشياء، أو لأنها كائنة بالكلمة منه جل وعلا بمباشرة أو بواسطة أقامها قدرا.

مُنْزَل	بتخفيف الزاي: وإسكان النون قبله	من أنزل لغة في نزَّل سبقت نظائره.
وقد فصَّل لكم ما حرَّم عليكم	بفتح الحرفين في الفعلين فصَّل وحرَّم	باسناد الفعلين لضمير الجلالة المتقدم في قوله: «مما ذكر اسم الله عليه» ولأن المفصِّل هو المحرِّم.
وإنَّ كثيرا لَيضلون هنا وفي يونس ليضلوا عن سبيلك	بفتح الياء التحتية فيهما	من ضلَّ الثلاثي غير المعدَّى، يقال: ضلَّ في نفسه إذا لم يهتد.
رسالـــته تقدم في المائدة نظيره	بكسر التاء وألف بعد اللام	جمع رسالة لكثرة رسائل الله المنزلة وتعددها شرعة ومنهاجا.
ضيِّقا ومثله في الفرقان	كميِّت، بتشديد الياء وكسرها	جاء على الأصل صفة مشبهة باسم الفاعل على وزن فَيْعِل، التقت فيه ياءان أولاهما ساكنة وهي الزائدة، فأدغمت في الثانية وهي الأصلية، لأنه من ضاق يضيق «مكسور العين في المضارع».
يصَّعَّد	كيذَّكَّربتشديدالحرفين صادا وعينا من غير ألفبينهما	مضارع تصعَّد أدغمت تاؤه في صاده وهو بمعنى يتكلف الصعود وهو لا يطيقه.
ويوم نَحشرهم ومثله ثان في يونس والفرقان وسبأ	بالنون في الفعل في المواضع الأربعة	التفاتا من الغيبة إلى التكلم، وله نظائر كثيرة.
بغـــفل عما يعملون	بياء الغيب	حملا على ما قبله من ضمير الغائب في قوله: ولكل درجت مما عملوا «مطابقة».

مكاناتِكم حيث وقع	بغير ألف بعد النون	على أنه مصدر بمعنى الحالة التي هم عليها، وهو يدل على القليل والكثير، ومن ثم لا يثنى ولا يجمع، إلا إذا اختلفت أنواعه فشابه المفعول.
من تكون له عـــقبة	بالتاء المثناة من فوق	بناء على تأنيث لفظ عاقبة ولم يلتفت إلى الفصل ولا إلى مجازية التأنيث.
بزَعمهم	بفتح الزاي	مصدر زَعَم، فإن ضم فهو اسم بمعنى المصدر، أو هما لغتان متكافئتان.
زَين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم	بفتح الزأي: والياء من زيَّن ونصب قتل وخفض أولادهم ورفع شركاؤُهَم	اسند فعل التزيين لفاعل مؤخر هو الشركاء، ونصب قتل على أنه مفعول زين، وخفض الأولاد بإضافة المصدر (قتل) إليهم، وهو من إضافة المصدر إلى مفعوله ومقوله وهو كثير.
وإن يكن ميْتة	بياء التذكير ونصب ميْتة	ذكر الفعل لتذكير ما أسند إليه وهو «ما» في قوله: «ما في بطون..» ونصب ميتَة على أنها خبر «يكن» الناقصة.
قَتَلوا أولدهم	بتخفيف التاء	أي: حصل منهم ذلك الفعل قلّ أو كثر، لأن دلالة الفعل كدلالة مصدره تشمل القليل والكثير.
حِصاده	بكسر الحاء	لغة في حَصاد مفتوح الحاء، وهما بمعنى، والكسر عند سيبويه، وعليه الأكثر.
ومن المَعْز	باسكان العين	لغة في جمع ماعز «كصاحب وصحب وتاجر وتجر».
إلا أن يكون ميتَةً	بياء التذكير في الفعل ونصب ميتَةً	لأنه أسند لمذكر مقدر (بموجود) بدلالة (لا أجد) والمعنى إلا أن يكون الموجود، ونصب ميتة على أنها خبر يكن الناقصة.
تذَّكرون حيث وقع	بتشديد الذال	بإدغام التاء الثانية في الذال، لأن أصله تتذكرون على إحدى لغات 3 في المضارع المفتتح بتائين. وتقدم نظائره.

وأنّ هذا صراطي	بفتح همزة أنّ	على إضمار اللام، فأنّ وما دخلت عليه في موضع نصب لحذف الخافض، والتقدير: اتبعوه لأنه مستقيم (الاستقامية)،وتقدمت نظائره.
إلا أن تأتيهم	بتاء مثناة من فوق	لتأنيث لفظ الملائكة كما في فنادته الملائكة.
فرّقوا	بتشديد الراء من غير ألف	من التفريق، على معنى أنهم فرَّقوه في الاعتقاد فآمنوا ببعض وكفروا ببعض، والتفريق في باب الاعتقاد مدخل لمفارقته رأسا.
دينا قيّما	بفتح القاف وكسر الياء مشددة	صفة للدين، وزنه فَيْعل من قام بالأمر، وأصله قَيْوم، فأدغمت ياؤه في واوه بعد قلبها، فصار «قيّما» بمعنى مستقيما.

سورة الأعراف 07

حروف الفرش	ضبطها على الرواية بالعبارة	بيان وجهها في اللغة على سبيل الاختصار
ما تذّكرون	بتاء واحدة مثناة من فوق مع تشديد الذال	على إحدى لغات ٣ في المضارع المفتتح بتائين (لغة إدغام ثانية التاءين في الذال على حد قول ابن مالك، وأيضا ردا على الخطاب قبله في (اتبعوا... ولا تتبعوا).
ومنها تُخرَجون ومثله حرف الزخرف	بضم التاء المثناة من فوق وفتح الراء	من الإخراج مبنيا فعله للمفعول للعلم بفاعله، ينظر إلى قوله تعالى: ويُخرجكم إخراجا.
ولباسَ التقوى	بنصب لباس	عطفا على لباساً قبله، للتشريك في حكم الإنزال، إذ الأول منزل التقدير والثاني منزل التشريع.

خالصةٌ يوم القيامة	برفع خالصة	خبر لـ «هي» مقدرة قبلها. أما خبر هي المذكورة في قوله: «قل هي للذين آمنوا» فمحذوف تقديره غيرُ محرمة أو غير خالصة، بل يشركهم غيرهم فيها في الدنيا.
ولكن لا تَعلمون	بتاء الخطاب	حملا على معنى ما قبله من الخطاب المقدر في قوله تعالى: «قال لكلٍ ضعف» أي: لعملكم ضعف.
لا تُفتَّح	بتاء التأنيث مع تشديد تاء الوسط	نظرا لتأنيث الأبواب، ومناسبة تشديد المكثر للجمع (الأبواب) مما لا يخفى.
قالوا نَعَمْ حيث وقع	بفتح العين	لغة في نَعِمْ بكسر العين حرف جواب في الاستفهام لاعلام المستنجد كما هنا، وبعد الخبر للتصديق، وبعد الطلب للوعد، فتعرب بحسب ما قبلها؛ فهي هنا حرف إعلام.
أن لَّعنةُ الله على الظالمين	بتخفيف أنْ ورفع لعنةُ	على أنَّ «أنْ» مخففة من الثقيلة، مهملة لنقص لفظها عن شبه الفعل فلم تعمل في اللفظ بل في المعنى، ولعنة رفع بالابتداء خبره «على الظالمين» واسم أن المخففة ضمير القصة التي هي مفاد الجملة من المبتدأ وخبره.
وما كنا لنتهدي	بواو قبل ما	عطفا لجملتها على جملة ما قبلها، وموافقة لمعظم المصاحف الأصول.
يغشي اليل النهار	بتخفيف الشين	من أغشى لغة في غَشَّى، إلاَّ أن في التشديد تكثيرا وتكريرا كما مر.
والشمسَ والقمرَ والنجومَ مسخراتٍ ومثله في النحل	بنصب الأربعة	عطفا للثلاثة على المنصوب قبلها بفعل خلق في قوله: «إن ربكم الله الذي خلق السموات والارض» الآية، أما مسخرات فمنصوب بالكسرة النائبة.

نُشْرا بين يديْ رحمته	بضم النون والشين	جمع نَشور بمعنى ناشر كطهور بمعنى طاهر، أي: محيية لواقح تلقح السحب فتمطر والنبات فيثمر
من إلهٍ غيرُه حيث وقع نظيره هل من خالق غيرُ الله بفاطر	برفع غيرُ	بدلا من إله ومن خالقٍ على الموضع، أو صفة له عليه، لأن موضعها رفع، ومن زائدة.
أُبَلِّغُكم	بتشديد اللام	من بلَّغَ وهو كأبلغ، إلاَّ أنه هنا ينظر إلى قوله تعالى: بَلِّغ ما انزل إليك الآية.
قال الملأ «في قصة صالح»	بغير واو قبل قال	استغنى عن حرف العطف لاتصال جهة القول بسابقتها معنى، فالفصل لشدة الوصل بلاغة.
أَوَ امِنَ أهل القرى	بفتح واو أَوْ وإسقاط همزة أمِن لنقل حركتها إلى الساكن قبلها	عطفا بأو التي لأحد الشيئين غير معين، فيكون التقدير: أأمنوا إحدى هذه العقوبات، أو أأمنوا هذه الضروب من الأخذ.
حقيق علَيَّ	بياء مشددة مفتوحة	على تعدية «حقيق» إلى ضمير المتكلم، فلما اجتمع ياءان ألف على المنقلبة مع الضمير ياء وياء المتكلم، أدغمت الأولى في الثانية وفتح، لأن ياء الاضافة أصلها الفتح .
أرجِهِ هنا وفي الشعراء	بغير همز مع كسر هاء الضمير	من أَرجَى لغة في أرجأ مبني على حذف حرف العلة لأنه أمر معتل الآخر كألقِه.
بكل سحر هنا وفي يونس	ساحر على وزن فاعل	ينظر إلى قوله في نفس القصة «فألقي السحرة»، بطه، «لعلنا نتبع السحرة»، بالشعراء، والسحرة جمع ساحر كفجرة جمع فاجر وإلى قوله: «سحَروا أعين الناس» وساحر فاعل من سحر.

فإذا هي تلقّف	بفتح اللام وتشديد القاف	مضارع تلقف جاء على إحدى لغات 3 في المفتتح منه بتائين وهي لغة حذف إحدى تائيه على حد قول ابن مالك : وما بتاءين ابتدي . . . .، وقد تقدم.
سنَقتّل ابناءهم، ويَقتلون ابناءكم	بفتح النون والياء من الفعلين وتخفيف التاء فيهما	مضارع قتل الثلاثي الدال كمصدره على القلة والكثرة.
يعكُفون	بضم الكاف	لغة مشهورة في يعكِف بكسر الكاف كيعرُش ويعرِش.
وإذ انجينكم	بإسناد لفظ أنجى إلى نا الدالة على جماعة المتكلمين	إخبار من الله بأسلوب التعظيم والإكبار، وهو به جدير جل في علاه.
جعله دكّاً	بالتنوين من غير مد ولا همز	مصدر دك الأرض إذا جعلها مستوية لا ارتفاع فيها ولا انخفاض. قال أبو عبيدة: جعله دكا أي: مندكا، فهو مصدر بمعنى المطاوع.
برسالتي	بالإفراد	إجراء للفظها مجرى المصدر في الدلالة والعمل / والمصدر موحد يدل على القليل والكثير/ وحسّنه مجاورة «وبكلامي» وهو نظيره لفظا ودلالة.
الرُّشْد	بضم الراء وسكون الشين	لغة في الرَّشَد بفتحتين بمعنى: الصلاح والهداية، وتقدم نظيره في البُخْل والبَخَل.
لئن لم يرحمنا ربُّنا ويغفر لنا	بياء مثناة تحتيته في الفعلين ورفع «ربنا»	بياء التذكير فيهما ورفع ربُّنا على الفاعلية، والجملة إخبار بمعنى: الإقرار والاعتذار.
من حُلِيّهم	بضم الحاء	جمع حَلْي بفتح الحاء على فُعُول كدَرس ودروس، وأصله حُلُويٌ أرادوا إدغام الواو في الياء للتخفيف، فأبدلوا من ضمة اللام كسرة ليصح انقلاب الواو إلى ياء فيصح الإدغام (أعل بالإبدال والقلب والإدغام).

ابن أمَّ هنا ومثله يبنؤم بطه	بفتح « أمَّ» في الموضعين	بجعله مع ما قبله من لفظ (ابن) موصولا أو مفصولا رسما كالاسم الواحد لكثرة الاستعمال بمنزلة خمسة عشرَ المبنية على فتح الجزءين.
إصرَهم	بالإفراد	اكتفاء بالواحد، لأنه مصدر يدل على القليل والكثير من جنسه، مع إفراد لفظه وخفته.
تُغفَرلكم خطيئتكم	بتاء مضمومة وفتح الفاء من الفعل ورفع خطيئتكم	بتاء التأنيث اعتبارا للفظ خطيئات والبناء للمفعول للعلم به، إذ الغافر هو الله جل في علاه.
معذرةٌ	بالرفع مع التنوين	خبر لمبتدأ محذوف دل عليه الكلام، والتقدير: موعظتنا معذرةٌ لهم.
بعذاب بِيس	بكسرة الموحدة وياء بعدها ساكنة من غير همز على وزن «بِيرٍ»	أصله فعل ماض (بَئِسَ) نقل إلى التسمية، فوصف به، ثم خفف بالنقل، ثم بالإبدال، فصار «بيس».
يُمسِّكون بالكتاب	بتشديد السين	من مَسَّك بمعنى أمسك، إلا أن في التشديد معنى تكرر الفعل وكثرته، وهو مناسب لمقام المدح هنا، يقال: مسَّك بالأمر لزمه وداوم عليه.
من ظهورهم ذريتِهم	بصيغة جمع المؤنث السالم وكسر التاء	لمقابلة الجمع «ظهور» بالجمع «ذريات» لأنه أخذ من كل ظهر ذريته.
أن تقولوا /أو تقولوا	بالتاء الفوقية في الفعلين	ردا على لفظ الخطاب المتقدم في قوله: «ألست بربكم» لئلا تقولوا أو تقولوا.
يُلحِدون مثله في النحل والسجدة	بضم الياء وكسر الحاء	من ألحد الرباعي، وهو لغة في لحَدَ إذا مال عن الاستقامة والوسط، والرباعي أكثر في الاستعمال، ومن المتفق قوله: ومن يرِد فيه بإلحاد.
ونذرهم في طغيانهم	بالنون في الفعل	على الإخبار من الله عن نفسه جل وعلا، التفاتا من الغيبة إلى التكلم بصيغة التعظيم.

جعلا له شِرْكا	بكسر الشين وتسكين الراء على وزن فِعْلا	مصدر شركه لغة في أشركه، والمعنى على تقدير مضاف محذوف، والمعنى جعلا له ذوى شرك، أي: شركاء.
لا يَتْبَعُوكم ومثله يَتْبَعُهم بالشعراء	بتخفيف التاء وفتح الباء الموحدة فيها	من تَبع الثلاثي لغة في «اتّبع»، وكلاهما ورد به التنزيل «فمن تبع هداي» بالبقرة «فمن أتبع هداي» بطه من المتفق.
طَيْفٌ من الشيطن	طائف على وزن فاعل	قيل مصدر كالعافية جاء على زنة اسم الفاعل، وقيل هو على أصله بمعنى موسوس ومزين من الشياطين.
يُمِدُّونهم في الغي	بضم الياء المثناة تحت وكسر الميم	من أمدَّه لغة في مَدَّه، وقيل: إن الغالب في الشر مَدَّ وفي الخير أَمَدَّه، ومنه وأمددناهم بفاكهة، ويمدهم في طغيانهم من المتفق.

سورة الأنفال المدنية 08

حروف الفرش	ضبطها على الرواية بالعبارة	بيان وجهها في اللغة على سبيل الاختصار
مردَفين	بفتح الدال	اسم مفعول من أردَفه إذا أتبَعه، وهو صفة لألف، أي: متبعين بآخرين يأتون عقبهم، وهو تطمين من الله بتواتر المدد وتلاحقه.
إذ يُغشِيكم النعاسَ	بضم الياء وتخفيف الشين ونصب النعاس	من أغشى لغة في غَشَّى، وكلاهما في التنزيل (فأغشيناهم/ فغشاها) ونصب النعاس بتعدية الفعل إليه مسندا إلى ضمير الجلالة في قوله قبله: «وما النصر إلا من عند الله».

موهّنٌ كيدَ	بتشديد الهاء ونصب كيد	اسم فاعل من وهّن لغة في أوهن، وهما أخوان، أعنى (فعّل وأفعل) إلا أن في التشديد معنى التكرير أو التكثير مبالغة، فهو صفة لله، ونصب كيد على انه مفعول، باسم الفاعل على حد قول ابن مالك: كفعله اسم فاعلٍ في العمل إن كان عن مضيّه بمعزل
وأن الله مع المومنين	بفتح همزة أنَّ	في موضع نصب بحذف لام الجر قبلها والتقدير: ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت، لأن الله مع المومنين (نصب بإسقاط الخافض).
بالعُدوة في الموضعين	بضم العين فيهما	لغة كالكسر فيها، إلا ان الضم أشهر واكثر.
من حَيِيَ	كرضي بياءين مكسورةفمفتوحة مخففة	أتى بالفعل على أصله مستثقلا الإدغام والتشديد في الياء، وهو أحد لغتين فيها صرفا قال ابن مالك: وحيي افكك وادّغم دون حذر كذاك نحوُ تتجلى واستتر
إذ يتوفّى الذين كفروا	بياء تحتية قبل التاء	على التذكير، لأن الضمير لله المتوفي، كما في قوله: «الله يتوفى الأنفس»وهو جيد على وقف الهبطي، أو للفصل بين الفعل والفاعل، لأن تأنيث الملائكة لفظي.
ولا يحسبنَّ الذين كفروا سبقوا	بتاء الخطاب في الفعل (تحسب)	مخاطبة للنبي صلى الله عليه وسلم، أو لمن يصح أن يخاطب بمثله، وكل من «الذين كفروا» و»سبقوا» مفعولان ليحسب، أي: لا تظننّهم سابقينا والسبق بمعنى الإفلات والنجاة من الأخذ والنكال.
وإن جنحوا للسَّلم	بفتح السين	لغة في السلم بالكسر، مقصودا به السلام والصلح، و تقدم في البقرة.

إن تكن منكم مائة في الموضعين	بتاء التأنيث في تكن	لتأنيث لفظ مائة، ولم يلتفت للفصل بمنكم، ومن ذكر فعلى معنى العدد
أن فيكم ضُعفا	بضم الضاد	مصدر كمفتوحه كالسَّد والسُّد، وقيل بالفتح للضعف الظاهر، وبالضم للباطن.
أن يكون له أسرى	بياء التذكير	حملا على معنى الأسرى، إذ المراد به الرجال، ولأن الجمع المكسر يجوز فيه التذكير والتأنيث، وقد سبق شاهده في قول ابن مالك: والتاء مع جمعٍ سوى السالم من مذكّر كالتاء مع إحدى اللبن
قل لمن في أيديكم من الأسرى	الأسرى على وزن فعلى كاللفظ الأول المتفق	لأن فعيل بمعنى مفعول باب جمعه فَعلى كقتلى وصرعى، فهو إذن على بابه ووفق قياسه.
من وليتهم ومثلها هنالك الولية بالكهف	بفتح الواو فيهما	مفتوحها كمكسورها لغتان في مصدر ولي، وقيل في المفتوح النصرة والنسب، وفي المكسور الإمارة والإيالة.

سورة التوبة المدنية 09

حروف الفرش	ضبطها على الرواية بالعبارة	بيان وجهها في اللغة على سبيل الاختصار
لا أيمن لهم	بفتح همزة أيمان	جمع يمين، دل عليه قوله قبله: إلا الذين عاهدتم، والمعاهدة تكون بالأيمان ومناسبة لقوله بعده: نكثوا أيمانهم.
أن يعمروا مسجد الله	مساجد كمقاعد	بالجمع تعميما لمنع المشركين من عمارة المسجد الحرام وغيره، فينظر إلى قوله تعالى بعده: إنما يعمر مساجد الله، وهو متفق الجمع.

عشيرتُكم	بالتوحيد والإفراد	لأن العشيرة تقع على الجمع، واستغنى بالفرد لخفته، وحسَّنه أن جمع عشيرة عشائر سماعا.
عزيرُ ابن	بغير تنوين عزير	بناء على أنه مبتدأ، وابن صفة له، فحذف التنوين لكثرة الاستعمال، ولأن الصفة والموصوف كاسم واحد (اسم معجم) على أربعة أحرف وليست صيغته بتصغير، والخبر محدوف، والتقدير «قالوا عزير ابن الله» نبينا أو صاحبنا.
يضـهُون	كيُراءون، أي: بضم الهاء من غير همز	لغة في المهموز يقال: ضاهيت وضاهأت «والمضاهاة: المشابهة».
يَضِل به الذين كفروا	بفتح الياء وكسر الضاد	بإسناد الفعل إلى الكفار، لأنهم هم الضالون في أنفسهم بما أحلوا من المحرم.
أن تُقبل منهم نفقاتُهم	بضم التاء بدل الياء في الفعل	لتأنيث الفاعل، وهو جائز ولو مع الفصل.
قل أُذْن خير	بإسكان الذال حيث وقع وكيف وقع: نحو «الأذن» و»أذنيه» وهو مذهبه في نظائره مما أصله كأصله كالرعْب والسُّحْت	على التخفيف من اجتماع ضمتين لازمتين.
ورحمةٌ للذين آمنوا	برفع رحمةٌ	عطفا على أُذْنُ أي: هو مستمع خير، وهو رحمة بجعله صلى الله عليه وسلم رحمة لكثرة وقوعها به وعلى يديه، كما في قوله تعالى: وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين، أو يكون على إضمار مضاف محذوف تقديره وهو ذو رحمة.

إن يُعفَ .... تُعذَّب	بياء مضمومة في يعف وتاء التأنيث مع فتح الذال بتعذب	على بناء الفعلين للمفعول في الإخبار في الأول عن غيب لا تكلم، والتأنيث في الثاني لتأنيث طائفة نائب الفاعل.
دائرة السَّوء هنا وفي سورة الفتح	بفتح السين	مصدر ساء كعاد وضاء، أضيفت الصفة (دائرة) إليه، والتقدير السوء الدائر أي: المحيط، وأنثت لمعنى الإساءة، أو لإجرائها مجرى الأسماء كما في قوله تعالى: «نخشى أن تصيبنا دائرة».
قُرُبة لهم	بضم الراء	على الأصل، لعدم التكرار لا عينا ولا نوعا.
تجري تحتها	بفتح تاء تحتها وبحذف من	منصوب على الظرفية، وهو بتقدير «من» ولأجل تضمنه مبني.
إن صلوتِك سكن	بالجمع وكسر التاء	على ما ينصب به جمع المؤنث السالم، والصلاة: الدعاء وجمع لاختلاف أنواعه، أو لتكرره، أو لمقابلة الجمع في «لهم».
مُرْجَون هنا وترجي بالأحزاب	بفتح الجيم من غير همز في الأولى وكسرها من غير همز في الثانية	من أرجيتُ الأمر لغة في أرجأته: أخرته، أعلت بما عل به لفظ الأعلون وأصله مَرجَيُون، ضمت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا، ثم حذفت للواو الساكن بعدها، وبقيت الفتحة دالة على الألف المحذوفة. أما ترجي كتغني فلغة قريش، فعل معتل اللام.
الذين اتخذوا مسجدا	بغير واو العطف	على الاستئناف، بإضمار الخبر، أو المبتدأ، وليس على البدل من آخرون لفساد المعنى به.
أفمن أسس بنيانه خير ام من أسس بنيانه	بضم همزة أسس وكسر السين الأولى منها في الموضعين ورفع بنيانه	على بناء الفعلين للمفعول ورفع بنيانه لنيابته عن الفاعل ومشاكلة للمتفق عليه في قوله: «لمسجد أسس على التقوى».
على شفا جُرُف	بضم الراء	جاء على الأصل في الاسم والوصف وهو في الأخير أشهر والجرف المنجرف بالسيل والمتهدم من حافة الوادي.

الا ان تقطع قلوبهم	بضم التاء	بناء الفعل للمفعول للعلم به، وقدر بالموت والبلى، وقيل بالأسف والغيظ.
أولا يرون	بياء الغيب	إخبار عن المنافقين لتقدم ذكرهم.
كاد تزيغ قلوبُ	بتاء التأنيث تزيغ لتأنيث الجمع المكسر (قلوب)	والتقدير: كاد قلوب فريق منهم تزيغ، وعليه فتزيغ خبر مقدم، لأن الفعل إذا دخل على الفعل فلا بد أن يقدر اسم بينهما، وعليه فالتأنيث في تزيغ لازم لقول ابن مالك: وإنما تلزم فعل مضمر متصل.

سورة يونس 10

حروف الفرش	ضبطها على الرواية بالعبارة	بيان وجهها في اللغة على سبيل الاختصار
ضِيَاء حيث وقع	بياء قبل الألف	جمع ضوء، كسياط جمع سوط، والياء بدل من واو ضوء، أو مصدر ضاء، أعل بالقلب مكاناً وعيناً.
نفصل الآيـت	بنون المتكلم المعظم	جاء على لفظ الإخبار عن الله جل وعلا عن نفسه بفعله التفاتا عن غيبته ومناسبة لما قبله من لفظ «أوحينا».
ولا أدريكم به	باثبات الألف قبل الهمزة	باعتبار لا نافية، عطفا لنفي الدراية على نفي التلاوة قبله، على معنى: لو شاء الله ما تلوته عليكم وما أعلمكم به.
عما يُشركون فيها وموضع النحل والروم	بياء الغيب	ردا على الهاء في قوله قبله «سبحانه عما يشركون»
قُضِيَ إليهم أجلُهم	بناء الفعل للمفعول ورفع أجلهم نائبا عن الفاعل	للعلم بفاعل القضاء من قوله قبله: «ولو يعجل الله» الآية.

الكلمة	القراءة	التوجيه
هو الذي يسَيركم	بالياء والسين من التسيير	على معنى يحملكم، ينظر إلى قوله تعالى: «وحملناهم في البر والبحر».
متـعُ الحيوة	برفع متاع	على أنه خبر لبغيكم، أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره ذلك. وعلى الثاني وقف الهبطي رحمه الله.
قطعا من اليل مظلما	بفتح الطاء	جمع قطعة كدِمنه ودِمَن، وعليه فمظلماً حال من الليل لا من قطعا.
هنالك تبلوا	بالباء الموحدة إثر التاء المثناة فوق	من البلاء، وهو الاختبار من أجل الإظهار، وقد استعمل في لازمه، والمعنى عليه: هنالك تطلَّع على ما أسلفت، وتقرأ في سجلها ما قدمت.
لا يَهَدِّي	فتح الياء والهاء وتشديد الدال	لأن أصله يَهْتدي، أدغمت التاء في الدال بعد نقل حركتها إلى الهاء قبلها (إعلال بالادغام والنقل).
مما يجمعون	بياء الغيب	إخبار عن الكفار لا عن المؤمنين، لأن المؤمنين هم الذين أعطوا فضل الله ورحمته.
وما يعزُب	بضم الزَّاي	لغة في يعزِب كيعرش ويعرُش ويعكِف ويعكُف (وقد قرئ بهما) في المتواتر.
ولا أصغرَ من ذلك ولا أكبرَ	بفتح اسمي التفضيل	عطفا على لفظ مثقال أو ذرة، وحقهما الخفض، لكنهما جرا بالفتحة لأنهما لا ينصرفان (للوصف ووزن الفعل).
ما جئتم به السحرُ	بلفظ الخبر في السحر من غير همزة استفهام	بناء على أن (ما) موصولة بمعنى الذي رفع بالابتداء، وجئتم به صلتها والسحر خبر للمبتدأ.
ولا تتبعانِّ	بتشديد النون مع كسرها	لأنها نون التوكيد المشددة التي تلحق الأفعال كسرت.
آمنت أنّه	بفتح همزة أنه	على تقدير حذف حرف الجر، وكونه جملة معمولة لآمنت لا مقولة: (آمنت بأنه...).

نُنَجِّ المومنين	بتشديد الجيم	لغة في أنجى، يقال: نجَّى وأنجى بمعنى، إلا أن في التشديد معنى التكرير.
ويجعل الرجس	بياء الغيب	ردا على لفظ الغيبة التي قبله في قوله تعالى: إلا بإذن الله.

سورة هود عليه السلام 11

حروف الفرش	ضبطها على الرواية بالعبارة	بيان وجهها في اللغة على سبيل الاختصار
إلى قومه إِني	بكسر همزة إِنِّي	على إضمار القول، والتقدير: فقال إني لكم نذير، وحذف القول كثير مستعمل في القرآن الكريم، ومنه: «والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم» أي: يقولون سلام عليكم.
بادي الرأي	بياء مفتوحة من غير همز	من البُدُوِّ بمعنى الظهور لا البدء، ويحتمل أن يكون بمعناه فخفف بإبدال الهمزة ياء لانفتاحها وانكسار ما قبلها.
فعَمِيَتْ عليكم	كعَلِمت بفتح العين وتخفيف الياء مثل حرف القصص المتفق عليه (فعميت عليهم الأنباء)	بالبناء للمسمَّى (الفاعل) وهو هنا ضمير الرحمة في قوله قبله «وءاتنى رحمة من عنده» فحجبت عنكم، وفيه أسلوب القلب والأصل فعمُوا عنها .
من كلِّ زوجين	من غير تنوين كُلِّ	عدَّى الفعل «واحمل» إلى اثنين، وخفض زوجين لإضافة كل إليها والتقدير عليه: احمل فيها اثنين من كل زوجين: أي: صنفين.
مُجراها	بضم الميم كمُرساها المتفق عليه (أما إمالتها فقد تقدمت في الاصول)	من أجرى لغة في جَرى يقال: جريت به وأجريته، كذهبت به وأذهبته، وحسَّنتها مشاكلة المجاور.

التوجيه	القراءة	الكلمة
إذ فيه باعتبار أصله ثلاث ياءات مجتمعة: ياء التصغير، وهي الأولى، والثانية ياء لامه المردودة بالتصغير، وياء الإضافة: فأدغمت الأولى في الثانية، وكسرت الثانية لأجل ياء الإضافة، وحذفت ياء الإضافة لتوالي الأمثال، وبقيت الكسرة دالة عليها كما في «يا قوم» ونحوها.	بتشديد ياء بُنيِّ وكسرها	يابنيِّ اركب
حملا للكلام على الاتصال، وأنه من قول الله جل وعلا لنوح، والضمير في إنه راجع إلى ابنه، والتقدير إن ابنك عمل « أي: ذو عمل» على حذف المضاف.	بفتح الميم ورفع اللام منونا ورفع راء (غير)	إنه عَمَلٌ غيرُ صالح
هي نون التوكيد المشددة التي تلحق المستقبل فبني آخره المجرد معها على الفتح اجتمعت بنون الوقاية فحذفت هذه لتوالي الأمثال تخفيفا، وكسرت نون التوكيد لتدل على ياء الإضافة المحذوفة (رسما).	بفتح اللام وكسر النون مشددا	فلا تسألَنِّ
مبني على الفتح لإضافته إلى ظرف غير متمكن (غير معرب) ونظرا للاتصال الرسمي أيضا.	بفتح ميم يوم المضاف لإذ	ومن خزي يومَئذ ومثلها فزع يومئذ بالنمل وعذاب يومئذ بالمعارج
لكونه مصروفا كما هو الأصل في الاسماء، ولأن الاسم (ثمود) عل عَلَميته مذكر باعتباره اسما للأب المنتسب إليه، أو للحي فلم يمنع التنوين والخفض.	بتنوين ثمودا نصبا وخفضا	ألا إن ثموداً ألا بُعدا لثمودٍ
لغة في السِّلم بمعنى التحية أو المسالمة كحِل وحلال وحِرْم وحرام.	كَكَلام بفتح السين وألف بعد اللام	قال: سلم
على أنه مبتدأ، والظرف المقدم عليه خبره.	برفع يعقوب	ومن وراء اسحق يعقوبُ

فاسر بأهلك حيث وقع	بوصل الالف في فعل (اسر)	من سرى به لغة في أسرى به، وكلاهما ورد به التنزيل في المتفق «والليل إذا يسر » و«سبحان الذي أسرى».
إلا امرأتك	بنصب امرأتك	على الاستثناء من الإيجاب في قوله: فاسر باهلك، أو على الاستثناء من النهي (ولايلتفت) لتمام الكلام قبله على حد قول ابن مالك: ما استثنت إلا مع تمامٍ بنتصب وبعد نفي أو كنفي أنتخب
سَعِدُوا	بفتح السين	على البناء للفاعل، لأنه فعل غير معدى في الأشهر.
وإن كلاًّ لَمَا	بتخفيف النون في (إن) والميم في (لما)	على أَنَّ «إن» مخففه من الثقيلة معملة لا مهملة، وأن اللام للتوكيد دخلت على ما الزائدة للفصل بين اللامين الداخلين على جواب القسم المحذوف، والتقدير والله إن كل الخلق ليوفون أعمالهم.
وإليه يُرجع الأمر	بضم الياء وفتح الجيم	بالبناء للمفعول للعلم بالفاعل الحق من مفاد الضمير في «إليه».
بغافل عما تعملون ومثلها بالنمل	بتاء الخطاب	ردا على ما قبله من الخطاب له صلى الله عليه وسلم في قوله: «فاعبده وتوكل عليه».

سورة يوسف 12

حروف الفرش	ضبطها على الرواية بالعبارة	بيان وجهها في اللغة على سبيل الاختصار
يـأبتِ حيث وقع	بكسر التاء من أبتِ في مواضعها الثمانية	هي تاء تأنيث عوضت ياء الإضافة لشبهها بها في الزيادة والتطرف، ومن ثم كسرت للدلالة عليها، وأُنث المذكر لفظا كما في رجل ربعة.

ءايـت للسائلين	بـألف بعد اليـاء المثناة تحت	جمع آية بمعنى عبرة، وذلك لأن قصته مع إخوته اشتملت على عبر كثيرة.
غيـبـت الجب في الموضعين	بـألف بعد البـاء الموحدة	جمع غيابة، وهي ما غُيِّب وخفي من أعماق البئر، والجمع أنسب لما أضيف إليه من الجب، إذ هي البئر البعيدة القعر المتعددة المسارب.
يَرتعِ ويَلعبْ	بالياء في الفعلين وكسر العين في يرتعِ	بجعل الضمير ليوسف خاصة، ويرتعي من الرعي، لا من الرتع، فحذفت ياؤه للجزم لأنه جواب الأمر «أَرْسِلْه».
يَبُشْرَيَ	بياء مفتوحة بعد الألف	بإضافة بشرى لياء المتكلم التي فتحت على الأصل، أو لالتقاء الساكنين نحو عصايَ: ومثوايَ.
هِيتَ لك	بكسر الهاء وياء ساكنة بعدها وفتح التاء	إحدى لغات في اسم الفعل هيت بمعنى هلُمَّ وأقبِل، وفتح التاء على معنى دعائي لك ومناداتي إياك فأنت المعني.
المخلَصين بلام التعريف حيث وقع	بفتح اللام	اسم مفعول من أخلصه إذا اختصه لعبادته وكرامته.
حـشَ لله	بحذف الألف بعد الشين	لغة في حاشا الاستثنائية على حد قول ابن مالك : وكخلا حاشا ولا تصحب ما وقيل حاش وحشا فاحفظهما ومعنى العبارة تنزيه وإجلال لله، والقصد إبعاد أن يكون هذا الجمال في يوسف بشريا، وهو مبالغة في إكباره وتقديره.
دأْباً	بإسكان الهمزة	مصدر دأَب، وفتحها لغة قليلة، من دأب في العمل: استمر فيه وتابعه، والمعنى دائبين أو تباعاً.
يَعصرون	بياء الغيب	حملا على ما قبله من قوله: «فيه يغاث الناس». الآية.

الكلمة	القراءة	التوجيه
حيث يَشآء	بياء الغيب	بإسناد المشيئة إلى ضمير يوسف عليه السلام، وذلك بقتضى تمكين الله له لقوله قبله: «وكذلك مكنا ليوسف في الأرض».
لفتيَتِه	على وزن فِعْلَة	جمع فتى جمع قلة.
خير حِفْظاً	كذِكْراً	مصدر منصوب على التمييز بمعنى خير حفظا من حفظكم، وخير اسم تفضيل.
نَكْتَلْ	بالنون في أوله	على إسناد الفعل إليهم جميعا وهو داخل في إخوته فينظر إلى قوله: «فأن لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي». ووزنه نفتعل من الاكتيال، حذف عينه لالتقاء الساكنين.
أَ.نك لأنت يوسف	بهمزة استفهام داخلة على إنك	لأنه هو وجه الكلام، لأنهم أرادوا أن يستفهموا أهو يوسف أم لا، لاشتباه الأمر عليهم.
مَن يتّقِ	بحذف الياء من آخر يتقي	لأنه مجزوم بالشرط، وجزم المعتل الآخر بالحذف لقول ابن مالك : والرفع فيهما انووا احذف جازما ثلاثهنّ تقض حكما لازما
قد كُذِّبوا	تشديد الذال	من التكذيب، والمعنى عليه: حتى إذا غلب على ظن الرسل أن قومهم أجمعوا على تكذيبهم جاءهم النصر.
فنُنجي	بنونين مع تخفيف الجيم	مضارع أنجى مبنيا للفاعل المنجي.
يوحَى إليهم	بياء مثناة تحتية وفتح الحاء وألف بعدها	بالبناء للمفعول للعلم بالفاعل الموحي، وهو الله جل في علاه.

سورة الرعد 13

حروف الفرش	ضبطها على الرواية بالعبارة	بيان وجهها في اللغة على سبيل الاختصار
وزرعٍ ونخيلٍ صنوانٍ وغيرِ	بخفض الكلم الأربع	عطفا على أعناب بجعل الزرع من الجنات لقوله في الكهف «جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا».
تُسقَى	بتاء مثناة فوقية	على تأنيث الفاعل، والتقدير تسقى هذه المذكورات قبل.
ونُفَضِّل	بنون المتكلم المعظم	على الالتفات من الغيبة إلى التكلم لنكتة تطلب في مظانها.
هادٍ ومثله والٍ وواقٍ وباقٍ	وقف عل الأربعة بغير ياء	أجرى الوقف مجرى الوصل، وذلك لأن الياء وهي ساكنة سقطت في الوصل لالتقائها بسكون التنوين، وهو إحدى لغتين في اسم الفاعل المعتل المجرد من ال.
أم هل تَسْتَوي	بتاء التأنيث في الفعل	مراعاة للفظ الظلمات، وليس ثمة حائل بين الفعل وفاعله.
ومما تُوقدونَ	بتاء الخطاب	حملا على ما قبله من الخطاب في قوله «قل أفاتخذتم من دونه أولياء».
وصَدُّوا عن السبيل	بفتح الصاد	على البناء للفاعل بنسبة الصد إليهم كما في آية «الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله – وتصدون عن سبيل الله» من المتفق.
ويُثَبِّت	بتشديد الباء	من ثبَّت لغة في أثبتَ، إلا أن في التشديد معنى التكرير والتكثير، وتقدمت نظائره.
وسيعلم الكـفِرُ	بالإفراد على وزن الظالم	اسم جنس بمعنى الجمع كقوله (إن الإنسان لفي خسر).

سور: إبراهيم عليه السلام 14 الحجر 15

حروف الفرش	ضبطها على الرواية بالعبارة	بيان وجهها في اللغة على سبيل الاختصار
الحميدِ اللهُ الذي	برفع اسم الجلالة	على القطع والابتداء.
ألم تر أن الله خَلَقَ السموت	خلق بفتحتين من غير ألف بينهما	على أنه فعل ماض والسماوات مفعوله.
لِتزولَ	بكسر اللام الأولى ونصب الثانية	على أنَّ «إنْ» قبلها نافية، واللام في لتزول لام نفي وجحود، والمضارع بعده منصوب بأن مضمرة والتقدير: ما كان مكرهم ليزيل الجبال، والجبال تمثيل لشأن النبي صلى الله عليه وسلم وما بعث به من الحق، فهو تهوين من جهة وتهويل من أخرى.
رُبَما يود	بتخفيف الباء	لغة في رُبَّ إذا وصلت بما، كما خففت إنَّ وأنَّ ولكنَّ.
ما تنزَّل الملائكة	بفتح التاء وتشديد الزأي: مفتوحة ورفع الملائكة	على أن أصل الفعل تتنزَّل فحذفت الثانية تائية، ورفعت الملائكة فاعلا للتنزل.
سُكِّرت أبصارنا	بتشديد الكاف	للتكثير ومقابلة الجمع «أبصارنا» وقيل لتعدية سَكِرَ بمعنى عَمِيَ، قاله في الموضح.
لَمُنَجُّوهم	بتشديد الجيم	من نجّى لغة في أنجى.
ومن يَقْنَط	بفتح النون	لغة في مضارع قَنَط، وقد أجمعوا على فتح الماضي في قوله: «من بعد ما قنطوا» الآية.
قَدَّرنا إنها	بتشديد الدال	لغة في قَدَر المخفف بدليل قوله: «فقدَّرنا فنعم القادرون» فجاء بالمخفف بعد المشدد.

فبمَ تبَشّرونِ	بكسر النون مخففة	بحذف نون الوقاية وهي الثانية وكسر نون الرفع دلالة على حذف ياء الإضافة، وأصل الحرف تبشرونني.

سورة النحل 16

حرف الفرش	ضبطها على الرواية بالعبارة	بيان وجهها في اللغة على سبيل الاختصار
عما يشركون في يونس والنمل والروم	بياء الغيب	التفاتا لسبق الخطاب في قوله «فلا تستعجلون» وهو بين في موضعي النمل والروم.
يُنبت	بياء الغيب	ردا على ما قبله وما بعده من لفظ الغيبة وهو جلي.
والذين تدعون	بتاء الخطاب	لأنه أسنده لما قبله وما بعده من لفظه نحو قوله: «لتاكلوا منه» وقوله: «وإلهكم إله واحد».
تُشَــقّونِ فيهم	بكسر النون في الفعل	أصله تشاقونَني فحذفت نون الوقاية وياء الإضافة، وكسر علم الرفع للدلالة على ما حذف، وتقدم نظيره.
تَتوفّـهم الملائكة وكذا تاتيهم الملائكة	بتاء التأنيث في الفعلين	لتأنيث لفظ الملائكة المسند إليه الفعل وكونه جمع تكسير.
لا يُهدَى من يُضِل	بضم الياء وفتح الدال	على البناء للمفعول للقصد إلى نفي الفعل، دون ملاحظة جهته فهو كقوله: «ومن يضلل الله فما له من هاد».
أولم يَروا إلى	بياء الغيب	جريا على ما مضى من لفظ الغيبة، وهو بيِّن.
يتفيؤا ظلاله	بياء التذكير في الفعل	لأن تأنيث فاعله غير حقيقي فالمفرد فيه كالجمع.

مفرِطُونَ	بكسر الراء	اسم فاعل من أفرط في العصيان إذا بالغ فيه، والمعنى: أنهم مستوجبون لدخولها لإفراطهم.
نَسقيكم	بفتح النون	من سقى لغة في أسقى، وقيل سقاه ناوله الشراب، وأسقاه جعل له سقيا، وخصه بها وإن لم تكن مناولة.
يَجْحَدون	بياء الغيب	ردا على لفظ الغيبة في قوله قبله «**فهم فيه سواء**».
ألم يروا إلى الطير	بياء الغيب	لأن قبله: «**أفأمن الذين مكروا السيئات**» الآية.
يوم ظَعَنكم	بفتح العين	لغة في إسكانها، وحسَّن الفتح أنه في حرف حلق كما في النَّهْر والنَّهَر.
ولَيَجْزِين	بياء الغيب	ردا على ما قبله من لفظها في قوله: «**وما عند الله باقٍ**»
من بعد ما فُتِنوا	بضم الفاء وكسر التاء	على البناء للمفعول للعلم بالفاعل وهم الكفار (أي: من بعد ما عُذِّبوا من قبلهم) أو فتنوا عن دينهم بسبب التعذيب وهو أنسب.
ضَيْق هنا وبالنمل	بفتح الضاد	مصدر ضاق وفيه لغة بالكسر، وقيل هو بالفتح للمعنى كضيق القلب والصدر وبالكسر للمشاهد كضيق الدار والبيت.

سورة الإسراء 17

حروف الفرش	ضبطها على الرواية بالعبارة	بيان وجهها في اللغة على سبيل الاختصار
ألا تَتَّخِذوا	بتاء الخطاب	على إضمار القول قبله، والتقدير قلنا لهم ألا تتخذوا.

لِيَسُـــئوا	بياء الغيب في الفعل مسندا لواو الجماعة	يعود ضميره على العباد في قوله قبل «بعثنا عليكم عباداً لنا».
يَلْقَـــهُ	بفتح الياء وتخفيف القاف	من لَقِيَ يَلْقَى كرَضِيَ بمعنى يجده.
إما يَبْلُغَنَّ	بغير ألف بعد الغين ونون مشددة مفتوحة	على إسناد الفعل لواحد هو «أحدهما» والتقدير إما يبلغن أحدهما الكبر عندك.
أُفٍّ	مكسور منون	اسم فعل مضارع بمعنى أتضجر، والتنوين للتنكير كما في إيهٍ وصهٍ، المعنى: أتضجر تضجرا مًّا.
خِطْئاً	بكسر الخاء وسكون الطاء	مصدر خَطِيءَ إذا تعمد الذنب، وقيل: الخطء لغة في الخطإ كالمِثْل والمَثَل، والشِبه والشَّبَه.
القُسْطَاس هنا وفي الشعراء	بضم القاف	لغة في مكسورها والضم أشهر وأكثر، والقسطاس: الميزان، وهو من المعرَّب.
سَيِّئَةً	بهمزة مفتوحة فتاء منونة بالنصب	بقصر الإشارة في قوله «كل ذلك» على ما سبق من المناهي خاصة بدءا من قوله: «لا تعبدوا...» الآيات، ومعنى سيئة أي: إثما يسوء صاحبه.
فلا يُسرف	بياء الغيب	ردا لضميره على الولي في قوله «جعلنا لوليه».
ليذَّكَّروا هنا وفي الفرقان	بتشديد الكاف وفتحها	من تذكر أدغمت تاؤه في ذاله بعد تسكينها، إذ أصله ليتذكروا.
كما تَقولون	بتاء الخطاب	حملا على ما قبله من قوله: «أفأصفاكم ربكم».
عما يَقولون	بياء الغيب	لسبق لفظ الغيبة في قوله سبحانه وتعالى: عما.. الآية.

يُسبح له السموت	بياء التذكير	للفصل وكون تأنيث السماوات مجازيا، أو جمع سلامة مؤنثا، والوجهان فيه مشهوران لغة وقراءة.
ورَجْلِك	بتسكين الجيم	جمع راجل، كصحب جمع صاحب وركب جمع راكب.
أفأمنتم أن يخسف- أو يرسل-أن يعيدكم- فيرسل- فيغرقكم	بياء الغيب في الأفعال الخمسة	حملا على ما قبله من لفظ الغيبة في قوله «ربكم الذي يزجي لكم الفلك» الآية.
خَلْفَكَ	بفتح الخاء وسكون اللام من غير ألف	أي: بعدك ووراءك فهو منصوب على الظرفية، والمعنى على تقدير مضاف، أي: بعد خروجك.
ونئا بجانبه هنا وبفصلت	كرأى وزْناً	من النأي، وهو الابتعاد والاعراض كبراَ.
كِسَفاً هنا وبالروم	بفتح السين كقِطَعاً في الموضعين (وأسكنها في الشعراء ونبأ)	جمع كِسْفَة كقِطَع جمع قِطْعة وفِرَق جمع فِرقة.
حتى تُفَجِّر	بضم التاء وفتح الفاء وتشديد الجيم مكسورة	من التفجير لقوله بعده فتُفجِّر متفق التضعيف يقال فَجَر الماء وفجَّر إذا أساله وأنبعه
قُلْ سبحـن ربي	بضم القاف وسكون اللام	أمر من الله لنبيه بأن يخاطبهم بذلك.
لقد علمتَ	بفتح التاء من علمتَ	خطابا من موسى لفرعون بأنه على علم بصدق الآيات المنزلة، ولكنه يجحدها على علم وبينة، فهو كقوله: «واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا».

سورة الكهف 18

حروف الفرش	ضبطها على الرواية بالعبارة	بيان وجهها في اللغة على سبيل الاختصار
عوجا قيما ومثله مرقدنا هذا بيس ومن رّاق بالقيامة وبل رّان بالمطففين[1]	بالإدراج وصلا من غير سكت على التنوين في عوجا، والألف في مرقدنا، والنون في من راق واللام في بل ران	اتكالا على فهم المعنى دون التفات لما قد يوهم الوصل من خلاف المراد، من وصف المعوج بالاستقامة، وتصيير المثبت منفيا، والقياس رقى يرقي وران يرين، إذ الكلام بآخره، أي: بتمامه يتضح وينكشف المراد منه.
مَرْفقا	بفتح الميم وكسر الفاء	المَرْفِق والمِرْفَق لغتان فيما يرتفق به ويستعان به، وكذا هما في مرفق اليد.
تزّاور	بتشديد الزأي: وألف بعدها	بإدغام التاء الثانية في الزاي، إذ أصلها تتزاور، وتقدم له نظائر.
ولمُلِّئت	بتشديد اللام	لغة في مخففتها، إلا أن في التشديد نوعا من التكثير والتكرير.
بوَرِقكم	بكسرالراء	على الأصل ككتِف وفخِذ، اسم الفضة أو العملة المصوغة منها.
مائةٍ سنين	بتنوين مائةٍ	أوقع اللبث على السنين، ثم فسر بالعدة ثلاثمائة، جاءت الآية على تقدير التقديم والتأخير، أي: لبثوا في كهفهم سنين ثلاثمائة.
ولا يُشرِك	بالياء المثناة تحت والرفع	على أن لا نافية، والجملة على الإخبار ردا على قوله قبل: «ما لهم من دونه من ولي».
له ثُمُر وقبله فيها وأحيط بثُمُره	بضم الثاء المثلثة والميم معا فيهما	على أنه جمع الجمع: فهو جمع ثمار، والثمار جمع ثمرة، و قيل الثمر بفتحتين ثمر الشجر، والثُمُر بضمتين المال مطلقا.

1 بل وصل الأربعة بما هو حقها بحسب أصول من إخفاء أو إثبات أو إدغام.

خيرا منهما	بميم بعد الهاء	برد ضمير المثنى إلى الجنتين معا في قوله: «جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب».
ولم تكن له فئة	بتاء التأنيث في الفعل	على تأنيث لفظ فئة وإن فصل بـ «له».
الوَلـــية	بفتح الواو	مصدر الولي بمعنى الناصر والحاكم ذي الإمرة (تقدم نظيره في سورة الأنفال).
لله الحقِّ	بخفض القاف	نعتا للولاية، والمعنى هنالك الولاية الحق لله (الملك والحكم)، هو الملك الحاكم، ينظر إلى قوله «ذلك بأن الله هو الحق» وقوله «فتعالى الله الملك الحق».
عُقُبا	بضم القاف	على الأصل، وقيل لغة في مسكّنه، مصدر بمعنى العاقبة.
نسيِّر الجبالَ	بضم نون الفعل وكسر الياء المشددة ونصب الجبال	بناء الفعل لمعلوم هو الله كما في قوله: «ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا».
ويوم يَقول	بياء مثناة تحتية في الفعل	على لفظ الغيبة مناسبة لقوله قبله: «ولا يظلم ربك أحدا».
قِبَلا	بكسرٍ ففتحٍ على وزن حِوَلا	مقابلة وعيانا، وقد تقدم نظيرها في الأنعام.
لمُهْلَكهم	بضم الميم وفتح اللام	مصدر مبني لأهلك أو ظرف زمان منه.
مما علمت رُشْدا [1] وهو الأخير فيها	بضم الراء وسكون الشين	لغة في مفتوحهما كالسُقم والسَّقَم والعُدم والعَدَم.

[1] فخرج : من أمرنا رشدا – هذا رشدا كلاهما بالكهف من المتفق المفتح (الجمع فيه بفتحتين).

فلا تسْئَلَنـي عن	بفتح اللام وتشديد النون (أما الياء فالجميع على إثباتها) خطا ولفظا	لاتصال نون التوكيد به فيبنى فعلها على الفتح كما هو معلوم.
لتُغْرِقَ أهلها	بضم التاء الفوقية وكسر الراء ونصب أهلها	بإسناد الغرق إلى المخاطب، وهو أنسب لما قبله من قوله: «**أخرقتها**».
زكيّة	بألف بعد الزاي: وتخفيف الياء على وزن راضية	على بناء اسم الفاعل من زكا.
نُكُرا	بضم الكاف	لغة في مسكّنه، وقيل التسكين تخفيف، والضم الأصل، ومثله نُذُراً.
من لدُني	بتخفيف النون	على حذف نون الوقاية استخفافا لثقل المبني وهما لغتان فيه، قال ابن مالك: (وفي لدُنّي لدني قلّ).
لَتَّخذتَّ عليه	بتشديد التاء الأولى، أما الثانية فعلى أصله في ادغام تاء الاتخاد مطلقا	على بناء افتعل من اتَخِذَ الثلاثي، فاجتمعت تاء الأصل وتاء الافتعال فأدغمت فيها، ورسمت في المصحف على قراءة التخفيف، «لتخِذْت» وهي قراءة (حق) أي: المكي والبصري.
يُبَدِّلَهما ومثله **يبدله** بالتحريم **ويبدلنا** بالقلم	بتشديد الدال في الثلاثة	من التبديل لغة في الإبدال، كوصى وأوصى، وكمّل وأكمل، وقد تقدم نظيره.
فاتَّبع... ثم اتّبع	بهمز وصل وتشديد التاء	على بناء افتعل من تَبِعَ.
حمِئة	بغير ألف بعد الحاء وبهمزةبعد الميم	أي: ذات حمإٍ، وهوالطين والماء (سبخة).

فله جزاءُ الحسنى	برفع جزاءُ من غير تنوين	برفع جزاءُ بالابتداء وإضافته إلى الحسنى، و الخبر «فله» بتقدير: فله جزاء الخلال الحسنى.
السَّدين وقبله هنا وبينهم سدا وفي يس في الموضعين	بضم السين في المواضع الأربعة	لغة في مفتوحها، وقيل بالفتح المصدر، وبالضم اسمه، وهما بمعنى.
يَفْقَهُون	بفتح الياء التحتية والقاف	مضارع فَقِه مكسور العين بمعنى يفهمون.
ياجوجُ وماجوج	بألف مدية بعد الياء والميم على وزن طالوت	على أنهما اسمان أعجميان لا أصل لهما في الهمز ولا في الاشتقاق، ويجوز أن يكون أصلهما الهمز فخفف فيهما على قاعدته، وعليه فوزنهما يفعول ومفعول، من أجّة الحر بمعنى: شدته وتأججه.
خرْجا هنا وبأول المومنين	بتسكين الراء	مصدر كالخراج، وهما بمعنى.
ما مكّني	بنون واحدة مشددة	على إدغام نون مكّن في نون الوقاية.
ردما - ءاتوني	همزة قطع ممدودة غيرت بالنقل على أصله فيه	من ءاتى الرباعي بمعنى أعطى، ومفعوله «قطرا»، والمعنى أعطوني قطرا: (نحاسا) أفرغه عليه.
الصَّدَفين	بفتح الصاد والدال	لغة في مضمومهما، وهما جبلان.
فما اسْطعوا	بتخفيف الطاء	أصله استطاعوا: بحذف التاء لما أدغمت في الطاء كراهية اجتماع المسكنين.
تنفَد	بتاء التأنيث في الفعل	لتأنيث فاعلها لفظا وهو «كلمت».

حروف الفرش	ضبطها على الرواية بالعبارة	بيان وجهها في اللغة على سبيل الاختصار
يرثُني ويرثُ	برفع التاء من الفعلين	على أن جملتهما نعت لـ«وليا» والتقدير: فهب لي من لدنك وليا وارثا.
عُتيا ومثله جُثيا وصُليا وبُكيا	بضم أوائل الكلم الأربع	على الأصل في جمع عاتٍ وصال وجاث وباك، وهو فُعول كراكب وهم رُكوب ووارد وهم وُرود، فأعلت في الجمع بقلب الواو ياء تبعا لمفردها المعل بالقلب.
وقد خلقتُك	بتاء مثناة فوقية مضمومة	على لفظ المتكلم الفرد، وهو أحد أسلوبين من إخبار الله عن نفسه العلية، وبكليهما نزل القرآن انظر قوله: (ولقد خلقنا الانسان – ولما خلقت بيدي) ونحوهما.
نِسْيا	بكسر النون	اسم مصدر مفتوحها، وهو بمعنى مفعول: بمعنى مطروح ملقى غير ملتفت إليه.
فناديها مِن تحتِها	بكسر ميم مِن وتاء تحتِ	على إضمار الفاعل في ناداها، وهو جبريل، والمراد تحتها المكان المحاذي لمكانها أسفل وكانت على ربوة، ومناداتها من جهته لطفا وتواصعا وتسكينا لجزعها.
تَسَّـقَطْ	بفتح التاء وتشديد السين وفتح القاف	على إحدى لغات 3 في المضارع المفتتح بتاءين لغة إدغام تائه الثانية في سينه، وأصله تتساقط، وسبق نظيره في تظَّهرون ونحوها، ورطبا تمييز، والتقدير: تساقط النخلة عليك رطبا.
قولُ الحقِّ	برفع اللام	خبر لمبتدأ محذوف، تقديره ذلك قولُ، أو هو نعت لعيسى، إذ سماه الله كلمة، لأنه كان بِكُن، اقرأ «إن مثل عيسى عند الله» الآية.

وأنَّ الله ربي	بفتح همزة أنَّ	أنَّ وما دخلت عليه في موضع خفض بالعطف على الصلاة، والتقدير: وأوصاني بالصلاة والزكاة، وبأن الله ربي يعني: وبتوحيد الله في العبادة.
مَقاما	بفتح الميم	مصدر لقام كالقيام، أو اسم مكان منه.
ورِءْيا	بهمزة ساكنة	من رأي العين: مصدر هيئة بمعنى منظراً ومشهداً.
وولداً ومثله ما جاء على لفظه بالسورة في 3 مواضع وبالزخرف ونوح	بفتح الواو واللام في المواضع الستة	واحد الوُلد كأَسد وأُسد، أو هو لغة فيه كالعَرب والعُرب.
يكاد السموت	بياء التذكير	لأن تأنيث السموات غير حقيقي، فجاز تذكير الفعل معه، أو هو جمع سلامة لمؤنث، وتذكيره لغة كتأنيثه.
يتفطَّرن	بفتح التاء وتشديد الطاء مفتوحة	مضارع تفطَّر إذا تشقق غاية.

سورة طه 20

حروف الفرش	ضبطها على الرواية بالعبارة	بيان وجهها في اللغة على سبيل الاختصار
إِنِّني أنا	بكسر همزة إِنني	على الحكاية، أو إضمار القول بمعنى قيل له: إنني أنا الله.
طُوى	بغير تنوين على الألف المقصور	لعدم صرفه للعلمية والعدل، معدول عن طاو كعمر عن عامر.
وأنا اخترتك	على لفظ المعرف في الضمير المنفصل(أنا) والمتصل (تُ)	وهو أحد أسلوبين في إخبار الله عن نفسه العلية وردا في القرآن بكثرة – الإفراد هنا مناسب لما بعده من قوله: إنني أنا الله.

اشْدُدْ بِهِ - وأشرِكْه	بوصل همزة (اشدد) وقطع همزة (أشركه) مع فتحها	فعلا طلب من شدَّ الثلاثي وأشرك الرباعي مبنيان على السكون.
مِهَـــــداً	على وزن فِرَاشا	مصدر مَهَد مَهْدا ومهادا، والمراد مذللة ممهودة.
سِوىً	بكسر السين على وزن رِداً	لغة في مضمومها بمعنى مُسْتَوٍ موَّطإٍ لشهود التباري بين موسى وسحرة فرعون.
فَيَسْحَتكم	بفتح التاء والحاء	مضارع سحَت بمعنى أسحت لغتان مستعملتان، والسَّحت والإسحات: الاستئصال.
إنَّ هذَنِ	بتشديد إنَّ وتخفيف نون هذان قبلها ألف	على لغة القصر في المثنى بإعرابه بالألف مطلقا، أو إن «أن» حرف جواب بمعنى نعم، وهذان رفع بالابتداء، ولساحران خبره، واللام فيه على نية التقديم، والتقدير لهذان ساحران.
فأجمعوا كيدكم	بهمزة قطع مفتوحة وميم مكسورة	أمر من أجمع الرباعي يقال: أجمع الأمر: أحكمه وأتمه، فهو كقوله: «فأجمعوا أمركم».
يُخيل إليه	بياء التذكير	على الإسناد للسعي المقدر، والمعنى فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه سعيها.
تلقَّفْ ما	بتشديد القاف وجزم الفاء	جواب للأمر في قوله «وألق» والمعنى إن تلق تلقف.
كيدُ سحِرٍ	ساحرُ على وزن فاعل	بإضافة كيد إلى فاعله معنى، لا إلى الفعل (السِّحر) ولا يحوج إلى تقدير.
لا تخف دركا	برفع الفاء وألف قبلها	على أن الجملة حالية، والمعنى عليه: فاضرب لهم طريقا في البحر غير خائف دَرَكا، أو على الاستئناف، بمعنى وأنت لا تخاف ولا تخشى.
قد أنجينكم ووعدنكم	بإسناد الفعلين إلى ضمير جمع المتكلم (نا)	على أحد أسلوبين لإخبار الله عن نفسه العلية، وقد مضت نظائره.

فيحِلَّ - ومن يحلِل	بكسر اللام في الفعلين	من حلَّ إذا حقَّ ووجب – مثل «أن يحِلَّ عليكم غضب من ربكم» وهو بالكسر للجميع.
بمَلْكِنا	بفتح الميم	أحد مصادر ثلاثة لملَك مَلْكا ومُلْكا، ومِلْكا بمعنى واحد مثل الوُجْد مثلثة الواو، ونظائره في المثلثات من كلام العرب.
حُمِّلنا	بضم الحاء وتشديد الميم مكسورة	على البناء للمفعول تنصلا من التَّبِعة.
لم يَبْصُروا به	بياء الغيب	بإسناد الفعل إلى ضمير بني إسرائيل دون مخاطبة (موسى عليه السلام) استحياء أو مجاملة.
لن تُخْلَفَهُ	بفتح اللام	على معنى لن يُخلِفكم الله الموعد، ثم بُني للمفعول.
يوم يُنفَخُ	بضم الياء وفتح الفاء	على البناء للمفعول، للعلم بفاعل النفخ وهو الملك.
وإنك لا تظمؤا	بكسر همزة إنك	عطفا على إن لك ألا تجوع.
لعلك ترضى	بفتح التاء	مضارع رضي وهو لازم الإرضاء، لأنه لا يرضى حتى يُرضى.
أولم تاتهم بينة	بتاء التأنيث في الفعل «تأتي»	لتأنيث لفظ فاعله (بينة).

سورة الأنبياء المكية 21

حروف الفرش	ضبطها على الرواية بالعبارة	بيان وجهها في اللغة على سبيل الاختصار
قُل ربي يعلم القول	بضم القاف وتسكين اللام	أمر من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم أن يخاطب من أسروا النجوى من الظالمين بالتكذيب بنبوءته؛ بإحاطة علمه تعالى بما يقولون، وهو وعيد ملفوف، وهو أقوى من الصريح المكشوف.

أوَلم يرالذين كفروا	باثبات الواو المفتوحة بعد همزة القطع	هي همزة استفهام دخلت على واو العطف، لأن الاستفهام له صدر الكلام متقدم لذلك، وهذا من خصائص الهمزة لكونها الأصل في بابه.
ولا يَسمع الصُّم ومثله في النمل والروم	بياء التذكير ورفع الصم	بناء على قيام الصمم بهم، ومن ثم لا يتأتى سماعهم ولا إسماعهم (بإسناد الفعل المنفي إلى الصم، وهو جمع تكسير لأصم، والفعل معه على جواز التذكير والتأنيث كما مر مرارا.
وان كان مثقال حبة هنا وفي لقمان	برفع مثقال	على أنه فاعل كان التامة: بمعنى وجدَ.
جُذذا	بضم الجيم	مصدر جذَّ إذا قطع مثل حُطام وفُتات، أو جمع جُذاذة كزجاجة وزُجاج، والجُذَّة القطعة الصغيرة.
ليُحصنكم	بياء التذكير	يعود ضميره إلى مذكر هو اللبوس، بمعنى: ليحصنكم اللبوس من بأسكم.
نُنجي المومنين	كنُلقي بإسكان النون الثانية وتخفيف الجيم	مضارع أنجى على قياسه، وإن خالف صريح الرسم فقد وافقه تقديراً.
وحرَمٌ	بفتح الحاء والراء وألف بعدها	لغة في حِرْم كحِل وحَلال، والحرام هنا الممتنع قدراً لا شرعا
للكتب	كرباط وزنا	فِعال بمعنى مفعول، أي: مكتوب، وهو تمثيل لأطوع طي وأيسره
قُل رَّبِ احكم		أمر من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم أن يقول ذلك في مقام التخويف وبساط المفاصلة بينه وبين مخالفيه.

سورة الحج المدنية 22

حروف الفرش	ضبطها على الرواية بالعبارة	بيان وجهها في اللغة على سبيل الاختصار
سُكـارى	كَكُسالى	جمع سَكْران كَكَسْلان.
ثم لِيقْطَعْ ونظيره ثم لِيقْضُوا فيهما	بكسر اللام فيهما	على الأصل في لام الأمر (المبتدإ به) ولم يراع حرف المعنى (ثم) قبلها لإمكان انفصاله بالوقف.
ولْيوفوا، ولْيطوفوا	بإسكان اللام فيهما مع تخفيف الفاء	هي لام الأمر أسكنت استخفافا لاتصال الواو بها، وليوفوا من أوفى لغة في وَفَّى، وسبقت نظائره.
ولؤلؤاً وفي فاطر	منونٌ بالنصب	على إضمار الفعل قبله، والمعنى: ويحلون لؤلؤا، فهو مفعول لفعل مقدر.
سواءٌ العاكف فيه	برفع سواءٌ منونا	خبر ابتداء مقدم والتقدير العاكف فيه والباد سواء.
فتَخَطَّفُه	بفتح الخاء وتشديد الطاء	أصله فتتخطفه، فحذفت ثانية تائيه تخفيفا، وتقدمت نظائره.
مَنْسَكا في الموضعين	بفتح السين	مصدر نَسَكَ كنصر، وقيل لغة في مكسورها، بمعنى نُسُكا يعني قربان ذبح.
إن الله يُدَفِعُ	بضم الياء وكسر الفاء وألف قبلها على وزن يُوافد	مضارع من المدافعة، وهي هنا مما جاء على فاعل والفعل من واحد مبالغة في الدفع، نحو عافاه الله.
أُذن للذين يقَتَلون	بضم همزة أُذِن وفتح تاء يُقَتَلون	ببناء الفعلين معا للمفعول في الأول للعلم بالإذن المشرع لهم فيه، فقبله: «إن الله يدافع» وبعده: «وإن الله على نصرهم»، وفي الثاني لكونه أنسب للإذن يكون قبل القتل، ولا يجوز تقدير فعل الإرادة في المفاعلة.

لهُدمت	بتخفيف الدال	مبني للمفعول، من هدم بمعنى هدّم، إلا أن في المضعف تكثيرا وتكريرا.
من قرية أهلكنـــاها	بإسناد الفعل (أهلك) إلى ضمير المتكلم المعظم (نا)	جريا على نظائره في سائر القرآن من المتفق كقوله: وكم أهلكنا بالقصص، ولقد أهلكنا، وما أهلكنا من قرية بالحجر والشعراء.
معـــاجزين هنا وفي موضع سبإ	بألف بعد العين وتخفيف الجيم	بمعنى: معاندين، قيل: عاجَزه كعجَّزه: ثبطه وأقعده.
مما تَعدون	بتاء مثناة من فوق	على خطاب من تصح مخاطبتُه به وفيه التفاتٌ بيِّن.
ما يدعون هنا وفي لقمان	بالتاء المثناة الفوقية فيهما	على الخطاب كسابقه تماما.

سورة المومنون المكية 23

حروف الفرش	ضبطها على الرواية بالعبارة	بيان وجهها في اللغة على سبيل الاختصار
لأمـنـتهم	بألف بعد النون	على الجمع المسلَّم، لاختلاف أنواع الأمانة.
صلوتهم	بألف بعد الواو	على الجمع، اعتبارا لتعددها عينا ونوعا.
عظـما فكسونا العظـم	على وزن قِيَام في الموضعين	جمع عظم، وهي عظام الجسم لكثرتها، فجاءت على مثال جمع الكثرة (فِعال) كَرِمال.
سينـآء	بكسر السين	عَلَم، والكسر فيه كالفتح لغة، منع من الصرف للعلمية والتأنيث، عَلَم على بقعة أو أرض، وهما مؤنثان.
تَنبُت بالدهن	بفتح التاء وضم الباء	يقال: نبت به إذا أنبته، فهو كذهب به بمعنى: أذهبه (يتعدى بالباء والهمز) والمعنى: تُنبِت الدُّهن على حذف مضاف، أي: ثمر الدهن وجناه، وهو الزيتون.

مُنْزَلا	بضم الميم وفتح الزاء	مصدر أنزل، فهو بمعنى إنزالا، أو هو اسم مكان منه.
تترا	بألف مقصورة في الأخير غير منونة على وزن فعلى	أصلها وترى من المواترة، حال من رسلنا، أي: أرسالا متتالين، تقدمت في الأصول وهي، مما يقلله ورش قولا واحدا.
تُهجِرون	بضم التاء وكسر الجيم	من الإهجار، وهو فحش القول ورديئه، يقال: أهجر القول: إذا أفحش فيه.
سيقولون لله في الموضع الأول والثاني	بلام الجر في الله فيهما كالأول	حملا للكلام على المعنى، إذ المعنى «من رب السموات» الآية لمن هما مملوكان ومربوبان؟ فالجواب بالكلام مطابق غاية للسؤال.
علمُ الغيب	برفع الميم	على أنه خبر ابتداء محذوف تقديره: هو عالم الغيب.
شِقْوتنا	بكسرالشينوتسكين القاف	مصدره كشَقِي شِقْوة وشقاوة.
سُخريا هنا وفي ص	بضم السين	بمعنى التسخير والخدمة، كمتفق الزخرف وهو قوله: «ليتخذ بعضهم بعضا سُخريا» وصيغته صيغة النسب إلى السّخرة بمعنى التسخير.
أنهم هم الفائزون	بفتح همزة أنهم	على تقدير حذف الحرف، فأن وما دخلت عليه في محل نصب مفعول جزيتهم، والتقدير جزيتهم اليوم بصبرهم الفوزَ بالجنة.
قـل كم لبثْتم، قـل إن لبثْتم	بفتح القاف وألف بعدها في الموضعين	على الإخبار، لا الأمر بالمخاطبة.
تُرْجعون	بضم التاء وفتح الجيم	بالبناء للمفعول للعلم بالفاعل المرُجِع، وهو الله، ينظر إلى قوله: «ثم رُدوا إلى الله» الآية.

سورة النور المدنية 24

حروف الفرش	ضبطها على الرواية بالعبارة	بيان وجهها في اللغة على سبيل الاختصار
وفرضنـــها	بتخفيف الراء	من فَرَض بمعنى: أوجب، والمعنى على حذف مضاف، أي: فرضنا أحكامها.
رَأْفة	بتسكين الهمزة كما في حرف الحديد متفق السكون	لغة في مفتوحها، وهو نوع من الاشفاق من موارد الهلكة.
أربعَ شهد ت	بنصب العين	مفعولا بالمصدر «فشهادة» والتقدير: فالحكم أن يشهد أحدهم أربعَ شهاداتٍ.
والخــمسة	رفع التاء	نعتا لخبر محذوف تقديره والشهادةُ الخامسةُ.
أنْ لعنتُ الله عليه	بتخفيف نون أن ورفع لعنتُ	على أنها مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن، والتقدير: أنه (الخبر ذو الشأن) لعنت الله واقعة عليه لكذبه وافترائه.
أنْ غضِب الله عليه	بتخفيف أن وغَضِبَ على وزن حَسِبَ	كسابقتها، وجملة غضب، دعائية خبر أن المخففة.
يوم تَشهد عليهم ألسنتهم	بتاء التأنيث في الفعل	نظرا لتأنيث لفظ فاعله «ألسنتهم» أو كونه جمع تكسير. وتقدمت نظائره.
غير أولي الإربة	بخفض راء غير	على الصفة للتابعين، وأل في التابعين للجنس، فأشبهت النكرة، ومن ثمة جاء وصفها بغير (لأن غير لا تتعرف بالإضافة).
أيّهَ المومنون هنا وفي الزخرف والرحمن	بغير ألف بعد الهاء المفتوحة وقفا ووصلا	اتباعا لخط المصحف فيها، ولأنها ساقطة في الوصل لالتقاء الساكنين إجماعا.

دُرِّيٌّ	بضم الدال وياء مشددة من غير همز	إما على النسبة إلى الدُّر لفرط صفائه «دُرِّيٌّ»، وإما أنه على وزن فُعِّيل مهموزا من الدرء بمعنى الدفع، خففت همزته بالقلب والإدغام، مبالغة في وصفه بدفع الظلمة.
يُوقَد	بياء التذكير	لكون معاد ضميره مذكرا، هوو المصباح.
يُسبح له فيها	بكسر الباء من يسبح	على بناء الفعل لفاعل مذكور هو «رجال» بعده.
سحابٌ ظُلمت	بتنوين سحاب ورفع ظلمات منونة	على أن ظلمات خبر ابتداء محذوف تقديره: هي ظلمات.
لا تَحسبن الذين كفروا	بتاء المثناة الفوقية	خطابا لمن يصح خطابه به بدءا وهو للنبي صلى الله عليه وسلم، والمراد أمته، وله نظائر.
ثَلثُ عورت	برفع الثاء المثلثة الأخيرة في ثلاث	خبر لمبتدإ محذوف، تقديره هذه الأوقات ثلاثُ عورات لكم.

سورة الفرقان المكية 25

حروف الفرش	ضبطها على الرواية بالعبارة	بيان وجهها في اللغة على سبيل الاختصار
ياكل منها	بياء مثناة تحتية	بإسناد الفعل إلى ضميره (صلى الله عليه وسلم) وكأنهم أنكروا أن يكون النبي يأكل مما يأكل الناس، وهو صريح في آية «وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام».
ويجعل لَّك قُصورا	بجزم لام يجعل	عطفا على موضع «جعل لك» لأن موضعه جزم على جواب الشرط «إن شاء» والتقدير إن يشأ يجعل لك.
ضيّقا	بتشديد الياء	تقدم نظيره في الأنعام.

فما يستَطيعون	بياء التذكير	يعود ضميره على الشركاء على تقدير، فما يستطيع الشركاء صرف العذاب ابتداء ولا نصراً منه، أي: تخليصا منه إذا وقع.
تشَّقّق السماء	بتشديد القاف والشين	أصله تتشقّقُ فأدغمت التاء الثانية في الشين بعد تسكينها على لغات في المضارع تقدمت نظائره.
ونُزِّل الملـــكة	بضم النون وتشديد الزاي: وفتح اللام ورفع الملائكة	على بناء الماضي (نَزَّل) للمفعول للعلم بالمنزل، كما في قوله: ينزل الملائكة، ورفع الملائكة نائبا عن الفاعل (وسبق أن التنزيل كالإنزال) وفي التشديد ما لا يخفي معنى.
لِما تامرُن	بالتاء المثناة الفوقية	على المواجهة والخطاب، إمعانا في التعنت منهم.
سِراجاً	على وزن كِتاباً	على الإفراد، يعني الشمس خاصة، لعظم آياتها بالنسبة للمخاطبين.
أن يذَّكّر	بتشديد الذال والكاف وفتحهما	أصله يتذكر، فأدغمت تاؤه في ذاله، وفي التفعل تكلف وتطلب.
ولم يُقْتِروا	بضم الياء وكسر التاء	من أقتر بمعنى قَتَر: إذا قلل النفقة وقصر بها عن الحاجة.
يضـعفْ - ويَخلُدْ	بجزم الفعلين	الأول على البدل من «يُلق» قبله، والثاني بعطفه عليه.
ويلقّون فيها	بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف	مضارع لقّى مبنيا للمفعول للعلم بالفاعل، أما التشديد والتخفيف فقد جاء بهما معا التنزيل نحو «يَلْق أثاما» و«ولقّيهم نضرة» في المتفق.

سورة الشعراء المكية 26

حروف الفرش	ضبطها على الرواية بالعبارة	بيان وجهها في اللغة على سبيل الاختصار
حَذِرون	بغير ألف بعد الحاء	اسم الفاعل من حَذِر، فهو حذِر حالا، على خلاف حاذر، فهو على تقدير سيحذر في الآتي.
فَرِهين	كفَرِحين وزناً	جمع فرِه كفاره، وهو بمعناه، وليس كسابقه، إذ ليس الفعل منه على فعِل يفعل، والفراهة هنا: الحذق بنحت الجبال، أو الأشر والبطر بالقوة والغنى.
خُلُقُ الأولين	بضم اللام والقاف	بمعنى العادة الراسخة، والإشارة بهذا في قولهم «إن هذا إلا خلق» ما أظهروه لنبيهم من المعاندة وما هم عليه من ميراث الضلال عن آبائهم.
ليْكة هنا وبص	بفتح التاء من غير ألف ولام على وزن طلحة في الموضعين	علم غير منصرف للتأنيث والتعريف (العلمية)، وعليه فلا اشتقاق لها من الأيك وهي مرسومة في الموضعين على ما ضبطت به هنا بخلاف حرف الحجر وق.
نزَل به الروحُ الأمينُ	بتخفيف الزاي: ورفع الروح والأمين	بإسناد الفعل لفاعل ظاهر هو الروح، ووصفه بالأمين. والنزول لازم التنزيل، إذ لا يكون حتى يكون.
أولم يكن لهم ءايةً	بياء التذكير في فعل يكن ونصب ءايةً	على أن آية خبر ليكن مقدما، واسمها المصدر المسبوك من أن وما دخلت عليه، والتقدير: ألم يكن علم العلماء آية لهم، ولذلك ذُكِّر الفعل.
فَتوكل على العزيز الرحيم	بفاء قبل الفعل (توكل)	على أنه جواب شرط مقدر بدلالة الكلام، والتقدير: فإن أنذرت عشيرتك فعصوك فتوكل، وفيه موافقة لمصاحف المدينة والشام.

سورة النمل المكية 27

حروف الفرش	ضبطها على الرواية بالعبارة	بيان وجهها في اللغة على سبيل الاختصار
بشهابِ قبس	بخفض الباء غير منونة	بإضافة شهاب إلى قبس إضافة الشيء إلى جنسه بمعنى من قبس.
أو لياتينّي	بنون واحدة مشددة	على حذف نون الوقاية وكسر نون التأكيد لمناسبة ياء الإضافة.
فمَكُث	بضم الكاف	لغة في مفتوحها، والضم أعلى وأشهر (لغة الحجاز).
من سبإٍ هنا ولسبإٍ فيّ سورتها	بكسر الهمزة منونة	علم مصروف على أنه اسم حي أو بلد مذكر، فلم يمنع من الصرف لعدم وجود علتين.
ألا يسجدوا	بتشديد اللام من ألاّ	بتقدير دخول أن على لا، والجملة في موضع نصب على البدل من أعمالهم والمعنى: فزين لهم الشيطان ألاّ يسجدوا، أو هي في موضع خفض بتقدير لام الجر واعتبار لا صلة زائدة، والمعنى: فهم لا يهتدون لأن يسجدوا أي: للسجود.
ما يخفون وما يعلنون	بياء الغيب في الفعلين	ردا على ما تقدم من لفظ الغيبة قبله: لا يهتدون – ألاّ يسجدوا.
أتمدونَن	بنونين	على الأصل نون الرفع ونون الوقاية وياء الإضافة هنا معدودة في زوائد ورش، فلتنظر في الأصول.
عن ساقيها هنا وبالسوق بص وسوقه بالفتح	من غير همز لألف ولا واو في الكلمات الثلاث	على الأصل، إذ ليس لها أصل في الهمز فساقٌ جمعُه سوقٌ، كدار جمعه دُور.
لنبيتنّه – ثم لنقولنّ	بالنون في أول الفعلين وفتح تاء الأول ولام الثاني	لأن المتكلمين من جملة المتقاسمين، فجاء إسناد الأفعال على سننٍ واحدٍ.

إِنَّا دمرنـهم	بكسر همزة أنـاً	جملة استئنافية، ولذلك كسرت همزة إن في أولها.
إِنَّ الناس	بكسر همزة إنا	على إضمار القول بمعنى تقول لهم: إن النـاس، وعليه فالوقف قبلها تام.
بلِ ادَّ رك	بتشديد الدال مفتوحة وألف بعدها	أصله تَدَارك، فأدغمت التاء في الدال فسكنت، فلم يتأت الابتداء بها لسكونها، فاجتلبت ألف الوصل لذلك، والتدارك: التتابع، والمراد تساووا في العلم بها، أي: الجهل، ففيه تهكم بهم بين.
وما أنت بهـدي العمي هنا وفي الروم	بباءموحدةموصولة باسمفاعل«هدى» وخفضياءالعمي	على إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله، فخفض بها، وسقطت ياء هادي في سورة الروم على لفظ الوصل ومراده.
وكل ءاتوه	بألف بعد همزة القطع وضم التاء	اسم فاعل من أتى، حذفت نون الجمع فيه للإضافة، ولام فاعله (آتى) لالتقاء الساكنين، وضمت التاء لمناسبة الواو.
خبيرٌ بما تفعلون	بتاء الخطاب	ردا على ما بعده من لفظه في قوله: «هل تجزون إلا ما كنتم تعملون»
اما تُشْركون	بتاء الخطاب	على إضمار القول: قل لَّهم.
قليلا ما تذَّكرون	بتاء الخطاب كسابقتها	لمناسبة قوله قبله: ويجعلكم خلفاء الارض.

سورة القصص المكية 28

حروف الفرش	ضبطها على الرواية بالعبارة	بيان وجهها في اللغة على سبيل الاختصار
ونُرِيَ فرعونَ وهامنَ وجنودَهما	بضم النون وكسر الراء وفتح الياء ونصب الأسماء الثلاثة	على إسناد فعل الإراءة لله جل في علاه رداً على ما قبله من الإسناد إليه في ونريد أن نمن، ونصب فرعون على المفعولية وما بعده بالعطف عليه.
وحَزَنا	بفتح الحاء والزاي	الحَزَن بفتحتين: لغة في الحُزن كالحُسن والحسن، وتقدمت له نظائر.
يُصْدِر	بضم الياء التحتية وكسر الدال	من أصدر المتعدي بمعنى رَدَّ عن المورد، والتقدير حتى يصدر الرعاء مواشيهم فحذف المفعول.
جِذْوة	بكسر الجيم	لغة في مفتوحها ومضمومها، فهي من مثلثات الفاء، وبكلها قرئ في السبع.
الرَّهَب	بفتح الهاء	لغة في مسكّنها والرهَب: الخوف وقيل شديده والمهول منه.
ردءاً يصدقْني	بجزم القاف من يصدقني	جوابا للأمر في «أرسله» و«ردءاً» مضت في الأصول.
لا يَرجِعون	بفتح الياء وكسر الجيم	مضارع رجَع اللازم، أسند الفعل لمن قام به الفعل (وصفا).
سـحرن تظـهرا	تثنية ساحر	يريدون: محمدا وموسى عليهما السلام، وعليه يقدر مضاف محذوف في قوله بعده «هو أهدى منهما» أي: من كتابهما.
تُجْبى إليه	بتاء التأنيث	لتأنيث لفظ فاعله «ثمرات»، أو لكونه جمع سلامة لمؤنث، وجاز تأنيث الفعل لغة كتذكيره لغة، ومضت نظائره.
لَخُسِف بنا	بضم الخاء وكسر السين	على البناء للمفعول للعلم بالفاعل، ينظر إلى قوله «إن نشأ نخسف بهم الأرض».

سورة العنكبوت المكية 29

حروف الفرش	ضبطها على الرواية بالعبارة	بيان وجهها في اللغة على سبيل الاختصار
أولم يروا	بياء الغيب في الفعل	خروجا من الخطاب إلى الغيبة، وهو التفات بين.
النشأة ومثله في النجم والواقعة	بتسكين الشين فهمزة مفتوحة فهاء تأنيث في المواضع الثلاثة	مصدر نشأ مثل النشاءة كالرأفة والرآفة.
مودّةً بينكم	بنصب مودةً منونة ونصب بينكم	نصب «مودة» على أنه مفعول من أجله، و«بينكم» على الظرفية، والمعنى: اتخذتم أوثانا آلهة للمودة بينكم، المودة هنا المتعة والاستمتاع، فهي كقوله تعالى: «قل تمتع بكفرك قليلا»، وقول أهل النار: «ربنا استمتع بعضنا ببعض».
لننجّينّه ومثله منجّوك	بتشديد الجيم فيهما	من نجّى لغة في أنجى، فهما بمعنى، وتقدمت نظائره.
ما تدعون	بتاء الخطاب	على إضمار القول، أي: قل لهم: إن الله يعلم ما تدعون.
ءايتٌ من ربه	بجمع ءايت	لأنهم طلبوا أكثر من آية، انظر إلى مقترحاتهم في قوله تعالى: «وقالوا لن نومن لك حتى...» الآية بالإسراء.
لنبوئنّهم	من البَواء لا الثَواء	ينظر إلى قوله تعالى: «مبوّأ صدق».
ويقول ذوقوا	بياء الغيبة	ردا على ما قبله من لفظها في قوله: «كفى بالله بيني وبينكم شهيدا يعلم...» الآية.
ثم إلينا تُرجعون	بتاء الخطاب	نظرا لقوله قبله: «يا عبادي الذين» وفي النداء مخاطبة وإقبال.

وليَتَمَتَّعوا	بكسر اللام	على أنها لام كي، أو هي لام الأمر، وهو هنا للتهديد كما في قوله: «اعملوا ما شئتم»، وقوله: «قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار»

سورة الروم المكية 30

حروف الفرش	ضبطها على الرواية بالعبارة	بيان وجهها في اللغة على سبيل الاختصار
ثم كان عـٰقبةُ	برفع التاء في عاقبة	على أنها اسم كان، وخبرها إما السوأى أو هو المصدر المؤول من «أن كذبوا» والسوأى مفعول أساءوا.
تُرجَعون	بتاء الخطاب	على الالتفات من الغيبة إليه.
للعـٰلَمين	جمع عالَم بفتح اللام	بناء على عموم الآيات لعقلاء المخلوقين، لا لخصوص أولى العلم منهم وهو أقوى في الاستدلال وإقامة الحجة.
وما ءاتيتم من ربا	بألف بعد الهمزة المفتوحة	من الإيتاء بمعنى الإعطاء، لا من الإتيان بمعنى الفعل، وإن كان الإتيان هنا أعم لشموله الأخذ أيضا، إلا أن الإيتاء أنسب لقوله بعده: «لتربوا»، لأن قاصد الإرباء المعطي لا الآخذ.
لتُربوا	بتاء الخطاب مضمومة وسكون الواو	مناسبة للخطاب في آمنتُم، واسناد فعل الارباء إليهم أي: لتصيروا ذوي ربا بأموال الناس لا بأموالكم.
ليُذيقهم	بياء الغيب	ردا على ما سبق من لفظها في قوله: «الله الذي خلقكم».
أَثَر رحمت الله	بفتح الهمزة والثاء المثلثة بأثرها	بتوحيد الأثر مراداً به الإحياء، إذ المفهوم بما أضيف إليه من (الرحمة) المطر خاصة فأفرد للإفراد (مقابلة).

فيومئذ لا تَنفع	بتاء التانيث في الفعل	لتانيث لفظ المعذرة (فاعله).

سورتا لقمان المكية 31 والسجدة المكية 32

حروف الفرش	ضبطها على الرواية بالعبارة	بيان وجهها في اللغة على سبيل الاختصار
هدىً ورحمةً	بنصب رحمة منونة	عطفا على هدىً، وهي حال من الكتاب أو آياته.
ويتخذُها	برفع يتخِذُها	بالعطف على يشتري قبله.
ولا تُصعِر	على وزن تواخذ مجزوما	من صاعَرَ خذه كَصَعَّره: شاح به تكبرا، والصعَر: داء يلوي عنق البعير وتقدم نظيره في عاجز وعجَّز بمعنى.
وأسبغ عليكم نِعَمَه	جمع على نِعْمة	نظرا لتعددها وتنوعها، ومناسبة لما وصفت به من ظاهرة وباطنة.
والبحرُ يمده	برفع البحر	على الابتداء، وخبره جملة «يمده».
أحسن كل شيء خَلَقَه	بفتح لام خَلَقه	على أنه فعل ماض وجملته في محل حفض نعتا لشئ، والمعنى: أحسن كلَّ شيء مخلوق له، أي: جعله حسنا سويا.
ما أُخفِيَ	بفتح ياء الفعل	على أنه ماض مبني للمفعول، للعلم بالفاعل، وقصدا لإبراز المفعول المخفى لا جهته.
لَمَّا صبروا	بفتح اللام وتشديد الميم من لَمَّا	على معنى الشرط، والتقدير لما صبروا جعلناهم أئمة.

سورة الأحزاب المدنية 33

حروف الفرش	ضبطها على الرواية بالعبارة	بيان وجهها في اللغة على سبيل الاختصار
بما تعملون خبير وبما تعملون بصير	بتاء الخطاب في الموضعين	جريا على ما قبله من خطاب النبي صلى الله عليه وسلم لأنه في الحق خطاب لأمته في شخصه، وهو أبلغ وأوقع.
الـءِ ومثله في المجادلة وموضعي الطلاق	بدون ياء بعد الهمزة المسهلة	لغة في جمع التي، قال ابن مالك: باللات واللاء التي قد جمعا. أو أصلها اللائي، فحذفت ياؤها استخفافا، وأبقيت الكسرة دلالة على المحذوف، أما تسهيل همزتها وحكم الألف قبلها فتقدم في الأصول، وتحرير أوجهها في ملحق التحريرات فانظره ثم.
تظَّــهَّرون	كتذَّكَّرون وزنا بتشديد والظاء	أصله تتظهَّرون، فأدغمت تاؤه الثانية في ظائه بعد تسكينها، وتقدمت نظائره.
الظنونا والرسولا والسبيلا	بإثبات الألف المدية الأخيرة وصلا ووقفا (في كل الحالات)	اتباعا لخط المصحف فيها، ولأنها جاءت في فواصل أي: في سورة روي آيها الألف، وذلك حتى يجئ الإيقاع الفاصلي على سنن واحدة.
لا مَقام لكم ومثله تقدم في مريم: خيرٌ مقاما	بفتح الميم	مصدر قام بمعنى قيام، أو اسم مكان أي: محل إقامة، ولا قيام بغير محل (فالتلازم بينهما قائم).
لأتوها	بالقصر (بغير ألف بعد الهمز)	بمعنى لفعلوها، من الإتيان لا الإيتاء، وحسَّنها أن المراد بالفتنة هنا (الردة والكفر).
إسوة هنا وفي موضعي الممتحنة	بكسر الهمزة	لغة في مضمومها، وقيل أُسوة بالضم فُعلة بمعنى المفعول، أي : المؤسى به، ولها نظائر.

يُضعفَ لها	بضم الياء وألف بعد الضاد وفتح العين	مضارع ضاعف ممبنيا للمفعول للعلم بالفاعل، وهو الله جل في علاه.
وتعمل صالحا نؤتها	بالتاء المثناة في تَعمل والنون في نؤتها	بتاء التأنيث في الأول إجراء له على معنى «مَن» دون لفظها، إذ معناها مؤنث (وهن نساء النبي)، وبِنون المتكلم المعظَّم في نؤتها مناسبة لما بعده من قوله: «وأعتدنا لها».
وقَرْنَ	بفتح القاف	من القرار لا الوقار، أمرٌ من قر يقَرّ بالفتح وأصله اقررن، أعل بالنقل والحذف فصار (قرْنَ).
أن تكون لهم الخيرةُ	بتاء التأنيث في تكون	نظرا لتأنيث لفظ أصلها (الخيرة).
خـــتِم النبـــئيـــن	بكسر التاء	اسم فاعل من ختم وهو بين، وهو في معنى مفتوحها الذي جاء على مثال الآية خاتم كطابع اسم لما يختم به.
لا يحل لك النساء	بياء التذكير	للفصل وكون نسوة كنساء جمع تكسير والفعل جاء التذكير معه، فهو كقوله: «وقال نسوة» وقد تقدمت نظائره.
ساداتنا	بلا ألف بعد الدال وفتح التاء	جمع سيِّد.
لعنا كثيراً	بالثاء المثلثة بعد الكاف	من الكثرة لا الكبر، لأن الشيء إذا كثر كبُر (فهما متلازمان).

سورة سبإ المكية 34 وفاطر المكية 30

حروف الفرش	ضبطها على الرواية بالعبارة	بيان وجهها في اللغة على سبيل الاختصار
عــلِمُ الغيـب	برفع المبتدأ	على إضمار مبتدأ والتقدير هو علم الغيب، والجملة في موضع خفض نعت لربي قبله.

من رجز أليم هنا وفي الجاثيةً	بخفض الميم «منونا»	نعتا لرجز، والرجز هنا العذاب أو نوع منه لحسن نعته لاختلاف أصنافه.
إن نشأ نخسف - أو نسقط	بالنون في الفعلين	نون المتكلم المعظم مناسبة لما بعده من قوله: «ولقد آتينا داوود».
ولسليمان الريحَ	بنصب الريح	مفعولا لفعل مقدر بدلالة ما قبله من آتينا وألَنَّا، والمعنى: وسخرنا لسليمان الريح.
منساَتَهُ	بألف مدية بعد السين (من غير همز)	على اسم الآلة، وهي عصا النسء التي تؤخر بها الإبل عن المورد، أبدلت همزتها رغم تحركها كما في سال سائل، وهو خلاف قياسها.
في مسكنهم	على الجمع	واحده مسكِن بكسر الكاف لغة في مفتوحها موضع السكنى والقرار.
أكلٍ خَمْطٍ	بتنوين أكلٍ	على أن خمط عطف بيان، كأنه يبين أن أكلها أي: ثمرها كله شائك ومر، نعوذ بالله.
وهل يُجَزى	بضم الياء التحتية وفتح الجيم والزاي	على البناء للمفعول للعلم بالمجزي: وهو الله جل وعلا.
بَـعِد	بألف بعد الباء وتخفيف العين	فعل أمر من باعد بمعنى بعَّد وتقدمت لها نظائر من نحو: عاجز وعجَّز.
ولقد صَدَق عليهم إبليس ظنَّه	بتخفيف الدال.	مثل صدَّق المضعف العين بمعنى حقق ظنه وصيره واقعا، وقيل المخفف متعد بفي، وعليه فنصب ظن على تقدير الحذف، والمعنى: صدق عليهم في ظنه.
أذن له	بفتح الهمزة	على البناء للفاعل المعلوم من مفاد الضير قبله في قوله: ولاتنفع الشفاعة عنده.
فُزِّع	بضم الفاء وكسر الزأي:	ماض مبني للمفعول للعلم بالفاعل، والتضعيف للإزالة بمعنى أزال الفزع عنهم، وله نظائر.

الغُرُفَــت	بضم الراء	على الإتباع تخفيفا والأصل إسكانها، وإنما كان التحريك أخف من الإسكان، لأن في الراء ثقل التكرر، انظُره في قُرُبات.
التناوُش	بغير همز (على الواو)	مصدر كالنَّوش بمعنى التناول والأخذ، والمعنى: كيف لهم أن يتناولوا الآن وهم في الآخرة، ما أضاعوه وهو بين أيديهم: (من الإيمان والعمل الصالح بالتوبة).
كذلك نجزي، كلَّ كفور	بالنون في الفعل مفتوحة وكسر الزأي: ونصب كلَّ	على البناء للمسمى المعظَّم وهو الله ونصب كلَّ على المفعولية.
على بيِّنت منه	بألف بعد النون في بينت	جمع بينة لتعدد ضروبها وإن اتفقت دلالتها على المراد.
ومكر السيِّئ	بخفض الهمز من السّيئ	على الإضافة، وهي من باب إضافة الموصوف إلى صفته طلبا للخفة، والتقدير: والمكر السيّء.

سورة يس المكية 36 والصافات 37 و ص 38 والزمر 39

حروف الفرش	ضبطها على الرواية بالعبارة	بيان وجهها في اللغة على سبيل الاختصار
تنزيلُ العزيز الرحيم	برفع تنزيل	خبر ابتداء محذوف، تقديره هو تنزيل.
فعزَّزنا	بتشديد الزأي: الأولى	مضاعف عزَزَ بمعنى: قوَّينا، والتعزيز: القوة والمنعة.
وما عملتْه أيديهم	بهاء الكناية بعد التاء الساكنة	على أن ما موصولة بمعنى الذي لا مصدرية، والتقدير: والذي عملته أيديهم، على قول ابن مالك وكلها (الموصولات) يلزم بعده صله على ضميرٍ لائقٍ مشتمله

والقمرُ قدرناه	برفع القمر	مبتدأ خبره الجملة بعده.
يَخَصِّمون	بفتح الخاء وتشديد الصاد	على أن أصله يختصمون، وأدغمت التاء في الصاد بعد نقل حركتها إلى الخاء (أعلت بالنقل والإدغام) ونظيرها المعَذِّرون في المتفق.
شُغْلٍ	بتسكين الغين	على الأصل كما في السحت والرغْب ونحوهما.
في ظِلال	بكسر الظاء وألف بعد اللام الأولى بوزن جِبال	جمع ظِلَّ لا ظُلة.
جِبِلاًّ	بكسر الجيم والباء وتشديد اللام	اسم جنس جمعي، واحده جبلَّة بمعنى: خلق، أي: أضل منكم خلائق كثيرة، أو هو لغة في مخففه المضموم: جُبُلاً وجُبْلاً.
نَنْكُسه في الخلق	بفتح النون فساكنة وبضم الكاف مخففة	مضارع نَكَسَه لغة في نَكَّسه، على أن في التشديد تكثيرا، والنَّكس في الخلق رد آخره إلى أوله ضعفا وعالة وجهلا، فهو كقوله «ثم رددناه أسفل سافلين» على أحد تأويلين.
بزينةِ الكواكب	بغير تنوين (زينة)	على إضافتها للكواكب.
لا يَسْمَعُون	على وزن لايَعلمون	مضارع يسمع، وتعديته بإلى لتَضمينه معنى ينصتون.
بل عجبتَ	بفتح التاء المثناة الفوقية	على الخطاب له صلى الله عليه وسلم من الله، أي: بل عجبت يا محمد من إنكارهم البعث وهم يسخرون.
يُنْزَفون هنا وفي الواقعة	بضم الياء وفتح الزاي	مضارع نُزِف كعُني، بمعنى: ذهب عقله بالسكر ونحوه.
يَزِفُّون	بفتح الياء	من زفَّ إذا أسرع، مبنيا للفاعل المسمى.

ماذا ترى	بفتح التاء والراء	من الرأي: بمعنى القول مجازا، أي: ماذا تقول ؟
اللهُ ربُّكم وربُّ	برفع الأسماء الثلاثة	على أن الله ربُّكم مبتدأ وخبر، ورب معطوف الخبر.
إِلْ ياسين	بألف بعد همزة قطع فلام مكسورة على وزن صالِ	بإضافة آل بمعنى أهل إلى ياسين، على أن (ياسين) تخفيف (إلياسين) بناء على أن آل فيه زائدة، وإلياس هو إدريس عليه السلام، قاله الطبري، والياء والنون فيه ليست لجمع المفرد بل لمنسوبه كما في الأعجمين مفرد أعجمي منسوبا، والمنسوبون إليه هم آله، أي: أتباعه.
من فَواقٍ	بفتح الفاء	بمعنى الرجوع والعودة، ومنه أفاق المغمى عليه إذا رجع عائدا إلى صحوه، والمراد: صيحة واحدة لا تتكرر ولا تُعاد، وقيل الفَواق كالفُواق: العَوْد إلى الحلب ثانية.
واذكر عبَادنا	بفتح الباء وألف بعدها	على الجمع وهو ظاهر بذكر الأنبياء الثلاثة بعده على البدل فيه.
بخالصةِ ذكرى	بخفض خالصة غير منونة	بالإضافة إلى ذكرى، وهو من إضافة الصفة إلى موصوفها، والمعنى: أخلصناهم بالذكرى الخالصة في الدار، أو لها بجميل الثناء في الدنيا، أو بدوام الذكر للآخرة.
هذا ما تُوعدون	بالتاء المثناة الفوقية	على الخطاب للنبي وأمته، وفيه التفات جلي لقوله قبله: وعندهم قاصرات الطرف.
وغساق	بتخفيف السين	اسم لما يغسق من أجساد المعذبين من صديد، من غسقت عينه: إذا سالت.
وءاخر من شكله	بفتح الهمزة وألف بعدها	صفة لمحذوف، تقديره: وعذاب آخرُ بمعنى مختلف ومغاير.

أَتَّخَذْنهم واستكبرت بص مثله اتخذتم بالبقرة أصطفى البنات بالصافات أفترى بسبأ أستغفرت لهم بالمنافقين	بهمزة قطع مفتوحة في الكلمات السبع	هي همزة استفهام دخلت على همزة وصل الفعل (اتخذ لأنه خماسي) فحذفت الأخيرة على حد قول ابن بري : وبعده احذف همز وصل الفعل لعدم اللبس بهمز الوصل
فالحقَّ والحقَّ أقول	بنصب فالحقَّ الأول أما الثاني فمتفق النصب	منصوب على الإغراء بإضمار محذوف قبله، تقديره: اسمعوا الحقَّ.
أَمَن هو قَنِتٌ	بتخفيف الميم	على أن الهمزة قبلها لنداء القريب، وليست للاستفهام، على حد قول ابن مالك : والهمز للداني ووا لمن ندب .... ويحتمل أن تكون الهمزة للاستفهام، والتقدير على حذف المعادل، بدلالة قوله «هل يستوي الذين يعلمون» الآية ويكون المعنى عليه أمن هو قانت خير أم من هو كافر.
ورجلا سَلَماً	بدون ألف بعد السين	مصدر سلم، والتقدير: على حذف مضاف، رجلا ذا سلم، أي: مستسلما منقادا.
بكافٍ عبْدَه	بفتح العين وتسكين الباء الموحدة	على التوحيد والإفراد مناسبة لقوله بعده «ويخوفونك» والتقدير: أليس الله بكافيك؟
كَشفَتُ ضُرِّه مُمسكتُ رحمتِه	بدون تنوين كاشفات وممسكات وبخفض ضره ورحمته	بإضافة اسم الفاعل إلى مفعوله، فهو على إرادة التنوين.

قَضَىٰ عليها الموتَ	بفتح القاف والضاد وألف بعدها ونصب التاء	على بناء الفعل للفاعل المسمى، والموت مفعوله، وهو أشبه بما قبله وما بعده من قوله «فيُمسك... ويُرسل...» الآية فهو الممسك المرسل القاضي.
بمفـزتهم	بغير ألف بعد الزاي	على الإفراد، والمفازة بمعنى: الفوز، كالمنجاة بمعنى: النجاة، مصدر ميمي.
تامروني	بنون واحدة	هي نون الرفع، كسرت لمناسبة ياء الإضافة، وحذفت نون الوقاية تخفيفا واكتفاء بنون الرفع.

سورة غافر (المومن) 40 وفصلت 41 والشورى 42 والزخرف 43

حرف الفرش	ضبطها على الرواية بالعبارة	بيان وجهها في اللغة على سبيل الاختصار
والذين تَدعون	بتاء الخطاب	على إضمار القول، أي: قل لهم.
أشد منهم قوة	بالهاء بعد نون منْ	على لفظ الغيبة ردا على ما قبله وما بعده من أسلوب الإخبار عنهم انظره في: يسيروا، وينظروا، وكانوا.
وأن يُظهر في الأرض الفسادَ	بفتح الواو وبدون همزة قبلها ويظهر بضم الياء التحتية وكسر الهاء ونصب الفساد	بواو العطف، وعلى غرار ما تبعه من قوله: «أن يُبدل» بإسناد الفعل إلى المسمى وهو موسى عليه السلام. والمعنى على الواو: إني أخاف الأمرين معا: التبديل وإظهار التمرد.
على كل قلبِ متكبّرٍ	بغير تنوين قلب	على إضافة قلب إلى متكبر، وهو من إضافة الجزء إلى كله، وهو على تقدير اللام أي: قلب لمتكبر.
فأطّلعُ	برفع العين	معطوفا على قوله «أبلغ الأسباب» بالرفع.
الساعة أَدْخِلوا	بألف القطع وكسر الخاء	فعل أمر من أدخل الرباعي، والمخاطب به زبانية النار.

قليلا ما يتذكرون	بياء الغيب	ردا على ما قبله وما بعده من لفظ الغيبة، كقوله: «ولكن أكثر الناس لا يعلمون..» «ولا يؤمنون..» الآية.
في أيام نَحْسَاتٍ	بإسكان الحاء	على أنه مصدر وصف به مبالغة، وجمع لتعدد ضروب الشؤم فيها.
نَحشُرُ أَعْدَاءَ الله	بنون مفتوحة وشين مضمومة ونصب أعداء	على البناء للفاعل المتكلم المعظم مناسبة لما قبله من قوله «ونجينا الذين ءامنوا»، ونصب «أعداء» على أنه مفعول «نحشر».
ثَمَرَاتٍ	بألف بعد الراء	جمع ثمرة، وقد رسم في المصاحف بتاء مبسوطة على قراءة الجمع، أو على لغة من رسم هاء التأنيث تاء مبسوطة، وله نظائر، انظرها في باب الوقف على المرسوم من الدليل.
كذلك يوحي	بكسر الحاء من الفعل	بإسناد الفعل لفاعل مسمى بعده هو الله.
كَبَائِرَ الإثم	على وزن بَصائِر	جمع كبيرة، مناسبةً لذكر الفواحش جمعا بعده.
ويعلم ما يَفعلون	بياء الغيب	ردا على ما قبله وما بعده من لفظه، نحو «الذين يجتنبون»«ويستجيب الذين آمنوا» «ويزيدهم».
بما كسبت أيديكم	بغير فاء عطف قبل الباء الموحدة الموصولة بما	بناء على أن ما في قوله تعالى «وما أصابكم» الآية موصولة، وليست شرطية، وعليه فحذف الفاء وإثباتها سائغان، أضف إليه موافقة مصحفي أهل المدينة والشام.
ويعلمُ الذين	برفع الميم من الفعل	على الاستئناف، أو إضمار مبتدأ: هو يعلم.

أو يُرسلُ رسولا فَيوحي	برفع الفعلين يرسل ويوحي على ما يرفعان به بالضمة الظاهرة في الأول والمقدرة على الياء في الثاني	على أنهما في موضع الحال، والتقدير أو مرسلا رسولا موحيا، ويجوز إضمار مبتدأ قبله، والتقدير أو هو يرسل.
صَفْحاً إن كُنتم	بكسر همزة إن وإسقاطها للنقل كما هو أصله	على أنها شرط، والجواب محذوف بدلالة ما قبله، والتقدير أإن كنتم قوما مسرفين نضرب الذكر صفحا عنكم.
أو من يَنْشَؤُا	بفتح الياء وتخفيف الشين	مضارع نشأ مسندا للفاعل بمعنى: تربى وكبر.
عندَ الرحمن	بنون بعد العين فدال مفتوحة	ظرف اختصاص بقرب، ينظر إلى قوله تعالى في وصفهم «ومن عنده لا يستكبرون» الآية.
أ.شهدوا خلقهم	بهمزة قطع مضمومة بعد مفتوحة وتسكين الشين	من أُشهِد الرباعي مبنيا للمفعول، للعلم بالفاعل المُشهد، والمعنى: أأشهدهم الله على خلقهم وأطلعهم على ذلك؟
قل أولو جئتكم	بضم القاف فلام مجزومة (محركة حركة النقل) على أصل ورش فيه	أمر من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم أن يخاطبهم بذلك.
سُقُفاً من فضة	كخُشُب وَزْنا بضمتين	جمع سَقْف، وفيه مقابلة الجمع بالجمع «لبيوتهم سقفا» أي: لكل بيت سقفه.
لَمَا مَتَعُ	تخفيف الميم من «لما»	على أن (ما) صلة، وإن مخففة من الثقيلة، واللام فارقة، والمعنى: وإنَّ كل ذلك لمتاع الحياة الدنيا.

أَسَـوِرَةٌ	بفتح السين وألف بعدها	جمع أسورة: جمع سِوَار: الدُّمْلُج وهو: ما أحاط بالمعصم من حلي، بصيغة جمع الجمع كقوله «وحلوا أساور» وقد حذفت تاؤه، فهو لغة في جمعه.
سَلَفاً	بفتحتين	جمع سالف كخادم وخَدَم وحارس وحرس.
يَصُدُّون	بضم الصاد	من الصدود، وهو: الإعراض، كمدَّ وعدَّ.
وإليه ترجعون	بتاء الخطاب	على إضمار القول قبله.
وقيلَه	بنصب لامه	عطفا على موضع الساعة وهو نصب، والمعنى: ويعلم الساعة وقيله. أو عطفا على سرِّهم ونجواهم، والتقدير: أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم وقيله.

سورة الدخان 44 والجاثية 45 والأحقاف 46 والقتال 47 والفتح 48

حرف الفرش	ضبطها على الرواية بالعبارة	بيان وجهها في اللغة على سبيل الاختصار
ربُّ السموت	برفع الباء الموحدة	على أنه خبر ابتداء محذوف، أي: هو رب السماوات.
تَغلي في البطون	بتاء التأنيث	لتأنيث لفظ معاد الضمير، وهو شجرة الزقوم، لا طعام الأثيم.
فَاعْتُلوه	بضم التاء	لغة في مكسوره، لأن في عين مضارعه وجهين الكسر والضم: عتل يعتِل ويعتُل كيعلَق ويعلق، وتقدمت نظائره.
في مُقَام أمين	بضم الميم	مصدر قام، أو اسم مكان منه.
ذُق إِنك	بكسر همزة إِنك	على الاستئناف والابتداء، وهو من مواضع كسر همزه إن، وتقدمت نظائره.

ءايتٌ في الموضعين	برفع التاء منونة	على الابتداء، والخبر مقدم: هو «في خلقكم» و«اختلاف الليل»بتقدير في والواو قبل جملتيهما للاستئناف وعطف الجمل.
لِيَجْزِيَ	بياء الغيب	رعيا لما قبله من لفظه، مثل قوله: «يغفروا للذين لا يرجون»الآية.
سواءٌ محياهم	برفع سواء منونة	خبر ابتداء، والتقدير: محياهم ومماتهم سواء.
غِشْوَة	بكسر الغين وفتح الشين وألف بعدها	لغة في غَشْوة كقسوة، بمعنى: غطاء يغشاها، نحو قوله: «وعلى أبصارهم غشوة».
والساعةُ لا ريب فيها	برفع التاء	عطفا على موضع إن، واسمها في قوله: «وإذا قيل إن وعد الله حق».
إِحسنا	بكسر الهمزة وتسكين الحاء وفتح السين و ألف بعدها	مصدر» أحسن» مفعول مطلق، والتقدير: ووصينا الإنسان أن يحسن بوالديه إحسانا.
يُتقبَّل عنهم أحسنُ... ويُتَجاوز	بضم الياء التحتية في الفعلين ورفع «أحسنُ»	على بناء الفعلين للمجهول، للعلم بالمتقبّل المتجاوز، وهو الله جلّ في علاه.
أَتعدانِنِي	بنونين مكسورتين مخففتين	– على لغة الإظهار – للفصل بالحركة بين المثلين، وهما هنا نون التثنية ونون الوقاية، وهي إحدى لغات ثلاث في مثله، وتقدمت نظائره.
ولنُوفّيهم	بنون المتكلم المعظم	وهو أحد أسلوبين في إخبار الله عن نفسه العليّة لنكت يقتضيها المقام (صيغة الجمع وصيغة الإفراد).
أذهبتم	بدون همزة استفهام قبل همزة الفعل	على لفظ الخبر، أو على تقدير الاستفهام لمعنى التقرير.

لا ترى إلا مسٰكنهم	بفتح التاء المثناة الفوقية ونصب النون من مساكنهم	خطابا لمن تصحّ منه الرؤية، وهي هنا بصرية، و«مسٰكنهم» نصب على المفعولية.
والذين قٰتلوا	بفتح القاف و ألف بعدها وفتح التاء	من المقاتلة لا «القتل»، وحسّنها ما رتّب عليها من الهداية وإصلاح البال، وأيضا لإدخال كلّ من جاهد وإن لم يقتل في الوعد الكريم.
غير ءاسن	بألف مديّة بعد الهمزة	اسم فاعل من «أسِن» الماء مثلث السين: إذا تغيّر بطول المكث ومرور السنين.
وأملَى لهم	بفتح الهمزة و اللاّم	ماض مبني للفاعل من «الإملاء»، أي: الإمهال و المدّ.
والله يعلم أسرارهم	بفتح همزة « أسرارهم»	جمع «سرّ» بمعنى مفعول، أي: ما يسرونه ويخفونه.
ولنبلونّكم	بنون المتكلم المعظم	على ما سبق في «لنُوفينّهم» ونظائرها.
لتؤمنوا بالله ورسوله وتُعزّروه وتُوقّروه وتسبّحوه	بتاء الخطاب في الأفعال الأربعة	على إضمار القول، أي: قل لهم: إنّا أرسلناك: لتُؤمنوا بالله ورسوله وتُعزّروه وتُوقّروه وتُسبّحوه .
فسنُؤتيه	بنون المتكلم المعظم	على ما مضى من أسلوب إخبار الله عن نفسه العليّة.
إن أراد بكم ضَرّا	بفتح الضّاد	مصدر: « ضَرَّ «، والاسم منه «الضُّرّ» أو هما لغتان متكافئتان، وقيل «الضَّرّ» بالفتح، ضدّ النفع، وبالضم السّوء.
كَلم الله	كـ«سحاب» وزنا	على أنه اسم جنس بمعنى الجمع، والمراد به: ما نطق به الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله: «فقل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوّا».

بما تعملون بصيراً	بتاء الخطاب	جريا على ما تقدمه من لفظ المخاطبة في مثل قوله : «قل للمخلّفين...».
شَطْـئَه	بإسكان الطاء	لغة في مفتوحها والشّطْء :»فرخ الزّرع «.
فآزره	بألف بعد الهمزة	لغة في مقصوره، يقال: آزره وأزَره إذا قوّاه وأعانه، والمفاعلة ليست على بابها.

سور: الحجرات 49 ق 50 الذاريات 51 والطور 52 النجم 53 القمر 54

حروف الفرش	ضبطها على الرواية بالعبارة	بيان وجهها في اللغة على سبيل الاختصار
لا يَلِتْكم	بغير همز بعد الياء	مضارع لاتَه يَليته، بمعنى: نقصه.
والله بصير بما تَعملون	بتاء الخطاب	ردّا على ما تقدّم من لفظه في قوله: «إسلامكم» و«عليكم أن هداكم».
يوم يَقولُ	بياء مثناة تحتية مفتوحة في (يقول)	على الالتفات من التكلم إلى الغيبة، لقوله: «ولقد خلقنا الإنسن ونعلم» الآية.
هذا ما تُوعدون	بتاء الخطاب	على إضمار القول، والمعنى: قل لهم يا محمد هذا.
وإدبـرَ السجود	بكسر همزة: من إدبار	مصدر أدبر: وضع موضع الظرف، والتقدير: ووقت إدبار السجود.
لحقٌّ مثلَ ما أنكم	بنصب مثلَ	على الحال من نكرة وُصفت بمقدر، أي: لحق عظيم (قاله الجرمي)، أو نعت لمصدر مقدر والمعنى: لحقا مثل نطقكم، أو بني على الفتح لإضافته إلى مبني، وما صلة مؤكدة.
فأخذتهم الصـعقة	بألف بعد الصاد وكسر العين على وزن (القارعة)	اسم فاعل من صَعَقَه: إذا أماته، أو أهلكه، سمي بها ما يقع من السماء من نار ونحوها فيأتي على ما وقع عليه، وقيل: أثر الصاعقة بمعنى الصيحة.

وقوم نوح	بنصب قوم	حملا على المعنى قبله: «وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم»، أي: أهلكنهم، ثم عطف: وقوم نوح، والمعنى: أهلكنا قوم نوحٍ بتقدير اذكر.
واتَّبعتهم ذريَّتُهم	بوصل الألف وتشديد التاء وفتح العين وتاء فوقية ساكنة وذريَّتهم بدون ألف وتاء مرفوعة	من الاتّباع لا الإِتباع بإسناد الفعل إليهم للملابسة، وذريتهم بالإفراد، وهي رفع على الفاعلية، ولعل الإفراد لأجل أن المراد بالذرية: الخلف المباشر، ولا يكون إلا واحدا.
ألحقنا بهم ذريتِهم	ذريات بألف بعد الياء وتاء مكسورة	على الجمع مقابلة للجمع في بهم، كأنه قال ألحقنا بكل ذريَّتَهُ، ولأن في الالحاق فضلا فناسبه الجمع تكثيرا.
ألَتنــــهم	بفتح اللام	من ألته يألِتُه كأسَره، بمعنى: لاته يليته: إذا نقصه، وقد تقدم في الحجرات.
ندعوه أنه	بفتح همزة أَنه	على حذف اللام، وجملة أن في موضع نصب مفعول من أجله. والتقدير ندعوه لبره ورحمته.
يَصعقون	بفتح الياء التحتية	مضارع صَعقَ مبنيا للفاعل بمعنى مات وهلك كقوله تعالى (فَصَعق من في السموات).
ما كَذَب الفؤاد	بتخفيف الذال من الفعل	من كَذَبه بمعنى كذّبه: إذا جحده أو نكره، أو ما كذب من رؤياه حين أخبر عنها فتكون ما رأى في محل نصب لنزع الخافض.
أفتمـــرونه	بضم التاء وفتح الميم وألف بعدها	من المماراة وهي المجادلة بالباطل.
ومنـــوة	بدون همزة بعد الألف	اسم صنم لهذيل وخزاعة كانت تمنى عنده دماء القرابين أي: تراق، فسمي مناة أي: مراق الدماء من منى: إذا سال.

ضيزى	بياء ساكنة بعد الضاد بوزن ذِكرى	من ضازه يضيزه، إذا ظلمه، فضيزى بمعنى ظالمة جائرة، وأصلها فُعلى ضُوزى، لأنه ليس في الصفات فِعلى مكسور الفاء، فأعلت بالقلب لتخفَّ فصارت ضيزى.
خُشَّعاً أبصرهم	خُشَّعاً على وزن سُجَّدا	جمع خاشع، جمع لمقابلة الجمع في أبصارهم.
سيَعلمون	بياء الغيب	جريا على ما تقدم من لفظه، كقوله: «يخرجون.. كأنهم...يقول الكافرون..» الآيات.

سور الرحمن 55 والواقعة 56 والحديد 57

حروف الفرش	ضبطها على الرواية بالعبارة	بيان وجهها في اللغة على سبيل الاختصار
والحبّ ذو العصف والريحانُ	برفع الثلاثة (الحب، وذو، والريحان)	عطفا على فاكهة، والتقدير فيها الحب وذو نعته، وفيها الريحان.
يُخْرَجُ	بضم الياء التحتية وفتح الراء	مضارع أخرج مبنيا للمفعول، للعلم بالفاعل، لأنه لا يَخرج حتى يُخرج، والمخرج له (الغواصون).
المنشأت	بفتح الشين	اسم مفعول من أنشأ، إذا بنى وأقام ورفع، والمعنى: الجواري المرفوعات العوالي.
سَنفرغُ	بنون مفتوحة وضم الراء	إخبار من الله عن نفسه العلية بضمير العظمة، والفراغ مستعار للتصدي لإنزال العقوبة بهم، أو لتخصيص يوم لجزائهم، وإلا فهو تعالى لا يشغله شأن عن شأن حتى يتفرغ من بعضه لبقيته.
شواظٌ	بضم الشّين	لغة في مكسورها، وهو اللّهب الخالص من الدخان، وهو أشده إحراقا.

ونُحاسٌ	برفعه منونا	عطفا على «شواظ»، والمراد بالنحاس هنا: الدخان الخالص، وهو أشد ما يكون خنقا وظلمة، فالمرسَل شيئان إذن.
لم يطمِثهنّ في الموضعين	بكسر الميم فيهما	لغة في مضمومها، يقال طَمَث يطْمِثُ ويَطْمُثُ كيعرِش ويعرُش، والطّمث: وطء الافتضاض.
ذي الجلال والإكرام	بكسر الذال و ياء ساكنة بعدها	في موضع خفض على النّعت لـ«ربّك» بمعنى الجليلِ الكريمِ.
وحورٌ عينٌ	برفعهما منونتين	عطفا على «ولْدانٌ» أي: يطوف عليهم حور عين، وقيل حملاً على المعنى، أي: لهم فيها حور عين.
عُرُبا	بضمّتين	جمع عَروب، بمعنى الغنجة المتحبّبة.
شُرْبَ الهيمِ	بضم الشين	و الشُّرب كالشَّرب، مصدران بمعنى، وتقدمت نظائره.
بموقِعِ النُجوم	بفتح الواو وألف بعدها	جمع موقع، لمقابلة الجمع في النجوم، لأن مواقعها: مساقطها ومغاربها ومشارقها المتعدّدة. ينظر إلى قوله تعالى: «فلا أقسم برب المشرق والمغرب».
وقد أَخَذ ميثـقكُمْ	بفتح الهمزة والخاء ونصب « ميثـقكم»	على إسناد الفعل للفاعل المسمّى، وهو الله جلّ في علاه، ومفعوله «ميثـقكم» في قوله تعالى: «وإذ أخذنا ميثـقكم» و«وإذ أخذ الله ميثق بني إسراءيل».
وكُلاًّ وعد الله الحسنى	بنصب» كلاً» منوّنا	مفعول أول مقدم لـ»وعد».
انظُرونا	بوصل الألف وضم الظاء	أمرٌ من نَظَره بمعنى أنظَرَه، إذا أمهله وانتظره، ومنه قوله عز وجل: «فنظرة إلى ميسرة» أي: إنظار و تأخير إلى زمن اليسر.

لا يوخذ منكم فِدية	بياء التذكير في الفعل	للفصل، ومجازية التّأنيث في فدية، وحملا على معناها الذي هو«الفداء» وتقدمت نظائرها.
وما نزل من الحقّ	بتخفيف الزاي	بالبناء لفاعل مضمر يعود على «ما» الموصولة قبله كما في قوله عز وجل: «وبالحق نزل».
انّ المُصَدِّقين والمصَّدِّقت	بتشديد الصاد فيهما	أصله المتصدقين فأدغمت تاؤه في صاده بعد تسكينها، وهي من التّصدق لا التّصديق.
بما ءاتيكم	بألف بعد الهمزة	من الإيتاء بمعنى الإعطاء، لا من الإتيان بمعنى المجيء.
فإنّ الله الغني الحميد	بحذف ضمير الفصل « هو» بين المبتدإ والخبر (اسم إن وخبرها)	اتباعا لمصحف المدينة والشّام، ومن جهة المعنى: فقد حصل الاكتفاء عنه بتعريف الجزءين المفيد للحصر.

سور:المجادلة 58 والحشر59 والممتحنة 60 والصف 61 والمنافقون63 والتغابن 64 والطلاق65 والتحريم 66

حروف الفرش	ضبطها على الرواية بالعبارة	بيان وجهها في اللغة على سبيل الاختصار
ويَتَنَجَوْنَ	بوزن « يَتَناهَوْنَ»	من التناجي بمعنى المناجاة، وهو التحدّث سرّا.
في المجلس	بتسكين الجيم ولا ألف بعدها	على الإفراد مرادا به مسجده صلى الله عليه وسلم، لأن المناجاة الأخيرة حصلت فيه، أو تكون «ال» فيه للجنس، وهو بمعنى الجمع.
انشُزوا فانشُزوا	بضم الشين	أمرٌ من نَشَزَ إذا نهض، وفي مضارع نشز: لغتان الضم والكسر كما في علق وطمث، وقد مضت.
يُخْربون	بتسكين الخاء و تخفيف الراء	من أخْرب، لغة في خَرَّب: إذا أفسد بالنّقض والهدم، إلا أنّ في المشدّد تكثيرا وتكريرا.

كي لا يكون دُولَةً	بنصب التاء في «دولةً»	خبر «يكون» واسمها ضمير يعود على «الفيء»: الغنيمة الباردة.
أو من وراء جُدُر	بضم الجيم والدال	جمع جدار: بمعنى الحصن.
يُفْصَل بينكم	بضم الياء التحتية وفتح الصاد	مضارع مبني للمفعول، للعلم بالفاعل فيه، وهو الله، ومنه قوله: «الله يفصل بينهم»، وقوله: «وهو خير الفصلين».
مُتِمٌّ نورَه	بتنوين «متم» و نصب «نوره» مفعولا به	على الأصل، لأنّه للاستقبال، وهو من شروط إعمال اسم الفاعل.
كونوا أنصاراً لله	بتنوين « أنصارا» و إدخال اللام على «الله»	هو كالإضافة لأنه هنا بمعنى اللام، يقول: هم أنصاره وأنصار له، كما تقول: هم أعداؤه وأعداء له، ونحو ذلك.
خُشُب	بضم الشين	لغة في ساكنه كأُسُدٌ وأُسْدٌ، وكُتْب وكُتُب، ورُسْل ورُسُل، مفرده خشبة.
لَوَوْا رءوسَهم	بتخفيف الواو الأول	من اللّي، وهو من صور الإعراض، والتّشديد لغة فيه.
وأكن من الصلحين	بجزم النون في «أكن»	حملا على موضع «فأصّدّق» لأن موضعه الجزم المتوهم جوابا لشرط لولا، والمعنى: إن تؤخرني أصدّق وأكن من الصالحين.
بـلِغٌ أمْرَه	بتنوين الغين و نصب «أمره»	نظير «متمّ نوره» وتقدم قريبا.
عَرَّف بعْضَه	بتشديد الراء	من التعريف، وهو: الإبانة والإفصاح معدّى لمفعولين، والتقدير: عرّف بعض نسائه بعض ما جرى وأنبأهن به.،

نصوحاً	بفتح النون	على مثال: فَعول، للمبالغة في النّصح، والنّصوح لغة: إما من نصوح العسل: خلوصه من الشمع بالتصفية، وإما من نصاحة الثوب وهي رفوه وإصلاح فتوقه. وعليه فالتوبة النّصوح هي: المستجمعة لشروطها لما فيها من تدارك الزّلل وإصلاح الخلل.

سور: الملك 67 والقلم 68 والحاقة 98 والمعارج 70 ونوح 71

حروف الفرش	ضبطها على الرواية بالعبارة	بيان وجهها في اللغة على سبيل الاختصار
من تفَـوت	بألف بعد الفاء و تخفيف الواو	لغة في التَّفَوُّت، لأن التَّفعّل والتّفاعل بمعنى، كالتّقرُّب والتَّقارب والتولد والتوالد، والتّفاوت: ضدّ التّسوية، فهو يعني الخلل في الصنع.
فسُحْقاً	باسكان الحاء	لغة في مضمومها كالسُّحْت و السُّحُت والرُّعْب و الرُّعُب وتقدمت نظائره.
فستعلمون	بتاء الخطاب	ردّا على ما تقدّم من لفظ أعمل فيه كقوله «وأسرّوا قولكم» و «ءامنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض» الآيات.
أن كان ذا مال	بغير همزة استفهام قبل « أن»	على الإخبار و جملة «أن» وما دخلت عليه في موضع نصب مفعول لأجله والمعنى: يكذّب بآياتنا من أجل أن كان ذا مال وبنين، أي: من أجل غناه. ينظر إلى قوله تعالى: «ألم تر إلى الذي حاج ابراهيم في ربه أن ءاتاه الله الملك».
ومن قَبْلَه	بفتح القاف وتسكين الباء	«قبل» ظرف يبنى و يعرب بحسب ما يضاف إليه زمانا ومكانا، وهو هنا المتقدم السابق، أي: من الكفار أمثال فرعون بدليل عطف الموتفكات، وهم قوم لوط على أحد تأويلين فيها.

لا تَخْفى منكم خافية	بتاء التأنيث في الفعل	نظرا لتأنيث لفظ الفاعل دون التفات للفصل «منكم».
قليلاً ما تومنون	بتاء الخطاب	على إضمار القول، أي: قل لهم مخاطبا.
سال	بألف بعد السين	إمّا أنّ أصلها «سأل» فخففت بالإبدال على غير قياس (لأنها مفتوحة)، أو أن الألف منقلبة من واو وأصلها « سَوَلَ»، لغة حكاها سيبويه، أو أنها من «سال» «يسيل» إذا جرى، يُشير إلى أنه واد في جهنّم كما ذهب إليه بعض المفسّرين، وقد نبه الشاطبي على بعض ما قيل في توضيحها فقال : وسال بهمز غصن دان وغيرهم من الهمز أو من واو أو ياء أبدلا
تعرج الملئكة	تاء التأنيث في الفعل	نظرا لتأنيث لفظ الفاعل، وتقدمت نظائره، ومنها «تتوفاهم الملائكة».
نزّاعةٌ للشّوى	برفع « نزّاعة « منونة	على أنّها خبر ثان لأنّ، وهو أظهر وجوهِها.
بشهدتهم	بدون ألف بعد الدّال	على الإفراد مصدر «شهد» تشمل دلالته القليل والكثير، فتكون إذن بمعنى الجمع.
إلى نَصْب	بفتح النون و تسكين الصاد	مفرد بمعنى العلم المنصوب لغاية، وجمعه: نُصُبٌ كسَقْف وسُقُف، وقد تقدم نظيره.
مما خطيئتهم	بألف بعد الهمزة المفتوحة وتاء مكسورة بعدها	جمع خطيئة، جمع سلامة مجرور بمن الموصولة بما الزائدة المؤكدة.
وُدّاً	بضم الواو	لغة في مفتوحه: علم على صَنَم كان لقضاعة، وصرف للتذكير.

حروف الفرش	ضبطها على الرواية بالعبارة	بيان وجهها في اللغة على سبيل الاختصار
وإنه تعالى وأنه كان وإنا ظننا وإنهم ظنوا من الآية 3 إلى الآية 14	بكسر همز إنَّ في المواضع الإثني عشر المبينة فيها، وهي متتالية، ولم تفصل بمفتوحة إلى قوله «وأما القاسطون»	على الاستئناف في جميعها، وهو من مواضع كسر همزتها، وقيل عطفا على إنا سمعنا فيكون الكل قولا محكيا، والتقدير: فقالوا: إنا سمعنا، وإنه تعالى ... وهو بَيِّن.
نَسلكه	بنون مفتوحة	بنون المتكلم المعظم، وهو من أساليب إخبار الله عن نفسه العلية، وتقدمت نظائره. وفيه خروج من الغيبة إلى التكلم، وهو التفات جلي.
لِبَدا	بكسر اللام وفتح الباء	جمع لِبْدة، كقِرَب جمع قِرْبَة، والمعنى: يركب بعضهم بعضا رغبة في الإصغاء لما يقوله ويقرؤه صلى الله عليه وسلم، ففيه إشادة بفعلهم على هذا التأويل.
قَـل إنما أدعو ربي	بفتح القاف وألف بعدها	على الإخبار ردا على قوله قبله: «وإنه لما قام عبد الله يدعوه».
ربُّ المشرق	برفع باء رب	خبر ابتداء محذوف تقديره: هو رب، ويقال فيه نعت على القطع لربك المتقدم عليه، وتقدم نظيره في الدخان.
وَطْـئاً	بفتح الواو وتسكين الطاء	مصدر وطِيء أي: وَقْعَ ثقلٍ ومكابدة، أي: من ناشئة النهار وصلاته لما فيها من هجر النوم وما يستطاب، ومن ثم كانت أبلغ في التزكية.
ونصفِه وثلثِه	بخفض الاسمين معا	عطفا على ثلثي الليل.
من ثُلُثي الليل	بضم اللام	كسابقه «ثلثه» وهو الأصل، وتسكينه تخفيف.

والرِّجز	بكسر الراء	العذاب أو ما يؤدي إليه، والمعنى: أسباب الرجز فاهجر، فهو على حذف المضاف.
إذْ آدبر	بتسكين ذال إذ وفتح همزة أدبر(وحرك الساكن قبلها به على قاعدته في النقل)	من الإدبار بمعنى: الدَّبر، أي: المضي والانقضاء والتولي.
مُستَنْفَرَة	بفتح الفاء	اسم مفعول من استنفرَه: إذا أثاره وبعثه وأنهضه وحركه.
وما تَذكرون	بتاء الخطاب	على إضمار القول: أي: قل لهم ذلك.
لا أقسم بيوم القيامة	بإثبات ألف «لا» لفظا وخطا	على أن لا صلة زائدة لتوكيد الإثبات، أو هي لام ابتداء أشبعت فتحتها ابتداء، والإشباع للمبالغة له أصل في اللغة، انظره في اثبات الصلة لحفص في فيه مهانا بالفرقان، والياء في أفئيدة بسورة إبراهيم لهشام.
بَرَق البصر	بفتح الراء	إذا شخص وبرز عند الموت أو البعث، وقيل مفتوحها ومكسورها بمعنى تحيَّر ودهش.
تحبون. وتذرون	بتاء الخطاب	التفاتا على إضمار القول.
تُمنى	بتاء التأنيث في الفعل	لعود الضمير المسند إليه الفعل إلى النطفة بمعنى: تراق أو تقدر.
سلاسلاً-قواريراً في الموضعين	بتنوين اللام والراء	صرف لمناسبة الفواصل أو لما بعده كأغلالا، لأن الصرف في الاسم أصل، ولأن صرف الممنوع لغة، قاله الأخفش، وكان حقها أن تمنع لكونها جمع تكسير بعد ألفه أكثر من حرف، فهو كمساجد ومصابيح.

عَـالِيهِم	بألف بعد العين وكسر اللام بعدها ياء ساكنة	اسم فاعل من علا بمعنى: ما يعلوهم من ملابسهم، رفع بالابتداء وخبره ثياب سندس.
خضرٌ وإستبرقٌ	برفع الاسمين منونين	خضرٌ صفة لثياب واستبرق عطف عليها.
وما تشاءون	بتاء الخطاب	التفاتا عن الغيبة في قوله «خلقناهم وشددنا» الآيات.
عذْراً أو نُذُراً	بتسكين الذال في الأولى وضمها في الثانية	على التخفيف في عذرا، وعلى الأصل في نذرا.
أُقِّتت	بهمزة مضمومة	من الوقت على الإبدال من الواو لانضمامها، كما في «أُجوه» لغة في «وجوه»، بل قيل بأن هذا الوجه من البدل جائز في كل كلمة افتتحت بواو مطلقا نحو وشاح ووحد بمعنى إشاح وأَحد.
فقدَّرنا	بتشديد الدال	يقال قدَّر لغة في قدَر المخفف، وقيل إن المشدد من التقدير والمخفف من القدرة وله وجه.
جِمَـالَـت	بألف بعد اللام	جمع جمال بألف وتاء، فهو جمع الجمع، كرجالات وحُجرَات: جمع حُجَر جمع حجرة في قراءة من فتح الجيم، وهو أبو جعفر المدني من العشرة.

سور: النبأ 78 والنازعات 79 وعبس 80 والتكوير 81

حروف الفرش	ضبطها على الرواية بالعبارة	بيان وجهها في اللغة على سبيل الاختصار
لـبثين	بألف مد بعد اللام	اسم فاعل من لبث إذا أقام.

ولا كِذَّابا	بتشديد الذال	مصدر كذَّب تكذيبا وكِذابا، وقال سيبويه: إن التاء عوض من لفظ التضعيف.
ربٌّ السموت والأرض الرحمنُ...	برفع الاسمين الكريمين	على أن ربّ مبتدأ خبره الرحمن.
نَخِرَةً	بدون ألف بعد النون	بمعنى متآكلة نخرها البِلى، صفة مشبهة باسم الفاعل.
أن تَزَّكّى	بتشديد الزاي	أصله تتزكى، أدغمت تاؤه الثانية في الزاي: وقد تقدمت نظائره.
منذرُ مَن	بلا تنوين على الراء	بإضافة اسم الفاعل لمفعوله تخفيفا.
فتنفعُه	برفع العين	عطفا على يَذَّكَّرُ، والفاء للترتيب.
إِنَّا صببنا	بكسر همزة إنا	على الاستئناف، والجملة تفسيرية لما قبلها.
له تصَّدّى	بتشديد الصاد	كتزكّى تماما، إذ أصله تتصدى.
سجِّرت - سعِّرت	بتشديد الجيم والعين من الفعلين	مبالغة في سَجر وسعر مخففتين، وقيل: التضعيف لمقابلة الجمع في البحار، والدركات في الجحيم.
نُشِرت	بتخفيف الشين	كقوله تعالى في وصف ما يعرض يوم القيامة من كتاب الأعمال: «**ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا**» ولم يقل مُنَشَّراً.
بضنين	بضاد معجمة ساقطة غير مشالة	من ضنَّ به: إذا بخل فكتمه كما يكتم الكُهَّان ليأخذوا الحُلوان، حاشاه صلى الله عليه وسلم من ذلك.

سورة الانفطار 82 والمطففين 83 والانشقاق 84 والبروج 85 والطارق 86

حروف الفرش	ضبطها على الرواية بالعبارة	بيان وجهها في اللغة على سبيل الاختصار
فعدَّلك	بتشديد الدال	من التعديل، وهو إكمال تقويمه وجعله في أحسن صورة منتصبا لا مطأطئا ولا مُكِبًّا.
يومَ لا تملك	بفتح يوم	ظرف زمان في موضع رفع خبر محذوف تقديره الجزاء يوم لا تملك.
خِتَمه	كقِوام	مصدر كالختم، والمعنى: آخر طعمه المسك.
فَكِهين	كعَالِمين	كفكِهين متلذذين بذكرهم، والسخرية منهم كالمنتشي بخطئه والمعتز بإثمه.
ويُصَلَّى سعيرا	بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام	مضارع صلاَّه بمعنى أصلاه مبنيا للمفعول، أي: أدخله النار وأذاقه حرَّها.
لتركَبُنَّ	بضم الباء الموحدة	على خطاب الجمع، وضمة الباء دالة على المحذوف، إذ أصله لتركبونَّ حذف نونه لتوالي الأمثال، والواو لملاقاة السكون ومثله ولتعلمُن.
المجيدُ	برفع الدال	على أنه صفة لذو في قوله «ذو العرش».
محفوظٌ	برفع الظاء	صفة لقرآن، نظير قوله تعالى: «وإنا له لحافظون»
لَمَا عليها	بتخفيف الميم من لما	على أَنَّ إن مخففة من الثقيلة، واللام مؤكدة، وما صلة مزيدة، والمعنى إنَّ كلَّ نفس لعليها حافظ.

سورة الأعلى 87 والغاشية 88 والفجر 89 والبلد 90 والشمس 91

حروف الفرش	ضبطها على الرواية بالعبارة	بيان وجهها في اللغة على سبيل الاختصار
بل تُؤثرون	بتاء الخطاب	على إضمار القول.
قدَّر	بتشديد الدال	من التقدير أو مبالغة في المخفف قَدَر.
تَصلَى نارا	بفتح التاء المثناة الفوقية	مضارع صَلِيَ مبنيا للفاعل، وهو ضمير الوجوه.
لا تُسمع فيها لـغيةٌ	بضم التاء المثناة في الفعل ولاغيةٌ مرفوعة منونة	مضارع مبني للمفعول أنث لتأنيث لفظ نائب فاعله (لاغية).
والوَتر	بفتح الواو	لغة في مكسورها، والفتح أعرف (لغة الحجاز).
تكرمون-ولا تحضون وتاكلون-وتحبون	بتاء الخطاب في الأفعال الأربعة	على إضمار القول: وفيه التفات بين، وتحضون مضارع حضَّ كحثَّ وزْناً ومعنى، إلا أنه بالضاد أقوى.
لا يعذِّب ولا يُوثِق	بكسر الذال في الأول والثاء في الثاني	مضارعان مبنيان لفاعل مسمى هو أحدٌ المؤخر، وعذابَه على حذف مضاف، أي: مثل عذابه (كما يطلق العين على المثل يطلق المثل على العين) فهما يتعاوران.
فكُّ رقبةٍ أو إطعامٌ	برفع الكاف وخفض رقبة منونة ورفع إطعام منونا	خبر ابتداء محذوف أضيف إلى مفعوله رقبة، وعطف عليه إطعام، والتقدير اقتحام العقبة فك رقبة أو إطعام...
فلا يخافُ	بفاء قبل لا	عطفا على غرار ما قبله من قوله (ف)دمدم (ف) سواها، وحسنها أنها (الفاء) في مصحف المدينة والشام موصولة بلا.

من سورة العلق إلى الختم

حروف الفرش	ضبطها على الرواية بالعبارة	بيان وجهها في اللغة على سبيل الاختصار
أن رءاه استغنى	بألف بعد الهمزة في رآه	على أصلها، إذ لا موجب لحذفها.
مَطلَع	بفتح اللام	لغة في مكسورها مصدر طلع، والفتح أكثر، وشذت حروف جاءت بالكسر كالمسجِد.
البريئة	في الموضعين بهمزة مفتوحة بعد الياء الساكنة	فعيلة من برأ: إذا خلق الإنسان، ومنه البارئ، وهو أخص من الخالق، إذ يقال برأ الأنفس والأرواح.
لترون	بفتح التاء	مضارع رأى مبنيا للفاعل، مثل لتركبُنَّ كما مر.
جمَع مالا	بتخفيف الميم في الفعل	مخففا يُؤدي عن معنى مثقله، إذ يدل كالمصدر على القليل والكثير، قاله مكي.
في عَمَد	بفتحتين	جمع عمود.
لإيلاف	بإثبات ياء بعد الهمزة	مصدر آلف الرباعي كالمتفق في (إيلافهم).
أبي لهَب	بفتح الهاء	لغة في مسكنها، والفتح أخف.
حمالةُ الحطب	برفع التاء المثناة	خبر «امرأته» أو وصف لها، والخبر جملة «في جيدها حبل من مسد».

انتهى نشر حروف رواية ورش في ما فيه خلفه لواحد من السبعة ولو من وجه. نسأل الله منزل الكتاب أن ينشر لنا به البشائر، ويفرش بسره لمحرره بساط الذخائر، موصولة بري الرضوان، ومشمولة بالعناية من فاتحة العنوان إلى تمام البيان. والحمد لله الوهاب في البدء وختم الكتاب، والصلاة والسلام على النبي المصطفى الأواب، وعلى آله والأصحاب.



4. ملحق الدليل بموضوعاته الثلاثة

1. مخارج الحروف وصفاتها التي يحتاج القارئ إليها
2. تحريرات أوجه الرواية في حال الجمع والافراد
3. وقوف الهبطي رحمه الله في محاولة للتخفيف من غلو التضعيف



الملحق الأول في مخارج الحروف

مخارج الحروف وعددها وصفاتها

قال الحافظ أبو عمرو الداني في كتاب التحديد في الإتقان والتجويد: «اعلموا أن قطب التجويد وملاك التحقيق معرفةُ مخارج الحروف وصفاتِها التي بها ينفصل بعضها من بعض وإن اشترك في المخرج.

فأما حروف المعجم فهي تسعة وعشرون حرفا، ولها ستة عشر مخرجا.قال: ومعنى المخرج: أنه الموضع الذي ينشأ منه الحرف، وتقريب معرفته: أن يسكّن الحرف وتُدخَلَ عليه همزة الوصل، ليتوصل إلى النطق به، فيستقر اللسان بذلك في موضعه فيتبين مخرجه»[1].

وقال في كتاب المخارج: «[2] وإذا أردت أن تعرف مخرج كل حرف من هذه الحروف على ما تقدم من الترتيب والتفصيل، سكنته وأدخلت عليه همزة الوصل، إذ لا يتوصل إليه إلا بذلك، فقلت: إبْ-إتْ، فبان بذلك مخرجه، واتّضح لك موضعه، وهو قول الخليل رحمه الله[3]».

ومن المعلوم أنه لا سبيل إلى القراءة الصحيحة السليمة من اللحن الجلي والخفي إلا بإتقان إعراب القرآن، وإتقان النطق بحروفه من مخارجها، مستوفية لهيئاتها وصفاتها، ويتأكد العلم بتلك القواعد والضوابط في حق المعلمين، وشيوخ الإقراء، وأئمة الصلوات ممن يؤخذ عنهم القرآن قراءة وأداء وعرضا.

وقد أفتى الشيخ سيدي محمد بن يوسف السنوسي التلمساني (ت895هـ)[4] بحرمة تصدّي من يجهل ذلك للتعليم والمشارطة عليه، قال

1 التحديد 104.

2 هذا الكتاب مفقود. انظر كتاب معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني: 65.

3 نقله المنتوري في شرح الدرر اللوامع لابن بري 2/ 829.

4 انظر ترجمته في نيل الابتهاج بتطريز الديباج لأحمد بابا التنبوكتي بهامش الديباج لابن فرحون 325 - 326.

رحمه الله: «لا يجوز إقراء من لم يُحْكِم مخارج الحروف، وإن جميع ما يأخذه سُحْت، إذ كل من أعطي شيئا على ظن حالة فيه، وفيه خلافُها، فجميع ما يأخذه سحت»[1].

وقال الحافظ ابن الجزري في النشر: «ولهذا أجمع من نعلمه من العلماء، على أنه لا تصح صلاة قارئ خلف أمّيّ، وهو من لا يحسن القراءة، واختلفوا في صلاة من يبدل حرفا بغيره، سواء تجانسا أم تقاربا، وأصح القولين عدم الصحة، كمن قرأ (الحمد) بالعين أو (الدين) بالتاء، أو (المغضوب) بالخاء أو الظاء»[2]، ثم قال بعد كلام: «وأول ما يجب على مريد إتقان قراءة القرآن، تصحيحُ إخراج كل حرف من مخرجه المختص به تصحيحا يمتاز به عن مقاربه، وتَوفِيَةُ كل حرف صفته المعروفة به، تَوفِيَةً تخرجه عن مجانسه، يُعمِل لسانه وفمه بالرياضة في ذلك إعمالا يصيّر ذلك طبعا وسليقة، فكل حرف شارك غيره في مخرج فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج، كالهمزة والهاء، اشتركا مخرجا وانفتاحا واستفالا، وانفردت الحاء بالهمس والرخاوة الخالصة»[3].

وقد أصّل الحافظ أبو عمرو لوجوب الأخذ بالتجويد وتعلمه وتعليمه فقال في صدر كتاب التحديد: «قال الله تعالى مؤدبا لنبيه وحاثا لأمته على الاقتداء به : ﴿ورتل القرآن ترتيلا﴾[4] أي : تلبث في قراءته وافصل الحرف من الحرف الذي بعده، ولا تستعجل فتُدخِل بعض الحروف في بعض.ولم يقتصر سبحانه وتعالى على الأمر بالفعل

---

1 جامع جوامع الاختصار والتبيان في ما يعرض بين المعلمين وآباء الصبيان لأبي العباس المغراوي، انظر كتاب أبو العباس المغراوي ومنهجه التربوي في كتابه جامع جوامع الاختصار والتبيان للدكتور عبد الهادي التازي.

2 النشر 1 /211.

3 نفسه: 1 /214.

4 سورة المزمل: الآية: 3.

حتى أكده بمصدره تعظيما لشأنه، وترغيبا في ثوابه، وقال تعالى : ﴿ورتلناه ترتيلا﴾[1] أي : أنزلناه على الترتيل، والتمَكُّث، وهو ضد العجلة، وقال سبحانه : ﴿وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث﴾[2] أي: على تَرَسُّل»[3].

وقد ربط الشيخ زكريا الأنصاري – رحمه الله – في شرحه على الجزرية بين التجويد وبين العمل بالقرآن الكريم، فقال في شرح قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي سعيد الخدري في الموطأ وغيره «يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم». وفيه قوله: «يقرأون القرآن ولايجاوز حناجرهم» قال الشيخ زكريا: «المراد بالذين لا يجاوز حناجرهم[4]: الذين لا يتدبرونه ولايعملون به، ومن العمل به تجويده وقراءته على الصفة المتلقاة من الحضرة النبوية الأفصحية»[5].

وحمل بعض العلماء القول بوجوب التجويد على أن المراد به الوجوب الأدائي لا الوجوب الشرعي الذي يأثم تاركه[6]، وإلى هذا المعنى ذهب المُلاَّ علي القاري في شرحه لقول ابن الجزري:

والأخذ بالتجويد حتم لازم   من لم يجود القرآن آثم

فشرح البيت وبين مراد الناظم، ولكنه لم يذهب إلى هذا التعميم، بل قال تعقيبا عليه: «فيجب أن تراعى جميع قواعدهم – أي العرب – وجوبا في ما يتغير به المبنى ويفسد المعنى، واستحبابا في ما يحسن به اللفظ ويستحسن به النطق حال الأداء، وإنما قلنا

---

1 سورة الإسراء: الآية 22.
2 سورة الإسراء: 106.
3 التحديد في الإتقان والتجويد: 71 – 72.
4 انظر الحديث في الموطأ: باب ما جاء في القرآن: 132 رقم الحديث 477.
5 شرح المقدمة: 64 – 65 ومقدمة الشرح: 15 – 16.
6 قالوا بمثل هذا في وجوب التعوذ قبل القراءة: أي الوجوب الأدائي.

بالاستحباب في هذا النوع، لأن اللحن الخفي الذي لا يعرفه إلا مَهَرَةُ القراء من تكرير الراءات وتطنين النونات وتغليظ اللامات في غير محلها، وترقيق الراءات في غير موضعها، لا يُتَصَوَّر أن يكون فرض عين يترتب العقاب على فاعله، لما فيه من حرج عظيم، وقد قال تعالى: ﴿وما جعل عليكم في الدين من حرج﴾[1]. وقال: ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾[2] ثم قال: وهو الحق الذي يعض عليه بالنواجذ، ولا يعدل عنه إلى غيره إلا المذامذ[3]، والله تعالى أعلم»[4].

ومن المعلوم أن ابن الجزري إنما ذهب إلى معنى الوجوب صيانة لحرمة القرآن الكريم من أن تتطرق العُجْمة إليه، وقد أنزله منزله عز وجل ﴿بلسان عربي مبين﴾[5] ولذلك جعل العلم بمخارج أصواته وصفاتها واجبا قبل الشروع في قراءته فقال:

إذ واجب عليهم محتم	قبل الشروع أولا أن يعلموا
مخارج الحروف والصفات	لينطقوا[6] بأفصح اللغات[7]

1. عدد المخارج :

وقد اختلف العلماء في عدد المخارج، فقال الخليل بن أحمد: سبعة عشر، وقال سيبويه ستة عشر، وعليه درج أبو عمرو الداني[8] وتبعه

1 سورة الحج: الآية 71.
2 سورة البقرة: الآية: 285.
3 قال في القموس: مَذْمَذَ: كذب. فيكون المذامذ المكذب المعاند.
4 انظر مقدمة تحقيق شرح المقدمة الجزرية لشيخ للإسلام زكريا الأنصاري: 16 للشيخ أبي الحسن محي الدين الكردي: 15 – 16.
5 سورة الشعراء الآية:195.
6 في بعض النسخ ليلفظوا: انظر شرح المقدمة الجزرية في التجويد للشيخ زكريا الأنصاري: 27.
7 المقدمة الجزرية: البيتان: 5 – 6.
8 التحديد في الإتقان والتجويد: 104.

الشاطبي في حرز الأماني[1] وأبو الحسن بن بري في الدرر اللوامع، وأبو العلاء إدريس البكراوي في أرجوزته «زاهرة الحدائق» وقد حصر ابن بري عددها بقوله:

وهي ثلاث مع عشر واثنتين   في الحلق ثم الفم ثم الشفتين

ثم قال بعد تعيين الحروف المختصة بكل صنف منها مضيفا إليها مخرج الخيشوم:

والغنة الصوت الذي في الميم   والنون يخرج من الخيشوم[2]

وأخذ ابن الجزري بقول الخليل فقال في مقدمته:

مخارج الحروف سبعة عشر   على الذي يختاره من اختبر[3]

وقال في النشر: هو المختار عندنا وعند من تقدمنا من المحققين[4]. وتبعه على ذلك القسطلاني في لطائف الإشارات[5] والنوري في تنبيه الغافلين[6].

والعمل عند المغاربة قديما وحديثا على ما اختاره أبو عمرو الداني تبعا لسيبويه، وهو الذي اعتمده أبو حيان الغرناطي وغيره من الأئمة[7].

ومن أحسن ما وقفت عليه مما يمثل الريادة في تحرير هذه المخارج والصفات على مذهب سيبويه ومن نحا نحوه من أئمة القراء والنحويين، هذه الأرجوزة النادرة المسماة باسم «الهوزنية» نسبة إلى ناظمها أبي زكريا يحيى

---

1 انظر إبراز المعاني لأبي شامة: 744.
2 انظر القصد النافع للخراز: 355 – 364 وشرح المنتوري:2 /831 – 858 والنجوم الطوالع للمارغني: 157 – 172.
3 المقدمة الجزرية البيت رقم 6.
4 النشر: 1 /198.
5 لطائف الإشارات لفنون القراءات: 1 /188.
6 تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطإ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين: 21 – 22.
7 انظر تفصيل أبي حيان لذلك في أول كتابه «إرتشاف الضرب من لسان العرب»1 /4 – 5.

ابن محمد بن خلف الهوزني الإشبيلي المقرئ نزيل سبتة والمتوفى بها سنة 602هـ[1] وقد اعتمدها شراح الدرر اللوامع فنقل منها المنتوري[2] وابن القاضي في باب مخارج الحروف[3]، وقال الحافظ أبو جعفر بن الزبير: «وله أراجيز حسان في القراءات والتجويد ومخارج الحروف رفعها إلى المنصور[4] عام 592هـ وأجازه عليها».[5]

وقد جمع فيها الهوزني – رحمه الله – بين ذكر المخارج والصفات وتحديد مواضعها وتعيين الأصناف المشتركة في المخارج والصفات، وبين تعريفات موجزة وتفصيلات مفيدة تساعد القارئ والطالب على فهم المراد منها، ونظرا لما لها من الأهمية، وعتاقتها ونفاستها وندرة نسخها في الأيدي أسوقها بنصها كاملة محققة ومقابلة على جملة من نسخها الخطية الخاصة[6]، وهذا نصها:

2. الأرجوزة الهوزنية في المخارج والصفات :

ذكر مخارج حروف المعجم   مع صفاتها بنظم مُحكَم

مخارج الحروف عند سيبويه   ستٌّ وعشر فاعتمد فيها عليه

ثلاثة في الحلق ثم في اللسانْ   عشرة، واثنين حاز الشفتان

---

1 ترجمته في صلة الصلة لأبي جعفر بن الزبير القسم الخامس: 257 – 258 ترجمة 257 وغاية النهاية لابن الجزري:2 / 377 – 378 ترجمة 3862 والتكملة لابن الأبار 4/ 186 ترجمة 536.

2 انظر شرح المنتوري 2 /833 – 834 – 836 – 841 – 858 وأسندها بسنده في فهرسته أيضا.

3 انظر الفجر الساطع شرح الدرر اللوامع لأبي زيد عبد الرحمن بن القاضي (مخطوط).

4 المراد أبو يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المومن بن علي الكومي الموحدي (ت 595هـ) صاحب معركة الأرك الشهيرة في الأندلس، واقوى ملوك الدولة الموحدية في زمنه. انظر أخباره في المعجب في تلخيص أخبار المغرب 382 – 445 البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لابن عذاري المراكشي قسم الموحدين-170 – 235.

5 صلة الصلة لابن الزبير: القسم الخامس: 257 – 258 ترجمة 527.

6 ومنها مخطوطة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 989 ق وانظر قراءة الإمام نافع عند المغاربة: 7/ 638 – 643.

ومخرج يختص بالخيشوم لِغُنَّة النون وحرف الميم

بآخر الصدر إزاء الصدر حرفان: همزة وهاء فادر[1]

وقال أيضا الخليل: الألف من مخرج الهمزة قد تتصف[2]

إذ كان صوتها لديها ينصرم فهو مجازٌ لا حقيق يرتسِم

ووسط الحلق له حرفان العين والحاء إليه ثان

والغين والخا من أخير الحلق مما يلي الفم بغير وَلْق[3]

ثم مخارج اللسان عشرة كمثل ما تبدو لكم مفسرة

فالقاف من أقصى اللسان يخرج والكاف أسفل قليلا يُدْرَج

والجيم والياء معا والشين من وسط اللسان تستبين

لكن لها مجتمع ومشترك مع مقابل لها من الحنَك

والضاد من حافته من أول إلى الذي لها من أضراس يلي

وتَتَأَتَّى في أداء القاري من اليمين ومن اليسار[4]

لكنها أيسر في الشمال للافظ بحرفها وتال

وقل من يَفْرُق في القراء مابينها وبين حرف الظاء

ثم لأدنى حافة اللسان يخرج حرف اللام للإنسان

عند الإمام سيبويه وحدَه فاعتمِدَنْ فيه على ما حَدَّه

والطاء والدال معا والتاءُ من طرف اللسان لا امتراءُ

معْ ما يلي ذلك من أصول أعلى الثَّنيَّات لدى التحصيل

والصادُ والزاي معا والسين كذاك من طرَفِه تبينُ

---

1 في شرح المنتوري على الدرر اللوامع: وآخر الصدر : 2/834.

2 البيتان في شرح المنتوري : 2 / 833.

3 الولق : الكذب – ولفظ البيت عند المنتوري : «والغين والخاء أخير الحلق» : 2 / 834.

4 البيت والذي بعده عند المنتوري : 2 / 836.

لكن لها مُجتَمَعٌ ولُقْيا ... مع فرجة بين الثنايا العليا
والظاء والثاء معا والذال ... من طرف اللسان لا إشكالُ
لكنْ منَ أَطراف الثنايا تُدَّرَك ... عليا وسفلى بالمحل المشتَرك
والنون من طرفه لكنها ... تصل للخيشوم فاعلمنَّها
والراء من مخرجه منه استبانْ ... لكنه أدخلُ في ظهر اللسانْ
لأنه منحرف للام ... عن مخرج النون لدى أقوام
والميم ثم الباء بين الشفتينْ ... ومخرجُ الواو هناك دون مَيْنْ
لكن على الميم وحرفِ الباء ... تنطبقان دونما امتراء
وتتفشَّيان عند النطق ... للَّفظ بالواو فَدِنْ بالحق
وباطنُ الشفة أعني السفلى ... للفاء مخرج إذا ما تتلى
ثم بأطراف الثنيات العُلَى ... مخرجه عند النحاة اتصلا

3. صفات الحروف :

وللحروف فاعلمن صفات ... تعد ست عشرة النحاة
يمتاز بعضها بها من بعض ... حكمة خالق السما والأرض
عشرة للهمس وهي التاء ... والحاء والخاء معا والثاء
والفاء ثم الصاد ثم السين ... والكاف ثم الياء ثم الشين
(سكت شخصه فحث) يجمع ... تلك الحروف كلها إذ تجمع
والهمس-فادر-جريان النفس ... في الحرف للضعف بلا ملتبس
وماعدا العشرة المذكورة ... فهي دون مرية مجهورة
يعلن صوته بهن الناطق ... فليس للهمس بها تَلاحُق
ثمت منها أحرف شداد ... يَقْوى بها النطق والاعتماد

فليس صوتها لذا يمتد ... وهي ثمان كلها تعد
يجمعها لفظ (أجدت طبقك) ... فاعلم وسل ربك أن يوفقك
لكن في الخمسة منها قلقلة ... خص بها الوقفَ جميعُ النقلة
حروفها يجمعها من خطا ... أو قال في اللفظ (بجد قطا)
وهو صويت حادث في الحرف ... يحدث للقارئ عند الوقف
عند إرادة خروج ذاته ... مستكمل الجميع من صفاته
وقال قوم: إن حرف التاء ... هو المقلقل مكان الباء
والقول قول من يقول الباء ... وهو الصحيح ما به خفاء
وسبعة ذكر أهل النحو ... بين الشديدة وبين الرخو
جميعها في كلمتين أحصرا ... فذلكم لفظ (نولي عمرا)
وما عدا هذا فالأحرف الشداد ... للصوت فيها جريان وامتداد
لذلكم سماها كل قدوة ... من النحاة بالحروف الرخوة
وجريانه بطبع الحرف ... من قوة تلفى به أو ضعف
ثم التي تعزى إلى الإطباق ... أربعة تعد باتفاق
الطاء والظاء معا والصاد ... والمستطيل معهن الضاد
ووصفت بالانطباق في البيان ... لما على الحنك يطبق اللسان
والانفتاح في سواها يعرف ... وهو بانخفاضهن يوصف
والغين والقاف وحرف الخاء ... مع هذه أحرف الاستعلاء
وسميت بها لما قد يعلو ... للحنك الصوت لتال يتلو
والانسفال ضد هذا الوصف ... وهو في سواها دون خلف
وهو انخفاض الصوت واللسان ... لفظا إلى قاع فم الإنسان
ثم الصفير بعد بالتبيين ... في الصاد والزاي معا والسين

ووصفت بهذا الاسم وصفا لما بها شبه الصفير يلفى
ثم المكرر فحرف الراء عند النحاة وأولي الأداء
وهو ارتعاد طرف اللسان فهو في تقديره حرفان
وأكثر التكرير والتضعيف فيه مع السكون والوقوف
وأنت ما كررته تكررا فليحدر الإفراط فيه من قرا
والنون فيه غنة والميم وصوتها مقره الخيشوم
تصديقه أنك إن أمسكتا أنفك ذات الصوت قد غيرتا
والشين ثم الفاء للتفشي وبعضهم في الضاد ذاك يفشي
وهو خروج الريح وانتشاره فواجب لمن تلا إظهاره
ووصفوا بالانحراف الراء وبينهم فيه خلاف جاء
لأنه عن مخرج النون انحرف لمخرج اللام كذا بعض وصف
وقال قوم من أولي الكلام بل الذي انحرف حرف اللام
والانحراف عند أهل المعرفة تحول من صفة إلى صفة
والمد واللين جميعا صفتان في هذه الأحرف لا تفترقان
وليس ذاك المد في سواها يجده التالي إذا تلاها
والمد في الألف منها أكثر إذ ليس عن سكونه يغير
فهذه مخارج الحروف ووصفها بالسائر المعروف
قد كملت من نظم يحيى الهوزني فادع له الله العظيم المنن
بجنة الخلد وبالنعيم والفوز من عذابه الأليم[1]

هذه هي مخارج الحروف الستة عشر وصفاتها الست عشرة ،اعتمدنا فيها هذه الأرجوزة الرائدة للإمام الهوزني ،وقد سار فيها على ما في كتاب

---

1 أرجوزة الهوزني في مخارج الحروف والصفات (مخطوطة في خزانة خاصة).

سيبويه وأكثرِ المؤلفين من القراء وغيرهم على تقديم ذكر المخارج على باب الإدغام لحاجة الباب إلى معرفتها ،سواء في القراءة أم في توجيهها، وكذلك فعل سيبويه وقال : «وإنما وصفت لك حروف المعجم بهذه الصفات لتعرف ما يحسن فيه الإدغام وما لا يحسن فيه ذلك ولا يجوز فيه ،وما تبدله استثقالا كما تدغم ،وما تخفيه وهو بزنة المتحرك»[1].

وقد نبه ابن بري على فائدة المعرفة بصفات الحروف، وإن كان قد أخر ذلك الباب عن باب الإدغام فقال في آخره بعد الفراغ من ذكر المخارج والصفات:

فهذه الصفات باختصار تفيد في الإدغام والإظهار

وقال العلاقة ابن المجراد في شرحه للبيت معقبا على قوله: «تفيد في الإدغام والإظهار» كأن بمعرفة الصفات يعرف الحسن والقبيح من الإدغام، كما أن بمعرفة المخارج يعرف ما يجوز الإدغام فيه وما لا يجوز على حسب قرب المخرج وبعده. ولهذا يقدم كثير من العلماء - رضي الله عنهم - الكلام على المخارج والصفات على الكلام في الإدغام، وما ذلك إلا لتوقفه على معرفتها كما ذكرنا، وليست فائدة معرفة صفات الحروف مقصورة على الإدغام والإظهار، بل لها فوائد غير ذلك.

منها معرفة ما يحتاج إلى التعديل، ومنها ما لا يحتاج إليه، ومعرفة ما يحسن في السمع مما لا يحسن، ومنها مقابلة الألفاظ بما يشاكلها من الأصوات، لأن الأصوات قد تمسها أشباه المعاني كما قال الخليل: تقول: «صر الجندب فتمد لأن في صوته استطالة، وصرصر البازي فتقطع لأن في صوته تقطيعا، وكما جعلوا الفَعَلَان بتحريك جميعها في الاضطراب والحركة نحو الغليان والجريان والنزوان، فقابلوا بتوالي حركة

---

1 كتاب سيبويه: 4/ 436.

المثال، توالي حركات الأفعال، فدل ذلك على أن الألفاظ قد تمس أشباه المعاني»[1].

والحق أن حاجة القارئ والمجود إلى معرفة المخارج والصفات عظيمة هي ملاك الأمر في إتقان القراءة وحسن الأداء، ولا تقتصر أهميتها على الحاجة إليها في باب الإدغام والإظهار، بل الحاجة إليها في النطق بكل حرف من حروف الهجاء، وذلك حتى يوفى حقه ومستحقه في نفسه، وحتى لا يلتبس بغيره، ولاسيما في الحروف المتزاحمة على مخرج واحد، أو المتقاربة في المخارج والمشتركة في الصفات أو المتقاربة فيها.

تطبيقات من بعض كتب المغاربة لبيان المحاذير المترتبة على الإخلال بالمخارج والصفات

وقد اعتنى بعض أئمة التجويد من المغاربة بإيراد تطبيقات وأمثلة على سائر حروف الهجاء أبان فيها عن كيفيات النطق السليم بها مفردة ومركبة مع غيرها، ونبه على جملة من المحاذير التي قد يقع فيها القارئ إذا لم يكن على علم بتلك الفروق التي يمتاز بها بعض الحروف عن بعض، أو كان يتهاون في مراعاة ذلك في تلاوته. وللإمام أبي عبد الله محمد ابن إبراهيم الصفار التينمللي المراكشي (ت 762هـ) كتاب سماه (الجمان النضيد في معرفة الإتقان والتجويد)[2] تتبع فيه الحروف الهجائية حرفا حرفا، فتحدث عن مخرجها وكيفية الإتيان بالحرف منها مستوفيا لصفاته مع بيان ما ينبغي أن يلتزم به وما يحذر منه.

وقد اخترت للقارئ الكريم ما قاله عن الطاء والدال والتاء لتقاربها في الصفات مع اتحاد مخرجها من طرف اللسان، ومن هذه الأمثلة تتبين

1 إيضاح الأسرار والبدائع: 162 – 163 مخطوط.

2 كتاب مفقود توجد منه نقول مستفيضة عند ابن القاضي في باب المخارج والصفات من شرحه على الدرر اللوامع لابن بري.

درجة الأهمية في مراعاة الدقة في التلفظ لتمييز هذه الحروف بعضها من بعض، كما يظهر جانب الخطورة وإمكان الانحراف بها عن القصد وخلطها بغيرها من الحروف؛ فيؤدي ذلك إلى التباس الألفاظ وفساد المعاني. وهذا بعض ما ذكره الإمام الصفار في ذلك:

1-مخرج الطاء :

قال في الجمان النضيد: «وإذا أتيت بالطاء المهملة من بين طرف اللسان وأصول الثنايا العليا، فابسط لسانك بها، وحافظ على جهرها وإطباقها، إذ بهما فارقت التاء، وبالإطباق فارقت الدال أيضا، أما الحيز فواحد، غير أن أطراف اللسان في الطاء أشد مماسة للأصول من أختيها، وهي مجهورة أبدا، لاسيما إن وقع بعدها ألف ممالة، نحو «طالوت» و«طال»، فإن تكررت نحو «شططا» و«الطيرنا» فبيِّن جهرها وإطباقها، وكذلك إن صحبت مستعليا آخر، نحو «اصطفى» و«اضطر» لئلا تعود تاء إذ هما فيما ذكر أصلها، إلا ترى أن الأصل «اصطفى» من الصفو، و«اضطر» من الضرر، وكذلك إذا جاورت مهموسا، نحو «الأطفال» و«أطهر» و«أحطت» و«كشطت» يحذر قلبها تاء، كما يحذر تخشين المهموس والمنسفل عند صحبتها، نحو اللام من «الصراط المستقيم» و«بسطة» و«لئن بسطت» غير اللام حيث أحكمته الرواية نحو «طلبا».».

2-مخرج الدال المهملة :

«وإذا أتيت بالدال المهملة من حيز الطاء، فحافظ على جهرها، إذ به فارقت التاء، لاسيما إذا سكنت الدال ووقع بعدها حرف مهموس، نحو «مدخلا» و«كدحا» و«لقد كنتم» أو نون نحو «أدنى» و«واعدنا»، أو كان أصلها التاء، نحو «مزدجر» و«تزدري»، ألا ترى أن الأصل «مزتجر» و«تزترى» فأبدلوا من التاء دالا لوقوعها بين مجهورين ليعمل

اللسان عملا واحدا. ولا تغلظها إن جاورت مستعليا أو ألفا نحو «**تصدية**» و«**تصديق**» و«**في صدور الناس**» و«**دانية**» و«**داوود**». فإن وقعت بين مستعليين، أو اكتنفها مستعل وراءٌ، نحو «**قل صدق الله**» و«**ولقد راودته**» تأكد الترقيق من غير مبالغة، إلا أن يقع بعدها ممال، نحو «**الدار**» و«**دراهم**».

فإذا تكررت نحو «**مَدَدا**» و«**من يرتدِدْ**» و«**قِدَدا**» و«**يمددكم**» فبيِّنها لئلا يبادر اللسان إلى الإدغام أو الإخفاء لما تقدم، وقلقلها إذ وقفت عليها».

3-مخرج التاء المهملة :

وإذا أتيت بالتاء المهملة من حيز الطاء والدال، فأت بها بين القوة والضعف، وحافظ على همسها، إذ به فارقت الدال والطاء، وإنما وقع التباين بينهن في بعض الصفات كما ذكر، وخلصها من الصفير. هذا مما وقع الاتفاق عليه أعني مؤاخاتها للطاء والدال في المخرج، وهو طرف اللسان وأصول الثنايا العليا، وخلوها من الصفير، واختصاصه بثلاثة أحرف: الصاد والزاي والسين، فكيف يصح لذي عقل ودين مخالفة ذلك الاتفاق مع القدرة على الوفاق. ثم قال الصفار:

«ولقد حدثني من وثقت به أنه قعد عند بعض منتحلي هذه الطريقة وليس من أهلها لما يذكر على الحقيقة، فقرأ عليه قارئ بالتاء من حيزها الحقيقي الذي نعرفه، فزجره عن ذلك وقال: أي شيء هي ؟ تاء، وصار يرددها ويقبحها بفيه، فنكت علينا وأرسل عنانه، ورد القارئ إلى ما يستعمله عَوَامٌّ قَرَأَةٍ أفقنا من اللحن فيها بإحداث الصفير، وأفسد علينا إتقانه، وجعل تواطؤهم على الخلط ضربا من الإجماع، ورأى مخالفته ولا مخالفة الصحب والأتباع، فرده عن الصواب، فحُرِم لذلك جزيل الثواب، وأظهر أن الوجه ما

رده إليه، واحتج على ذلك بحجج كلها عليه، فلما لم يثبت له الجليس حجة، زاغ بالكلية عن المحجة، فقال: قرأ بها النبي صلى الله عليه وسلم - يعني بذات الصفير، وتعمد الكذب على البشير النذير، وقد قال صلى الله عليه وسلم «**من كذب علي متعمدا فليعد لجنبه مضجعا من النار**»[1].

فليت شعري أين غابت عن المنكت نصوص العلماء، وتنبيهات الحذاق والفقهاء ؟ و قد قال أبو الحسن شريح في (نهاية الإتقان) عند ذكر التاء ما نصه: «فإذا نطقت بها فوفها قسطها من صفاتها جمع، فإن القرأة قد يغلطون فيها فتلتبس في ألفاظهم بالسين، لقرب مخرجها منها، فيحدثون رخاوة وصفيرا، وذلك أنهم لا يصعدون بها إلى جهة الحنك، إنما ينحون بها إلى جهة الثنايا، وهناك مخرج السين». انتهى قول شريح. قال الصفار: «وقد نبه على ذلك أيضا الفقيه أبو عمران الفاسي[2] فقال في سياق كلام له: «كما تلحن المغاربة في النطق بالتاء، فأطلق على كافة أهل المغرب اللحن في النطق بها حكما للغالب. ثم قال الصفار:

«واحذر تشديدها زيادة على ما في ذاتها عند إرادة إخراجها من ذلك الحين، وبينها برفق لاسيما إن تكررت، نحو «**تتجافى**» و«**تترل**» و«**ولقد كدت تركن**» و«**وما كنت ترجوا**» و«**الراجفة تتبعها الرادفة**» لإمكان الإدغام، وكذلك إن وقعت قبل دال أو طاء أو قاف، أو توسطت بين شين وراء، فخلص لفظها، وإلا عادت دالا أو طاء، نحو «**أعتدنا**» و«**أعتدت**» و«**هل يستطيع**» و«**لن يستطيع**» و«**المستقيم**»

---

1 الحديث متواتر بلفظ «من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار»، وبه يمثل علماء مصطلح الحديث للمتواتر اللفظ، وله روايات بألفاظ أخرى ذكرها الإمام مسلم في مقدمة صحيحة: 1 /9 – 10.

2 هو أبو عمران موسى بن عيسى الغفجومي المعروف بأبي عمران الفاسي نزيل القيروان وصاحب التعاليق على المدونة ولعل ما ذكره الصفار من كتابه هذا توفي بالقيروان سنة 430هـ، انظر النقل عن كتابه في الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة للشوشاوي: 286 – 291، وفي الديباج المذهب لابن فرحون: 344 – 345، وترجمته في غاية النهاية لابن الجزري: 2 /321 – 322 ترجمة 3691.

و«يستقيم» و«رتقا» و«أتقاكم» و«وإذ نتقنا» و«يشترون» و«يشتري» وكذلك «فاختلط» و«نستعين»[1].

4- حروف أخرى زائدة :

وقد استدرك علماء اللغة والتجويد حروفا أخرى من حروف العربية مما قرأ به القراء وتكلمت به العرب. قال أبو محمد مكي بن أبي طالب القيرواني نزيل قرطبة (ت437هـ) في كتاب الرعاية لتحقيق القراءة وتجويد لفظ التلاوة: «اعلم أن العرب قد استعلمت مع التسعة والعشرين حرفا المشهورة ستة أحرف زائدة عليها، اتسعت بها في كلامها، وتفصحت بها في لغاتها، من ذلك:

أ. النون الخفيفة

نحو التنوين والنون التي تخفى عند الكاف والجيم وشبه ذلك، ونحو النون الخفيفة التي تؤكد بها الأفعال، لأن مخرجها من غير مخرج النون المتحركة والنون الصحيحة السكون .

ب. الألف الممالة

التي هي ألف بين الألف والياء، لا هي ألف خالصة، ولا ياء خالصة، إنما هي ألف قريبة من لفظ الياء وبذلك قرأ حمزة والكسائي، ووافقهما أبو عمرو وغيره، في جملة منه.

ج. الألف المفخمة

وهي ألف يخالط لفظها تفخيم يقرِّبُها من لفظ الواو، كما كانت الألف الممالة ألفا يخالط لفظها ترقيق يقربها من الياء، فهي نقيضة الألف

1 انظر هذه النصوص وغيرها من الصفار في كتاب قراءة الإمام نافع عند المغاربة: 3 /336 – 339.

الممالة، وبذلك قرأ ورش عن نافع في «الصلاة» و«مصلى» و«الطلاق» و«بظلّام» وشبهه، وذلك فاش في لغة أهل الحجاز، وإنما دعاهم إلى ذلك إرادة نفي جواز الإمالة فيها، قال بعض النحويين: ولذلك كتبت «الصلوة» بالواو على لغة الذين فخموا الألف.

د. الصاد التي يخالط لفظها لفظ الزاي

نحو «الزراط» و«قزد السبيل» وشبهه، فعلوا ذلك بها لقرب الزاي من الصاد، إذ هما من مخرج واحد، ومن حروف الصفير؛ وبذلك قرأ حمزة والكسائي في مواضع فلا هي صاد خالصة ولا زاي خالصة.

هـ. همزة بين بين:

وهي مستعملة في كلام العرب وفي القرآن: يجعلون الهمزة مخففة بين الهمزة والواو، وبين الهمزة والياء فلا هي همزة محققة خالصة، ولا هي حرف آخر خالص غير الهمزة، لكنها في حال تخفيفها بين حرفين بزنتها محققة.

فهذه الخمسة أحرف مستعملة في الكلام والقرآن كثيرا، وهي زائدة على التسعة والعشرين الحروف المشهورة. ومخرج كل حرف من هذه الخمسة متوسط بين مخرج الحرفين اللذين اشتركا فيه.

و. وأما الحرف السادس

فهو حرف لم يستعمل في القرآن، وهو حرف بين الشين والجيم، وهي لغة لبعض العرب، يبدلون من كاف المؤنث شينا يخالط لفظها لفظ الجيم. قال ابن دريد: يقول في غلامك «غلامش» ومنهم من يجعلها شينا خالصة[1].

---

1 الرعاية: 107 – 111، وانظر مثل ذلك عند أبي الأصبغ عبد العزيز بن الطحان السماتي الإشبيلي في كتابه مخارج الحروف وصفاتها: 111 – 112.

هذه هي المخارج والصفات المأخوذ بها في قراءة القراء وتلاوة التالين، وما يزاد عليها من مخارج الحروف المشربة المركبة. وهناك ضوابط وأحكام أدائية تتجدد لها عند التركيب مع غيرها تؤخذ من أفواه الشيوخ بحسب الرواية.

5. الصفات العارضة للحروف بسبب التركيب

ومن صفات الحروف صفات عارضة تعرض للحرف حسب حركته وسكونه وموقعه من الكلمة، وما جاوره من الحروف، ولهذا فلابد للقارئ من مراعاة ما يعرض للحروف فيخرج بها عن صفاتها الذاتية إلى صفات تتجدد لها بحسب الأحوال الجديدة التي عرضت لها حين التركيب مع غيرها مما يجانسها أو يقاربها أو يماثلها أو يكون له أثر فيها بحسبه، وأهم الصفات العوارض التي يحتاج القارئ إلى معرفتها ومراعاتها هي:

التفخيم، والترقيق، والإظهار، والإدغام، والقلب، والإخفاء، والقصر، والمد، والحركة والسكون، والسكت، والوصل والوقف.

فالتفخيم معناه: النطق بالحرف غليظا يمتلئ الفم بصداه[1]. والترقيق بخلافه، وهو: النطق بالحرف نحيفا غير ممتلئ الفم بصداه.

والاتفاق على أن التفخيم في الحروف هو الأصل، والترقيق فرع عنه، قال المنتوري: «ويدل على ذلك الافتقار وعدم الافتقار، لأن الترقيق يفتقر إلى سبب، والتفخيم لا يفتقر إليه، وما يفتقر فرع عما لا يفتقر»[2]. وسيأتي التمثيل لذلك في باب الراءات واللامات في مذهب ورش.

---

1 انظر كتاب أحكام قراءة القرآن الكريم للشيخ محمود خليل الحصري: 122.

2 شرح المنتوري للدرر اللوامع: 2 / 521.

القسم الأول : ما يفخم في جميع أحواله

وهو حروف الاستعلاء السبعة الآنفة الذكر، وهي الطاء، والظاء، والضاد، والصاد، والقاف، والغين، والخاء. فيجب تفخيم هذه الحروف مطلقا، سواء كانت متحركة بالفتح أو بالضم أو بالكسر، أم كانت ساكنة، وسواء وقع قبل كل منها أو بعده حرف استفال أو اكتنفها حرفا استفال أم لا.

ويجب تخصيص أحرف الإطباق الأربعة منها، وهي الطاء والضاد والصاد والظاء بتفخيم أقوى من بقية أحرف الاستعلاء، وهي القاف والغين والخاء، لأن أحرف الإطباق الأربعة أعلى من بقية أحرف الاستعلاء، لأن فيها من صفات القوة ما ليس في بقية أحرف الاستعلاء[1].

ويتأكد التفخيم في المفتوح الذي بعده ألف، وذلك نحو «صالح» و«طائف» و«ضاق» و«يخادعون» و«مثقال». ويليه المضموم نحو «غلبت الروم» و«ضربت عليهم» و«يبسط الرزق» و«الرزاق» و«خذ العفو» ثم يليه الساكن نحو «أصواتهم» و«أطفأها» و«أقرب» و«أظفركم» وآخرها مكسور، نحو «صبغة الله» و«ضيزى» و«إلى صراط» و«راغبون».

وقال الإمام أبو الأصبغ عبد العزيز بن الطحان السماتي الإشبيلي في تجويده:

«المفخمات على ثلاثة أضرب: ضرب يتمكن التفخيم فيه، وذلك إذا كان حرف الاستعلاء مفتوحا، وضرب يكون دون ذلك، وهو أن يقع حرف منها مضموما، وضرب دون ذلك، وهو أن يكون حرف منها مكسورا»[2].

قال ابن الجزري: وبعض القراء يفخمون لفظها إذا جاورها ألف، ولا يفعلون ذلك في نحو «غُلْفٌ» و«خلق» قال شريح في نهاية الإتقان:

1 أحكام قراءة القرآن الكريم: 122 – 123.

2 نقله ابن الجزري في التمهيد: 127 – 128.

«وتفخيم لفظها على كل حال هو الصواب لاستعلائها. وينبغي أن يخلص لفظها إذا سكنت، وإلا ربما انقلبت غينا، كقوله: «ولا تخشى» و«اختار موسى» و«اختلط» و«يختم» ونحو ذلك»[1].

والقسم الثاني : ما يرقق في جميع الأحوال

ما يرقق في جميع الأحوال، وهو حروف الاستفال[2]، ما عدا الألف اللينة واللام المفخمة كلام اسم الجلالة بعد ضمة أو فتحة كما سيأتي، واللامات المغلظة، والراءات المفخمة لورش. فيجب ترقيق حروف الاستفال مطلقا بأي حركة تحركت، وكذلك في حالة السكون والوقف.

والقسم الثالث : ما يفخم في بعض الأحوال وما يرقق في بعضها

ما يفخم في بعض الأحوال وما يرقق في بعضها، وهو الألف اللينة التي تكون تابعة لما قبلها في التفخيم والترقيق على أحد المذهبين فيها[3] وقال الإمام الجعبري في رائيته:

وإياك واستصحاب تفخيم لفظها إلى الألفات التاليات فتَعْثُرا[4]

ومن ذلك تفخيم الراءات وتغليظ اللامات في رواية ورش بعد موجبات أو بسببها كما سنبينه.

وسيأتي بقية الصفات العارضة في أبوابها مع بيان ما يترتب على عروضها من تغير بعض صفاتها من فك، أو إدغام، أو إظهار، أو قلب، أو

---

1 التمهيد: 128 – 129.

2 أي الحروف غير المستعلية السبعة المتقدمة وغير الألف، وذلك نحو الباء والتاء والحاء والعين والميم.

3 المذهبان معا لابن الجزري حذر من تفخيم الألف تبعا للحرف المفخم قبله مثل طال وخاف في كتاب التمهيد، ورجع عن ذلك في النشر، وقال في المقدمة: وحاذرن تفخيم حرف الألف» انظر التمهيد: 128 – 129 والنشر: 1 /215 والمقدمة الجزرية.

4 نقله ابن الجزري في التمهيد: 128.

إخفاء، أو إبدال أو مد، أو نحو ذلك مما نتناوله في مقدمة الحديث عن كل أصل من أصول الأداء في رواية ورش التي هي غرضنا بالذات في هذا الدليل، والله ولي التوفيق.

- **في أساسيات التجويد** :

قال العلامة ابن أم قاسم[1] المرادى (ت749 هـ) في كتابه المسمى «عمدة المفيد في شرح عدة المجيد» لعلم الدين محمد بن علي السخاوي المقرئ: «ثم اعلم أن تجويد القراءة يتوقف على أربعة أمور:

- **أحدها** : معرفة مخارج الحروف.
- **والثاني** : معرفة صفاتها.
- **والثالث** : معرفة ما يتجدد لها بسبب التركيب من أحكام.
- **والرابع** : رياضة اللسان بذلك التكرار. قال:

وأصل ذلك كله تلقيه من أولي الإتقان، وأخذه عن العلماء بهذا الشأن».[2]

---

1 هو الحسن بن قاسم بن عبد الله بدر الدين المعروف بابن أم قاسم المرادي صاحب الشرح المشهور على ألفية ابن مالك في النحو.

2 انظر عمدة المفيد في شرح عدة المجيد في التجويد للسخاوي تأليف المرادي: 39 – 40 وكتاب شرح الواضحة في تجويد الفاتحة لابن أم قاسم المرادي: 30.

الملحق الثاني في التحريرات

المحرر من الأوجه على أبواب الأصول

توطئة

نبين فيها :

- معنى التحرير لغة واصطلاحا
- موضوعه أصلا وتبعا
- حكمه وفائدته
- ذكر مصنفات أفردت له
- تقسيمه باعتبار الحال والمتعلق والنوع
- عمدتنا فيه وطريقة معالجتنا له

تدور معاني التحرير لغة على التخليص والتنقيح والتهذيب، ومنه تحرير العبيد : تخليصهم من الرق الطارئ على الأصل، ومنه في الفقه تحرير المسائل: أي تنقيحها وتصفيتها مما قد يشتبه بها فيوقع في اللبس.

إذن من صميم دلالة التحرير لغة: التخليص من ملابس مُلبس أو شائب مكدر.

وهو عند القرّاء: بِوَحي هذه الدلالة الدقيقة يعني : تخليص مسائل الخلف القرائي وأوجهه من كل صور اللبس والضعف الموقعة في خلط الطرق أو تركيب الخلاف بما لا يجوز أوبما يعاب في عرف القرّاء خصوصا في حال جمع الروايات والقراءات.

ومنه يتضح أن موضوع التحرير أصالة هو المتعدد من أوجه القراءة بالمعنى الاصطلاحي للأوجه ومن الحيثية المذكورة في التعريف آنفا، إلا أنه يتسع أحيانا ليشمل تقييد المطلق وتبيين المجمل من الأوجه ترتيبا أو

قصرا وكذا تمييز الاختيارات والاقتصارات والزيادات على الأصول وما وقع الخروج فيه عنها تكميلا لها أو لموجب غيره.

وبه تظهر فائدة هذا العلم وثمرته التي ينبني عليها حكمه في الأحوال المختلفة؛ فصيانة طرق الأوجه من الخلط، وتخليصها من تركيب بعضها على بعض بما لا يجوز رواية أو دراية هو جنى هذا العلم وزُبدته المتقصدة:

فالتحرير إذن من صميم علم القراءات، حتى إن بعض المشايخ شبهه بعلم المصطلح بالنسبة للحديث النبوي الشريف؛ ولذا نجد عالما فذا كابن الجزري ومقرئا بارعا كالنويري يحذران من القراءة بغير تحرير حتى وإن قرأ القارئ بمضمن كتاب معتبر، سدا لذريعة الوقوع في الخلط والتركيب؛ وجعلوا هذا الأخير لا يخرج عن ثلاثة في حكمه، فهو إما محرم أو مكروه أو معيب، وفيه يقول بعض شيوخنا :

الخلط للطُّرق والتركيبُ   حرام أو مكروه أو معيبُ

ويفصل ذلك شمس الدين ابن الجزري حين يقول – بعد أَن نقل عن الإمام الجعبري بأن التركيب ممتنع في كلمة وفي كلمتين إن تعلقت إحداهما بالأخرى وإلا كُرِه – يقول: إذا كانت القراءة مترتبة على الأخرى، فيمنع التركيب منع تحريم كما في ﴿فتلقى آدم من ربه كلمات﴾ برفع آدم وكلمات أخذا للرفع في كلمات من قراءة المكي، وللرفع في آدم من قراءة غير المكي، مما لا يجوز لغة وتلاوة، وما لم يكن كذلك فإننا نفرق فيه بين مقام الرواية ومقام التلاوة، ففي الرواية لا يجوز لأنه كذب فيها وتخليط على أهل الدراية، وإن كان على سبيل التلاوة فقط فلا حرج فيه، إلا أننا نعيبه على أئمة القراءة العارفين انتهى بتصرف[1].

1 جزء 1 من النشر، ص 18، 19 ، حكم القراءة بالتلفيق.

ومن أجل ذلك حررت على الأمهات كالشاطبية والطيبة مصنفات ونظوم فيه من مثل : تحريرات خلف الحداد على الشاطبية، وفتح الكريم للمتولي وشرحه الروض النضير على الطيبة، بل حُرر على الرواية الواحدة مثل فتح المعطي على مقدمة شيخه التهامي في رواية ورش.

نعم تكثُر التحريرات حيث تكثر الأوجه المذكورة، وتَقِل حيث تقل، حتى إنها لتكاد تنعدم في بعض القراءات كقراءة ابن كثير المكي مثلا.

بين يدي معالجة التحريرات لا بد من تقسيمها تقريبا لإدراك مشمولها، وذلك تبعا لحال القراءة إفرادا وجمعاً؛ ونوع الأوجه أصولا وفرشاً؛ ومتعلق التحرير اختيارا أو تخييرا أو منعاً، فالقارئ المفرد ليس بحاجة إلى جمع الأوجه واستيفائها، خصوصا وأنها بحسب الأصل معدودة في الخلاف الجائز الذي إذا اكتفي فيه بأحدها أجزأه، ولا يحسن المجيء بها في كل مواردها ولو تكررت، إلا لمعنى كالتمهر وزيادة الضبط بالمشافهة فيها.

ولكن التحرير يفيد المفرد في معرفة المُصَدَّر به من الوجوه؛ أي : المقدم منها للاقتصار عليه، كذا في معرفة المناسب المأخوذ به في غيرها تصديرا؛ كالمصدر به من أوجه البدل؛ ووجهي الهمزتين المتفقتين فتحا؛ ووجهي لفظ حيران وذكرا وبابه، ومثاله في حال الجمع؛ سواء جمع أوجه الرواية استكمالا لختمتها أو الجمع الكبير؛ وهو جمع روايات المقارئ السبعة أو العشرة بطرقها وأوجهها، والذي يحتاج معه القارئ بها إلى ترتيب الأوجه وتركيبها على النحو المحرر الذي لا يؤدي إلى خلط الطرق، أو الأخذ بما لا يسوغ رواية أو دراية.

مثاله: أوجه البدل إذا اجتمعت مع باب ذكرا، وكذا إذا انضم إليها مد لين مجرداً، أو مع مد عارض مهموز: (كمستهزءون) و(مئاب) موقوفين ونحوهما.

معالجة الأوجه المفتقرة إلى التحرير وعمدتنا فيه: بما أن التحريرات تهتم بمسألة أوجه الاختيار؛ (كان اختيار شيوخ أم رواة) وبأوجه التخيير المستوية وبالأوجه التحريرية، التي تؤلف المبحث الأعظم لفن التحرير.

وبما أن غايتنا بالدرجة الأولى متجهة إلى بيان المحرر من أوجه رواية ورش في حال الإفراد، فقد خصصناه بنظم لنا مستوعب في الجملة لما ينبغي الاقتصار عليه فيها، حتى يكون (للدليل مصداقية)؛ كما نبهنا على المهم في حال الجمع لاستكمال الأوجه، ولم نقف عند مسألة علل التصدير ومعايير التحرير من مثل قاعدة الاعتداد بالعارض وعدمه، وتوحيد المعيار المعتبر، مسألة التسوية إذا اتحد نوع ما فيه الخلف على سنن (واللفظ في نظيره كمثله)؛ وقاعدة مراعاة الأصل، والقياس على النظائر، والتغيير للتغيير ونحوها؛ كما اكتفينا بخاص الرواية دون المشترك بينها وبين غيرها من الروايات والمتفق من الأوجه، إذ محله علم الأداء كخلف (فرق) (ونخلقكم)، ولن نعرج على مختار الشيوخ في الرواية، كالبسملة في الأجزاء وفي الأربع الزهر في وجهها بما قبلها، ووجه البسملة بين السورتين لورش، كما لم نناقش مسألة ما حرر على الحرز مما سمي زيادات أو اقتصارات أو خروجا عن طريق المتن، ونحو ذلك.

عملنا إذن بيان الأوجه المقروء بها المصدرة في حال الإفراد من متعدد الأوجه، وكذا في حال اجتماعها أو جمعها مما استقر العمل عليه في المقارئ الورشية بالمغرب، على أمل أن يتيسر تفصيلها في طبعات لاحقة بما يجبر التقصير ويتمم التفسير، وعمدتنا في ذلك ما تلقينا عن مشايخنا في الأداء، وما عليه العمل في المقاريء الورشية ببلدنا، وما صنفه القرّاء بخصوص ذلك، كالفتح للمتولي

على مقدمة شيخه التهامي (في رواية ورش) وتحريرات المارغيني في النجوم الطوالع على الدرر، وتحريرات خلف الحداد على الشاطبية، وتحريرات الجمزوري المسماة بكنز المعاني، وتحريرات النوري في غيث النفع.

أما طريقة معالجتنا لها فتعتمد ترتيب التحريرات على أبواب الأصول، وضم فرش الأحرف المحررة إليها في أنسب محالِّها، والأخذ بثلاثي التقريب، أعني: التحليل أولا: ببسط الأوجه، فالتدليل عليها بذكر الشواهد، فالتمثيل المجلي لها بتطبيقات مقتضبة تفاديا من أي إثقال ينافي طبيعة الملحق، والله المستعان.

المحرر من الأوجه في حال الجمع :

1. **تحريرات على باب البسملة :**

لورش فيما بين السورتين وجهان: السكت والوصل، والمقدم له السكت لاقتصار التيسير عليه، سواء في ذلك الأربع الزهر وغيرها، إذ التحقيق عدم التفريق، إلا أنه في حال الأخذ له بالوصل يُسكَت له فيهن، لقول ابن بري في الدرر:

والسكت أولى عند كل ذي نظر ....

أما فيما بين سورتي الأنفال وبراءة فيزاد له على الوجهين المتقدمين وجه الوقف على (**عليم**) في خاتمة الأنفال وهو المقدم فيها.

ولكن يشترط في السورتين لإجراء الوجهين أن يكونا مرتبين على نظم المصحف ونسقه ولو بفصل، كوصل البقرة بالأعراف. أما تنكيس السور (أي قراءتها على عكس نسق المصحف) كوصل الأعراف بآل عمران، فيبسمل له كما لغيره في وصلها، ومثله وصل المكرر (وهو ما وصل فيه آخر السور

بأولها)، وكذا وصل الناس بأول الحمد.[1] ذلك لأن الواصل في الثلاثة في حكم المبتدئ، وفيه قلت:

وإن تكــرِّر ســورَةً أو تعكـــسِ   نسق مَتلوٍّ فبسمــل تــرأُس

كذا في وصل الناس بالحمد لأنْـ   ـه في حكم المبتدا على سَنَن

تنبيه :

لا يفهم من تقديم الشاطبي الوصل في قوله «وَصِلْ وَاسْكُتَنْ كُلٌّ جَلاَيَاهُ حَصَّلاَ» تقديمه هنا، لأن الواو لا ترتب بل هي لمطلق الجمع كما هو معروف.[2]

2. تحريرات على باب المد والقصر: مراتبه وأنواعه

يوخذ لورش في المتصل والمنفصل من أنواع المد بالمرتبة الطولى أي الإشباع، وهو الذي استقر العمل عليه له من طريق الحرز[3]. قال السخاوي: «وقد كان الشاطبي يقرئنا بالطولى لورش وحمزة فيهما»[4]. ومن محفوظ تحريرات اللوح عندنا:

ومنفصلا أشبع كمتصل له   وذا الحكم من طريق أزرقهم جلا

وله في مد البدل ثلاثة أوجه، هي على الترتيب في حال الجمع القصر فالتوسط فالطول، وفي حال الإفراد التوسط، لأن له تعلقا بأوجه أخرى، لا يجوز إلا معها كما سنبينه، وشاع عندنا في ضبط اللوح وضع حرف (ت) على البدل إشارة إلى توسيطه.

ويُعرَّف مد البدل بما كان الهمز فيه سابقا على حرف المد، سواء كان الهمز ثابتا أم مغيرا بتسهيل أو نقل أو إبدال، ولعل الاقتصار على التوسط

1 انظر الفتح للمتولي ص 8، والنشر باب البسملة.
2 قال في فتح المعطي ص 8 : السكت مقدم لأرجحيته، وانظر كذلك النجوم الطوالع ص 27.
3 انظر بلوغ الأمنية للضباع ص 10.
4 فتح الوصيد–باب المد والقصر.

له فيه إفرادا جاء تبعا لتيسير الداني،[1] ولقول ابن بري: «وعن ورش توسط ثبت».[2]

أ- المحرر من الأوجه عند تغير سبب المد :

إذا تغير سبب المد: سواء كان همزا أم سكونا فتدخل أنواعه الثلاثة لازما ومتصلا ومنفصلا، كان التغير[3] بتسهيل أو نقل أو إبدال أو حركة تخلص وذلك في نحو: «الم الله» في فاتحة آل عمران للجميع، و«الم أحسب الناس» بسورة العنكبوت لورش لنقله حركة الهمزة في«أحسب» إلى الساكن قبلها على أصله فيه.

إذا تغير السبب على النحو المذكور ففيه لورش الإشباع والقصر، ومبناه على الاعتداد بعارض التغير وعدم الاعتداد به. والمقدم له المد لعدم الاعتداد، قال ابن بري في الدرر:

والخلف في المد لما تغيرا ولسكون الوقف والمدَّ أرى

وقال في التحرير:

ومد له عند الفواتح مشبعـا وإن طرأ التحريك فاقصر وطولا

لكل وذا في آل عمران قد أتى وورش فقط في العنكبوت له وِلا

أي في حال الوصل. أما الوقف فلا خلاف في إشباعه لهم، لأصالة السكون وزوال العارض[4]. قاله ابن أجروم.

ومثاله «الم» وصلا ففيها لورش الوجهان: المد والقصر والمقدم الأول لعدم الاعتداد بعارض التسهيل. أما التفصيل الذي ذهب إليه ابن

1 ص 2 من التيسير.
2 النجوم الطوالع ص 54.
3 إذ لا اعتداد بعارض تغير الهمز في مد البدل.
4 ص 17 من شرح تحريرات الحداد.

الجزري هنا من أن ما بقي أثره كالمسهل فالمقدم فيه المد، وما لم يبق فيه فالمقدم فيه القصر فجعل الخلف مفرعا لا مخيرا. ومع ذلك فليس واردا هنا، إذ ليس لورش تغيير بالإسقاط في الباب مطلقا.

ب- المحرر على مستثنيات مد البدل :

وله مستثنيات من قاعدة إجراء ثلاثة البدل تنظر في بابها من الدليل. والمحرر عليها شيئان: كلمة وأصل، فالكلمة لفظة «يواخذ» كيف وقعت، والأصل ما كانت ألف المد فيه بدلا من تنوين النصب وقفا نحو نداءً؛ أما كلمة يواخذ فليس له فيها إلا القصر، لإجماع أهل الأداء وعدم حكاية خلاف فيه وعدم استثناء التيسير له، إما لكونه لا أصل له في الهمز، لأنه من واخذ لا من آخذ، أو من أجل لزوم البدل له، فهو كلزوم النقل في ترى (مضارع رأى) فلا حاجة لاستثنائه على التوجيهين.

ومنشأ وهم من ذكره في المستثنى عدم ذكر التيسير له، فظن أنه داخل في الممدود بمقتضى الإطلاق. أما الألف المبدلة من تنوين النصب فلا اعتداد بها، إذ لا اعتداد بالعارض في باب المد سببا وشرطا.[1]

قال خلف الحداد في تحريراته :

يواخذكم فاقصر فقط عند ورشهم ولا مد أيضا حيث تنويناً ابدلا

<u>تنبيه :</u>

وهل يراعى في مد البدل صورته فقط، وهي وجود حرف المد بعد همز مطلقا دون مراعاة انفصال السبب أو عروض البدل فتجري فيه ثلاثته من غير تمييز، وعليه مدرسة ابن القاضي عمدة المقارئ الورشية عندنا أو يراعى ذلك فيه فيميز فيه بين نحو : «جاء احد منكم»، و«ءامنتم» بالملك، و«في السماء إله» في وجه الإبدال فيقصر له، إذ ليس هو في الأمثلة المذكورة من

1 انظر ص 8 من بلوغ الأمنية للضباع.

باب «ءامنوا»، قاله في الغيث معللا بعدم لزوم إبدال حرف المد فيه، إذ أصله همز قطع منفتح (فتسكن على غير قياس ثم أبدل)، وأيضا لضعف السبب بالتقدم[1].

ج- المحرر من أوجه آلـن بموضعي يونس :

في حال وصلها بها من غير ملاحظة تركيبها مع غيرها من الحروف ذات الأوجه كـ «آمنتم به» قبلها، و«يستنبئونك» بعدها، ولا مراعاة لأوجهها في حال الوقف لأنها ليست بمحل وقف في الاختيار.

1. المحرر فيها على وجه إبدال همزة وصلها ألفا وهو المقدم للجميع: ستة أوجه هي:

مــد ءا ! وتثليث البدل لــن

توسيـط ءا ! وتوسيط لـن ثم قصرها

قصرهمـــــا معا. (ءالـن)

فالمجموع ستة أوجه.[2] وهذا على تقدير لزوم البدل في همز الوصل، وعدها ملحقة بباب «آمنوا». (لأن همز الوصل ساكن بالأصل، وحركته عارضة للابتداء به).

2. المحرر في «ءالـن» على وجه تسهيلها بين بين؛ ثلاثة البدل كلها في ءالــن ، فالحاصل المحرر من أوجه آلـن على الإبدال والتسهيل تسعة أوجه، وفيها يقول المارغيني في النجوم[3]:

للأزرق في آلن تسعة أوجــه فست على إبدالها كلها تجــري

وباق على تسهيلها وجميعها بوصل ولا تركيب فيها مع الغير

1 الغيث ص 82 و91.

2 شرح نظم الحداد ص 11.

3 ص 91.

ثم فصلها فقال :

فإبدال ءا مع طولها وثلاثة   بلن ووسط ءا وقل لن بالقصــر
وتوسيطه / اقصرن كليْهما   / وتسهيلها معه الثلاثُ بلن ادر

وذكر الضباع في شرحه على تحريرات الحداد بأنه على عدم لزوم الإبدال لهمز الوصل (بملاحظة سقوطها وصلا) ينقص وجه توسيط ءا وما تفرع عليها وهوقصر لـن توسطهما، فالمحرر من الأوجه على الاعتبار الأخير: أربع على الإبدال، وثلاثة على التسهيل؛ فالحاصل سبعة لا تسعة.

د- المحرر من أوجه البدل إذا اجتمع مع غيره :

وإذا اجتمع نحو «مئاب»، و«مستهزءون» و«متكئين»، وقفا مع بدل في الوصل، أو قل إذا أتى مع بدل موصول مد عارض للوقف مهموز كالأمثلة الآنفة، أي اجتمع في كلمة على حرف مد سببان سابق ولاحق وهو الأقوى[1]. فقاعدة التحرير تقول: لا ينقص العارض هنا في الوقوف عليه عن بدل، بل يزيد عليه أولوية، قاله في النشر في بابه، لأن المد لم يتغير حالة الوقف، بل ازداد قوة بسبب سكون الوقف، وعليه ففي نحو قوله تعالى ﴿الذين ءامنوا وعملوا الصلحات طوبى لهم وحسن مئاب﴾ستة أوجه:

- قصر ءامنوا مع ثلاثة مئاب.
- توسيطه مع توسيطه.
- ومدهما معا؛ قال التهامي في نظم مقدمة ورش[2]:

كمستهزِءون امدد فوسطه فاقصرن   لدى الوقف إن قصرت في بدل ولا
تقصره إن وسطت وامددهما معـــا   ورومك مثل الوصل فادر لتأصلا

1 حسب ترتيب المدود في الفن كالآتي:
أقوى المدود لازم فما اتصل   فعارض فذو انفصال فبدل
فاللين سادس وهو الأضعف   قاعدة يتقنها من يعـــرف

2 ص 17. من بلوغ الأمنية للضباع.

وفي تحريرات الحداد الإشارة إلى قاعدته حيث قال :

ونحو مئاب ليس ينقص في الوقو ف عن بدل والروم كالوصل وُصّلا

فإذا اجتمع العارض المهموز المذكور مع ذي ياء، فالأوجه كلها جائزة على الفتح والتقليل، إلا وجه القصر فيمتنع على وجه التقليل في ذي الياء، وعليه ففي نحو قوله تعالى: ﴿ذلك متع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المئاب﴾ عشرة أوجه: تثليث العارض وقفا على فتح الدنيا، ثم توسيطه ومده على تقليلها، فهذه خمسة مع السكون المجرد، ومثلها (خمسة) على الروم، فالحاصل عشرة. والمحرر منها تسعة أوجه بإسقاط وجه توسيط العارض على الفتح في حال الوقف بالروم، لأن الروم كالوصل، ولا توسيط في البدل على الفتح.[1]

فإذا اجتمع مع مد البدل لين كما في قوله: ﴿إنهم لن يضروا الله شيئا يريد الله ألا يجعل لهم حظا في الآخرة﴾، فالمحرر فيه أربعة أوجه: هي على توسيط اللين ثلاثة البدل، وعلى مده مده فقط. ولا فرق بين أن يتقدم أحدهما على الآخر أو يتأخر، ولذا أطلقه في التحرير فقال:

وفي بدل أَجْر الثلاثة عندما توسط لينا وامددن إن تطولا

تنبيهان :

- وإنما امتنع مد اللين على قصر البدل وتوسيطه حتى لا ينقص الأقوى مرتبة عن الأضعف، إذ اللين أضعف من البدل.[2]
- وبما أن التحرير بني على المقدم من متعددي الأوجه، فإننا نجد المحررين يرتبون الأوجه عليه، ويحملون اجتماع غيره به على اعتبار أنه الأصل للتقدم المذكور، وإن كنا لا نراه إلا إذا اختلف تقدمه مع غيره عن تأخره في الوجوه المعتبرة.

---

1 شرح تحريرات الحداد ص 16.

2 انظرها في مراتب المد من النشر، واللآلئ للسمنودي في الباب المعقود لذلك.

هـ- المحرر من أوجه عاداً الأولى بسورة النجم :

الخلف فيها[1] مبني على الاعتداد وعدمه بعارض النقل، والمشهور عدم الاعتداد به وملاحظة الأصل ، والهمزة منوية مقدرة. وعليه ففي بدلها ثلاثة أوجه[2]، والمقدم في الإفراد القصر، أما تقليل ألفها فلا خلاف فيه لأن حرفها رأس آية، وكذا في حال الجمع.

فإذا أتى معها[3] بدل آخر كما إذا قرئ منها إلى قوله تعالى: ﴿فبأي ءالاء ربك تتمرى﴾ فحاصل الأوجه المعتبرة حينئذ خمسة :

- قصر بدل الأولى مع ءالاء
- ثم توسيط البدلين في الكلمتين
- ثم مدهما معا، وإليه أشار في نظم التحرير:

وعاداً الاولى فاقصرن وثلثن   لهمز ووسط وامدد الكل محفلا

و- المحرر من أوجه (سوءات) :

وذلك في «سوءاتكم»، و«سوءاتهما» بالأعراف، ومن المعلوم أن لفظة سوءات جمعا مستثناة من وجه إشباع مد اللين، في نظائرها «كهيئة» و«سوءة أخيه» قال في نظم المقدمة:

ولا مد في واو بسوءات فاقصرن   وثلث لهمز ثم وسطهما كلا

وعليه فالمحرر في الواو من سوءات لورش القصر والتوسط لا غير، فعلى القصر تجري الثلاثة في البدل، وعلى التوسط يجري التوسط فقط.

---

1 أي في استثنائها وعدمه، ينظر في محله من الدليل.

2 أما الاعتداد بالنقل في الإدغام، فله وجه آخر فلا تدافع.

3 أي وصلت به في التلاوة.

والممتنع من الأوجه فيه على توسيط اللين : القصر والمد في البدل[1]، لأن كل من وسط لين سوءات أخذ بالتوسط فقط في البدل، وإلى هذا أشار المحقق ابن الجزري في نشره بقوله:

وسوءات قصر الواو والهمز ثلثن ووسطهما فالكل أربعة فادر

وقصر الواو فيه من زيادات القصيد على التيسير، وبالتمكين قطع له في التيسير. والخلاف في واوها دائر بين قصر وتوسط، لا بين توسط وطول[2] كما قد يظن.

فإذا اجتمع مع سوءات ذو ياء نحو «التقوى» في قوله تعالى: ﴿يبني ءادم قد أنزلنا عليكم لباسا يوري سوءاتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير﴾ فالمحرر فيه خمسة أوجه :

- قصر البدل في «ءادم» والواو في «سوءات» على فتح التقوى.
- وتوسط البدل على وجهي الواو مع التقليل (في التقوى).
- ثم مد البدل وقصر الواو على الفتح والتقليل (في التقوى).

3. تحريرات على باب الهمز

أ- المحرر من أوجه «ءانذرتهم»

لورش في نحو (ءانذرتهم) تسهيل الثانية وهو المقدم في الجمع، والإبدال وهو المقدم في الإفراد، وهناك من قدمه مطلقا لقوته من جهة الرواية[3].

1 النجوم الطوالع ص
2 النجوم الطوالع ص
3 النجوم الطوالع ص 68.

ويستثنى له من وجه الإبدال في المتفقتين فتحا ما اجتمع فيه ثلاث همزات كـ «ءامنتم» في الأعراف وطه والشعراء و«ءالهتنا» بالزخرف، قال ابن الباذش في إقناعه : من أخذ لورش في «آنذرتهم» بالبدل فهو يأخذ له هنا في «ءامنتم» بين بين (يعني بالتسهيل).

والتسهيل المقدم له في الجمع لتصدير الحرز والدرر به، وللحاجة لترتيب التغيير، إذ التسهيل أقل من الإبدال تغيرا عن الأصل انظر كنز المعاني للجعبري في باب الهمزتين المفتوحتين من كلمة.

قال التهامي في نظم المقدمة[1] لورش:

وثانية من همزتين بكلمة فسهل وذات الفتح بالخلف أبدلا

سوى كآمنتمُ فلا بدل وفي أئمةٍ الإبدال جاز عن الملا

وقلت مستدركا عليه وجه إبدال ثانية «أئمة» ياء خالصة:

وذا من طريق غير حرزهم فسل فقد قال فيه عنه في النحو أبدلا

وقال في الغيث: «وإبدال أئمة ياء خالصة صحيح لغة متواتر قراءة، إلا أنه ليس من طريق الحرز، ولا عبرة بمن ضعفه من جهة اللغة كصاحب الكشاف» انتهى ببعض تصرف[2].

ب- تحرير في الوقف على نحو «ءأنت»

في الوقف على نحو ءأنت وأرأيت يمتنع وجه الإبدال فرارا من اجتماع ثلاثة سواكن ولاء ليس فيها مدغم، وليس في كلام العرب مطلقا، وجوزه البعض قراءة اختيارا بشرط تمكين مد الياء في «أر يت» توسطا[3]

1 ص 21.
2 غيث السفاقصي في أول موارد أئمة. ص 136.
3 انظر ص 20 من شرح الضباع على تحريرات الحداد.

ج- المحرر من أوجه أئمة

وردت لفظة «أئمة» في القرآن في خمسة مواضع، همزتها الثانية مسهلة لورش على خلاف قياسها لغةً، لأن أصلها ساكنة (أَئْمِمَة) ثم أعلت بالنقل والإدغام، وما كان من الهمز ساكنا اثر متحرك فحقه الإبدال، على حد قول الشاطبي:

وَإِبْدَالُ أُخْرَى الْهَمْزَتَيْنِ لِكُلِّهِمْ   إِذَا سَكَنَتْ عَزْمٌ كَآدَمَ أُوهِلاَ

قال الداني في التلخيص: النحويون يبدلون همزة أئمة ياء محضة وهو القياس، والقراء يجعلونها بين بين (أي مسهلة) وهو قول أهل الأداء ومصنفي الحروف كابن مجاهد[1].

وقد نقل جلة اعلام ثلاثة إبدالها من طريق الداني وهم ابن الباذش، وأبو بكر القرطبي وبرهان الدين الجعبري. وقال الحصري في رائيته:

ولا بد من إبدالها في أئمة   فَصَحْوَك إن الجاهلين لفي سكر

وقال في الفجر: «وبالتسهيل الأخذ عندنا بفاس وهو المأثور عن أهل الأداء»[2].

قلت وبالتسهيل الأخذ في المقارىء الورشية بالمغرب كله، قال في الغيث: وإبدالها ياء مكسورة وإن صح قراءة ونحوا فليس من طريق الحرز القراءة به، وما لقياس في القراءة مدخل. وفي نظم المصدرة [3]:

وفي أئمهْ سهِّلَنْ لا تَزِدِ   إبدالها يـاء من الحرز ارْدُدِ

ولورش في الهمزتين المتفقتين فتحا وضما وكسرا من كلمتين نحو «جاءَ أمرنا»، «أولياءُ أولئك»، «في السماءِ إله»، لتسهيل الهمزة في الثانية[4] وإبدالها وصلا، والابدال المقدم له إفرادا وجمعا، وعلى الإبدال

1 شرح المنتوري ص278.
2 ج 2 ص 355.
3 انظر نظم الاعتماد في آخر الملحق من التحريرات ص:
4 انظر في النشر في بابه.

إن وجد ساكن بعده كما في «جاء أمرنا» مد له إشباعاً، وإن طرأ التحرك عليه (الساكن) بالنقل أو حركة التخلص كما في «البغاء ان آردن» و«النساء إن اتقيتن» ففيه وجهان: المد على عدم الاعتداد بالعارض، وهو المصدر به، والقصر على الاعتداد به. ويزاد له في «هؤلاء إن» بالبقرة، و«البغاء إن» بالنور وجه ثالث مرتب بعدهما، وهو إبدال الثانية ياء خالصة الكسرِ، وعبر ابن بري عنها تبعا للحرز بخفيف الكسر تحفظا من تشديدها فيقول:

وأبدلن ياء خفيف الكسر من   على البغاء إن وهؤلاء إن

وقال في الحرز:

وَفي هؤُلاَ إِنْ وَالْبِغَا إِنْ لِوَرْشِهِمْ   بِيَاءِ خَفِيفِ الْكَسْرِ بَعْضُهُمُ تَلاَ

نعم يقدم له وجه التسهيل في نحو «جاء .ال لوط» بالحجر و«.ال فرعون» بالقمر لأنه الأشهر والأقيس، وإبداله وجه ثان مقروء به له خلافا لمن منع الإبدال فيه[1].

وعلى تسهيل ثانية «جاء .ال» ثلاثة البدل، وعلى إبدالها المد والقصر فقط، ويمتنع التوسط في ءال على الإبدال.

ووجه القصر حذف إحدى الألفين لاجتماع الساكنين، ووجه الطول إثبات ألفيْنِ وزيادة ثالثة للفصل بين الساكنين. قال في مقدمة التحرير:

وفي جاء .ال اقصر ووسط ومد إن   تسهل ودع توسيطا إن كنت مبدلا

وفي هؤلا إن كنتمُ والبغاءِ إن   فبعضهم بالياء مكسورة تلا

4.تحريرات على باب النقل

ولا نقل في ميم الجميع لورشهم   ومن ثم وصله بواو تأصلا

---

1 النجوم ص 72.

وذلك في نحو «عليكم أنفسكم»، و«ءأنتم أعلم»، وجه المنع منه أن أصل ميم الجميع الضم، فلو حركت بالنقل لتغيرت عن أصلها كما في «ذلكم إصري» ونحوها، فلذلك آثرَ من مذهبُه النقل صلتها عند الهمزة لتعود إلى أصلها ولا تحرك بغير حركتها كما فعل ورش.

أ- تحرير يتصل بما وقع فيه النقل للام التعريف كـ«الَاعراب» و«الَاخلاء»

وفيه لورش في البدء الوجهان :

1. الابتداء بهمزة الوصل مفتوحة «ٱلَاعراب» وهو المقدم لعدم الاعتداد بعارض النقل.

2. الابتداء بلام النقل «لَاعراب» كما في الوصل تماما وذلك اعتدادا بعارضه، لكن لو ابتدأنا بنحو «ءالـن» غير المستفهم بها كما في قوله تعالى «الن حصحص الحق» و«الن جئت بالحق» فإننا إذا اعتددنا بعارض النقل في الأول فبدأنا باللام لا بهمز الوصل لزمنا الاعتداد به في الثاني فقصرنا فقط (درءا للتدافع). ذلك أن حذف الهمزة مبني على الاعتداد بعارض النقل، وإثباتها في البدء مبني على عدم الاعتداد، فكأن الهمزة مقدرة ومنونة، وعليه فإن بدأت بالهمزة أجريت ثلاثة البدل، وإن بدأت باللام قصرت البدل فقط، وامتنع على البدء به وجهان توسيط البدل وطوله، وفيه يقول خلف الحداد:

وفي نحو لان ابدأ بهمز مثلثا فإن تبتدئ باللام فالقصرَ أعملا

ب- تحرير يتعلق بلفظة «كتابيه إني» بالحاقة:

معلوم أن لورش فيها وجهين: إسكان هاء السكت وتحريكها بحركة الهمزة نقلا والأول المقدم، وعليه اقتصر في التيسير، والوجهان هنا مفرعان

على الخلف في «ماليه هلك» فمن أسكن في «كتابيه» سكت في «ماليه هلك»، ومن نقل في الأول أدغم في الثاني.

وجه الإسكان إجراء لوصل مجرى الوقف، ووجه النقل أصله في بابه بشرطه قال في التحريرات[1]:

وأدغم له ها ماليه عند نقله   وأظهر بسكت مسكنا يا أخا العلا

وفي تعمد قوله عند نقله أي عند نقل «كتابيه اني»، فالتغيير مع التغيير، وعدمه مع عدمه؛ درءا للتدافع في المتحد (هاء السكت بينهما)، والوقف عليهما (كتابيه – ماليه) كما في وقف الهبطي خروج من عهدة التحريرات المرتبة وأخذاً بالأولى، لأن هاء السكت اجتلبت أصلا للوقف من أجل بيان حركة الموقوف عليه، فهي به أحق، وفي نظم المصدرة:

وان تقف عليهما معا تفي   بحق (ها) والأولى في المختلف

5. تحريرات على باب الإمالة

معلوم من باب الإمالة في الأصول أن ورشا له الوجهان (الفتح والتقليل) في ذوات الياء غير الرائية نحو «موسى» و«الهدى»، وكذا في لفظة «أريكهم» من ذوات الراء، والمقدم له التقليل[2] إفرادا؛ إلا إذا اتصل ألف المقلل بهاء نحو «منتهيها» و«يخشيها»، فالمقدم له الفتح في هذا الضرب.

فإذا اجتمع مع ذوات الياء من الصنف المذكور بدل ففيه أربعة أوجه حاصلة من ضرب وجهي ذي الياء في ثلاثة البدل بـ 6 والمحرر 4 أوجه، والممتنع وجهان، أولهما تقليل ذي الياء على قصر البدل، إلا في عادا الأولى لكونها رأس آية، وفي «ءالن» المستفهم بها فلا يمتنع لما سبق بيانه عند

1 ص 27.
2 ص 118.

تحرير أوجه «آلن»، والثاني فتح ذي الياء على توسيط البدل. والأربعة الجائزة المحررة هي:

- قصر البدل مع فتح ذي الياء،
- توسيطه مع تقليله،
- مده مع الوجهين (الفتح والتقليل)، ومثال ما اجتمعا فيه قوله تعالى: «اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى» وسواء تقدم البدل أم تأخر، وفيه يقول التهامي في تحريراته على الرواية[1]:

وقلل ذوات الياء عند توسط لهمز وعند المد وجهان جملا

وفي بدل مع فتح ذي الياء فاقصرن ومد وإن قللت وسَط وطولا

وإذا اجتمع مع ذي الياء لفظ «الجار» أو «جبارين» في الموضعين وفيهما كما هو معلوم التقليل والفتح فهناك روايتان في التحرير، الأولى: تسويتهما معا فتحا وتقليلا، والثانية إطلاق الأوجه الأربعة المتصورة في الموضعين، أعني: فتح ذي الياء مع الفتح والتقليل فيهما، وتقليله عليهما معا. قال الحداد:

وفي الجار مع ذي الياء فافتحهما معا وقللهما وقل بأربعة علا

فإذا أتى معهما مد لين كما في آية «ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا»..إلى قوله «والجار الجنب» زادت الأوجه باعتبار وجهي اللين توسطا وطولا إلى ستة وهي كالتالي:

توسيط اللين مع فتح ذي الياء والجار، توسيط اللين مع فتح ذي الياء وتقليل الجار وحده، ثم توسيط اللين مع تقليلهما معا، ثم مد اللين مع فتح ذي الياء والجار فقط، ثم تقليل الجار فقط على مد اللين، ثم تقليلهما معا

1 ص 32.

عليه، فالحاصل بالضرب 8، والمحرر منها 6 والممتنع 2 وهما : تقليل ذي الياء مع فتح الجار على توسيط اللين ومده.

ولورش في الوقف على المنون المقصور مثل «هدًى» و«سدًى» و«فتًى»، وكذا على نحو «موسى» في «موسى الهدى» مما وصلت فيه الألف المقللة بساكن كـ«الْ» منفصل أو متصل كالتنوين، له في الوقف على ما ذكر بأصله في ذوات الياء الرائية وغير الرائية، فما يقلله يقلله قولا واحدا، وما له فيه الخلف يجري فيه خلفه وقفا لا وصلا، إذ في الوصل تمنع الإمالة، قال ابن بري رحمه الله :

ويمنـع الإمالـة السـكون   في الوصل والوقف بها يكون

وقال في الحرز:

وَقَبْلَ سُكُونٍ قِفْ بِمَا فِي أُصُولِهِمْ   ....

6. تحريرات على باب الراءات

أ - على باب ذكرا:

لورش في باب ذكرا[1] وجهان: تفخيم رائه وترقيقها، والمقدم له التفخيم، وبه قطع في التيسير، والترقيق من زيادات القصيد على التيسير. وفي تشهير وجه التفخيم يقول الشاطبي في الحرز :

وَتَفْخِيمُـهُ ذِكْـرًا وَسِتْـرًا وَبَابَـهُ   لَدى جِلَّةِ الأَصْحَابِ أَعْمَرُ أَرْحُلاَ

وفيه من التحريرات إذا اجتمع معه مد بدل خمسة أوجه قال فيها النوري في الغيث[2]:

---

1 ما كان على وزن «فعلا» من مكسور الفاء، من منون الراء نصبا بمظهر ساكن مستفل، وانفصلت فيه الكسرة عن الراء، والواقع منه في القرآن ستة ألفاظ، انظر باب الراءات من الدليل.

2 ص 136.

إذا جا كئات مع كذِكراً فخمسة تجوز وتوسيطا وترقيقها احظلا[1]

ومنه يظهر أن الأوجه جميعها جائزة إلا توسيط البدل على ترقيق ذكرا وبابه، وترتيبها كالتالي:

قصر البدل مع تفخيم الراء وترقيقها فهما وجهان، تطويله مع الوجهين أيضا، ثم توسيطه مع التفخيم فقط ومثال اجتماعهما آية «**يأيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا**».

ب – على لفظة بِشَرَرٍ في المرسلات:

لورش في «بِشَرَرٍ» وصلا كما هو معلوم ترقيق الراء الأولى للكسر المتأخر، وليس لهذا الحرف نظير في بابه، إذ أن الترقيق إنما يكون للكسر السابق بشرطه المذكور في بابه، ونبه على ذلك ابن بري موضحا وجه خروج « بِشَرَرٍ» عن قاعدة الترقيق، فقال:

ورقق الأولى له من بشرر ولا ترققها لدى أولي الضرر

ثم قال:

وقبل كسرة وياء فخما في المرء ثم قرية ومريما

إذ لا اعتبار لتأخر السبب هنا وإن حكي عن بعض العرب

وإنما رقق في بشرر لأنه وقع في مكرر

أما في الوقف عليه فكذلك يوقف عليه بما يوصل به لعدم الاعتداد بعارض السكون فيه، وكان حقه أن يجري فيه الوجهان، ولا أعلم أحدا قال به، وفي ترقيقه في الحالين يقول خلف الحداد في تحريراته:

وفي شرر عنه يرقق كلهم ورققهما في الوقف أيضا لتعدلا

---

1 احظل أي امنع والحظل كالحظر.

وفيه قلت:

ورقق الراءين في بشرر   لورشهم وصلا ووقفا واحذر
فالأولى للكسر الذي تأخرا   ثانية وقفا لترقيق يرى

ج - تحرير يتصل بلفظة حيران في سورة الأنعام:

مخصصة من أصل الياء لورش، وله فيها وجهان، الترقيق على قاعدته، وبه قطع الداني في التيسير وهو القياس، والتفخيم فيه من زيادات القصيد وبه قطع الحصْري في رائيته. إخلاص الفتح عن الأزرق منصوص ومقروء به، وعلى الترقيق اقتصر الداني في التيسير والموجز والتهذيب وكتاب رواية ورش من طريق المصريين، وهو ظاهر التعريف له واختيار المنتوري تبعا لشيخه القيجاطي، انظر المنتوري على الدرر عند قوله (وفي حيران خلف له حملا على عمران)، وقال التازي في نظم الخلاف:

ورقق الداني حيران بلا   خلف وبالوجهين مكي تلا[1]

ومن نظم ابن القاضي في فجره:

لورشهم حيران بالترقيق   في الوصل والوقف على التحقيق

ونقل القيسي الترقيق للداني مقتصرا عليه فقال:

وحيران إجرامي عشيرتُكم فخذ   بترقيقها للداني نُجِّيت من هَوْل

وبهذا الأخذ عندنا في المقارئ الورشية تقديما، خلافا لمقارئ الزيتونة، فقد ذكر المارغيني أن المقدم لهم هو التفخيم لأنه من رواية الداني عن ابن خاقان عمدته وطريقته في رواية ورش[2].

---

1 نظم الخلاف ورقة 3.
2 النجوم ص 138.

7. تحريرات على باب اللامات

وله في اللامات في نحو «طال» و«فصالا» و«يصالحا» التفخيم وهو المقدم، والترقيق لانفصال الموجب بالألف. ومثله ما كانت اللام فيه بإثرها ألف يائية نحو «لا يصليها» و«مصلى» وخلف هذه الأخيرة مفرع، فالترقيق على التقليل، والتفخيم على الفتح.

وأما إذا كانت رأس آية فليس له في لامها إلا الترقيق، إذ ليس له في ألفها إلا التقليل، وفيه يقول في التحريرات:

وحكم ذوات الياء منها كهذه ففخم بفتح ثم رقق مقللا

ولكنها برأس الآي تقللت فترقيق لامها به الأخذ قد جلا

8. تحريرات على باب الوقف على المرسوم

تقدم في بابه من الأصول أن ورشا يقف على المرسوم به، أي يتابع رسم المصحف فصلا ووصلا، وقد استثنى له في الحرز «أياما تدعو» بالإسراء إذ أدرجه فيمن لا يقف على الياء من «أيا» ولو اختبارا، قال في الحرز:

وَأَيّاً بِأَيّاً مَا شَفَا وَسِوَاهُمَا بِمَا ....

وقال في تحصيل المنافع في تعليله: لأن ما زائدة مؤكدة لأيّا فهي كما التي وصلت بأي في «أيّما الأجلين»، وإنما فصلت في «أياما» على تقدير الوصل، ولولا التنوين لوصلت. ورجح في النشر جواز الوقف على «أيّا» للكل إتباعا للرسم إذ فصلت فيه. ثم قال ورسمها محتمل للوصل والفصل وهو بالثاني أشبه، فجاز الوقف عليها إذ «ما» مؤكدة ولا يمكن رسم حرفها موصولا صورة لأجل ألف التنوين فيحتمل أن يكون حرفها موصولا معنى على حد «أيّما الأجلين» مفصولا خطاً على قياس حيث ما.[1]

1 بلوغ الأمنية ص 38.

9. تحريرات على باب ياءات الإضافة (تحرير أوجه محياي وقفا ووصلا)

لورش في ياء إضافة «محيايَ» بالأنعام وجهان الإسكان والفتح وصلا، وكلاهما ثابت مقروء به له، والمقدم الإسكان. وهل الفتح له فيه روايته عن نافع أو عن غيره، أو مختار له لنظائره كمثوايَ وعصايَ ؟ احتمالات ثلاثة أنسبها المركب من الثاني والثالث : أي رواه عن غيره وآزره بقياس نظائره. قال في الدرر مرجحا الثالث:

ويـاء محيايَ وورش اصطفى في هذه الفتح والإسكان روى

وفيه له وصلا أربعة أوجه آتية من ضرب وجهي الياء الأولى فتحا وتقليلا في وجهي الياء الثانية إسكانا وفتحا، كما له فيها ثمانية أوجه بملاحظة ثلاثة العارض، فمجموع وجوهها وصلا ووقفا اثنا عشر[1].

المحرر من الأوجه في حال الإفراد:

اكتفينا بنظم المنتخب من الأوجه لورش في حال الإفراد بناء على أساس التصدير بما اقتضاه التحرير المتقدم واستأنسنا بما عليه العمل في المقارئ الورشية في المغرب؛ وما أخذنا به عن مشايخنا.

وللملحق هوامش تضاف للبيان في طبعات لاحقة، ولم نلتزم في النظم ترتيبا على أبواب الأصول إذ معظمها نصوص كانت تكتب بطُرّة اللوح أو فسحته لتحفظ وتضبط بها قراءة النص الكريم على مشهور الرواية وأسميناه: نظم الاعتماد فيما لورش في حال الإفراد.

نظم الاعتماد فيما لورش في حال الإفراد :

وهاك ما لورشهم معتمَدا من الوجوه إن قرأت مُفردا

قدم له الإبدال في المفتوحتين إلا بجاءال فسهِّل دون مين

1 تحصيل المنافع ص 266.

قلل ذوات الياء مع أريكهم توسيطُ لينٍ بدلٍ له يَعُم
إلا الذي استثنِي وفي يواخِذُ القصر فيه لازم ووارد
بفتح نحو منتهيها صدِّر إلا بذكريها فقلل تمهرُ
واستحسن الوقف بطول إثر مد ودونه الوقف بعيد لين عُدّ
وفخمن ذكرا وبابه وزد حيران بالتفخيم حملا واستفد
وإِن ترققه على القياس لن تعدم الموافق المواسي
وهو الذي الأخذ به للقاري بغربنا لورش بالمقاري
وبدَلا قَصِّر بعادا الاولى في وصله وإن بدأت نقلا
وإن تقف قبل سكون مسجلا في كهدىً موسى الكتاب قللا
كذاك في الجار و جبارين تأمُنَنَا رم ضمَّها تبيينا
هأنتمُ كذا أريْتَ أبدل وإِن تقف في كئأنت سهل
تلاقيا لجمع ما ثلاثة من السواكن اعلما
وفي أئمهْ سَهِّلَن لا تزدِ إبدالها ياء من الحرز اردُدِ
وهاء سكت في اقرءُوا كتابيهْ سكن بوصل ثم فُكَّ ماهيهْ
وإن تقف عليهما معا تفي بحق (ها) والأَوْلى في المختلف
وهو الذي عليه ضبطنا جرى فافهم وجيهه وكن معتبرا
في نحو كنتم أنتمُ لا تنقل مكّن لوصل الميم للتأصل
والمدَّ قدم لتغير السبب بالنقل والتسهيل مطلقا أحب
سواء في ذاك بقاء الأثر والفقدُ لا تعتد بالتغيّر
في نحو هؤلاء إن صدر بما له بوجه للوفاق علما
في نحو طال ومصلًى غلظ مفتوح لامها وللأصل احفظ
إلا بلا صلَّى فَصَلَّى صلَّى إذ قللت برأس أي تتلى

وخذ لـه محياَيَ بالتسكين وفـي آلـن يـونـس تبيينـي

طوّل بئـا قصّـر بـلان وصـلا اسكت لـه في السورتيـن أ صـلا

إلا لـدى بـراءة فقـف تفـي بـأوجـه تحـررت للمـقتفـي

وصـل يـارب وسـلـم أبـدا علـى النبـي المصـطفى محمـدا

ما تلـي الكـتـاب بالمحـرر أصـلا وفرشـا من أولي التمـهـر

ثـم علـى الآل مـع الصـحـاب وقـارىء الـذكر مع الأحـبـاب

الملحق الثالث في الوقف والابتداء

أحكام الوقف والابتداء

الفصل الأول :

تعريف الوقف والابتداء وبيان أهميته ومراتبه

الوقف لغة هو: الكف عن الفعل والقول. واصطلاحا: قطع الصوت آخر الكلمة زمنا ما[1]. قال الشيخ زكريا الأنصاري: الوقف يطلق على معنيين: أحدهما القطع الذي يسكت القارئ عنده، وثانيهما المواضع التي نص عليها القراء، فكل موضع منها يسمى وقفا وإن لم يقف القارئ عنده[2]. أما الابتداء فقد قال العلامة الحاج علي بن يالوشة: والابتداء هو الشروع بعد قطع ووقف[3].

أهمية معرفة الوقف والابتداء

أما منزلتهما فهي عظيمة، ولذلك كانت معرفتهما متأكدة في حق التالي لكتاب الله تعالى، قال السيوطي عن الوقف: وهو فن جليل به يعرف كيف أداء القراءة[4]، وقال أبو جعفر النحاس: وهو علم يحتاج إليه جميع المسلمين، لأنهم لا بدَّ لهم من قراءة القرآن ليقرؤوه على اللغة التي أنزله الله بها، وهو فَضَّلَها ومدحها فقال جل ثناؤه ﴿بلسان عربي مبين﴾ وقال عز وجل ﴿الرحمن علم القرآن خلق الانسن علمه البيان﴾ فمن البيان تفصيل الحروف والوقف عل ما قد تم، والابتداء بما يحسن الابتداء به، وتبيين ما يجب أن يجتنب من ذلك[5].

---

1 منار الهدى 8.

2 المقصد لتلخيص ما في المرشد.

3 الفوائد المفهمة في شرح الجزرية المقدمة 47.

4 أنظر الاتقان في علوم القرآن 1 /83.

5 القطع والائتناف 19 /20.

وقال ابن الانباري: « من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتداء، إذ لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن إلا بمعرفة الفواصل، فهذا أدل دليل على وجوب تعلمه وتعليمه»[1].

ومما يؤكد ضرورة معرفة الوقف والابتداء ويدل على أهميته أن كثيرا من الأحكام الشرعية التي اختلفت فيها مذاهب الفقهاء كانت بسبب الاختلاف في الوقف والابتداء ، أي أن المعاني قد تتعدد باختلاف الوقف والابتداء، فيتعدد الاستنباط تبعا لذلك كثرة أو قلة، نقل أبو جعفر النحاس عن بعض أهل العلم أنه قال: يحتاج صاحب علم التمام إلى المعرفة بأشياء من اختلاف الفقهاء في أحكام القرآن، لأنه من قال من الفقهاء لا تقبل شهادة القاذف وإن تاب كان الوقف عنده عند: ﴿ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا﴾، وممن روي عنه أن شهادة القاذف لا تجوز ابن عباس رضي الله عنهما من رواية عطاء الخراساني عنه وهو قول شريح والحسن والنخعي وسعيد بن جبير والثوري، وقال أصحاب الرأي شهادة القاذف المحدود فيه لا تجوز أبدا. ومن قال: تجوز شهادته إذا تاب كان الكلام عنده متصلا والوقف عنده ﴿فإن الله غفور رحيم﴾. وممن روي عنه أن شهادة القاذف إذا تاب جائزة عمر بن الخطاب ... وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا﴾ قال: ثم قال: ﴿إلا الذين تابوا﴾. قال: فمن تاب وأصلح فشهادته في كتاب الله عز وجل تقبل، وهو قول طاوس ومجاهد وعطاء والزهري والشعبي وأبي زيد ومالك والشافعي[2].

مراتب الوقف

ونظرا لهذه الأهمية الكبيرة حرص العلماء والأئمة على نقل طريقة قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم لتكون سنة تتبع ومثالا يحتذى، فقد نعتت أم سلمة رضي الله عنها قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنها

---

1 منار الهدى في الوقف والابتدا ص: 5، نقلا عن كتاب الإيضاح في الوقف والابتداء لأبي بكر بن الأنباري.

2 القطع والائتناف ص: 22.

مفسرة حرفا حرفا، وروي عنها رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقطع قراءته[1]. قال أبو جعفر النحاس ومعنى هذا: الوقف على رؤوس الآيات، وأكثر أواخر الآي في القرآن تام أو كاف، وأكثر ذلك في السور القصار الآي نحو الواقعة والشعراء وما أشبههما»[2].

وقد قسم الأئمة مراتب الوقف إلى تقسيمات، أشهرها أربعة، ثلاثة جائزة وهي الحسن والتام والكافي، والرابع ممنوع وهو القبيح .

فالوقف التام هو الذي يحسن القطع عليه ويحسن الابتداء بما بعده، لأنه لا يتعلق بشيء مما بعده، ومثاله الوقف على قوله تعالى : ﴿وأولئك هم المفلحون﴾ والابتداء بقوله تعالى : ﴿إن الذين كفروا سواء عليهم﴾ وأكثر ما يقع هذا الوقف في فواصل الآي.

ودليل الوقف التام ما رواه أبيّ رضي الله عنه قال: أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إن الملك كان معي فقال: اقرأ القرآن فعد حتى بلغ سبعة أحرف، فقال: ليس منها إلا شاف كاف ما لم تختم آية رحمة بآية عذاب، أو آية عذاب بآية رحمة «، فظاهر الحديث أن القطع ينبغي أن يفصل الآية التي فيها ذكر النار عن الآية التي فيها ذكر الرحمة أو الجنة فضد ذلك لازم»[3].

والوقف الكافي هو الذي يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده لتعلق ما بعده به في المعنى لا في اللفظ ومثاله ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾ ﴿ربنا تقبل منا﴾ ودليل الوقف الكافي ما روي عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:» اقرأ علي، فقلت: أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال:

---

1 سنن الترمذي 5 /182 باب ما جاء: كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم.

2 القطع والائتناف ص: 27.

3 نظام الأداء في الوقف والابتداء ص: 28 والمكتفى ص: 138. ونص الحديث كما يلي:» عن أبي بن كعب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم: يا أبي إني أقرئت القرآن فقيل لي على حرف أو حرفين، فقال الملك الذي معي: قل على حرفين، قلت: على حرفين، فقيل لي: على حرفين أو ثلاثة فقال الملك الذي معي قل: على ثلاثة، قلت: على ثلاثة حتى بلغ سبعة أحرف، ثم قال ليس منها إلا شاف كاف، إن قلت سميعا عليما عزيزا حكيما، ما لم تختم آية عذاب برحمة أو آية رحمة بعذاب» سنن أبي داود ج: 2 ص: 76.

إني أحب أن أسمعه من غيري، قال فافتتحت سورة النساء فلما بلغت (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) قال: فرأيته وعيناه تذرفان فقال لي حسبك[1]»[2].

والوقف الحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به معنى ولفظا، ومثاله الوقف على «الحمد لله» وعلى «رب العلمين» وعلى «الرحمن الرحيم» وعلى «يا أيها الناس اعبدوا ربكم».

ودليله حديث أم سلمة رضي الله عنها «أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقطع قراءته آية آية، يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف، ثم يقول الحمد لله رب العلمين ثم يقف، ثم يقول الرحمن الرحيم ثم يقف[3]»[4].

والوقف القبيح هو الذي لا يعرف المراد منه ولا يفهم منه معنى، ومثاله بسم، الحمد، ومن الناس من يقول... قال الشيخ محمد بن الطيب الفيلالي جامعا الأنواع المتقدمة في الوقف :

ومن تمام الحذق والإتقان   أن تعرف الوقف من القرآن
ولا تقف إلا على التمام   أو حسن كاف من الكلام
ولا تقف قبل محل الوقف   فذاك لحن عند أهل العرف[5]

وقد لخص ابن الأنباري فيما نقله عنه السيوطي ضوابط هذه الأنواع فقال: الوقف على ثلاثة أوجه: تام وحسن وقبيح. فالتام الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ولا يكون بعده ما يتعلق به كقوله ﴿وأولئك هم المفلحون﴾ وقوله ﴿أم لم تنذرهم لا يومنون﴾ والحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده، كقوله ﴿الحمد لله﴾ لأن الابتداء برب العلمين لا يحسن لكونه صفة لما قبله.

1 صحيح البخاري 4 /1673.
2 نظام الأداء ص 25.
3 المستدرك على الصحيحين 2 /252.
4 نظام الأداء ص: 50 والمكتفى ص: 148.
5 تقييد وقف الهبطي ص 140.

والقبيح هو الذي ليس بتام ولا حسن كالوقف على بسم، من قوله بسم الله ولا يتم الوقف على المضاف دون المضاف إليه، ولا المنعوت دون نعته، ولا الرافع دون مرفوعه، وعكسه، ولا الناصب دون منصوبه، وعكسه، ولا المؤكد دون توكيده، ولا المعطوف دون المعطوف عليه، ولا البدل دون مبدله، ولا على إن، أو كان، أو ظن وأخواتها دون اسمها، ولا اسمها دون خبرها، ولا المستثنى منه دون الاستثناء، ولا الموصول دون صلته اسميا أو حرفيا، ولا الفعل دون مصدره، ولا الحرف دون متعلقه، ولا الشرط دون جزائه.

والمراد بقوله «ولا يتم الوقف على المضاف دون المضاف إليه... إلى قوله ولا الشرط دون جزائه» الجواز الأدائي، وهو الذي يحسن في القراءة ويروق في التلاوة وليس المراد أنه حرام، لأنه متى اضطر القارئ للوقف لقطع نفس أو تعليم أو اختبار صح له ذلك.

الفصل الثاني : أوقاف الهبطي

تعريف موجز بالهبطي

لقد بخست المصادر التاريخية الشيخ الإمام الهبطي حقه في الترجمة، فلم تنقل لنا إلا النزر اليسير، ولعل ذلك راجع أساسا إلى رغبة كثير من علمائنا مثل الهبطي في الإخلاص في الإخلاص لله رب العالمين، وعدم حب الظهور، وإيمان عميق برجاء ثواب الآخرة، فلم يزكوا أنفسهم، ولا أذنوا لأحد بذلك، وإليكم بعض ما ورد عن الهبطي رحمه الله تعالى:

هو أبو عبد الله محمد بن أبي جمعة الهبطي الصماتي، قال الشيخ محمد ابن جعفر الكتاني في سلوة الأنفاس: «ومنهم الشيخ الإمام العالم العلامة الهمام الفقيه الأستاذ المقرئ الكبير النحوي الفرضي الشهير الولي الصالح والعلم الواضح أبو عبد الله سيدي محمد بن أبي جمعة الهبطي...قال في كفاية المحتاج: وقد كان رضي الله عنه عالم فاس في وقته فقيها نحويا فرضيا أستاذا مقرئا عارفا بالقراءات مرجوعا إليه فيها، وكان موصوفا بالخير والفلاح والبركة

والصلاح، ذا أحوال عجيبة وأسرار غريبة[1]. وحلاه الشيخ إدريس المنجرة بالشيخ الإمام، وكذلك ذكره الحجوي الثعالبي في الفكر السامي.

وقد اختلف في تاريخ وفاته ومكان دفنه، والذي ذكره صاحب سلوة الأنفاس وصاحب نشر المثاني واعتمده الحجوي في الفكر السامي أن وفاته كانت عام ثلاثين وتسعمائة 930هـ ودفن بمدينة فاس[2].

ومن شيوخه الإمام الكبير والأستاذ الشهير العلامة أبو عبد **الله** محمد ابن أحمد بن غازي المكناسي المتوفى عام 919هـ.

وأما تلاميذه فهم كثيرون، لأن الإمام الهبطي اشتغل بالتدريس فيما يبدو أكثر من اشتغاله بشيء آخر، ومنهم أبو عبد **الله** محمد بن علي بن عدة الأندلسي القصري المتوفى عام 975هـ، ومنهم الشيخ محمد بن يوسف الحسني السنوسي المتوفى عام 895هـ.

أما مؤلفات الشيخ الهبطي فلم تذكر له المصادر التاريخية منها إلا هذا الوقف الذي بين أيدينا، بل إن بعضها ينسب هذا الوقف لغير الهبطي.

صحة أوقاف الهبطي

من المقرر عند العلماء أنه ليس في القرآن مكان يجب فيه الوقف أو يحرم، وإنما الوقف على سبيل الجواز، فلو افترضنا أن أحدا يستطيع أن يقرأ القرآن كله من غير توقف لما عيب عليه ذلك .

قال الشيخ زكرياء الأنصاري: ولو كان في وسع أحدنا أن يقرأ القرآن كله في نفس واحد ساغ له ذلك»[3]. وقال قنبل: سمعت أحمد بن محمد القواس يقول: نحن نقف حيث انقطع النفس[4]، وهذا المعنى هو مدلول قول ابن الجزري رحمه **الله** في المقدمة:

وليس في القرآن من وقف وجب ولا حرام سوى ما له سبب

---

1 سلوة الأنفاس ص: 67 الجزء الثاني.
2 أنظر سلوة الأنفاس ص: 67 الجزء الثاني. ونشر المثاني 1 /111.
3 المقصد لتلخيص ما في المرشد مطبوع بأسفل منار الهدى ص: 4.
4 نظام الأداء في الوقف والابتدا ص: 22.

وبناء على قاعدة الجواز التي قد يستوي فيها الطرفان وقد يترجح أحدهما، وضع الإمام الهبطي رضي الله عنه أوقافه خدمة للقرآن الكريم، وتيسيرا على الحفاظ الذين لم يغترفوا من مناهل العلوم ما يعصمهم عن الخطأ في الوقف والابتداء، لأنه يتعين فرضا - كما قال ابن الطحان - على القارئ تحصيل ما يسدده إلى القطع السليم، ويهديه إلى الابتداء القويم، فيستظهره حفظا وعلما، ويستنبطه فطنة وفهما، ويدارس به الأئمة الفضلاء، والمشيخة الفهماء حتى إذا قرأ وصل ما يجب وصله، وفصل ما يجب فصله[1].

وليس كل تال للقرآن الكريم على هذا المستوى من المعرفة وقد قال مجاهد: لا يقوم بالتمام إلا نحوي عالم بالقراءة عالم بالتفسير عالم بالقصص وتلخيص بعضها من بعض، عالم باللغة التي نزل بها القرآن[2].

فلمن لم يتضلع من هذه العلوم وضع الإمام الهبطي وقفه، وقد اختلف الناس في هذا الوقف بين مؤيد له منافح عنه ومعارض له منكر على صاحبه.

والناظر بعين العدل في أوقاف الهبطي رحمه الله يرى أنها دائرة بين التمام الحسن والكفاية فهي لا تخرج عن التقسيم الذي وضعه أئمة هذا الفن. قال الشيخ عبد الواحد المارغيني : واعلم أن أوقاف الشيخ الهبطي رضي الله عنه كلها مرضية موافقة جارية على قواعد فن القراءات ووقوفه، وما تقتضيه العربية وأصولها[3].

وذكر الأستاذ سعيد أعراب أن أكثر وقف الهبطي وافق فيه غيره كالداني وابن الأنباري وسواهما[4]. وقال الأستاذ الحسن وجاج: غالب الأماكن التي قيدها الشيخ الهبطي صادفت محل التمام أو محل الكفاية[5]. وأقوى دليل على

1 نظام الأداء في الوقف والابتدا ص: 22.
2 القطع والائتناف ص: 32.
3 النجوم الطوالع ص: 253.
4 أنظر القراء والقراءات بالمغرب ص: 182.
5 تقييد وقف الهبطي ص:187.

سلامة هده الأوقاف وسدادها تلقي الناس لها بالقبول الحسن، واستمرار العمل بها مند وضعت إلى اليوم . قال ابن عبد السلام الفاسي في سبب شرحه لوقوف الهبطي... لكون القراء من لدن زمانه إلى وقت وضع هذا الكتاب سنة 1204 على اعتباره، والتعويل عليه تعلما وتعليما[1].

وقد سلك الإمام الهبطي رحمه الله في وقفه هدا مذهب الإمام نافع رحمه الله، وهو مذهب يراعي الإعراب والمعنى في الوقف والابتداء . قال الشيخ عبد الرحمن الفاسي: فنافع راعى محاسن الوقوف والابتداء بحسب المعنى الموصوف[2]. وقال الشيخ أبو زيد عبد الرحمن المنجرة:» لما كان صنع الهبطي فعل أئمة الاجتهاد مبنيا على مراعاة علم المعاني والبيان وبيان كمال كلام واستئناف آخر ودفعهم إيهام غلط في الفهم تبعه الناس»[3].

أمثلة لما انتقد من أوقاف الهبطي

لقد انتقد بعض الناس بعض أوقاف الهبطي رحمه الله، وقالوا إنه لم يوفق فيها للصواب، غير أنه يلاحظ على هذا الانتقاد أمران أساسيان:

أولهما: قلة المواضع التي ذكرها المنتقدون.

ثانيهما: عدم الدقة العلمية، لأن أغلب المنتقدين يذكرون المواضع التي يرون أن الهبطي أخطأ في الوقف عليها دون بيان لوجه الخطأ.

وهذه أمثلة لما انتقد على الهبطي رحمه الله: قال الشيخ عبد الواحد المارغيني: نعم هناك وقوف تعد بالأصابع استشكل وقفه عليها لعدم موافقتها بحسب الظاهر لوقوف علماء القراءة والعربية، منها: وقفه على حوله من قوله عز وجل ﴿فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم﴾

1 القراء والقراءات بالمغرب ص: 194.

2 تقييد وقف الهبطي ص:75.

3 القراء والقراءات بالمغرب ص: 192.

وعلى من أجل ذلك من قوله تعالى ﴿من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل﴾ وعلى اسم الجلالة من قوله سبحانه وتعالى ﴿وهو الله في السموات وفي الارض﴾..[1].

وقال الشيخ أبو عبد الله محمد المهدي الفاسي ت 1109هـ في مقدمة كتابه الدرة الغراء في وقف القراء: وكان مما قيد في ذلك عن الأستاذ المقرئ أبي عبد الله محمد بن أبي جمعة الهبطي .. وكان قد احتوى على مواضع ضعيفة وأخرى بعدم الصحة موصوفة[2]. وذكر الأستاذ سعيد أعراب أن مما انتقد على الهبطي الوقف على ما يلي:

1. رزقا لكم من قوله تعالى ﴿فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَّكُمْ فَلاَ تَجْعَلُواْ لِلّهِ أَندَاداً وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ[3]﴾ فقد وقف على السبب دون المسبب، وهو فلا تجعلوا لله أندادا.

2. ثم يميتكم من قوله تعالى ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ[4]﴾ فقد وقف على المعطوف عليه دون المعطوف.

3. إن ترك خيرا من قوله تعالى ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ[5]﴾ قيل إن الوقف عليه يؤدي إلى الفصل بين الفعل كتب ونائبه الوصية.

---

1 من النجوم الطوالع ص: 253.
2 القراء والقراءات بالمغرب ص:186.
3 البقرة: 22.
4 البقرة:28.
5 البقرة: 180.

4. عرضة لأيمانكم من قوله تعالى ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[1].

وعد الشيخ أبو شعيب الدكالي رحمه الله على الهبطي ثلاثة عشر موضعا غلطه فيها وأملاها على طلبته[2] منها:

الوقف على «لا ريب» من قوله تعالى ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[3] ومنها الوقف على (من أجل ذلك) من قوله تعالى ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾[4] ومنها الوقف على (مغلولة) من قوله تعالى ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾[5]. ومنها الوقف على سبعة[6] من قوله تعالى ﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾[7]. ومنها الوقف على (إلا هو) من قوله تعالى ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾[8] ومنها الوقف على (في البحر)[9] من قوله تعالى

1 البقرة: 224.

2 أنظر الدراسات القرآنية بالمغرب في القرن الرابع عشر الهجري ص:71.

3 البقرة: 2.

4 المائدة: 32.

5 المائدة: 64.

6 بناء على أن الواو بعدها للاستئناف، أو لتأكيد الاتصاف كما في آية: «إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ» وفيه إيماء إلى أن هذه العدة هي عدتهم الصحيحة، إذ الواو مؤذنة بانقطاع ما قبلها عما بعدها، ويؤيده التعقيب على العدة قبلها بقوله قبلها «رجما بالغيب» دونها. وفي الآثار ما يشهد لذلك. انظر الدر المصون، وفتح القدير، سورة الكهف آيتها.

7 الكهف: 22.

8 طه: 8.

9 على أن «عجبا» مفعول «تعجب» محذوفا، والجملة من موسى تعقيب على حكاية فتاه لما رءاه وإبداء لتعجبه من القصة الحاصلة، وفيه تكثير للمعاني وإبراز لما خفي من تقابل المثاني.

﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا[1]﴾ ومنها الوقف على (موعدهم) من قوله تعالى ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ[2]﴾.

منا قشة بعض هذه الانتقادات

سبق القول بأن الهبطي –رحمه الله –كان يراعي المعنى والإعراب في وقفه، لأنه يتبع مذهب الإمام نافع رحمه الله، وهذه الأوقاف التي قيل إنها ضعيفة هي مما راعى فيه مذهبه، لأن لكل منها وجها وتوجيها تخرج في العربية عليه، أو أثرا عمن مضى تعتمد في الرواية عليه. وإليك بيان ذلك مع ترتيب الآيات حسب موقعها في المصحف الشريف:

1. ﴿لا ريب﴾ قال الداني في الوقف على «لا ريب» كاف. وقال نافع لا ريب تام[3] أما في العربية فإنه يصح إعراب قوله تعالى هدى خبرا لمبتدأ محذوف تقديره هو يعود على الكتاب كما يصح جعله مبتدأ مؤخرا والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، أما خبر لا ريب فهو محذوف تقديره لا ريب موجود[4]، أما الوقف على لا ريب فيه فإن له توجيهه كذلك[5].

2. ﴿فلما أضاءت ما حوله﴾ وقف الهبطي على «ما حوله»، وحجة المعترض أن قوله تعالى ﴿ذهب الله بنورهم﴾ هو جواب ﴿لمّا﴾، ولذلك لا يصح الوقف على ما حوله.

---

1 الكهف: 63.

2 القمر: 46.

3 المكتفى . ص: 158.

4 وقد نبه السمين في الدر على وجه تمام الوقف على «لا ريب» بأن بني تميم لا تكاد تذكر خبر «لا» التبرئة، وذكر في فتح القدير روايته عن نافع بالوقف المذكور، وفي جعل «فيه» بعده خبر «هدى» مقدما عليه من الحسن ما لا يخفى بإفادة حصر الهداية فيه، قبل بيان قصرها على المتقين، وذلك في أول سورة تعرف بخصائص الكتاب ومزاياه نظما وموضوعا.

5 التحرير والتنوير 1 /221 – 222.

وحجة الهبطي والله أعلم:أن قوله تعالى ﴿ذهب الله بنورهم﴾ هو استئناف كلام جديد وليس جوابا لـ﴿لمّا﴾ وجواب لما محذوف وهو أحد وجهين ذكرهما الزمخشري في الآية فقال: فإن قلت أين جواب لما؟ قلت: فيه وجهان، أحدهما: أن جوابه ﴿ذهب الله بنورهم﴾. والثاني: أنه محذوف كما حذف في قوله ﴿فلما ذهبوا به﴾ وكان الحذف أولى من الإثبات لما فيه من الوجازة مع الإعراب عن الصفة التي تحصل عليها المستوقد بما هو أبلغ من اللفظ في أداء المعنى كأنه قيل: فلما أضاءت ما حوله خمدت فبقوا خابطين في ظلام متحيرين متحسرين على فوات الضوء[1].

ويؤيد وقف الهبطي أمر آخر ملحوظ في الآية عند المحققين، وهو أن قوله «بنورهم» جاء بضمير الجمع مع أن مرجعه مفرد وهو «ما حوله» ومقتضى الظاهر أن يقول: فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنوره. ولكنه عدل عنه لسر عجيب، وهو أنه لما انطمست بصائرهم فلم تنتفع بنور الإيمان روعيت الحالة المشبهة، وهي حالة عدم انتفاع المنافقين بالنور، ولم تراع الحال المشبهة بها، وهي حالة المستوقد الواحد، ولذلك جاء بلفظ النور بدل لفظ النار المبتدأ به في التشبيه، فلما اختلفت الحالتان وقف الهبطي رحمه الله إشارة إلى أن الظلمات متمكنة من هؤلاء، فلم ينتفعوا بالنار الحسية فضلا عن انتفاعهم بالنور الرباني[2].

3. ﴿إن ترك خيرا﴾ قيل إن الوقف على خيرا فيه الفصل بين الفعل كتب ونائب الفاعل الوصية.

والجواب على هذا أن قوله تعالى –الوصية –هو استئناف وليس لبيان الموصى به ويؤيده أن الوصية كانت معروفة قبل الإسلام، والجديد فيها هو

1 شاف 1 /189 - 199.
2 التحرير والتنوير 1 /308 - 309.

بيان لمن هي، وهو قوله «للوالدين ...» ونائب الفاعل هو الجار والمجرور عليكم، وهذا صحيح عربية. قال ابن عبد السلام» ولعل هذا مطمح نظر الهبطي» وعليه فالوقف على خيرا تام أو كاف أو حسن[1]، إن جعل حقا مصدرا لكتب، على حد جلست قعودا، أي أوجب عليكم حقا. وذكر الداني عن نافع أنه وقف تام[2].

4. ﴿من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل﴾ وقف الهبطي على «من أجل ذلك» وهو تابع للإمام نافع، فقد قال الداني: قال نافع: من أجل ذلك تمام، أما من حيث اللغة فقد جعل من أجل ذلك متعلقا بمن النادمين أي فأصبح من النادمين من أجل فعلته تلك، ثم استأنف كلاما آخر يدل على قيمة النفس البشرية، وهو قوله ﴿كتبنا على بني إسرائيل أنه[3]...[4]﴾.

5. ﴿وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم﴾ وقف الهبطي على «وهو الله»[5]، وقد قيل إنه وقف تام، أما من حيث النحو فإن الكلام مركب من مبتدأ وخبر، فقوله هو مبتدأ ومرجعه اسم الجلالة

---

1 القراء والقراءات بالمغرب ص: 187.

2 وقد صدر السمين بإعراب «الوصيةُ» مبتدأ خبره «للوالدين» على أن نائب فاعل «كُتب» قبله الإيصاء المدلول عليه بما بعده، والتقدير كتب عليكم الإيصاء في حال الاحتضار وعلى ذوي الوجد واليسار. وعلى القول بأن الآية محكمة، فالمراد بالوالدين من لا يرثان منه لمانع، كاختلاف الدين ونحوه، وبالأقارب ذوو الأرحام لا الورثة منهم أو المحجوبون كليا لسبب.

3 ذكر في الدر المصون أن بعضهم أجاز تعلقه بـ«النادمين» ونحى على من رده باللائمة، ويبدو أن تعليقه بـ«كتبنا» يفيد أمورا لا تسلّم، ويفوت أخرى من المهم، ومن الأولى إفادة تأخر هذا الحكم المكتوب إلى زمن بني إسرائيل عن قصة سببه الموغلة في القدم، وهو غير ظاهر، ومن الثانية تفويت بيان منشإ ندمه، وأنه تحسره بعد تحيره مما صنعه بأخيه بعد قتله، وليس ندم توبة من الجناية كما يوهمه الوقف على «من النادمين» فافهم ترشد.

4 المكتفى ص: 247.

5 وقد حسن الوقف عليه النحاس في القطع والائتناف، وابن عطية في المحرر الوجيز، وصدر به السمين في الاعراب قائلا: الوقف تام على الجلالة.

في قوله الحمد لله، وقوله الله خبر، وقوله في السموات وفي الارض متعلق بـالكون المستفـاد من جملـة القصر في قولـه: وهـو الله[1].

تلك أمثلة تدل على أن الـهبطي رحمه الله كـان يقف مراعيا لمعـان ومقـاصد قد يدركها غيره وقد لا يدركهـا، وقد يتفق معه غيره فيـها وقد يـخـالفه، ولكن ذلك لا يـلغي قيمـتها واعتبـارهـا. والله الموفق.

1 التحرير والتنوير 6 /132.



الفهارس

- لائحة المصادر والمراجع
- فهرس الموضوعات



لائحة المصادر والمراجع

مرتبة معجميا مع بيان مخطوطها ومطبوعها باقتضاب

1 «إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع» للإمام أبي شامة المقدسي

2 «أحكام قراءة القرآن الكريم» للشيخ محمود خليل الحصري

3 «أخبار القضاة» لمحمد بن خلف بن حيان المعروف بوكيع

4 «إرتشاف الضرب من لسان العرب» لأبي حيان الأندلسي

5 «أرجوزة البارع في قراءة نافع» لابن آجروم الصنهاجي

6 «أرجوزة الهوزني في مخارج الحروف والصفات» (مخطوط خاص)

7 «الإتقان في علوم القرآن» للإمام جلال الدين السيوطي

8 «الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة» لأبي عمرو الداني

9 «الإقناع في القراءات السبع» للإمام أبي جعفر أحمد بن الباذش.

10 «الألفية» لابن مالك

11 «الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء» لأبي عمر بن عبد البر

12 «الأنصاص القرآنية» للشيخ محمد التهامي بن الطيب الفيلالي (مخطوط)

13 «الإيضاح في الوقف والابتداء» لأبي بكر بن الأنباري

14 «البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب» لابن عذاري المراكشي

15 «البيان عن عد آي القرآن» لأبي عمرو الداني

16 «التحديد في الإتقان والتجويد» لأبي عمرو الداني

17 «التحرير والتنوير» لابن عاشور

18 «التذكرة في القراءات الثمان» للإمام طاهر بن عبد المنعم بن غلبون.

19 «التعريف في اختلاف الرواة عن نافع» لأبي عمرو الداني

20 «التكملة لكتاب الصلة» لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن الأبار
21 «التنزيل في هجاء المصاحف» لسليمان بن نجاح الأموي الأندلسي
22 «التوضيح والبيان في مقرإ الإمام نافع بن عبد الرحمن» للشيخ لأبي العلاء إدريس ابن عبد الله الحسني الإدريسي الودغيري (مخطوط)
23 «التيسير في القراءات السبع» لأبي عمرو الداني
24 «الحاوي للفتاوي» للإمام جلال الدين السيوطي
25 «الدر النثير والعذب النمير في شرح كتاب التيسير» لعبد الواحد بن محمد المالقي
26 «الديباج المذهب في أعيان علماء المذهب» لابن فرحون
27 «الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة» للإمام مكي بن أبي طالب القيسي
28 «السبعة في القراءات» لأبي بكر أحمد بن مجاهد
29 «الطراز على ضبط الخراز» للإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله التَّنسي
30 «العواصم من القواصم» للقاضي أبي بكر بن العربي
31 «الفجر الساطع شرح الدرر اللوامع» لأبي زيد عبد الرحمن بن القاضي المكناسي (مخطوط)
32 «شرح الدرر اللوامع» للمجاصي (مخطوط)
33 «الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة» لحسين بن علي بن طلحه بن عبد الرحمن الشوشاوي
34 «الفوائد المفهمة في شرح الجزرية المقدمة» لمحمد بن علي بن يوسف ابن يالوشه المالكي التونسي
35 «القاموس المحيط» للإمام مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي

36 «القراء والقراءات بالمغرب» للأستاذ سعيد أعراب

37 «القرآن وعلومه في مصر» للدكتور عبد الله خورشيد البري

38 «القصد النافع لبغية الناشئ والبارع على الدرر اللوامع في مقرئ الإمام نافع» للشيخ أبو عبد الله محمد الشريشي المعروف بالخراز

39 «القطع والائتناف» للشيخ أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المعروف بابن النحاس

40 «القول الأصدق في بيان ما خالف فيه الأصبهاني الأزرق» لعلي بن محمد بن حسن الملقب بالضباع

41 «الكافي في القراءات السبع» ابن شريح الاشبيلي

42 «الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها» لأبي القاسم يوسف بن علي ابن جبارة الهذلي (مخطوط).

43 «الكتاب» لسيبويه

44 «الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها» لمكى بن أبى طالب القيسى

45 «اللالئ الفريدة في شرح القصيدة» لمحمد بن الحسن الفاسي

46 «المحاذي» لمحمد بن عبد السلام الفاسي

47 «المحجة في تجويد القرآن» للسيد محمد الابراهيمي

48 «المحكم في نقط المصاحف» لأبي عمرو الداني

49 «المستدرك على الصحيحين» للحاكم

50 «المعجب في تلخيص أخبار المغرب» عبد الواحد بن علي المراكشي

51 «المقدمة الجزرية» لابن الجزري

52 «المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء» مطبوع بأسفل منار الهدى للشيخ أبي يحيى زكريا الأنصاري الشافعي

53 «المكتفى في الوقف والابتداء» للشيخ أبي عمرو الداني

54 «الموطأ» للإمام مالك

55 «النافع في أصل حرف نافع» رجز منهوك مطول للإمام أبي زيد عبد الرحمن الجادري

56 «النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع» للشيخ إبراهيم المارغيني

57 «الوافي في شرح الشاطبية قي القراءات السبع» للشيخ عبد الفتاح القاضي

58 «الوجيز في شرح القراءات الثمان» لأبي علي الأهوازي

59 «الوسيلة إلى كشف العقيلة» لعلي ابن محمد السخاوي

60 «الولاة والقضاة» لمحمد بن يوسف الكندي

61 «إيضاح الأسرار والبدائع وتهذيب الغرر والمنافع في شرح الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع » لابن مجراد (مخطوط)

62 «بلوغ الأمنية شرح منظومة إتحاف البرية بتحرير الشاطبية» لعلي بن محمد بن حسن الضباع

63 «تاريخ القرآن وعلومه في مصر فى عصر الولاة» للدكتور عبد الله خورشيد

64 «تاريخ علماء الأندلس» لأبي الوليد عبد الله بن محمد بن الفرضي

65 «تحصيل المنافع على كتاب الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع» لأبي زكرياء يحيى بن سعيد السملالي الكرامي

66 «تحفة القراء في رسم المصحف على قراءة نافع» للشيخ محمد العربي ابن البهلول الرحالي السرغيني

67 «تحفة المنافع في أصل مقرإ الإمام نافع» لأبي وكيل ميمون بن مساعد مولى الفخار (مخطوط)

68 «ترتيب المدارك» للقاضي عياض

69 «تقريب المنافع في قراءة الإمام نافع » لأبي عبد الله محمد بن علي بن القصاب الأنصاري (مخطوط)

70 «تقييد وقف القرآن الكريم للشيخ محمد بن أبي جمعة الهبطي» للحسن ابن أحمد وكاك

71 «تلخيص اللآلئ» نظم في التجويد كأصله لشحاتة السمنودي

72 «تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين» لأبى الحسن علي بن محمد النورى الصفاقسى

73 «جامع البيان في القراءات السبع المشهورة» لأبي عمرو الداني

74 «جامع البيان» للدكتور عبد المهيمن الطحان (تعريف به)

75 «جامع جوامع الاختصار والتبيان في ما يعرض بين المعلمين وآباء الصبيان» لأبي العباس المغراوي

76 «جدوة الاقتباس» لأحمد ابن القاضي

77 «جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس» لمحمد بن فتوح الحميدي

78 «حسن المحاضرة» للسيوطي

79 «روض القرطاس في أخبار المغرب وتاريخ مدينة فاس» للشيخ أبي الحسن علي بن عبد الله بن أبي زرع الفاسي

80 «سر صناعة الإعراب» لابن جني

81 «سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي» لابن القاصح العذري البغدادي

82 «سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بمدينة فاس» لأبي عبد الله محمد بن جعفر الكتاني

83 «سنن الترمذي» لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي

84 «شجرة النور الزكية في طبقات علماء المالكية» لمحمد بن محمد مخلوف

85 «شرح الحصرية» لابن الطفيل بن عظيمة العبدري

86 «شرح القصيدة الخاقانية» لأبي عمرو الداني

87 «شرح المقدمة الجزرية في التجويد» للشيخ زكريا الأنصاري

88 «شرح الهداية» للإمام أبي العباس أحمد بن عمار المهدوي

89 «شرح الواضحة في تجويد الفاتحة» لابن أم قاسم المرادي

90 «صبح الأعشى في صناعة الإنشا» لأحمد بن علي القلقشندي.

91 «صحيح البخاري» للإمام البخاري

92 «صلة الصلة» لأبي جعفر أحمد بن الزبير

93 «طيبة النشر فى القراءات العشر» للإمام الحافظ محمد ابن الجزري

94 «عمدة المفيد في شرح عدة المجيد في معرفة لفظ التجويد» شرح قصيدة السخاوي، للمرادي

95 «غاية النهاية في طبقات القراء» للإمام محمد بن محمد بن الجزري.

96 «غيث النفع في القراءات السبع» لأبي الحسن علي بن سالم بن محمد النوري الصفاقسي

97 «فتح المعطي و غنية المقري في شرح مقدمة ورش المصري» للشيخ محمد بن أحمد ابن الحسن بن سليمان المتولي

98 «فتح المعطي وغنيه المقري في شرح مقدمة ورش المصري» شرح محمد بن عبد الله متولى

99 «فتح الوصيد في شرح القصيد» للسخاوي

100 «فهرسة ابن غازي» المسماة: «التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد» لمحمد بن أحمد ابن غازي

101 «فهرسة ابن خير الإشبيلي»

102 «قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين» لأبي العباس أحمد بن أبي عمر الأندرابي.

103 «قراءة الإمام نافع عند المغاربة» للدكتور عبد الهادي حميتو

104 «قصيدتان في تجويد القرآن» خاقانية الحصري ونونية السخاوي تحقيق الدكتور عبد العزيز القارئ

105 «كفاية التحصيل في شرح التفصيل» لمسعود جموع نسخة مصورة عن النسخة المخطوطة بالخزانة الحسنية

106 «كنز المعاني شرح حرز الأماني» للإمام محمد بن أحمد الموصلي المعروف بشُعلة

107 «كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني» للجعبري

108 «لطائف الإشارات فى فنون القراءات» للقسطلانى

109 «مجموعة رسائل ابن حزم» للدكتور إحسان عباس

110 «محاذي حرز الأماني في القرءات» لمحمد بن عبد السلام الفاسي

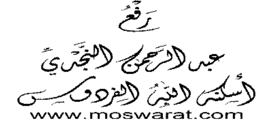
111 «مخارج الحروف وصفاتها» لأبي الأصبغ عبد العزيز بن الطحان السماتي الإشبيلي

112 «مختار الصحاح» لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي

113 «معجم الأدباء» لياقوت الحموي

114 «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس

115 «معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار» للإمام محمد بن أحمد الذهبي.
116 «مقدم الوقف والابتداء» لابن الأنباري
117 «منار الهدى في بيان الوقف والابتداء» للشيخ عبد الكريم الأشموني
118 «منح الفريدة الحمصية شرح القصيدة الحصرية» لابن عظيمة الإشبيلي
119 «منظومة الطيبي: المفيد في التجويد» لشهاب الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم الطيبي الشافعي الدمشقي
120 «نتائج الفكر» لأبي القاسم السهيلي
121 «نشر المثاني لأهل القرن الحادى عشر والثاني» لمحمد بن الطيب بن عبد السلام الحسني
122 «نظام الأداء في الوقف والابتداء» لعبد العزيز السماتي المعروف بالطحان
123 «نيل الابتهاج بتطريز الديباج» لأحمد بابا التنبوكتي بهامش الديباج لابن فرحون
124 «هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري» للشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي
125 «وفيات الأعيان» لابن خلكان



فهرسة الموضوعات